

*2*1538 - باب مَا جَاءَ فِي الزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا
@2378 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ حَلْبَسَانَ،
عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الحَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الحَلَائِلِ
وَلَا إِصْيَاعَةِ المَالِ وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِي
يَدَيْكَ أَوْثَقَ مِمَّا فِي يَدِ اللَّهِ، وَأَنْ تَكُونَ فِي تَوَابِ المُصِيبَةِ إِذَا
أَنْتَ أَصَبْتَ بِهَا أَرْعَبُ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أَبْقَيْتَ لَكَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ. وَأَبُو إِدْرِيسَ الحَوْلَانِيُّ اسْمُهُ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَعَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ مُنْكَرُ الحَدِيثِ.

2379 - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ
الْوَارِثِ، أَخْبَرَنَا حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ سَمِعْتُ الحَسَنَ
يَقُولُ حَدَّثَنِي حُمْرَانُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْسَ لابنِ آدَمَ حَقٌّ فِي
سِوَى هَذِهِ الخِصَالِ: بَيْتٍ يَسْكُنُهُ، وَتَوْبٍ يُوَارِي عَوْرَتَهُ،
وَجِلْفٍ الخُبْزِ وَالْمَاءِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وَهُوَ حَدِيثُ
الجُرَيْثِ بْنِ السَّائِبِ. وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ سَلْمِ
البَلْخِيِّ يَقُولُ، قَالَ النَّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ جِلْفُ الخُبْزِ يَعْنِي لَيْسَ
مَعَهُ إِدَامٌ.

2380 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: "أَلْهَا كُمْ التَّكَاثُرُ. قَالَ:
يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ
فَأَمْصَيْتَ أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْتَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2381 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ هُوَ
الِيَمَامِيُّ، أَخْبَرَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، أَخْبَرَنَا شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِمَامَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَبَدَّلَ الفِضْلَ حَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ
تُمْسِكُهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ وَابِدَاءٍ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ
العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وشَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُكْنَى أَبُو عَمَّارٍ.

- قوله: (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمي (أخبرنا محمد بن المبارك) السوري نزيل دمشق القلانسي القرشي ثقة من كبار العاشرة (أخبرنا عمرو بن واقد) الدمشقي أبو حفص مولى قريش متروك من السادسة (أخبرنا يونس بن حليس) هو ابن ميسرة قال في التقريب يونس بن ميسرة بن حليس بفتح المهملة والموحدة بينهما لام ساكنة وآخره مهملة وزن جعفر وقد ينسب لجدّه ثقة عابد معمر من الثالثة انتهى.

قوله: (الزهادة في الدنيا) بفتح الزاي أي ترك الرغبة فيها (ليست بتحريم الحلال) كما يفعله بعض الجهلة زعماء منهم أن هذا من الكمال فيمتنع من أكل اللحم والحلواء والفواكه وليس الثوب الجديد ومن الزواج ونحو ذلك وقد قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين} وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعل هذه الأفعال، ولا أكمل من حالة الكمال (ولا إضاعة المال) أي بتضييعه وصرفه في غير محله بأن يرميه في بحر أو يعطيه للناس من غير تمييز بين غني وفقير (ولكن الزهادة) أي المعتبرة الكاملة (في الدنيا) أي في شأنها (أن لا تكون بما في يدك) من الأموال أو من الصنائع والأعمال (أوثق) أي أرجى منك (مما في يد الله) وفي رواية ابن ماجه أوثق منك بما في يد الله أي بخزائنه الظاهرة والباطنة، وفيه نوع من المشاكلة. والمعنى ليكن إعماد له بوعد الله لك من إيصال الرزق إليك ومن إنعامه عليك من حيث لا تحتسب، ومن وجه لا تكتسب، أقوى وأشد مما في يدك من الجاه والكمال والعقار وأنواع الصنائع، فإن ما في يدك يمكن تلفه وفناؤه بخلاف ما في خزائنه فإنه محقق بقاءه كما قال تعالى: {ما عندكم ينفد وما عند الله باق} (وأن تكون) عطف على أن لا تكون (إذ أنت أصبت بها) بصيغة المجهول (أرغب فيها) أي في حصول المصيبة (لو أنها) أي لو فرض أن تلك المصيبة (أبقيت لك) أي منعت لأجلك وأخرت عنك فوضع أبقيت

موضع لم تصب وجواب لو ما دل عليه ما قبلها. وخلصته أن تكون رغبتك في وجود المصيبة لأجل ثوابها أكثر من رغبتك في عدمها فهذان الأمران شاهدان عدلان على زهدك في الدنيا وميلك في العقبى قاله القاري. وقال الطيبي: لو أنها أبقيت لك حال من فاعل أرغب وجواب لو محذوف وإذا ظرف. والمعنى أن تكون في حال المصيبة وقت إصابتها أرغب من نفسك في المصيبة حال كونك غير مصاب بها، لأنك تثاب بها إليك ويفوتك الثواب إذا لم تصل إليك.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه. - قوله: (أخبرنا حريث بن السائب) التميمي، وقيل الهلالي البصري المؤذن صدوق يخطئ من السابعة (سمعت الحسن) هو البصري رحمه الله (حدثني حمران) بمضمومة وسكون ميم وبراء مهملة (بن أبان) مولى عثمان بن عفان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق ثقة من الثانية.

قوله: (ليس لابن آدم حق) أي حاجة (في سوى هذه الخصال) قال الطيبي رحمه الله: موصوف سوى محذوف أي في شيء سوى هذه الخ والمراد بها ضروريات بدنه المعين على دينه (بيت) بالجر ويجوز الرفع، وكذا فيما بعده من الخصال المبينة (يسكنه) أي محل يأوي إليه رفعا للحر والبرد (وثوب يوارى عورته) أي يسترها عن أعين الناس (وجلف الخبز) بكسر جيم وسكون لام ويفتح. ففي النهاية الجلف الخبز وحده لا آدم معه. وقيل الخبز الغليظ اليابس، ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهي الكسرة من الخبز، وقال الهروي الجلف ههنا الظرف مثل الخرج والجوالق يريد ما يترك فيه الخبز انتهى. وفي الغريبين: قال شمر عن ابن الأعرابي الجلف الظرف مثل الخرج والجوالق. قال القاضي رحمه الله: ذكر الظرف وأراد به المظروف أي كسرة خبز وشربة ماء انتهى. والمقصود غاية القناعة ونهاية الكفاية "والماء" قال القاري رحمه الله: بالجر عطفاً على الجلف أو الخبز وهو الظاهر المفهوم من كلام الشراح. وفي بعض النسخ يعني من المشكاة بالرفع بناء على أنه إحدى الخصال، قيل أراد بالحق ما وجب له من

الله من غير تبعة في الآخرة وسؤال عنه، وإذا اكتفى بذلك من الحلال لم يسأل عنه لأنه من الحقوق التي لا بد للنفس منها. وأما ما سواه من الحظوظ يسأل عنه ويطالب بشكره. وقال القاضي رحمه الله: أراد بالحق ما يستحقه الإنسان لافتقاره إليه وتوقف تعيشه عليه، وما هو المقصود الحقيقي من المال. وقيل أراد به ما لم يكن له تبعة حساب إذا كان مكتسباً من وجه حلال انتهى.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الحاكم في مستدرکه قال المناوي إسناده صحيح.

- قوله: (عن مطرف) بن عبد الله بن الشخير العامري الجرشي البصري ثقة عابد فاضل من الثانية (عن أبيه) أي عبد الله بن الشخير بن عوف العامري صحابي من مسلمة الفتح.

قوله: (انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم) أي وصل إليه (وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أهاكم التكاثر) أي أشغلكم طلب كثرة المال (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مالي مالي) أي يغتر بنسبة المال إلى نفسه تارة، ويفتخر به أخرى (وهل لك من مالك) أي هل يحصل لك من المال وينفعك في المال (إلا ما تصدقت فأمضيت) أي فأمضيته وأبقيته لنفسك يوم الجزاء قال تعالى: {ما عندكم ينفد وما عند الله باق} وقال عز وجل: {من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له}. (أو أكلت) أي استعملت من جنس المأكولات والمشروبات ففيه تغليب أو اكتفاء (فأفنيت) أي فأعدمته (أو لبست) من الثياب (فأبليت) أي فأخلقتها.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم في الزهد. - قوله: (أخبرنا عمر بن يونس) بن القاسم الخفي أبو حفص اليمامي الجرشي ثقة من التاسعة (أخبرنا عكرمة بن عمار) العجلي أبو عمار اليمامي أصله من البصرة صدوق يغلط. وفي روايته عن يحيى بن كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب من الخامسة (أخبرنا شداد بن عبد الله) القرشي أبو عمار الدمشقي ثقة يرسل من الرابعة.

قوله: (إنك إن تبذل الفضل) أي إنفاق الزيادة على قدر الحاجة والكفاف فإن مصدرية مع مدخولها مبتدأ خبره (خير لك) أي في الدنيا والآخرة (وإن تمسكه) أي ذلك الفضل وتمنعه. قال النووي قوله صلى الله عليه وسلم: إنك أن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شر لك، هو بفتح همزة أن معناه أن بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه، وإن أمسكته فهو شر لك لأنه إن أمسك عن الواجب استحق العقاب عليه وإن أمسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته وهذا كله شر انتهى (ولا تلام على كفاف) بالفتح وهو من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس وأغنى عنهم. والمعنى لا تدم على حفظه وإمساكه أو على تحصيله وكسبه ومفهومه إنك إن حفظت أكثر من ذلك ولم تتصدق بما فضل عنك فأنت مذموم وبخيل وملوم، قاله القاري. وقال النووي: معنى لا تلام على كفاف أن قدر الحاجة لا لوم على صاحبه وهذا إذا لم يتوجه في الكفاف حق شرعي كمن كان له نصاب زكوي ووجبت الزكاة بشروطها وهو محتاج إلى ذلك النصاب لكفافه وجب عليه إخراج الزكاة ويحصل كفايته من جهة مباحة انتهى. (وابداً) أي ابتدئ في إعطاء الزائد على قدر الكفاف (بمن تعول) أي بمن تمونه ويلزمك نفقته. قال النووي فيه تقديم نفقة نفسه وعياله لأنها منحصرة فيه بخلاف نفقة غيرهم. وفيه الابتداء بالأهم فالأهم في الأمور الشرعية (اليد العليا) أي النفقة (خير من اليد السفلى) أي السائلة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم في الزكاة.

*2*1539 - باب في التوكل على الله

@2382 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا تُرَزَقُ الطَّيْرُ تَعْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح لا تعرفه إلا من هذا الوجه وأبو تميم الجيشاني اسمه عبد الله بن مالك. 2383 - حدثنا محمد بن بشر، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: كان أخوان علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يحترف، فشكا المحترف أخاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لعلك تزرق به".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. 2384 - حدثنا عمرو بن مالك، وحمود بن خدّاش البغدادي، قالا أخبرنا مروان بن معاوية، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شميكة الأنصاري عن سلمة بن عبيد الله بن محصن الحطمي، عن أبيه وكانت له صحبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا تعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية. حيزت جمعت. 2385 - حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل، أخبرنا الحميدي، أخبرنا مروان بن معاوية نحوه. وفي الباب عن أبي الدرداء.

- قوله: (حدثنا علي بن سعيد) بن مسروق الكندي الكوفي صدوق من العاشرة (عن بكر بن عمرو) المعافري المصري إمام جامعها، صدوق عابد من السادسة (عن عبد الله بن هبيرة) بضم الهاء وفتح الموحدة مصغراً ابن أسعد السبائي بفتح المهملة والموحدة ثم همزة مقصورة، الحضرمي كنيته أبو هبيرة المصري ثقة من الثالثة (عن أبي تميم الجيشاني) قال في التقريب: عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم بمهملتين أبو تميم الجيشاني بجيم وباء ساكنة بعدها معجمة مشهورة بكنيته المصري ثقة مخضرم من الثالثة.

قوله: (لو انكم كنتم توكلون) بحذف إحدى التاءين للتخفيف أي تعمدون (حق توكله) بأن تعلموا يقيناً أن لا فاعل إلا

الله، وأن لا معطي ولا مانع إلا هو ثم تسعون في الطلب بوجه جميل وتوكل (لرزقتم كما ترزق الطير) بمثناة فوقية مضمومة أوله (تغدو) أي تذهب أول النهار (خماصاً) بكسر الخاء المعجمة جمع خميص أي جياًعاً (وتروح) أي ترجع آخر النهار (بطاناً) بكسر الموحدة جمع بطين، وهو عظيم البطن والمراد شباعاً. قال المناوي أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاء وهي ممتلئة الأجواف، فالكسب ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى فأشار بذلك إلى أن التوكل ليس التبطل والتعطل، بل لا بد فيه من التوصل بنوع من السبب لأن الطير ترزق بالسعي والطلب، ولهذا قال أحمد: ليس في الحديث ما يدل على ترك الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق، وإنما أراد لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا أن الخير بيده لم ينصرفوا إلا غانمين سالمين كالطير. لكن اعتمدوا على قوتهم وكسبهم وذلك لا ينافي التوكل انتهى. وقال الشيخ أبو حامد: وقد يظن أن معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الأرض كالخرقة الملقاة أو كلحم على وضم، وهذا ظن الجهال، فإن ذلك حرام في الشرع، والشرع قد أثنى على المتوكلين فكيف ينال مقام من مقامات الدين محذور من محظورات الدين، بل نكشف عن الحق فيه فنقول: إنما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه بعمله إلى مقاصده. وقال الإمام أبو القاسم القشيري: اعلم أن التوكل محله القلب، وأما الحركة بالظاهر فلا تنافي التوكل بالقلب بعدما يحقق العبد أن الرزق من قبل الله تعالى، فإن تعسر شيء فبتقديره وإن تيسر شيء فبتيسيره.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم.

- قوله: (كان أخوان) أي اثنان من الإخوان (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه فكان أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم أي لطلب العلم والمعرفة (والآخر يحترف) أي يكتسب أسباب المعيشة فكانهما كانا يأكلان معاً (فشكا المحترف) أي في عدم مساعدة أخيه

إياه في حرفته وفي كسب آخر لمعيشته فقال (لعلك ترزق به) بصيغة المجهول أي أرجو وأخاف أنك مرزوق ببركته لأنه مرزوق بحرفتك فلا تمنن عليه بصنعتك. قال الطيبي: ومعنى لعل في قوله: لعلك يجوز أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفيد القطع والتوبيخ كما ورد فهل ترزقون إلا بضعفائكم وأن يرجع المخاطب لبيعته على التفكير والتأمل فينتصف من نفسه، انتهى. وحديث أنس هذا ذكره صاحب المشكاة. وقال رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح غريب انتهى. وليس قول الترمذي هذا في النسخ الحاضرة عندنا. وأخرجه أيضاً الحاكم.

- قوله: (حدثنا عمرو بن مالك) الراسبي أبو عثمان البصري ضعيف من العاشرة (ومحمود بن خدّاش البغدادي) قال في التقريب محمود بن خدّاش بكسر المعجمة ثم مهملة خفيفة وآخره معجمة الطالقاني نزيل بغداد صدوق من العاشرة (حدثنا عبد الرحمن بن أبي سميلة) بمعجمة مصغراً الأنصاري المدني القبائي بضم القاف وتخفيف الموحدة. ممدود مقبول من السابعة (عن سلمة بن عبيد الله بن محسن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين. قال الحافظ في التقريب: سلمة بن عبد الله ويقال ابن عبيد الله بن محسن الأنصاري الخطمي المدني مجهول من الرابعة. وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته: روى عن أبيه ويقال له صحبة. وروى عنه عبد الرحمن بن أبي شميلة الأنصاري ذكره ابن حبان في الثقات له في السنن حديث واحد: من أصبح منكم آمناً في سربه الحديث. قال وقال أحمد: لا أعرفه. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه انتهى. (عن أبيه) أي عبيد الله بن محسن قال في التقريب عبد الله بن محسن الأنصاري يقال عبيد الله بالتصغير ورجح، مختلف في صحبته له حديث انتهى. (وكانت له صحبة) قال في تهذيب التهذيب في ترجمته: قال ابن عبد البر أكثرهم يصح صحبته. وقال أبو نعيم: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ورأه. وذكره البخاري وغير واحد فيمن اسمه عبيد الله يعني مصغراً انتهى.

قوله: (من أصبح منكم) أي أيها المؤمنون (آمناً) أي غير خائف من عدو (في سرية) المشهور كسر السين أي في نفسه، وقيل السرب الجماعة، فالمعنى في أهله وعياله، وقيل بفتح السين أي في مسلكه وطريقه، وقيل بفتحيتين أي في بيته. كذا ذكره القاري عن بعض الشراح. وقال التوربشتي رح أبي بعضهم إلا السرب بفتح السين والراء أي في بيته ولم يذكر فيه رواية: ولو سلم له قوله أن يطلق السرب على كل بيت كان قوله هذا حرباً بأن يكون أقوى الأقويل إلا أن السرب يقال للبيت الذي هو في الأرض. وفي القاموس: السرب الطريق وبالكسر الطريق والبال والقلب والنفس والجماعة، وبالتحريك جحر الوحشي والحفير تحت الأرض انتهى. فيكون المراد من الحديث المبالغة في حصول الأمن ولو في بيت تحت الأرض ضيق كجحر الوحش أو التشبيه به في خفائه وعدم ضياعه (معافى) اسم مفعول من باب المفاعلة أي صحيحاً سالمياً من العلل والأسقام (في جسده) أي بدنه ظاهراً وباطناً (عنده قوت يومه) أي كفاية قوته من وجه الحلال (فكأنما حيزت) بصيغة المجهول من الحيازة وهي الجمع والضم (له) الضمير عائد لمن رابط للجملة أي جمعت له (الدنيا) وزاد في المشكاة بحذافيرها. قال القاري أي بتمامها والحذافير الجوانب، وقيل الأعالي واحدها حذفار أو حذفور. والمعنى فكأنما أعطى الدنيا بأسرها انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه.

قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري رح (أخبرنا الحميدي) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي أبو بكر ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة من العاشرة. قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره كذا في التقريب.

*2*1540 - باب مَا جَاءَ فِي الْكَفَافِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ
@ قال في النهاية: الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه

2386 - أَخْبَرَنَا يَسُودُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ رَحْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ أَعْطَى أَوْلِيَائِي عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفُ الْحَازِ دُوْحَطٌ مِنَ الصَّلَاةِ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَقَفَا كَيْفَافًا فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ. ثُمَّ تَقَرَّرَ بِأَصْبَعِيهِ فَقَالَ: بَعَجَلْتُ مَنِيَّتَهُ فَلْتُ بَوَاكِيهِ قَلُّ ثِرَاتُهُ". وَبِهَذَا الْإِسْتِدَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي يَطِجَاءَ مَكَّةَ ذَهَابًا قُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا، أَوْ قَالَ ثَلَاثًا، أَوْ تَحَوَّ هَدَا، فَإِذَا جُعْتُ تَصَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ" قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وفي الباب عن فضالة بن عبيد القاسم. هذا هو ابن عبد الرحمن ويكنى أبا عبد الرحمن، ويقال أيضاً يكنى أبا عبد الملك وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية، وهو شامي ثقة، وعلي بن يزيد ضعيف الحديث ويكنى أبا عبد الملك.

2387 - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّورِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيِّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ شَرْحِبِيلِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَكَانَ رِزْقُهُ كَقَفَا كَيْفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ". قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

2388 - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّورِيِّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيِّ، حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شَرِيحِ أَبُو هَانِيَةَ الْخَوْلَانِيُّ: أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمْرٍو بْنَ مَالِكِ الْجَنَابِيِّ، أَخْبَرَهُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبيدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَقَفَا كَيْفَافًا وَقَنَّعَ" قَالَ وَأَبُو هَانِيَةَ الْخَوْلَانِيُّ اسْمُهُ حَمِيدُ بْنُ هَانِيَةَ. قَالَ أَبُو عَيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- قوله: (عن يحيى بن أيوب) هو الغافقي (عن عبيد الله بن زحر) بفتح الراء وسكون المهملة الضمري مولاهم الإفريقي صدوق يخطئ من السادسة.

قوله: (إن أغبط أوليائي) أفعل تفضيل بني للمفعول لأن المغبوط به حاله أي أحسنهم حالا وأفضلهم مالا (عندي) أي في اعتقادي (لمؤمن) اللام زائدة. في خبر المبتدأ للتأكيد أو هي للابتداء أو المبتدأ محذوف أي لهو مؤمن (خفيف الحاذ) بتخفيف الذال المعجمة أي خفيف الحال الذي يكون قليل المال وخفيف الظهر من العيال. قال الجزري في النهاية: الحاذ والحال واحد وأصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس أي خفيف الظهر من العيال انتهى. ومجمل المعنى: أحق أحبائي وأنصاري عندي بأن يغبط ويتمنى حاله مؤمن بهذه الصفة (ذو حظ من الصلاة) أي ومع هذا هو صاحب لذة وراحة من المناجاة مع الله والمراقبة واستغراق في المشاهدة، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "قرة عيني في الصلاة. وأرحنا بها يا بلال" قاله القاري (أحسن عبادة ربه) تعميم بعد تخصيص والمراد إجادتها على الإخلاص (وأطاعه في السر) أي كما أطاعه في العلانية فهو من باب الاكتفاء والتخصيص لما فيه من الاعتناء قاله القاري. وجعله الطيبي عطف تفسير على أحسن وكذا المناوي (وكان غامضاً) أي خاملاً خافياً غير مشهور (في الناس) أي فيما بينهم لا يشار إليه بالأصابع بيان وتقرير لمعنى الغموض (وكان رزقه كفافاً) أي بقدر الكفاية لا أزيد ولا أنقص (فصبر على ذلك) أي على الرزق الكفاف أو على الخمول والغموض، أو على ما ذكر دلالة على أن ملاك الأمر الصبر وبه يتقوى على الطاعة قال تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) وقال (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) (ثم نقر بيديه) بفتح النون والقاف وبالراء. ووقع في المشكاة نقد بالدال المهملة بدل الراء، قال في المجمع: ثم نقد بيده بالدال من نقدته بأصبعي واحداً بعد واحد وهو كالنقر بالراء ويروي به أيضاً والمراد ضرب الأنملة على الأنملة أو على الأرض كالمثقل للشيء أي يقلل عمره وعدد بواكيه ومبلغ تراثه. وقيل هو فعل

المتعجب من الشيء. وقيل للتنبيه على أن ما بعده مما يهتم به (عجلت) بصيغة المجهول من التعجيل (منيته) أي موته قال في المجمع: أي يسلم روحه سريعاً لقلته تعلقه بالدنيا وغلبة شوقه إلى الآخرة. أو أراد أنه قليل مؤن الممات كما كان قليل مؤن الحياة، أو كان قبض روحه سريعاً (قلت بواكيه) جمع باكية أي امرأة تبكي على الميت (قل تراثه) أي ميراثه وماله المؤخر عنه مما يورث وتراث الرجل ما يخلفه بعد موته من متاع الدنيا وتاءه بدل من الواو. وحديث أبي أمامة هذا أخرجه أيضاً أحمد وابن ماجه. قوله: (وبهذا الإسناد) أي بالإسناد المذكور المتقدم.

قوله: (عرض علي ربي) أي إلى عرضاً حسياً أو معنوياً وهو الأظهر. والمعنى شاورني وخيرني بين الوسع في الدنيا، واختيار البلغة لزيد العقبي من غير حساب ولا عتاب. قاله القاري (بطحاء مكة) أي أرضها ورمالها (ذهباً) أي يدل حجرها ومدرها. وأصل البطحاء مسيل الماء، وأراد هنا عرصة مكة وصحاريها فإضافته بيانية. قال الطيبي: قوله بطحاء مكة تنازع فيه عرض وليجعل أي عرض على بطحاء مكة ليجعلها لي ذهباً، وقال في اللمعات: وجعلها ذهباً - إما يجعل حصاه ذهباً أو ملء مثله بالذهب. والأول أظهر وجاء في بعض الروايات: جعل جبالها ذهباً انتهى (قلت لا) أي لا أريد ولا أختار (ولكن أشبع يوماً) أي أختار أو أريد أن أشبع وقتاً أي فأشكر (وأجوع يوماً) أي فأصبر (أو قال ثلاثاً أو نحو هذا) شك من الراوي (تضرعت إليك) بعرض الافتقار عليك (وذكرتك) أي في نفسي ولبساني (فإذا شبعت شكرتك) على إشباعك وسائر نعمائك (وحمدتك) أي بما ألهمتني من ثنائك.

قوله: (وفي الباب عن فضالة بن عبيد) أخرجه الترمذي في هذا الباب.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد.

قوله: (وعلي بن يزيد يضعف في الحديث الخ) قال في التقريب: علي بن يزيد ابن أبي زياد الألهاني أبو عبد الملك الدمشقي صاحب القاسم بن عبد الرحمن ضعيف من السادسة.

- قوله: (عن شرحبيل بن شريك) المعافري أبي محمد المصري ويقال شرحبيل ابن عمرو بن شريك صدوق من السادسة.

قوله: (قد أفلح) أي فاز وظفر بالمقصود (من أسلم) أي انقاد لربه (ورزق) أي من الحلال (كفافاً) أي ما يكف من الحاجات ويدفع الضرورات (وقنعه الله) أي جعله قانعاً بما آتاه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه.

- قوله: (إن أبا علي عمرو بن مالك الجنبي) بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة، الهمداني بصري ثقة من الثالثة.

قوله: (طوبى لمن هدى للإسلام) ببناء هدي للمفعول (وكان عيشه كفافاً) أي لا ينقص عن حاجته ولا يزيد على كفايته فيبسط ويطغي. (وقنع) كمنع أي رضي بالقسم ولم تطمح نفسه لزيادة عليه.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه ابن حبان والحاكم. قال المناوي في شرح الجامع الصغير: قال الحاكم على شرط مسلم وأقروه

*2*1541 - باب مَا جَاءَ فِي قِصْلِ الْفَقْرِ

@2389 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَبَّهَانَ بْنِ صَفْوَانَ الثَّقَفِيِّ الْبَصْرِيِّ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمٍ، أَخْبَرَنَا شَدَّادُ أَبُو طَلْحَةَ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَازِعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَقَّلٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِبُّكَ، فَقَالَ لَهُ "انْظُرْ مَا تَقُولُ"، قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِبُّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: "إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجْفَافًا، فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّبِيلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ".

2390 - حَدَّثَنَا تَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شَدَّادِ أَبِي طَلْحَةَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وأبو الوازع الراسبي اسمه جابر بن عمرو، وهو بصري.

- قوله: (أخبرنا روح) بفتح راء وسكون واو وإهمال حاء (بن أسلم) الباهلي أبو حاتم البصري ضعيف من التاسعة (أخبرنا

شداد) بن سعيد (أبو طلحة الراسي) البصري، صدوق يخطئ من الثامنة (عن أبي الوازع) اسمه جابر بن عمرو الراسي صدوق يهيم من التاسعة.

قوله: (والله إني لأحبك) أي حباً بليغاً وإلا فكل مؤمن يحبه (فقال له انظر ما تقول) أي رمت أمراً عظيماً وخطباً خطيراً فتفكر فيه، فإنك توقع نفسك في خطر. وأي خطر أعظم من أن يستهدفها غرضاً لسهام البلايا والمصائب، فهذا تمهيد لقوله: فأعد للفقير تجفافاً (قال والله إني لأحبك ثلاث مرات) ظرف لقال (إن كنت تحبني) حباً بليغاً كما تزعم (فأعد) أمر مخاطب من الإعداد، أي فهيء (للفقر) أي بالصبر عليه بل بالشكر والميل إليه (تجفافاً) بكسر الفوقية وسكون الجيم: أي درعاً وجنة. ففي المغرب: هو شيء يلبس على الخيل عند الحرب كأنه درع، تفعال من جف لما فيه من الصلابة واليبوسة انتهى. فتاؤه زائدة على ما صرح به في النهاية. وفي القاموس: التجفاف بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقه في الحرب. فمعنى الحديث: إن كنت صادقاً في الدعوى ومحققاً في المعنى فهيء آلة تنفك حال البلوى، فإن البلاء والولاء متلازمان في الخلا والملا. ومجمله أنه تهيأ للصبر خصوصاً على الفقر لتدفع به عن دينك بقوة يقينك ما ينافيه من الجزع والفرع، وقلة القناعة وعدم الرضا بالقسمة. وكني بالتجفاف عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر التجفاف البدن عن الضر. قاله القاري: (من السيل) أي إذا انحدر من علو (إلى منتهاه) أي مستقره في سرعة وصوله. والمعنى أنه لا بد من وصول الفقر بسرعة إليه، ومن نزول البلايا والرزايا بكثرة عليه، فإن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، خصوصاً سيد الأنبياء، فيكون بلاؤه أشد بلائهم، ويكون لأتباعه نصيب على قدر ولائهم.

قوله: (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع من العاشرة (أخبرنا أبي) أي علي بن نصر بن علي الجهضمي البصري، ثقة من كبار التاسعة.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد.

*2*1542 - باب مَا جَاءَ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ

@2391 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَجَابِرٍ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
2392 - حَدَّثَنَا عَيْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ الْكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا تَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَايِدُ الْكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ النَّعْمَانَ اللَّيْثِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا وَأَحْشِرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ حَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ لَا تَرُدِّي الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، يَا عَائِشَةُ أَحْبَبِي الْمَسَاكِينَ وَقَرَّبِيهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

2393 - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ عَدِلَانَ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ، نِصْفَ يَوْمٍ». قال: هذا حديث حسن صحيح.

2394 - حَدَّثَنَا أَبُو كَرَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَهُوَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ» وهذا حديث حسن صحيح.

2395 - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْمُقْرِيِّ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ حَرِيفًا». هذا حديث حسن.

- قوله: (أخبرنا زياد بن عبد الله) بن الطفيل العامر البكائي. أبو محمد الكوفي صدوق ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين من الثامنة ولم يثبت أن وكيعاً كذبه. وله في البخاري موضع واحد متابعة.

قوله: (فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة سنة) فالفقراء في تلك المدة لهم حسن العيش في العقبى مجازاة لما فاتهم من التمتع في الدنيا كما قال تعالى: {كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية} أي الماضية أو الخالية عن المأكل والمشرب صياماً أو وقت المجاعة.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر) أما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي في هذا الباب. وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه مسلم في الزهد. وفيه أن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً. وأما حديث جابر فأخرجه الترمذي في هذا الباب.

- قوله: (أخبرنا ثابت بن محمد العابد الكوفي) أبو محمد، ويقال أبو إسماعيل صدوق زاهد، يخطئ في أحاديث من التاسعة (أخبرنا الحارث بن النعمان) بن سالم الليثي الكوفي ابن أخت سعيد بن جبير ضعيف من الخامسة.

قوله: (اللهم أحييني مسكيناً) قيل هو من المسكنة وهي الذلة والافتقار، فأراد صلى الله عليه وسلم بذلك إظهار تواضعه، وافتقاره إلى ربه، إرشاداً لأمته إلى استشعار التواضع، والاحتراز عن الكبر والنخوة، وأراد بذلك التنبيه على علو درجات المساكين وقربهم من الله تعالى قاله الطيبي رحمه الله (واحشرنى في زمرة المساكين) أي أجمعني في جماعتهم بمعنى أجعلني منهم لكن لم يسأل مسكنة ترجع للقلة بل الإخبات والتواضع والخشوع. قال السهروردي: لو سأل الله أن يحشر المساكين في زمرة لكان لهم الفخر العميم والفضل العظيم، فكيف وقد سأل أن يحشر في زمرة؟ (لم يا رسول الله) أي لأي شيء دعوت هذا الدعاء واخترت الحياة والممات والبعث مع المساكين والفقراء دون أكابر الأغنياء (قال إنهم) استئناف

في معنى التعليل، أي لأنهم مع قطع النظر عن بقية فضائلهم وحسن أخلاقهم وشمائلهم (بأربعين خريفاً) أي بأربعين سنة، قال الجزري في النهاية: الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، ويريد به أربعين سنة لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة، فإذا انقضى أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة انتهى.

فإن قلت: كيف التوفيق، بين هذا الحديث وبين الحديث السابق، فإنهما بظاهرهما متخالفان.

قلت: أوجه التوفيق بينهما أن يقال المراد بكل من العددين إنما هو التكثير لا التحديد، فتارة عُبِّرَ به وأخرى بغيره تفنناً ومآلها واحد أو أخبر أولاً بأربعين كما أوحى إليه ثم أخبر ثانياً بخمس مائة عام زيادة من فضله على الفقراء ببركته صلى الله عليه وسلم والتقدير بأربعين خريفاً إشارة إلى أقل المراتب وبخمس مائة عام إلى أكثرها. ويدل عليه ما رواه الطبراني عن مسلمة بن مخلد ولفظه: سبق المهاجرون الناس بأربعين خريفاً إلى الجنة ثم يكون الزمرة الثانية مائة خريف. فالمعنى أن يكون الزمرة الثالثة مائتين وهلم جرا وكانهم محصورون في خمس زمر أو الاختلاف باختلاف مراتب أشخاص الفقراء في حال صبرهم ورضاهم وشكرهم، وهو الأظهر المطابق لما في جامع الأصول حيث قال: وجه الجمع بينهما أن الأربعين أراد بها تقدم الفقير الحريص على الغني. وأراد بالخمس مائة تقدم الفقير الزاهد على الغني الراغب، فكان الفقير الحريص على درجتين من خمس وعشرين درجة من الفقير الزاهد وهذه نسبة الأربعين إلى الخمس مائة، ولا تظن أن التقدير وأمثاله يجري على لسان النبي صلى الله عليه وسلم جزافاً، ولا باتفاق بل لسر أدركه ونسبة أحاط بها علمه، فإنه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (أحيي المساكين) أي بقلبك (وقربهم) أي إلى مجلسك حال تحديثك (فإن الله يقربك يوم القيامة) أي بتقريبهم تقريباً إلى الله سبحانه وتعالى. قال القاري في المرقاة: إن لم يكن دليل آخر غير هذا الحديث لكفى حجة

واضحة على أن الفقير الصابر خير من الغني الشاكر. وأما حديث: الفقر فخري وبه أفتخر. فباطل لا أصل له على ما صرح به من الحفاظ العسقلاني وغيره. وأما حديث كاد الفقر أن يكون كفراً، فهو ضعيف جداً وعلى تقدير صحته فهو محمول على الفقر القلبي المؤدي إلى الجزع والفرع بحيث يفضي إلى عدم الرضاء بالقضاء، والاعتراض على تقسيم رب الأرض والسما، ولذا قال صلى الله عليه وسلم: "ليس الغني عن كثرة العرض إنما الغني غني النفس" انتهى.

قلت: قال الحافظ في التلخيص قوله يستدل على أن الفقير أحسن حالاً من المسكين بما نقل: الفقر فخري وبه أفتخر. وهذا الحديث سئل عنه الحافظ ابن تيمية فقال: إنه كذب لا يعرف في شيء من كتب المسلمين المروية، وجزم الصغائي بأنه موضوع انتهى.

فإن قلت: ما وجه الجمع بين حديث هذا وبين حديث عائشة الذي فيه استعاذته صلى الله عليه وسلم من الفقر. قلت: قال الحافظ في التلخيص: إن الذي استعاذ منه وكرهه فقر القلب، والذي اختاره وارتضاه طرح المال. وقال ابن عبد البر: الذي استعاذ منه هو الذي لا يدرك معه القوت والكفاف، ولا يستقر معه في النفس غنى، لأن الغنى عنده صلى الله عليه وسلم غنى النفس وقد قال تعالى: {ووجدك عائلاً فأغنى} ولم يكن غناه أكثر من ادخاره قوت سنة لنفسه وعياله. وكان الغني في محله قلبه ثقة بربه، وكان يستعيز من فقر منس وغنى مطغ، وفيه دليل على أن الغنى والفقر طرفين مذمومين، وبهذا تجتمع الأخبار في هذا المعنى انتهى.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان. وقال الحافظ في التلخيص بعد ذكر هذا الحديث رواه الترمذي واستغربه، وإسناده ضعيف. وقال وفي الباب عن أبي سعيد رواه ابن ماجه وفي إسناده ضعف أيضاً، وله طريق أخرى في المستدرک من حديث عطاء عنه وطوله البيهقي ورواه البيهقي من حديث عبادة بن الصامت.

تنبيه: أسرف ابن الجوزي فذكر هذا الحديث في الموضوعات وكأنه أقدم عليه لما رآه مباحناً للحال التي مات عليها النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان مكفياً. قال البيهقي: ووجهه عندي أنه لم يسأل المسكنة التي يرجع معناها إلى القلة، وإنما سأل المسكنة التي يرجع معناها إلى الإخبات والتواضع انتهى.

- قوله: (بخمسمائة عام نصف يوم) بالجر علي أنه بدل، أو عطف بيان عن خمسمائة عام، فإن اليوم الأخرى مقدار طوله ألف سنة من سني الدنيا، لقوله تعالى: {وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون} فنصفه خمسمائة. وأما قوله تعالى: {في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة} فمخصوص من عموم ما سبق أو محمول على تطويل ذلك اليوم على الكفار كما يطوى حتى يصير كساعة بالنسبة إلى الأبرار كما يدل عليه قوله تعالى: {فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير}.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) قال المنذري بعد ذكر هذا الحديث رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه. وقال الترمذي حديث حسن صحيح. قال ورواه محتج بهم في الصحيح انتهى.

- قوله: (عن عمرو بن جابر الحضرمي) أبي زرعة المصري، ضعيف شيعي، من الرابعة.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد والتحسين للشواهد.

- قوله: (وهو خمسمائة عام) فإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) تقدم هذا الحديث آنفاً من وجه آخر

*2*1543 - باب مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِهِ

@2396 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ وَقَالَتْ: مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَيْشَاءُ أَنْ أَبْكِي إِلَّا بَكَيْتُ. قَالَ: قُلْتُ لِمَ؟ قَالَتْ: أَذْكَرُ الْحَالَ الَّتِي

فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا : وَاللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ حُبِّهِ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
2397 - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، أُنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُبِّهِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وفي الباب، عن أبي هُرَيْرَةَ .

2398 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ ثَلَاثًا تَبَاعًا مِنْ حُبِّهِ الْبُرِّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .
حسن غريب من هذا الوجه .

2399 - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّورِيِّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ الشَّعِيرِ .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه، ويحیی بن أبي بکیر هذا کوفي، و ابو بکیر، والد یحیی روى له سفيان الثوري، ويحیی بن عبد الله بن بکیر مصري صاحب اللیث .

2400 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْعِيُّ، أَخْبَرَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ بِلَالِ بْنِ حَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ حُبِّهِمْ حُبُّ الشَّعِيرِ .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
2401 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا" .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
2402 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ
أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا
لِغَدٍ .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ،
عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مُرْسَلًا

2403 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي
عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خِوَانٍ وَلَا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى
مَاتَ . قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ .

2404 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنْفِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
دِينَارٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَكَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقِيَّ يَغْنِي الْخَوَارِي؟
فَقَالَ سَهْلٌ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقِيَّ
حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ . فَقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاجِلُ عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاجِلُ .
قِيلَ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ؟ قَالَ: كُنَّا نَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ
مِنْهُ مَا طَارَتْ مِنْ تَرَبِّهِ فَتَعَجَّنُهُ .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .
وقد رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ .
- قوله: (ما أشبع من طعام) بصيغة المتكلم المعلوم (فأشاء
أن أبكي) أي أريد البكاء والفاء للتعقيب فإن البكاء لازم
للشبع الذي يعقبه المشيئة وليست المشيئة لازمة للشبع:
ولذا قالت فأشاء لم يقتصر على ما أشبع من طعام إلا
بكيت. وقيل إنها للسببية (والله ما شبع من خبز ولحم
مرتين في يوم) وفي رواية لمسلم: ما شبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خبز وزيت في يوم واحد مرتين.
قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه مسلم.

- قوله: (ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الشيخين: ما شبع آل محمد (من خبز شعير) فمن البر بالأولى (حتى) أي استمر عدم الشبع على الوجه المذكور حتى (قبض) صلى الله عليه وسلم. قال القاري: وفيه رد علي من قال صار صلى الله عليه وسلم في آخر عمره غنياً، نعم وقع مال كثير في يده لكنه ما أمسكه بل صرفه في مرضاة ربه، وكان دائماً غني القلب بغنى الرب انتهى.
قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه الترمذي في هذا الباب.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.
- قوله: (ثلاثاً) أي ثلاثة أيام بلياليها (تباعاً) بكسر فوئية وخفة موحدة أي متوالية. قال الحافظ: والذي يظهر أن سبب عدم شبعهم غالباً كان بسبب قلة الشيء عندهم على أنهم كانوا قد يجدون ولكن يؤثر على أنفسهم انتهى.
قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

- قوله: (أخبرنا يحيى بن أبي بكير) اسمه نسير الكرمانى، كوفي الأصل، نزل ببغداد، ثقة من التاسعة (أخبرنا حريز) بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي (بن عثمان) الرحبي الحمصي، ثقة ثبت، رمي بالنصب من الخامسة (عن سليم بن عامر) هو الكلاعي الخبائري الحمصي.

قوله: (ما كان يفضل) قال في القاموس: الفضل ضد النقص، وقد فضل كنصر وعلم، وأما فضل كعلم يفضل كينصر فمركبة منهما انتهى. والمعنى: لم يتيسر لهم من دقيق الشعير ما إذا خبزوه يفضل عنهم.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أيضاً في الشمائل.

- قوله: (أخبرنا ثابت بن يزيد) الأحوال أبو زيد البصري وثقة ابن معين وأبو حاتم (عن هلال بن خباب) بمعجمة وموحدتين العبدى مولاهم أبو العلاء البصري نزيل المدائن، صدوق تغير بآخره من الخامسة.

قوله: (يبيت الليالي المتتابعة طاوياً) أي جائعاً. قال في النهاية: طوى من الجوع يطوي طوى فهو طاوٍ أي خالي البطن جائع لم ياكل انتهى (لا يجدون عشاء) بالفتح الطعام

الذي يؤكل عند العشاء بالكسر وهو أول الظلام أو من المغرب إلى العتمة، أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر (وكان أكثر خبزهم) أي خبز النبي صلى الله عليه وسلم وأهله (خبز الشعير) فكانوا يأكلونه من غير نخيل.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن ماجه.
- قوله: (اللهم اجعل رزق آل محمد) أي أهل بيته (قوتاً) أي بقدر ما يمسك الرمق من المطعم كذا في النهاية. وقال القرطبي: أي اكفهم من القوت بما لا يرهقهم إلى ذل المسألة، ولا يكون فيه فضول يبعث على الترفه والتبسط في الدنيا. قال ومعنى الحديث أنه طلب الكفاف، فإن القوت ما يقوت البدن ويكف عن الحاجة، وفي هذه الحالة سلامة من حالات الغنى والفقر جميعاً انتهى. وقال ابن بطال: فيه دليل على فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفير نعيم الآخرة، وإيثاراً لما يبقى على ما يفنى، فينبغي أن تقتدي به أمته في ذلك انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه.

- قوله: (كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئاً) لسماحة نفسه ومزبد ثقته بربه (لغد) أي ملكاً بل تملكاً، فلا ينافي أنه أدرق قوت سنة لعياله، فإنه كان خازناً قاسماً، فلما وقع المال بيده قسم لهم كما قسم لغيرهم فإن لهم حقاً في الفيء. وقال ابن دقيق العيد: يحمل حديث لا يدخر شيئاً لغد، على الادخار لنفسه، وحديث: ويحبس لأهله قوت سنتهم على الادخار لغيره ولو كان له في ذلك مشاركة لكن المعنى أنهم المقصد بالادخار دونه حتى لو لم يوجدوا لم يدخر انتهى.

قوله: (هذا حديث غريب) قال المناوي في شرح الجامع الصغير: إسناده جيد.

قوله: (وقد روى هذا غير بن جعفر سليمان عن ثابت من النبي صلى الله عليه وسلم). وفي بعض النسخ: وقد روى هذا عن جعفر بن سليمان الخ بلفظ عن مكان غير.

- قوله: (أخبرنا أبو معمر عبد الله بن عمرو) قال في التقريب: عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة التميمي أبو معمر المقعد المنقري، ثقة ثبت، رمى بالقدر من العاشرة انتهى.

قوله: (ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي طعاماً (على خوان) قال في المجمع: الخوان بضم خاء وكسرهما المائدة المعدة، ويقال الأخوان وجمعه أخوية وخون وهو معرب، والأكل عليه من دأب المترفين لئلا يفتقر إلى التواطؤ والانحناء انتهى. وقد تقدم تفسير الخوان مفصلاً في باب على ما كان يأكل النبي صلى الله عليه وسلم من أبواب الأطعمة (ولا أكل خبزاً مرققاً). قال عياض: قوله مرققاً أي مليناً محسناً كخبز الحواري وشبهه، والترقيق التليين ولم يكن عندهم مناخل. وقد يكون المرقق الرقيق الموسع انتهى. قال الحافظ: وهذا هو المتعارف. وبه جزم ابن الأثير قال: الرقاق الرقيق مثل طوال وطويل وهو الرغيف الواسع الرقيق. وأغرب ابن التين فقال: هو السميد وما يصنع منه من كعك وغيره. وقال ابن الجوزي: هو الخفيف كأنه مأخوذ من الرقاق وهي الخشبة التي يرقق بها انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البخاري.

- قوله: (أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي) أبو علي البصري، صدوق لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه من التاسعة (أخبرنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر صدوق يخطئ من السابعة.

قوله: (أخبرنا أبو حازم عن سهل بن سعد أنه قيل له: أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) وفي رواية البخاري عن أبي حازم قال: سألت سهل ابن سعد فقلت: هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ؟ والنقي: بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء (يعني الحواري) بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء وهو الذي نخل مرة بعد مرة حتى يصير نظيفاً أبيض (ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي حتى لقي الله) أي ما رآه فضلاً عن أكله، ففيه مبالغة لا تخفى. وفي رواية للبخاري: ما رأى رسول الله

صلى الله عليه وسلم النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله. قال الحافظ: أظن أن سهلاً احترز عما قبل البعثة لكونه صلى الله عليه وسلم كان سافر في تلك المدة إلى الشام تاجرًا، وكانت الشام إذ ذاك مع الروم والخبز النقي عندهم كثير، وكذا المناخل وغيرها من آلات الترفه، فلا ريب أنه رأى ذلك عندهم فأما بعد البعثة فلم يكن إلا بمكة والطائف والمدينة، ووصل إلى تبوك وهي من أطراف الشام لكن لم يفتحها ولا طالت إقامته بها انتهى (هل كانت لكم مناخل) جمع منخل، بضم الميم وسكون النون وضم الخاء ويفتح، وهو الغربال (قال ما كانت لنا مناخل) وفي رواية للبخاري: قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلًا من حين ابتعثه الله حتى قبض الله (قيل: كيف كنتم تصنعون بالشعير) وفي رواية للبخاري: قلت: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول (قال: كنا ننفخه) بضم الفاء أي نطيره بعد الطحن إلى الهواء بأيدينا أو بأفواهنا (فيطير منه ما طار) أي يذهب منه ما ذهب من النخالة وما فيه خفة (ثم نثريه) بمثلثة وراء ثقيله: أي نبهه بالماء من ثرى التراب تثرية أي رش عليه (فنعجنه). قال في القاموس: عجنه فهو يعجنه معجون وعجين، اعتمد عليه بجمع كفه يغمزه كاعتجنه انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري والنسائي.

تنبيه: قال الطبري: استشكل بعض الناس كون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يطوون الأيام جوعاً مع ما ثبت أنه كان يرفع لأهله قوت سنة، وأنه قسم بين أربعة أنفس ألف بغير مما أفاء الله عليه، وأنه ساق في عمرته مائة بدنة فنحرها وأطعمها المساكين، وأنه أمر لأعرابي بقطيع من الغنم، وغير ذلك مع من كان معه من أصحاب الأموال كأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم، مع بذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه. وقد أمر بالصدقة فجاء أبو بكر بجمع ماله وعمر بنصفه، وحث على تجهيز جيش العسرة فجهزهم عثمان بألف بغير إلى غير ذلك.

والجواب: أن ذلك كان منهم في حالة دون حالة، لا لعود وضيق، بل تارة الإيثار وتارة لكرهه الشيع، ولكثرة الأكل. ذكره الحافظ في الفتح ثم قال وما نفاه مطلقاً فيه نظر لما تقدم من الأحاديث أنفاً وقد أخرج ابن حبان في صحيحه عن عائشة: من حدثكم أنا كنا نشيع من التمر فقد كذبكم، فلما افتتحت قريظة أصبنا شيئاً من التمر والودك. وتقدم في غزوة خيبر من رواية عكرمة عن عائشة لما فتحت خيبر قلنا الآن نشيع من النمر. وتقدم في كتاب الأطعمة حديث منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من التمر. وفي حديث ابن عمر: لما فتحت خيبر شبعنا من التمر. والحق أن الكثير منهم كانوا في حال ضيق قبل الهجرة حيث كانوا بمكة ثم لما هاجروا إلى المدينة كان أكثرهم كذلك فواساهم الأنصار بالمنازل والمناج. فلما فتحت لهم النضير وما بعدها ردوا عليهم منائحهم كما تقدم ذلك واضحاً في كتاب الهبة. وقريب من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "لقد أخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذي أحد، ولقد أتت علي ثلاثون من يوم ليلة مالي ولبلال طعام يأكله أحد إلا شيء يواريه إبط بلال". أخرج الترمذي وصححه. وكذا أخرج ابن حبان بمعناه. نعم كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع إمكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا له. كما أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة: "عرض على ربي ليجعل لي يطحاء مكة ذهباً فقلت لا يا رب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، فإذا جعت تضرعت إليك، وإذا شبعت شكرتك" انتهى.

*2*1544 - باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم

@2405 - حَدَّثَنَا عمرو بن إسماعيل بن مُجَالِدِ بن سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا أَبِي، عن بَيَّانٍ، عن قَيْسِ بن أَبِي حَازِمٍ، قالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَاقَ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي أُعْزِهُ فِي الْعَصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَأْكُلُ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَةَ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا

لَيَصَّعُ كَمَا تَصَّعُ الشَّاهُ وَالْبَعِيرُ وَأَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعَزِّرُونِي
فِي الدِّينِ، لَقَدْ خَبْتُ إِدْنَ وَصَلَّ عَمَلِي.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديثِ
بيان.

2406 - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدٍ، حدثنا قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ
يَقُولُ: إِنِّي أَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،
وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَعُزُّو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحُبْلَةُ وَهَذَا السَّمِرُ، حَتَّى إِنْ أَحَدَنَا لَيَصَّعُ كَمَا
تَصَّعُ الشَّاهُ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعَزِّرُونِي فِي الدِّينِ لَقَدْ
خَبْتُ إِدْنَ وَصَلَّ عَمَلِي.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي الباب عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَزْوَانَ.
2407 - حدثنا قُتَيْبَةُ، حدثنا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عن أَيُّوبَ، عن
مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ
مُمَشَّقَانِ مِنْ كِتَانٍ فَتَمَخَّطَ فِي أَحَدِهِمَا ثُمَّ قَالَ بَحْ بَحْ
يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكِتَانِ لَقَدْ، رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخِرُّ فِيمَا
بَيْنَ مِثْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ
مِنَ الْجُوعِ مَغْشِيًا عَلَيَّ فَيَحِيَّ الْجَائِي فَيَصَّعُ رِجْلَهُ عَلَيَّ
عُنُقِي يُرَى أَنَّ بِي الْجُنُونَ وَمَا بِي جُنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا
الوجه.

2408 - حدثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِي، حدثنا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ
يَزِيدَ الْمُقْرِي، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ
الْحَوْلَانِيُّ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمَرُو بْنَ مَالِكِ الْجَنَبِيِّ، أَخْبَرَهُ عَنْ
فَصَالَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ
الْخِصَاصَةِ وَهُمْ أَصْحَابُ الصِّفَةِ حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ هَوْلَاءِ
مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَرْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً. قَالَ فَصَالَةُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ.

2409 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ: خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَالنَّسْلِيمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: "الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ"، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ"، فَأَنْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَالُوا لِامْرَأَتِهِ: أَيْنَ صَاحِبُكَ؟ فَقَالَتْ: انْطَلَقَ يَسْتَعِذُّ لَنَا الْمَاءَ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُهَا فَوَضَعَهَا، ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقَدِّمُ بِأَيْمِهِ وَأَمِّهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ فَجَاءَ بِقِنُوقِ فَوَضَعَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَفَلَا تَتَّقِينَ لَنَا مِنْ رُطْبِهِ؟" فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوا أَوْ قَالَ تَخَيَّرُوا مِنْ رُطْبِهِ وَبُسْرِهِ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ظِلٌّ بَارِدٌ وَرُطْبٌ طَيِّبٌ وَمَاءٌ بَارِدٌ". فَأَنْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَدْخَعَنَّ ذَاتَ دَرٍ". قَالَ بَدَّخَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَدِيًا فَأَتَاهُمْ بِهَا فَأَكَلُوا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ لَكَ خَادِمٌ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَإِذَا أَنَا سَبِيُّ قَاتِنَا. فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَلِثٌ، فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَخْتَرْتُ مِنْهُمَا". فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ اخْتَرِي لِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَرٌ، خُذْ هَذَا فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا". فَأَنْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى امْرَأَتِهِ: فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ مَا قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ تُعْتِقَهُ، قَالَ: فَهُوَ عَتِيقٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ"

لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا وَمَنْ
يُوقِ بَطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

2410 - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ "أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَدَّكَرَ
تَحْوَهُ هَذَا الْحَدِيثُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكَرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،
وَحَدِيثُ شَيْبَانَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ وَأَطْوَلُ، وَشَيْبَانُ
ثِقَةٌ عِنْدَهُمْ صَاحِبُ كِتَابٍ، وَقَدْ رُوِيَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا
الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا.

2411 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، أَخْبَرَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ
سَهْلِ بْنِ إِسْلَمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُوعَ وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ، فَرَفَعَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَجَرَيْنِ.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا تعرفه إلا من هذا
الوجه.

2412 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ
قَالَ سَمِعْتُ التَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ
وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدُّقْلِ مَا
يَمْلَأُ بَطْنَهُ".

قال: وهذا حديثٌ صحيحٌ.

قال أبو عيسى: وروى أبو عوانة وغير واحد عن سِمَاكِ بْنِ
حَرْبٍ تَحْوَهُ حَدِيثُ أَبِي الْأَحْوَصِ وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ،
عَنْ سِمَاكِ، عَنِ التَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُمَرَ.

- قوله: (حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد)
الهمداني الكوفي نزيل بغداد متروك من صغار العاشرة
(أخبرنا أبي) أي إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني أبو
عمرو الكوفي نزيل بغداد، صدوق يخطئ من الثامنة (عن
بيان) هو ابن بشر (عن قيس) هو ابن أبي حازم.

قوله: (إني لأول رجل أهرق دما) أي أراقه. قال في
المجمع أبدل الهمزة من الهاء ثم جمع بينهما (وإني لأول

رجل رمى بسهم في سبيل الله) قال الحافظ: وفي رواية ابن سعد في الطبقات من وجه آخر عن سعد أن ذلك كان في السرية التي خرج فيها مع عبيدة بن الحارث في ستين ركباً وهي أول السرايا بعد الهجرة (أغزو في العصابة) بكسر العين: هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها (ما ناكل إلا ورق الشجر والحبلة) بضم المهملة والموحدة وبسكون الموحدة أيضاً. قال في النهاية: الحبلة ثمر السمر يشبه اللوباء، وقيل هو ثمر العضاه (حتى إن أحدياً ليضع كما تضع الشاة والبعير) أراد أن نجوهم يخرج بغيراً لبيسه من أكلهم ورق الشجر وعدم الغذاء المألوف (وأصبحت بنو أسد) أي ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. قال الحافظ: وبنو أسد كانوا فيمن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد الأسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر وكسرهم ورجع بقيتهم إلى الإسلام وتاب طليحة وحسن إسلامه وسكن معظمهم الكوفة بعد ذلك ثم كانوا ممن شكوا سعد بن أبي وقاص وهو أمير الكوفة إلى عمر حتى عزله. وقالوا في جملة ما شكوه إنه لا يحسن الصلاة انتهى (يعزروني في الدين) وفي رواية البخاري: تعزروني على الإسلام. قال الحافظ: أي تؤدبني والمعنى تعلمني الصلاة أو تعيرني بأني لا أحسنها. قال أبو عبيد الهروي أي توقفني، والتعزير التوقيف على الأحكام والفرائض. وقال الطبري: معناه تقومني وتعلمني ومنه تعزير السلطان وهو التقويم بالتأديب. والمعنى أن سعداً أنكر أهلية بني أسد، لتعليمه الأحكام مع سابقته وقدم صحبته. وقال الحربي: معنى تعزروني تلومني وتعتبني. وقيل توبخني على التقصير (لقد خبت إذن) من الخيبة أي مع سابقتي في الإسلام إذا لم أحسن الصلاة وأفتقر إلى تعليمهم كنت خاسراً (وضل عملي) أي فيما مضى من صلاتي معه صلى الله عليه وسلم. قال ابن الجوزي: إن قيل كيف ساع لسعد أن يمدح نفسه، ومن شأن المؤمن ترك ذلك لثبوت النهي عنه؟ فالجواب أن ذلك ساع له لما عيره الجهال بأنه لا يحسن الصلاة فاضطر إلى ذكر فضله،

والمدحة إذا خلت من البغي والاستطالة وكان مقصود قائلها إظهار الحق وشكر نعمة الله لم يكره، كما لو قال القائل: إني لحافظ لكتاب الله عالم بتفسير وبالفقه في الدين، قاصداً إظهار الشكر أو تعريف ما عنده ليستفاد ولو لم يقل ذلك لم يعلم حاله ولهذا. قال يوسف عليه السلام: إني حفيظ عليم وقال علي: سلوني عن كتاب الله: وقال ابن مسعود: لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني لأوتيته. وساق في ذلك أخباراً وآثاراً عن الصحابة والتابعين تؤيد ذلك.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح الخ) وأخرجه البخاري في المناقب، وفي الأطلعة وفي الرقاق، ومسلم في الزهد، والنسائي في المناقب، وفي الرقاق وابن ماجه في الفضائل.

اعلم أن الترمذي قد صحح هذا الحديث وفي سنده عمر بن إسماعيل بن مجالد وهو متروك فالظاهر أن تصحيحه له لمجيئه من طرق أخرى صحيحة، ويحتمل أن يكون هو عنده صالحاً للاحتجاج والله تعالى أعلم.

- قوله: (ومالنا طعام إلا الحبله وهذا السمر) بفتح المهملة وضم الميم، قال في النهاية: هو ضرب من شجر الطلح الواحدة سمرة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) تقدم تخريجه آنفاً.

قوله: (وفي الباب عن عتبة بن غزوان) أخرجه مسلم وابن ماجه.

- قوله: (وعليه ثوبان ممشقان) أي مصبوغان بالشق وهو بكسر الميم الغرة (من كتان) بفتح الكاف وتشديد الفوقية. قال في القاموس: الكتان معروف ثيابه معتدلة في الحر والبرد واليبوسة ولا يلزق بالبدن ويقل قمله انتهى. (فمخط في أحدها) أي انتثر فيه (ثم قال بخ بخ) كلمة تقال عند الرضاء والإعجاب بالشيء أو الفخر والمدح (وأني لأخر) أي لأسقط (يرى) بضم الياء أي يظن.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخاري.

- قوله: (يخر رجال من قامتهم في الصلاة) أي قيامهم فيها قال في القاموس: قام قوماً وقومة وقياماً وقامة انتصب

(من الخاصة) بالفتح، أي الجوع والضعف، وأصلها الفقر والحاجة (وهم أصحاب الصفة) بضم الصاد وتشديد الفاء هم زهاد من الصحابة فقراء غرباء وكانوا سبعين ويقلون حيناً ويكثرون حيناً يسكنون صفة المسجد لا مسكن لهم ولا مال ولا ولد، وكانوا متوكلين ينتظرون من يتصدق عليهم بشيء يأكلونه ويلبسونه. (هؤلاء مجانيين أو مجانون) الشك من الراوي، والأول جمع تكسير لمجنون، والثاني شاذ كقراءة تتلو الشياطين، كذا في المجمع.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن حبان في صحيحه.

- قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا آدم بن أبي إياس) عبد الرحمن العسقلاني أصله خراساني، يكنى أبا الحسن، نشأ ببغداد، ثقة عابد من التاسعة.

قوله: (خرجت ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنظر في وجهه والتسليم عليه) بالنصب على أنه مفعول فعل محذوف أي أسلم التسليم أو أريه التسليم (فلم يلبث أن جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر؟ قال الجوع يا رسول الله) وفي رواية مسلم: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قال الجوع يا رسول الله (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنا قد وجدت بعض ذلك) أي الجوع وفي رواية مسلم: وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما. قال النووي: فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكبار أصحابه من التقلل من الدنيا وما ابتلوا به من الجوع وضيق العيش في أوقات، قال وفيه: جواز ذكر الإنسان ما يناله من ألم ونحوه لا على سبيل التشكي وعدم الرضاء بل للتسلية والتصبير، كفعله صلى الله عليه وسلم ههنا، ولالتماس دعاء أو مساعدة على التسبب في إزالة ذلك العارض، فهذا كله ليس بمذموم إنما يذم ما كان تشكياً وتسخطاً وتجزعاً (فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم) اسمه مالك (بن التيهان) بفتح المثناة فوق وتشديد المثناة تحت مع كسرهما وفي

رواية مسلم: قوموا فقاموا معه فأتى رجلاً من الأنصار. قال النووي: فيه جواز الإدلال على صاحب الذي يوثق به واستتباع جماعة إلى بيته وفيه منقبة له إذ جعله النبي صلى الله عليه وسلم، أهلاً لذلك، وكفى له شرفاً بذلك (وكان رجلاً كثير النخل والشاة) أي الغنم وهي جمع شاة، وأصلها شاة والنسبة، شاهي وشاوي وتصغيرها شوبهة وشوية (فقالوا لامراته أين صاحبك) وفي رواية مسلم: فلما رآته المرأة قالت مرحباً وأهلاً فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان؟ قال النووي: وفيه جواز سماع كلام الأجنبية ومراجعتها الكلام للحاجة وجواز إذن المرأة في دخول منزل زوجها لمن علمت علماً محققاً أنه لها لا يكرهه بحيث لا يخلو بها الخلوة المحرمة (يستعذب لنا الماء) أي يأتينا بماء عذب وهو الطيب الذي لا ملوحة فيه (يزعبها) قال في القاموس من زعب القرية كمنع احتمالها ممتلئة. وقال في النهاية: أي يتدافع بها ويحملها لثقلها وقيل زعب يحمله إذا استقام انتهى (يلتزم النبي صلى الله عليه وسلم) أي يضمه إلى نفسه ويعانقه (ثم انطلق بهم إلى حديقته) في القاموس الحديقة الروضة ذات الشجر البستان من النخل والشجر أو كل ما أحاط به البناء أو القطعة من النخل (فجاء بقنو) بالكسر. قال في النهاية: القنو العذق بما فيه من الرطب وفي رواية مسلم: فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب قال النووي: العذق هنا بكسر العين وهي الكباسة وهي الغض من النخل قال وفيه دليل على استحباب تقديم الفاكهة على الخبز واللحم وغيرهما، وفيه استحباب المبادرة إلى الضيف بما تيسر وإكرامه بعده بطعام يصنعه له وقد كره جماعة من السلف التكلف للضيف وهو محمول على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة لأن ذلك يمنعه من الإخلاص وكمال السرور بالضيف وأما فعل الأنصاري وذبحه الشاة فليس مما يشق عليه بل لو ذبح أغناماً لكان مسروراً بذلك مغبوطاً به انتهى (أفلا تنقيت لنا من رطبه) قال في القاموس: أنقاه وتنقاه وانتقاه اختاره. وقال في الصراح انتقاه بركزيدين وتنقي كذلك (إني أردت أن تختاروا أو قال تخيروا) شك من

الراوي (من رطبه وبسره) بضم الموحدة وهو التمر قبل إرطابه، قال في المجمع المرتبة لثمرة النخل أولها طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب انتهى (هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة) وفي رواية مسلم: فلما أن شعبوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر: والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم. يوم القيامة، قوله أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم. قال الطيبي قوله أخرجكم الخ جملة مستأنفة بيان لموجب السؤال عن النعيم يعني حيث كنتم محتاجين إلى الطعام مضطرين إليه فنلتهم غاية مطلوبكم من الشيع والري يجب أن تسألوا ويقال لكم هل أدبتم شكرها أم لا. وقال النووي: فيه دليل على جواز الشيع وما جاء في كراهته محمول على المداومة عليه لأنه يقسي القلب وينسى أمر المحتاجين وأما السؤال عن هذا النعيم فقال القاضي عياض: المراد السؤال عن القيام بحق شكره والذي نعتقده أن السؤال ههنا سؤال تعداد النعم وأعلام بالامتنان بها وإظهار الكرامة بإسباغها لاسؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة انتهى لا تذبح ذات در) أي لبن، وفي رواية مسلم: إياك والحلوب (فذبح لهم عناقاً أو جدياً) شك من الراوي.

قال في القاموس: العناق كسحاب الأنثى من أولاد المعز والجدي من أولاد المعز ذكرها (فإذا أتانا سبي) أي أساري (فأتنا) أي جيء (برأسين) أي من العبيد (اختر منهما) أي واحداً منهما أو بعضهما (اختر لي) أي أنت أولى بالاختيار (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) توطئة وتمهيداً (إن المستشار) من استشاره طلب رأيه فيما فيه المصلحة (مؤتمن) اسم مفعول من الأمن أو الأمانة ومعناه أن المستشار أمين فيما يسأل من الأمور، فلا ينبغي أن يخون المستشار بكتمان مصلحته (خذ هذا) أي مشاراً إلى أحدهما (فإني رأيت يصلي) فيه أنه يستدل على خيرية الرجل بما يظهر عليه من آثار الصلاح لاسيما الصلاة فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر (واستوص به معروفاً) قال القاري أي استيحاء معروف قيل معناه لا تأمره إلا بالمعروف والنصح،

وقيل وص في حقه بمعروف كذا ذكره زين العرب. وقال الطيبي أي قبل وصيتي في حقه وأحسن ملكته بالمعروف (إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة) وفي حديث أبي سعيد عند البخاري: ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة. قال الحافظ في الفتح في رواية صفوان بن سليم: ما بعث الله من نبي ولا بعده من خليفة والرواية التي في الباب تفسر المراد بهذا وأن المراد ببعث الخليفة استخلافه ووقع في رواية الأوزاعي ومعاوية بن سلام: ما من وال وهو أعم انتهى (إلا وله بطانتان) البطانة بالكسر الصاحب الوليعة وهو الذي يعرفه الرجل أسراره ثقة به، شبه ببطانة الثوب (بطانة تأمره بالمعروف) أي ما عرفه الشرع وحكم بحسنه (وتنهاه عن المنكر) أي ما أنكره الشرع ونهى عن فعله (وبطانة لا تألوه خبالاً) أي لا تتصرفي إفساد أمره وهو اقتباس من قوله تعالى لا لوتكم خبالاً وفي حديث أبي سعيد: وبطانة تأمره بالشر. قال الحافظ: وقد استشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي، لأنه وإن جاز عقلاً أن يكون فيمن يداخله من يكون من أهل الشر لكنه لا يتصور منه أن يصغي إليه ولا يعمل بقوله لوجود العصمة، وأجيب بأن في بقية الحديث الإشارة إلى سلامة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله: فالمعصوم من عصم الله تعالى، فلا يلزم من وجود من يشير على النبي صلى الله عليه وسلم بالشر أن يقبل منه، وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي الملك والشيطان وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم: ولكن الله أعانني عليه فأسلم قال: وفي معنى حديث الباب حديث عائشة مرفوعاً: من ولي منكم عملاً فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه. قال ابن التين: يحتمل أن يكون المراد بالبطانتين الوزيرين، ويحتمل أن يكون الملك والشيطان. وقال الكرمانى: يحتمل أن يكون المراد بالبطانتين، والنفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة المحرصة على الخير، إذ لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية انتهى. قال الحافظ: والحمل على الجمع أولى إلا أنه جائز أن لا يكون لبعضهم إلا لبعض. وقال المحب الطبري: البطانة الأولياء والأصفياء

وهو مصدر وضع موضع الاسم يصدق على الواحد والاثنين والجمع مذكراً ومؤنثاً انتهى (ومن يوق بطانة السوء) بأن يعصمه الله منها (فقد وقى) الشر كله. وفي حديث أبي سعيد فالمعصوم من عصم الله. قال الحافظ: والمراد به إثبات الأمور كلها لله تعالى فهو الذي يعصم من شاء منهم فالمعصوم من عصمه الله لا من عصمته نفسه إذ لا يوجد من تعصمه نفسه حقيقة إلا إن كان الله عصمه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم دون قوله: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل لك خادم؟ قال: لا الخ. وأما قوله صلى الله عليه وسلم: المستشار مؤتمن. فقد أخرجه الأربعة، عن أبي هريرة والترمذي، عن أم سلمة، وابن ماجه، عن أبي مسعود. وأما قوله صلى الله عليه وسلم: إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة الخ فأخرجه أحمد، وابن حبان، والحاكم، والنسائي، وأخرجه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري.

- قوله: (أخبرنا سيار) بتحتانية مثقلة ابن حاتم العنزي أبو سلمة البصري صدوق له أوهام من كبار التاسعة (عن سهل بن أسلم) العدوي مولا هم البصري صدوق من الثامنة (عن يزيد ابن أبي منصور) الأزدي أبي روح البصري لا بأس به من الخامسة وهم من ذكره في الصحابة.

قوله: (ورفعنا عن بطوننا) أي كشفنا ثيابنا عنها كشفاً صادراً (عن حجر حجر) أي لكل منا حجر واحد ورفع عنه، فالتكرير باعتبار تعداد المخبر عنهم بذلك. قال الطيبي عن الأولى: متعلقة برفعنا على تضمين الكشف، والثانية صفة مصدر محذوف أي كشفنا عن بطوننا كشفاً صادراً عن حجر. ويجوز أن يحمل التنكير في حجر على نوع أي عن حجر مشدود على بطوننا فيكون بدلاً وعادة من اشتد جوعه وخمص بطنه أن يشد على بطنه حجراً ليتقوم به صلابة، انتهى. (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين) قال الحافظ في الفتح: وفائدة ربط الحجر على البطن أنها تضم من الجوع فيخشى على انحناء الصلب بواسطة ذلك فإذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصاة استقام الظهر. وقال الكرمانى: لعله لتسكين حرارة الجوع

يبرد الحجر، لأنها حجارة رقاق قدر البطن تشد الأمعاء فلا يتحلل شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه الترمذي في شمائله أيضاً وقال: معنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان أحدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي به من الجوع.

- قوله: (يقول أستم) الخطاب للصحابة بعده صلى الله عليه وسلم أو التابعين (في طعام وشراب ما شئتم) قال الطيبي: صفة مصدر محذوف أي لستم منغمسين في طعام وشراب مقدار ما شئتم من التوسعة والإفراط فيه، فما موصولة ويجوز أن تكون مصدرية والكلام فيه تعبير وتوبيخ ولذلك تبعه بقوله (لقد رأيت نبيكم) وأضافه إليهم للإلزام حين لم يقتدوا به عليه السلام في الإعراض عن الدنيا ومستلذاتها وفي التقليل لمشتياتها من مأكولاتها ومشروباتها ثم رأيت إن كان بمعنى النظر فقوله: (وما يجد من الدقل) حال وإن كان بمعنى العلم فهو مفعول ثان وأدخل الواو تشبيهاً له بخبر كان وأخواتها على مذهب الأخفش والكوفيين كذا حققه الطيبي. قال القاري: والأول هو المعول والدقل بفتح التين التمر الرديء ويابس وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منشوراً على ما في النهاية ثم قوله: (ما يملأ به بطنه) مفعول يجد وما موصولة أو موصوفة، ومن الدقل بيان لما قدم عليه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم في الزهد. قوله: (وروى شعبة في هذا الحديث، عن سيمك عن النعمان بن بشير، عن عمر) وصله مسلم فقال: حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن سيمك بن حرب قال: سمعت النعمان يخطب قال: ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا فقال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلاً يملأ به بطنه.

*2*1545 - باب ما جاء أن الغنى غنى النفس

@2413 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ قُرَيْشٍ الْيَامِيَّ الْكُوفِيَّ،
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى عَنِ النَّفْسِ".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وأبو حصين اسمه
عثمان بن عاصم الأسدي.

- قوله: (حدثنا أحمد بن بديل بن قريش اليامي) بالتحانية
أبو جعفر قاضي الكوفة، صدوق له أوهام من العاشرة (عن
أبي حصين) هو عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (عن أبي
صالح) هو السمان.

قوله: (ليس الغنى) بكسر أوله مقصود أي الحقيقي المعتبر
النافع (عن كثرة العرض) بفتح المهملة والراء ثم ضاد
معجمة. قال الحافظ: أما عن فهي سببية وأما العرض فهو
ما ينتفع به من متاع الدنيا، ويطلق بالاشتراك على ما يقابل
الجوهر وعلى كل ما يعرض للشخص من مرض ونحوه.
وقال أبو عبيد: العروض الأمتعة وهي ما سوى الحيوان
والعقار، وما لا يدخله كيل ولا وزن. وقال ابن فارس: العرض
بالسكون كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض.
وأما بالفتح فما يصيبه الإنسان من حظه في الدنيا قال
تعالى {تريدون عرض الدنيا} وقال {وإن يأتهم عرض مثله
 يأخذوه}، (ولكن الغنى غنى النفس) وقال ابن بطال معنى
الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال لأن كثيراً ممن وسع
الله عليه في المال لا يقنع بما أوتي فهو يجتهد في الازدياد
ولا يبالي من أين يأتيه، فكأنه فقير لشدة حرصه وإنما
حقيقة الغنى غنى النفس وهو من استغنى بما أوتي وقنع به
ورضي ولم يحرص على الازدياد ولا ألح في الطلب فكأنه
غني. وقال القرطبي: معنى الحديث إن الغني النافع أو
العظيم أو الممدوح هو غني النفس وبيانه، أنه إذا استغنت
نفسه كفت على المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من
الخطوة والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي
يناله من يكون فقير النفس لحرصه، فإنه يورطه في رذائل
الأمور وخسائس الأفعال لدناءة همته وبخله ويكثر من يذمه
من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير

وأذل من كل ذليل. والحاصل أن المتصف بغنى النفس يكون قانعاً بما رزقه لا يحرص على الازدياد لغير حاجة ولا يلح في الطلب ولا يلحف في السؤال بل يرضى بما قسم الله له، فكأنه واجد أبداً. والمتصف بفقر النفس على الضد منه لكونه لا يقنع بما أعطي بل هو أبداً في طلب الازدياد من أي وجه أمكنه. ثم إذا فاته المطلوب حزن وأسف فكأنه فقير من المال لأنه لم يستغن بما أعطي فكأنه ليس بغني. ثم غنى النفس إنما ينشأ عن الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لأمره، علماً بأن الذي عند الله خير وأبقى، فهو معرض عن الحرص والطلب. وما أحسن قول قائل:

غني النفس ما يكفيك من سد حاجة
فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وابن ماجه.

*2*1546 - باب ما جاء في أخذ المال

@2414 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ قَالَ سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ وَكَاتٍ تَحْتِ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، مَنْ أَصَابَهُ بِحَقِّهِ يُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيهَا شَاءَتْ بِهِ تَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ". قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو الْوَلِيدِ اسْمُهُ عُبَيْدٌ سُئُوَطِي.

- قوله: (سمعت خولة بنت قيس) بن فهر بن قيس بن ثعلبة الأنصارية صحابية لها حديث كذا في التقريب. وقال في تهذيب التهذيب في ترجمتها: روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الدنيا خضرة حلوة الحديث. وعنها أبو الوليد سنوياً وغيره. قال عبيد: دخلت على أم محمد وكانت عند حمزة، وتزوجها بعده رجل من الأنصار انتهى.

قوله: (خضرة) بفتح فكسر (حلوة) بضم الحاء وسكون اللام قال الحافظ في الفتح: معناه أن صورة الدنيا حسنة مونقة، والعرب تسمي كل شيء مشرق ناضر أخضر. وقال ابن الأنباري قوله: المال خضرة حلوة ليس هو صفة المال وإنما

هو للتشبيه كأنه قال المال كالبقلة الخضراء الحلوة، والتاء في قوله خضرة وحلوة باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا أو على معنى فائدة المال أي أن الحياة به أو العيشة أو أن المراد بالمال هنا الدنيا لأنه من زينتها قال الله تعالى: {المال والبنون زينة الحياة الدنيا} وقد وقع في حديث أيضاً المخرج في السنن: "الدنيا خضرة حلوة". فيتوافق الحديثان. ويحتمل أن تكون التاء فيهما للمبالغة (من أصابه بحقه) أي بقدر حاجته من الحلال (ورب متخوض) أي متسارع ومتصرف. قال في المجمع: أصل الخوض المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه أي رب متصرف في مال الله بما لا يرضاه الله أي يتصرفون في بيت المال ويستبدون بمال المسلمين بغير قسمة، وقيل هو التخليط في تحصيله من غير وجه كيف أمكن انتهى (فيما شاءت نفسه) أي فيما أحبته والتذت به (ليس له) أي جزاء (يوم القيامة إلا النار) أي دخول جهنم وهو حكم مرتب على الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله تعالى فيكون مشعراً بالعلية وهذا حث على الاستغناء عن الناس ودم السؤال بلا ضرورة. قال الغزالي رحمه الله: مثل المال مثل الحية التي فيها ترياق نافع وسم نافع فإن أصابها العارف الذي يحترز عن شرها ويعرف استخراج ترياقها كان نعمة، وإن أصابها الغبي فقد لقي البلاء المهلك انتهى. وتوضيحه ما قاله عارف: إن الدنيا كالحية فكل من يجوز له أخذها، وإلا فلا، فقيل: وما رقيتها؟ فقال: أن يعرف من أين يأخذها يعرف رقيتها، وفي أين يصرفها.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد.
قوله: (وأبو الوليد اسمه عبيد سنطاً) وفي بعض النسخ سنوطاً. قال في القاموس: وسنوطى كهيولى لقب عبيد المحدث أو اسم والده، انتهى. وقال في التقريب: عبيد سنوطاً بفتح المهملة وضم النون، ويقال ابن سنوطاً أبو الوليد المدني وثقة العجلي من الثالثة انتهى.

@2415 - حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ هَلَالِ الصَّوَّافِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ
بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يُونُسَ عَنْ، الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَعْنُ عَبْدُ الدِّينَارِ.
لَعْنُ عَبْدُ الدَّرْهَمِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه. وقد
رُويَ هذا الحديث من غير هذا الوجه، عن أبي صالح، عن
أبي هُرَيْرَةَ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً أتمَّ مِنْ
هَذَا وَأَطْوَلَ.

- قوله: (عن يونس) هو ابن عبيد بن دينار العبدي مولاهم أبو
عبيد البصري ثقة فاضل ورع من الخامسة.

قوله: (لعن عبد الدينار) أي طرد وأبعد طالبه الحريص على
جمعه، القائم على حفظه فكأنه لذلك خادمه وعبده. وقال
الطبيبي: خص العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه في محبة الدنيا
وشهواتها كالأسير الذي لا يجد خلاصاً. ولم يقل مالك الدنيا
ولا جامع الدنيا، ولأن المذموم من الملك والجمع الزيادة
على قدر الحاجة. وقال غيره جعله عبداً لهما لشغفه
وحرصه فمن كان عبداً لهواه لم يصدق في حقه إياك نعبد،
فلا يكون من اتصف بذلك صديقاً (لعن عبد الدرهم) خصاً
بالذكر لأنهما أصل أموال الدنيا وحطامها.

قوله: (وقد روي من غير هذا الوجه، عن أبي هريرة، عن
النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخ) أخرجه البخاري في الجهاد
والرقاق، ولفظه في الجهاد: تعس عبد الدينار وعبد الدرهم
وعبد الخميصة إن أعطى رضي وإن لم يعط سخط
الحديث.

*2*1548 - باب

@2416 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ،
عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ
بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا ذُنْبَانِ جَائِعَانِ
أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ
وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. ويُروى في هذا الباب، عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يَصِحُّ إِسْتَاذُهُ.

- قوله: (عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة) الأنصاري المدني وهو محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زرارة، ويقال ابن محمد بدل عبد الله، ومنهم من ينسبه إلى جده لأمه، فيقول محمد بن عبد الرحمن بن أسعد ابن زرارة وثقه النسائي كذا في تهذيب التهذيب (عن ابن كعب بن مالك الأنصاري) قال الحافظ في التقريب: ابن كعب بن مالك في لعق الأصابع هو عبد الرحمن. وجاء بالشك عبد الله أو عبد الرحمن، وفي حديث: أرواح الشهداء هو عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب نسب لجدّه. وفي حديث: ما ذئبان جائعان لم يسم وهو أحد هذين. وكذا في حديث: من طلب العلم وإن امرأة ذبحت شاة بحجر، وقيل في هذا الأخير عن ابن كعب عن أخيه. والذي يظهر أنه عبد الرحمن بن كعب انتهى (عن أبيه) أي كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي المدني صحابي مشهور وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا.

قوله: (ما) نافية (جائعان) أي به للمبالغة (أرسلا) أي خليا وتركاً (في غنم) أي قطيعة غنم (لدينه) متعلق بأفسد. والمعنى إن حرص المرء عليهما أكثر فساداً لدينه المشبه بالغنم لضعفه يجنب حرصه من إفساد الذئبين للغنم. قال الطيبي: ما بمعنى ليس، وذئبان اسمها. وجائعان صفة له، وأرسلا في غنم الجملة في محل الرفع على أنها صفة بعد صفة، وقوله بأفسد خبر لما والباء زائدة وهو أفعل تفضيل أي بأشد إفساد والضمير في لها للغنم واعتبر فيها الجنسية فلذا أنت، وقوله من حرص المرء هو المفضل عليه لاسم التفضيل، وقوله على المال والشرف يتعلق بالحرص والمراد به الجاه، وقوله لدينه اللام فيه بيان كما في قوله تعالى: {لمن أراد أن يتم الرضاعة} كأنه قيل بأفسد لأي شيء، قيل لدينه. ومعناه ليس ذئبان جائعان أرسلا في جماعة من جنس الغنم بأشد إفساداً لتلك الغنم من حرص المرء على المال والجاه، فإن إفساده لدين المرء أشد من

إفساد الذئبين الجائعين لجماعة من الغنم إذا أرسلوا فيها. أما المال فإفساده أنه نوع من القدرة يحرك داعية الشهوات ويجر إلى التنعم في المباحات فيصير التنعم مألوفاً، وربما يشتد أنسه بالمال ويعجز عن كسب الحلال فيقتحم في الشبهات مع أنها ملهية عن ذكر الله تعالى، وهذه لا ينفك عنها أحد. وأما الجاه فيكفى به إفساداً أن المال يبذل للجاه ولا يبذل للجاه للمال وهو الشرك الخفي، فيخوض في المرااة والمداهنة والنفاق وسائر الأخلاق الذميمة، فهو أفسد وأفسد انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي والدارمي وابن حبان.

قوله: (ويروى في هذا الباب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح أسناده) حديث ابن عمر هذا رواه البزار بلفظ: ما ذئبان ضاريان في حظيرة يأكلان ويفسدان بأضر فيها من حب الشرف وحب المال في دين المرء المسلم. قال المنذري في الترغيب: إسناده حسن.

وقد صنف ابن رجب الحنبلي جزءاً لطيفاً في شرح حديث كعب بن مالك المذكور في الباب، وقال فيه بعد ذكره ما لفظه: وروي من وجه آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وأسامة بن زيد وجابر وأبي سعيد الخدري وعاصم بن عدي الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين. قال: وقد ذكرتها كلها مع الكلام عليها في كتاب شرح الترمذي وفي لفظ حديث جابر: ما ذئبان ضاريان يأتيان في غنم غاب رعاؤها بأفسد للناس من حب الشرف والمال لدين المؤمن انتهى.

*2-1549 - باب

@2417 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، أَخْبَرَنِي الْمَسْعُودِيُّ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: تَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وَطَاءً، فَقَالَ: مَالِي وَلِلدَّيْتِ، مَا أَنَا فِي الدَّيْتِ إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَتَلُّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا.

ف قال: وفي الباب عن عُمرَ وَابنِ عَبَّاسٍ.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

- قوله: (أخبرنا زيد بن حباب) هو أبو الحسين العكلي (حدثني المسعودي) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة كذا في التقريب (أخبرنا عمرو بن مرة) هو الجملي المرادي أبو عبد الله الكوفي (عن إبراهيم) هو النخعي.

قوله: (فقام) أي عن النوم (وقد أثر) أي أثر الحصر (لو اتخذنا لك وطاء) بكسر الواو وفتحها ككتاب وسحاب أي فراشاً وكلمة "لو" تحتل أن تكون للتمني وأن تكون للشرطية والتقدير لو اتخذنا لك بساطاً حسناً وفراشاً لينا لكان أحسن من اضطجاعك على هذا الحصر الخشن (مالي وللدنيا) قال القاري: ما نافية أي ليس لي ألفة ومحبة مع الدنيا ولا للدنيا ألفة ومحبة معي حتى أرغب إليها، وأنبسط عليها وأجمع ما فيها ولذتها أو استفهامية أي: أي ألفة ومحبة لي مع الدنيا أو أي شيء لي مع الميل إلى الدنيا أو ميلها إلي فإني طالب الآخرة وهي ضررتها المضادة لها. قال واللام في للدنيا مقحمة للتأكيد إن كان الواو بمعنى مع وإن كان للعطف فالتقدير مالي مع الدنيا وما للدنيا معي (استظل تحت شجرة ثم راح وتركها) وجه التشبيه سرعة الرحيل وقلة المكث ومن ثم خص الراكب.
قوله: (وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس) ، أما حديث ابن عمر فأخرجه الترمذي في باب قصر الأمل، وأما حديث ابن عباس فأخرجه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي بنحو حديث عبد الله المذكور في الباب.
قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم والضياء المقدسي.

*2*1550 - باب

@2418 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.
- قوله: (أخبرنا أبو عامر) العقدي البصري (وأبو داود)
الطيالسي (قالا: أخبرنا زهير بن محمد) التميمي (حدثني
موسى بن وردان) العامري مولاهم أبو عمر المصري مدني
الأصل صدوق ربما أخطأ من الثالثة.

قوله: (الرجل) يعني الإنسان (على دين خليله) أي على
عادة صاحبه وطريقته وسيرته (فلينظر) أي فليتأمل وليتدبر
(من يخال) من المخالفة وهي المصادقة والإخاء، فمن
رضي دينه وخلقه خالاه ومن لا تجنبه، فإن الطباع سراقية
والصحة مؤثرة في إصلاح الحال وإفساده. قال الغزالي:
مجالسة الحريص ومخالطته تحرك الحرص ومجالسة
الزاهد ومخالطته تزهد في الدنيا، لأن الطباع مجبولة على
التشبه والافتداء بل الطبع من حيث لا يدري.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) قال صاحب المشكاة بعد
ذكر هذا الحديث: رواه أحمد والترمذي وأبو داود والبيهقي
في شعب الإيمان وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وقال النووي إسناده صحيح انتهى. قال الطيبي: ذكره في
رياض الصالحين. وغرض المؤلف من إيراده والإطناب فيه
دفع الطعن في هذا الحديث ورفع توهم من توهم أنه
موضوع. قال السيوطي: هذا الحديث أحد الأحاديث التي
انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح، وقال
إنه موضوع. وقال الحافظ ابن حجر في رده عليه: قد
حسنه الترمذي وصححه الحاكم كذا في المرقاة.

*2*1551 - باب مَا جَاءَ، مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَاهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ
وَعَمَلِهِ

@2419 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ
عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ هُوَ ابْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ
مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَتَّبِعُ
الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ
وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

- قوله: (حدثنا سويد) بن نصر بن سويد المروزي (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري.

قوله: (يتبع الميت) أي إلى قبره (ثلاث) أي من أنواع الأشياء (فيرجع اثنان) أي إلى مكانهما ويتركانه وحده (ويبقى واحد) أي لا ينفك عنه (يتبعه أهله) أي أولاده وأقاربه وأهل صحبته ومعرفته (وماله) كالعبيد والإماء والدابة والخيمة. قال القاري. وقال المظهر: أراد بعض ماله وهو مماليكه. وقال الطيبي: أتباع الأهل الحقيقة وأتباع المال على الاتساع، فإن المال حينئذ له نوع تعلق بالميت من التجهيز والتكفين ومؤنة الغسل والحمل والدفن، فإذا دفن انقطع تعلقه بالكلية (وعمله) أي من الصلاح وغيره (ويبقى عمله). قال الحافظ في الفتح: معنى بقاء عمله أنه يدخل معه القبر. وقد وقع في حديث البراء بن عازب الطويل في صفة المسألة في القبر عند أحمد وغيره ففيه: ويأتيه الرجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقول أبشر بالذي يسرك. فيقول: من أنت فيقول: أنا عمك الصالح. وقال في حق الكافر: ويأتيه رجل قبيح الوجه الحديث وفيه بالذي يسوءك وفيه عمك الخبيث انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما.

*2*1552 - باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل

@2420 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ الْجَمْصِيُّ، وَحَبِيبُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، عَنْ مِقْدَامِ بْنِ مَعَدٍ يَكْرَبَ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَأْمَلًا أَدِمِّي وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقِيمَنَّ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَمْ يَكُنْ لِمَحَالَةٍ فَتَلَّتْ لِبَطْعَامِهِ وَتَلَّتْ لِبَشْرَائِهِ وَتَلَّتْ لِنَفْسِهِ".

- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ نَحْوَهُ وَقَالَ الْمِقْدَامُ بْنُ مَعَدٍ يَكْرَبَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

- قوله: (حدثني أبو سلمة الحمصي) اسمه سليمان بن سليم الكلبي الشامي القاضي بحمص ثقة عابد من السابعة (وحبيب بن صالح) الطائي أبو موسى الحمصي ويقال حبيب بن أبي موسى ثقة من السابعة (عن يحيى بن جابر الطائي) أبي عمرو الحمصي القاضي ثقة من السادسة وأرسل كثيراً (عن مقدم بن معد يكره) بن عمرو الكندي، صحابي مشهور نزل الشام.

قوله: (ما ملأ آدمي وعاءً) أي ظرفاً (شراً من بطن) صفة وعاء، جعل البطن أولاً وعاء كالأوعية التي تتخذ ظروفًا لحوائج البيت توهيناً لشأنه ثم جعله شر الأوعية لأنها استعملت فيما هي له والبطن خلق لأن يتقوم به الصلب بالطعام وإمتلاؤه يفضي إلى الفساد في الدين والدنيا فيكون شراً منها (بحسب ابن آدم) مبتدأ أو الباء زائدة أي يكفيه وقوله (أكلات) بضمتين خبره نحو قوله بحسبك درهم والأكلة بالضم اللقمة أي يكفيه هذا القدر في سد الرمق وإمساك القوة (يقمن) من الإقامة (صلبه) أي ظهره تسمية لكل باسم جزئه، كناية عن أنه لا يتجاوز ما يحفظه من السقوط ويتقوى به على الطاعة (فإن كان لا محالة) بفتح الميم ويضم، أي إن كان لا بد من التجاوز عما ذكر فلتكن أثلاثاً (فثلث) أي فثلث يجعله (لطعامه) أي مأكوله (وثلث) يجعله (لشرايه) أي مشروبه (وثلث) يدعه (لنفسه) بفتح الفاء أي يبقى من ملئه قد الثلث ليتمكن من التنفس ويحصل له نوع صفاء ورقة وهذا غاية ما اختير للأكل ويحرم الأكل فوق الشبع. وقال الطيبي رحمه الله: أي الحق الواجب أن لا يتجاوز عما يقام به صلبه ليتقوى به على طاعة الله فإن أراد البتة التجاوز فلا يتجاوز عن القسم المذكور.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم وقال صحيح.

*2*1553 - باب مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ

@ قال الحافظ في الفتح الرياء بكسر الراء وتخفيف التحتانية والمد وهو مشتق من الرؤية والمراد به إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها، والسمعة

بضم المهملة وسكون الميم مشقة من سمع والمراد بها نحو ما في الرياء، لكنها تتعلق بحاسة السمع والرياء بحاسة البصر انتهى. وقال الغزالي: الرياء مشتق من الرؤية، والسمعة من السماع، وإنما الرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإرائهم الخصال المحمودة. فخذ الرياء هو إراوة العبادة بطاعة الله تعالى، فالمرائي هو العابد والمرائي له هو الناس، والمرائي به هو الخصال الحميدة. والرياء هو قصد إظهار ذلك

2421 - حَدَّثَنَا أَبُو كَرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يُسَمِّعُ يُسَمِّعُ اللَّهُ بِهِ". قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ". وفي الباب عن جُنْدُبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب حسن صحيح من هذا الوجه.

2422 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ أَبُو عُثْمَانَ الْمَدَائِنِيُّ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ شَفِيًّا الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَدَتَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ. فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا قُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَبِحَقِّ لِمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفَعَلُ لِأَحَدَتِكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشَعَةً، فَمَكَّنْنَا قَلِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: لِأَحَدَتِكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ تَبِعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشَعَةً أُخْرَى، ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ: أَفَعَلُ لِأَحَدَتِكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشَعَةً أُخْرَى، ثُمَّ مَالَ خَارًا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسَدَّتْهُ طَوِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم أَنَّ الله تبارك تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلَّ أُمَّةٍ جَائِئَةٌ، قَاوِلٌ مَن يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أَعْلَمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عُلِمْتَ فِيمَا عُلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ إِنْ فَلَانًا قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَيُوتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَلَمْ أَوْسَعْ عَلَيْكَ حَتَّى لِمَ أَدَعَكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّجِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فَلَانٌ جَوَادٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَيُوتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: فِيمَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ أَمَرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فَلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، ثُمَّ صَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْ فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: "أَوْلَيْتَكَ الثَّلَاثَةَ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". وَقَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عَثْمَانَ الْمَدَائِنِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَنَّ شَقِيًّا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهِذَا. قَالَ أَبُو عَثْمَانَ: وَحَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ سَيِّفًا لِمُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَأَخْبَرَهُ بِهِذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: بَقْدُ فُعِلَ بِهِؤْلَاءِ هَذَا فَكَيْفَ يَمَنْ بَقِي مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى طَنَّنَا أَنَّهُ هَالِكٌ، وَقُلْنَا قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ: هُنَّ كَانَتْ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا تُؤَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْحَسُونَ أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

2423 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنِي الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ سَيْفِ الصَّبِيِّ، عَنْ أَبِي مَعَانَ الْبَصْرِيِّ، عَنْ ابْنِ سَيْرِينَ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُعَوِّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحَرَنِ "قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا جُبُّ الْحَرَنِ؟ قَالَ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَتَعَوَّدُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مَائَ مَرَّةٍ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ: الْقَرَاءُ الْمُرَاءُونَ بِأَعْمَالِهِمْ".
قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

- (من يرأى يرأى الله به) بإثبات الياء في الفعلين على أن من موصولة مبتدأ والمعنى: من يعمل عملاً ليراه الناس في الدنيا يجازيه الله تعالى به بأن يظهر رياءه على الخلق (ومن يسمع) بتشديد الميم أي من عمل عملاً للسمعة بأن نوه بعمله وشهره ليسمع الناس به ويمتدحوه (يسمع الله به) بتشديد الميم أيضاً أي شهرة الله بين أهل العرصات وفضحه على رؤوس الأشهاد. قال الخطابي: معناه من عمل عملاً على غير إخلاص وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه جوزي على ذلك بأن يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه. وقيل من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فإن الله يجعله حديثاً عند الناس الذين أراد ونيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة. ومعنى يرأى به يطلعهم على أنه فعل ذلك لهم لا لوجهه، ومنه قوله تعالى: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها - إلى قوله - ما كانوا يعلمون) وقيل المراد من قصد بعمله أن يسمعه الناس ويروه ليعظموه وتعلو منزلته عندهم حصل له ما قصد وكان ذلك جزاؤه على عمله ولا يثاب عليه في الآخرة. وقيل: المعنى من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وسمعه المكروه. وقيل غير ذلك ذكره الحافظ في الفتح قال: وفي الحديث استحباب إخفاء العمل الصالح، لكن قد يستحب إظهار ممن يقتدي به على إرادته الاقتداء به ويقدر ذلك بقدر الحاجة (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله) تقدم شرحه في باب رحمة الناس من أبواب البر والصلة.

قوله: (وفي الباب عن جندب وعبد الله بن عمرو) أما حديث جندب فأخرجه الشيخان. وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه الطبراني عنه مرفوعاً بلفظ: من سمع

الناس بعمله سمع الله به مسامع خلقه وصغره وحقره. قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث. رواه الطبراني في الكبير بأسانيد أحدها صحيح والبيهقي انتهى. قوله: (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد وابن ماجه إلا الفصل الأخير.

- قوله: (أن عقبة بن مسلم) التجيبي المصري القاص إمام المسجد العتيق بمصر ثقة من الرابعة (أن شفيماً الأصبحي) قال في التقريب شفي بالفاء مصغراً ابن ماتع بمثناة الأصبحي ثقة من الثالثة أرسل حديثاً فذكره بعضهم في الصحابة خطأ. مات في خلافة هشام قاله خليفة انتهى.

قوله: (أنه) أي شفيماً (فلما سكت) أي عن التحديث (وخلا) أي بقي منفرداً (وأسالك بحق وبحق) التكرار للتأكيد والباء زائدة. والمعنى أسالك حقاً غير باطل (لما حدثني حديثاً) كلمة لما ههنا بمعنى ألا. قال في القاموس ولما يكون

بمعنى حين ولم الجازمة وألا، وإنكار الجوهري كونه بمعنى ألا غير جيد. يقال: سألتك كما فعلت أي ألا فعلت ومنه. (أن كل نفس لما عليها حافظ) (وإن كل لما جميع لدينا

محضرون) انتهى (ثم نشغ) بفتح النون والشين المعجمة بعدها غين معجمة أي شهق حتى كاد يغشى عليه أسفاً أو خوفاً قاله المنذري. وقال الجزري في النهاية: النشغ في الأصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي وإنما يفعل الإنسان ذلك تشوقاً إلى شيء فائت وأسفاً عليه ومنه. حديث أبي هريرة أنه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فنشغ

نشغ أي شهق وغشى عليه انتهى (مال خاراً) من الخرور أي ساقطاً (فأسندته). قال في الصراح إسناد تكية داذن

جيزي راجيزي (وكل أمة جاثية) قال في القاموس: جثا كدعا ورمى جثواً وجثياً بضمهما جلس على ركبته أو قام على أطراف أصابعه انتهى (يدعو) أي الله تعالى (به)

الضمير راجع إلى من (رجل جمع القرآن) أي حفظه (قتل) بصيغة المجهول (فماذا عملت) من العمل (فيما علمت) من العلم (كنت أقوم به) أي بالقرآن (أثناء الليل وأثناء النهار) أي

ساعاتهما. قال الأخفش: واحدها إنى مثل معى، وقيل واحدها إنى وإنو وأنو، يقال مضى من الليل إنوان وإنيان

(فقد قيل ذلك) أي ذلك القول فحصل مقصودك وغرضك (ألم أوسع عليك) أي ألم أكثر مالك (حتى لم أدعك) أي لم أتركك من ودع يدع (جواد) أي سخي كريم (جريئي) فعيل من الجرّة فهو مهموز، وقد يدغم أي شجاع (تسعر) من التسعير أي توقد. والحديث دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته وعلى الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وفيه أن العمومات الواردة في فضل الجهاد وإنما هي لمن أراد الله تعالى بذلك مخلصاً، وكذلك الثناء على العلماء وعلى المنفقين في وجوه الخيرات كله محمول على من فعل ذلك لله تعالى مخلصاً (وحدثني العلاء بن أبي حكيم) قال في التقريب: العلاء بن أبي حكيم يحيى الشامي سيف معاوية ثقة من الرابعة (قد فعل بهؤلاء) أي القارئ والشهيد والجواد المذكورين في الحديث (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) يعني بعمله الذي يعمله من أعمال البر. نزلت في كل من عمل عملاً يبتغي به غير الله عز وجل (نوف إليهم أعمالهم فيها) يعني أجور أعمالهم التي عملوها لطلب الدنيا، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يوسع عليهم الرزق ويدفع عنهم المكاره في الدنيا ونحو ذلك (وهم فيها لا يبخسون) أي لا ينقصون من أجور أعمالهم التي عملوها لطلب الدنيا بل يعطون أجور أعمالهم كاملة موفورة (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها) أي وبطل ما عملوا في الدنيا من أعمال البر (وباطل ما كانوا يعملون) لأنه لغير الله. واختلف المفسرون في المعنى بهذه الآية فروى قتادة عن أنس أنها في اليهود والنصارى وعن الحسن مثله. وقال الضحاك من عمل عملاً صالحاً في غير تقوى يعني من أهل الشرك أعطي على ذلك أجراً في الدنيا وهو أن يصل رحماً أو يعطي سائلاً أو يرحم مضطراً أو نحو هذا من أعمال البر فيعجل الله له ثواب عمله في الدنيا يوسع عليه في المعيشة والرزق ويقر عينه فيما حوله، ويدفع عنه المكاره في الدنيا وليس له في الآخرة نصيب. ويدل على صحة هذا القول سياق الآية وهو قوله (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار) الآية. وهذه

حالة الكافر في الآخرة. وقيل نزلت في المنافقين الذين كانوا يطلبون بغزوهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لأنهم كانوا لا يرجون ثواب الآخرة. وقيل إن حمل الآية على العموم أولى فيندرج الكافر والمنافق الذي هذه صفته والمؤمن الذي يأتي بالطاعات وأعمال البر على وجه الرياء والسمعة. قال مجاهد في هذه الآية هم أهل الرياء وهذا القول مشكل لأن قوله سبحانه وتعالى (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار) لا يليق بحال المؤمن إلا إذا قلنا إن تلك الأعمال الفاسدة والأفعال الباطلة لما كانت غير الله استحق فاعلها الوعيد الشديد وهو عذاب النار، كذا في تفسير الخازن.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه.

قوله: (عن عمار بن سيف) بفتح مهملة وسكون تحتية (الضبي) بالمعجمة ثم الموحدة الكوفي ضعيف الحديث، وكان عابداً من التاسعة (أبي معان البصري) في تهذيب التهذيب: أبو معاذ، ويقال أبو معان وهو أصح، بصري عن أنس ومحمد بن سيرين وعنه عمار بن سيف الضبي. وفي الميزان لا يعرف وفي التقريب: مجهول من السادسة (عن ابن سيرين) الظاهر أنه محمد بن سيرين، ويحتمل أن يكون أنس بن سيرين.

قوله: (تعوذوا بالله من جب الحزن) قال في المجمع: الجب بالضم البئر غير المطوي وجب الحزن علم واد في جهنم والإضافة فيه كدار السلام إذ فيه السلامة من كل أفة وحزن انتهى (مائة مرة) وفي رواية ابن ماجه أربع مائة مرة (القراءون) قال في القاموس: القراء كرمان الناسك المتعبد كالقارئ والمتقري والجمع قراؤون وقرارئ انتهى. قوله: (هذا حديث غريب) في سنده عمار بن سيف وهو ضعيف. أبو معان وهو مجهول كما عرفت، والحديث أخرجه ابن ماجه أيضاً.

*2*1554 - باب عمل السر

@2424 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَبُو سَيَّانٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ
فَيَسْرُهُ، فَإِذَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ أَعْجَبَهُ ذَلِكَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَهُ أَجْرَانِ: أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. وقد روى الاعمشُ
وَعَيْرُهُ عن حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِتٍ، عن أَبِي صَالِحٍ، عن النبيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا، واصحاب الاعمش لم يذكروا
فيه عن أَبِي هُرَيْرَةَ.

قال أبو عيسى: وقد قَبِلْتُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هذا الحديثَ:
فَقَالَ إِذَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ يُعْجِبَهُ تَبَاءُ
النَّاسِ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنْتُمْ
شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَيُعْجِبُهُ تَبَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ لِهَذَا لِمَا
يَرْجُو بِنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ، فَأَمَّا إِذَا أَعْجَبَهُ لِيَعْلَمَ النَّاسُ مِنْهُ
الْخَيْرَ لِيُكْرَمَ عَلَى ذَلِكَ وَيَعْظَمَ عَلَيْهِ فَهَذَا رِبَاءٌ". وقال بَعْضُ
أَهْلِ الْعِلْمِ: إِذَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ رَجَاءٌ أَنْ يُعْمَلَ بِعَمَلِهِ،
فَيَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ، فَهَذَا لَهُ مَذْهَبٌ أَيْضًا.

- قوله: (حدثنا أبو داود) هو الطيالسي (حدثنا أبو سنان
الشيباني) هو الأصغر، ويأتي ترجمته وترجمة أبي سنان
الأكبر في باب كم وصف أهل الجنة من أبواب صفة الجنة.
قوله: (فيسره) من الإسرار أي فيخفيه (فإذا اطلع) بصيغة
المجهول، وقوله الرجل يعمل إلى قوله أعجبه إخبار فيه
معنى الاستخبار، يعني هل تحكم على هذا أنه رياء أم لا
(أجر السر) أي لإخلاقه (وأجره العلانية) أي للاقتداء به أو
لفرحه بالطاعة وظهورها منه.

قوله: (وقال بعض أهل العلم إذا اطلع عليه فأعجبه رجاء أن
يعمل بعمله فتكون له مثل أجورهم) وهذا معنى قوله صلى
الله عليه وسلم: من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر
من عمل بها (فهذا له مذهب أيضاً) أي هذا المعنى الثاني
أيضاً صحيح يجوز أن يذهب إليه ويختار

*2*1555 - باب مَا جَاءَ أَنْ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

@2425 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ،
عَنْ حَمِيدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى قِيَامُ
السَّاعَةِ؟ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ،

فَلَمَّا قَصَى صَلَاتَهُ قَالَ: "أَيَّنَ السَّائِلُ عَن قِيَامِ السَّاعَةِ؟
فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "مَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟" قَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ إِلَّا أَنِّي
أَحَبُّ إِلَهُ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
"الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتَ"، فَمَا رَأَيْتُ فَرِحَ
الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ بِهَذَا.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ.
2426 - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّقَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ،
عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَهُ
مَا اكْتَسَبَ".

وفي البابِ عن عَلِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَصَفْوَانَ بْنِ
عَسَّالٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي مُوسَى.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديثِ الْحَسَنِ
الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

2427 - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ
عَسَّالٍ قَالَ بَجَاءِ أَعْرَابِيِّ جَهْرِيٍّ الصَّوْتِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ،
الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْهُ هُوَ بِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ
عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخَوَّ حَدِيثِ مَحْمُودٍ.

- قوله: (عن أشعث) بن سوار الكندي النجار الأفرق الأثرم،
صاحب التواييت، قاضي الأهواز ضعيف من السادسة.

قوله: (المرء مع من أحب) أي يحشر مع محبوبه، ويكون
رفيقاً لمطلوبه قال تعالى: {ومن يطع الله والرسول
وأولئك مع الذين أنعم الله عليهم} الآية. وظاهر الحديث
العموم الشامل للصالح والطيح، ويؤيده حديث: المرء على
دين خليله كما مر. ففيه ترغيب وترهيب ووعد ووعيد (وله

ما اكتسب) وفي رواية البيهقي في شعب الإيمان: أنت مع من أحببت، ولك ما احتسبت. قال القاري: أي أجر ما احتسبت، والاحتساب طلب الثواب. وأصل الاحتساب بالشيء الاعتداد به ولعله مأخوذ من الحساب أو الحسب واحتسب بالعمل إذا قصد به مرضاة ربه. وقال التوربشتي: وكلا اللفظين (يعني احتسب واكتسب) قريب من الآخر في المعنى المراد منه. قال الطيبي رحمه الله: وذلك لأن معنى ما اكتسب كسب كسباً يعتد به ولا يرد عليه سبب الرياء والسمعة، وهذا هو معنى الاحتساب لأن الافتعال للاعمال انتهى. ومعنى الحديث أن المرء يحشر مع من أحبه وله أجر ما احتسب في محبته.

قوله: (وفي الباب عن علي وعبد الله بن مسعود وصفوان بن عسال وأبي هريرة وأبي موسى) أما حديث علي فأخرجه الطبراني في الصغير والأوسط بإسناد جيد. وأما حديث عبد الله بن مسعود فأخرجه الشيخان. وأما حديث صفوان بن عسال فأخرجه الترمذي في هذا الباب. وأما حديث أبي هريرة فليُنظر من أخرجه وأما حديث أبي موسى فأخرجه البخاري.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو نعيم كما في الفتح.

- قوله: (ما أعددت لها) قال الطيبي: سلك مع السائل طريق الأسلوب الحكيم لأنه سأل عن وقت الساعة فقبل له فِيم أنت من ذكرها وإنما يهملك أن تهتم بأهبتها، وتعتني بما ينفَعك عند إرسالها من العقائد الحقّة والأعمال الصالحة، أجاب بقوله ما أعددت لها إلا أنني أحب الله ورسوله انتهى (ما أعددت لها كبير صلاة) بالموحدة. وفي رواية للبخاري كثير صلاة بالمثلثة (وأنت مع من أحببت) أي ملحق بهم حتى تكون من زميرتهم وبهذا يندفع إيراد أن منازلهم متفاوتة فكيف تصح المعية؟ فيقال إن المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شيء ما ولا يلزم في جميع الأشياء، فإذا اتفق أن الجميع دخلوا الجنة صدقت المعية وإن تفاوتت الدرجات كذا في الفتح (فما رأيت فرح المسلمون بعد الإسلام) أي بعد فرحهم به أو دخولهم فيه

(فرحهم) بفتحات أي كفرحهم (بها) أي بتلك الكلمة وهي: أنت مع من أحببت. وفي رواية للبخاري: قال إنك مع من أحببت. فقلنا ونحن كذلك؟ قال نعم، وفرحنا يومئذ فرحاً شديداً.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي

- قوله: (عن صفوان بن عسال) بمهملتين المرادي صحابي معروف نزل الكوفة.

قوله: (جاء أعرابي جهوري الصوت) أي شديد الصوت وعاليه، منسوب إلى جهور بصوته (ولما يلحق هو بهم) قال الحافظ: هي أبلغ فإن النفي لما أبلغ من النفي بلم فيؤخذ منه أن الحكم ثابت ولو بعد اللحاق. ووقع في حديث أنس عند مسلم: ولم يلحق بعملهم. وفي حديث أبي ذر عند أبي داود وغيره: ولا يستطيع أن يعمل بعملهم. وفي بعض طرق حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم وهو يفسر المراد انتهى (المرء مع من أحب) يعني من أحب قوماً بالإخلاص يكون من زمريتهم وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين قلوبهم، وربما تؤدي تلك المحبة إلى موافقتهم، وفيه حث على محبة الصالحاء والأخيار رجاء اللحاق بهم والخلاص من النار.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه النسائي وصححه ابن خزيمة.

*2*1556 - باب ما جاء في حُسن الظنِّ بالله تَعَالَى
@2428 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي فِيَّ وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

- قوله: (عن جعفر بن برقان) بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف، الكلابي، كنيته أبو عبد الله الرقي صدوق بهم في حديث الزهري من السابعة (عن يزيد بن الأصم) في التقريب يزيد بن الأصم، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية

البكائي أبو عوف، كوفي نزل الرقة وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين، يقال له رؤية ولا يثبت وهو ثقة. قوله: (أنا عند ظن عبدي بي) أي أنا أعامله على حسب ظنه بي وأفعل به ما يتوقعه مني من خير أو شر، والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله كقوله عليه الصلاة والسلام لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله. ويجوز أن يراد بالظن اليقين. والمعنى: أنا عند يقينه بي وعلمه بأن مصيره إلي وحسابه على وأن ما قضيت به له أو عليه من خير أو شر لا مرد له لا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت، قاله الطيبي. وقال القرطبي في المفهم: قيل معنى ظن عبد بي ظن الإجابة عند الدعاء، وظن القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الاستغفار، وظن المجازاة عند فعل العباداة بشروطها تمسكاً بصادق وعده قال ويؤيده قوله في الحديث الآخر: ادعوا لله وأنتم موقنون بالإجابة. قال ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه، موقناً بأن الله يقبله ويغفر له لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها وأنها لا تنفعه فهذا هو اليأس من رحمة الله وهو من الكبائر، ومن مات على ذلك وكل إلى ما ظن كما في بعض طرق الحديث المذكور، فيظن بي عبدي ما شاء. قال: وأما ظن المغفرة مع الإصرار فذلك محض الجهل والغرة، وهو يجر إلى مذهب المرجئة (وأنا معه إذا دعاني) أي بعلم، وهو كقوله إنني معكما أسمع وأرى.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه.

*2*1557 - باب ما جاء في البرِّ والإثم
 @2429 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةَ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ".

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ،
أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ تَخَوَّاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

- قوله: (عن النّوأس) بتشديد الواو ثم مهملة (ابن سمعان)
بفتح السين وكسرهما ابن خالد الكلابي أو الأنصاري صحابي
مشهور سكن الشام.

قوله: (فقال النبي صلى الله عليه وسلم: البر) أي أعظم
خصاله أو البر كله مجملاً (حسن الخلق) أي مع الخلق.

قال النووي في شرح مسلم: قال العلماء: البر يكون بمعنى
الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة،
وبمعنى الطاعة، وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق.
وقال الطيبي: قيل فسر البر في الحديث بمعان شتى،
ففسره في موضع بما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه
القلب، وفسره في موضع بالإيمان، وفي موضع بما يقربك
إلى الله، وهنا بحسن الخلق، وفسر حسن الخلق باحتمال
الأذى وقلة الغضب وبسط الوجه وطيب الكلام، وكلها
متقاربة في المعنى (والإثم ما حاك في نفسك) أي تحرك
فيها وتردد، ولن ينشرح له الصدر، وحصل في القلب منه
الشك، وخوف كونه ذنباً. وقيل يعني الإثم ما أثر قبحه في
قلبك أو تردد في قلبك، ولم ترد أن تظهره لكونه قبيحاً وهو
المعنى بقوله: (وكرهت أن يطلع الناس عليه) أي أعيانهم
وأماثلهم، إذ الجنس ينصرف إلى الكامل، وذلك لأن النفس
بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها، فإذا كرهت للاطلاع
على بعض أفعالها فهو غير ما تقرب به إلى الله، أو غير ما
أذن الشرع فيه وعلم أنه لا خير فيه ولا بر فهو إذاً إثم وشر.
قوله: (هذا حديث صحيح حسن) وأخرجه البخاري في الأدب
المفرد ومسلم في البر والصلة.

*2*1558 - باب ما جاء في الحب في الله

@ أي في ذات الله وجهته لا يشوبه الرياء والهوى، ومن هنا
كما في قوله تعالى: {والذين جاهدوا فينا}

2430 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، أَخْبَرَنَا
جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنِ عَطَاءِ بْنِ

أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَخَابُونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَتَابِرٌ مِنْ نُورٍ يَغِيطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ". وَفِي الْبَابِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وأبو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْبٍ.

2431 - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلَانِ تَخَابَا فِي اللَّهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَقَاصِصَتْ عَيْتَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وهكذا رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ مِثْلَ هَذَا، وَشَكَ فِيهِ. وَقَالَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَوَاهُ عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ يَقُولُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

2432 - حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيُّ وَمَحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنِي حُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بِمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسَاجِدِ. وَقَالَ: ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ".

قال أبو عيسى: حديثُ المقدم حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، والمقدم يكنى أبا كريمة.

- قوله: (حدثنا كثير بن هشام) الكلابي أبو سهل الرقي نزيل بغداد، ثقة من السابعة (حدثنا حبيب بن أبي مرزوق) الرقي ثقة فاضل من السابعة.

قوله: (المتحابون في جلالي) أي لأجل إجلالي وتعظيمي (يغبطهم النبيون والشهداء) قال القاري: بكسر الموحدة من الغبطة بالكسر، وهي تمنى نعمة على ألا تتحول عن صاحبها، بخلاف الحسد فإنه تمنى زوالها عن صاحبها فالغبطة في الحقيقة عبارة عن حسن الحال. كذا قيل. وفي القاموس: الغبطة حسن الحال والمسرة، فمعناها الحقيقي مطابق للمعنى اللغوي، فمعنى الحديث يستحسن أحوالهم الأنبياء والشهداء. قال: وبهذا يزول الإشكال الذي تحير فيه العلماء. وقال القاضي: كل ما يتحلى به الإنسان أو يتعاطاه من علم وعمل فإن له عند الله منزلة لا يشاركه فيه صاحبه ممن لم يتصف بذلك وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع قدراً وأعز ذخراً فيغبطه بأن يتمنى ويحب أن يكون له مثل ذلك مفهوماً إلى ماله من المراتب الرفيعة أو المنازل الشريفة، وذلك معنى قوله: يغبطهم النبيون والشهداء فإن الأنبياء قد استغرقوا فيما هو أعلى من ذلك من دعوة الخلق وإظهار الحق وإعلاء الدين وإرشاد العامة والخاصة، إلى غير ذلك من كليات أشغلتهم عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقها، والشهداء وإن نالوا رتبة الشهادة وفازوا بالفوز الأكبر، فلعلهم لن يعاملوا مع الله معاملة هؤلاء، فإذا رأوهم يوم القيامة في منازلهم وشاهدوا قربهم وكرامتهم عند الله، ودوا لو كانوا ضامين خصالهم فيكونون جامعين بين الحسنين وفائزين بالمرتبتين. وقيل إنه لم يقصد في ذلك إلى إثبات الغبطة لهم على هؤلاء بل بيان فضلهم وعلو شأنهم وارتفاع مكانهم وتقريرها على أكد وجه وأبلغه. والمعنى أن حالهم عند الله يوم القيامة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم ونباهة أمرهم حال غيرهم لغبطوهم.

قوله: (وفي الباب عن أبي الدرداء وابن مسعود وعبادة بن الصامت وأبي مالك الأشعري وأبي هريرة) أما حديث أبي الدرداء فأخرجه الطبراني بإسناد حسن، وأما حديث ابن

مسعود فأخرجه الطبراني في الأوسط، وأما حديث عبادة بن الصامت فأخرجه أحمد بإسناد صحيح، وأما حديث أبي مالك الأشعري فأخرجه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن والحاكم، وقال صحيح الإسناد. ذكر المنذري أحاديث هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم في ترغيبه، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه مسلم عنه مرفوعاً: أن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي، يوم لا ظل إلا ظلي. وله أحاديث أخرى في هذا الباب.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مالك وأحمد والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ: قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتبازلين في.

قوله: (وأبو مسلم الخولاني) الزاهد الشامي (اسمه عبد الله بن ثوب) بضم المثناة وفتح الواو بعدها موحدة قال في التقريب: وقيل بإشباع الواو وقيل ابن أثوب وزن أحمر، ويقال ابن عوف، أو ابن مشكم ويقال اسمه يعقوب بن عوف ثقة عابد من الثانية، رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدركه وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية.

قوله: (حدثنا الأنصاري) هو إسحاق بن موسى الخطمي أبو موسى المدني (عن حفص بن عاصم) بن عمر بن الخطاب العمري، ثقة من الثالثة.

قوله: (سبعة) أي سبعة أشخاص (يظلمهم الله) أي يدخلهم (في ظله). قال عياض: إضافة الظل إلى الله إضافة ملك وكل ظل فهو ملكه. قال الحافظ في الفتح: وكان حقه أن يقول إضافة تشريف ليحصل امتياز هذا على غيره كما قيل للكعبة بيت الله مع أن المساجد كلها ملكه، وقيل المراد بظله كرامته وحمايته كما يقال فلان في ظل الملك وهو قول عيسى بن دينار وقواه عياض. وقيل المراد ظل عرشه وبدل عليه حديث سلمان عند سعيد بن منصور بإسناد حسن: سبعة يظلمهم الله في ظل عرشه فذكر الحديث قال: وإذا كان المراد العرش استلزم ما ذكر من كونهم في كنف الله وكرامته من غير عكس فهو أرجح، وبه جزم القرطبي ويؤيده أيضاً تقييد ذلك بيوم القيامة كما صرح به

ابن المبارك في روايته عن عبيد الله بن عمر وهو عند المصنف في كتاب الحدود، قال: وبهذا يندفع قول من قال المراد ظل طوبى أو ظل الجنة لأن ظلّهما إنما يحصل لهم بعد الاستقرار في الجنة ثم إن ذلك مشترك لجميع من يدخلها، والسياق يدل على امتياز أصحاب الخصال المذكورة فيرجح أن المراد ظل العرش وروى الترمذي وحسنه من حديث أبي سعيد مرفوعاً أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلساً إمام عادل انتهى (إمام عادل) قال الحافظ: المراد به صاحب الولاية العظمى ويلتحق به كل من ولي شيئاً من أمور المسلمين فعدل فيه، ويؤيده رواية مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رفعه: إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا. قال وأحسن ما فسر به العادل الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه من غير إفراط ولا تفريط وقدمه في الذكر لعموم النفع به (وشاب) خص الشاب لكونه مظنة غلبة الشهوة لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى فإن ملازمة العبادة مع ذلك أشد وأدل على غلبة التقوى (نشأ) أي نما وتربى (بعبادة الله) أي لافى معصيته فجوزي بظل العرش لدوام حراسة نفسه عن مخالفة ربه (ورجل كان قلبه معلقاً بالمسجد) وفي رواية الشيخين: ورجل قلبه معلق في المساجد وقال الحافظ: ظاهره أنه من التعليق كأنه شبهه بالشيء المعلق في المسجد كالقنديل مثلاً إشارة إلى طول الملازمة بقلبه، وإن كان جسده خارجاً عنه. ويدل عليه رواية الجوزقي: كأنما قلبه معلق في المسجد ويحتمل أن يكون من العلاقة وهي شدة الحب ويدل عليه رواية أحمد: معلق بالمساجد وكذا رواية سليمان: من حبها (إذا خرج منه) أي من المسجد (حتى يعود إليه) لأن المؤمن في المسجد كالسمك في الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفص (ورجلان) مثلاً (تحابا) بتشديد الباء وأصله تحابا أي اشتركا في جنس المحبة، وأحب كل منهما الآخر حقيقة لا إظهاراً فقط (في الله) أي لله أو في مرضاته (فاجتمعا على ذلك) أي على الحب في الله إن (اجتمعا وتفرقا) أي

إن تفرقاً يعني يحفظان الحب في الحضور والغيبة. وقال الحافظ: والمراد أنهما داما على المحبة الدينية ولم يقطعها بعارض دنيوي، سواء اجتمعا حقيقة أم لا حتى فرق بينهما الموت.

(تنبيه) : عدت هذه الخصلة واحدة مع أن متعاطيها اثنان، لأن المحبة لا تتم إلا باثنين أو لما كان المتحابان بمعنى واحد كان عد أحدهما مغنياً عن عد الآخر، لأن الغرض عد الخصال لإعد جميع من اتصف بها (ورجل ذكر الله) أي بقلبه من التذكر أو بلسانه من الذكر (خالياً) أي من الناس أو من الرياء أو مما سوى الله (ففاضت عيناه) أي فاضت الدموع من عينيه وأسند الفيض إلى العين مبالغة كأنها هي التي فاضت (ورجل دعت) امرأة إلى الزنا بها (ذات حسب) قال ابن الملك: الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه وقيل الخصال الحميدة له ولآبائه (فقال إني أخاف الله عز وجل) الظاهر أنه يقول ذلك بلسانه، أما ليزجرها عن الفاحشة أو ليعتذر إليها ويحتمل أن يقوله بقلبه. قاله عياض قال القرطبي: إنما يصدر ذلك عن شدة خوف من الله تعالى ومتين تقوى وحياء (ورجل تصدق بصدقة) نكرها ليشمل كل ما يتصدق به من قليل وكثير، وظاهرة أيضاً يشمل المندوبة والمفروضة لكن نقل النووي عن العلماء: أن إظهار المفروضة أولى من إخفائها (فأخفاها) قال ابن الملك هذا محمول على التطوع لأن إعلان الزكاة أفضل (حتى لا تعلم) بفتح الميم وقيل بضمها (شماله ما تنفق يمينه) قيل فيه حذف، أي لا يعلم من بشماله، وقيل يراد المبالغة في إخفائها، وإن شماله لو تعلم لما علمتها قال الحافظ في الفتح: وقد نظم السبعة العلامة أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل فقال:

وقال النبي المصطفى إن سبعة يظلمهم الله الكريم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق وباكٍ مُصَلِّ والإمام يَعْدِلِهِ
ووقع في صحيح مسلم من حديث أبي اليسر مرفوعاً: من
أنظر معسراً أو وضع له أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا
ظله وهاتان الخصلتان غير السبعة الماضية، فدل على أن
العدد المذكور لا مفهوم له. وقد تتبع الحافظ فوجد خصالاً

أخرى غير الخصال المذكورة، وأوردها في جزء سماه معرفة الخصال الموصلة إلى الضلال. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مالك في موطئه ومسلم في صحيحه.

قوله: (وهكذا روي هذا الحديث عن مالك بن أنس من غير وجه مثل هذا وشك فيه وقال عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد) وكذلك أخرجه مالك في موطئه بالشك وكذلك أخرجه مسلم من طريق مالك (وعبيد الله بن عمر رواه عن خبيب بن عبد الرحمن ولم يشك فيه فقال عن أبي هريرة) وكذلك روى الشيخان من طريق عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة من غير شك قال الحافظ: لم تختلف الرواية عن عبيد الله في ذلك ورواية مالك في الموطأ عن خبيب فقال عن أبي سعيد أو أبي هريرة على الشك، ورواه أبو قرة عن مالك بواو العطف فجعله عنهما وتابعه مصعب الزبيري وشذ في ذلك عن أصحاب. مالك والظاهر أن عبيد الله حفظه لكونه لم يشك فيه ولكونه من رواية خاله وجده انتهى.

قوله: (حدثنا سوار بن عبد الله) بن سوار بن عبد الله بن قدامة التميمي العتيري أبو عبد الله البصري قاضي الرصافة وغيرها، ثقة من العاشرة غلط من تكلم فيه (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو القطان (عن عبيد الله بن عمر) هو العمري (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم المعجمة وهو خال عبيد الله الراوي عنه (عن حفص بن عاصم) هو جد عبيد الله المذكور لأبيه.

قوله: (ذات منصب) بكسر الصاد: أصل أو شرف أو حسب أو مال (وجمال) أي مزيد حسن. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائي.

*2*1559 - باب ما جاء في إغلام الحُب
@2433 - حَدَّثَنَا بُنْدَاؤُ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانُ، أَخْبَرَنَا
ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ خَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا أَحَبَّ

أَحَدَكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعَلِّمَهُ إِيَّاهُ". وفي الباب عن أبي ذرٍّ وأنسٍ.
(حديثُ المَقْدَامِ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ).

2434 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَقَتَيْبَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ،
عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمِ الْقَصِيرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ
يَزِيدَ بْنِ نُعَامَةَ الصَّبِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: "إِذَا أَخَا الرَّجُلِ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنْ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ
وَمِمَّنْ هُوَ؟ فَإِنَّهُ أَوْصَلُ لِلْمَوَدَّةِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا تعرفُهُ إلا من هذا
الوجهِ، ولا نعرفُ لِيَزِيدَ بْنِ نُعَامَةَ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَبُرُوزِي، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوً
هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ.

- قوله: (عن حبيب بن عبيد) الرحيبي أبي حفص الحمصي
ثقة من الثالثة.

قوله: (إذا أحب أحدكم أخاه) في الدين (فليعلمه) أي
فليخبره ندباً مؤكداً (إياه) أي أنه يحبه، وذلك لأنه إذا أخبره
بذلك استمال قلبه واجتلب وده، فبالضرورة يحبه فيحصل
الائتلاف ويزول الاختلاف بين المؤمنين.

قوله: (وفي الباب عن أبي ذرٍّ وأنسٍ). أما حديث أبي ذرٍّ
فأخرجه أحمد والضياء المقدسي، وأما حديث أنسٍ فأخرجه
ابن حبان.

قوله: (حديث المقدم حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه
أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه.

- قوله: (عن عمران بن مسلم) المنقري القصير البصري
صدوق ربما، وهم، قيل هو الذي روي عن عبد الله بن دينار
وقيل بل هو غيره وهو مكّي من السادسة (عن سعيد بن
سليمان) وفي بعض النسخ سعيد بن سلمان قال الحافظ
في التقريب: سعيد بن سلمان أو ابن سليمان الربيعي
مقبول من السابعة، وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته
ذكره ابن حبان في الثقات له في الترمذي حديث واحد
يعني حديث يزيد ابن نعامة هذا عن يزيد بن نعامة بضم نون
وفتح عين مهملة كذا ضبطه صاحب مجمع البحار في

المغني (الضبي) بفتح المعجمة وكسر الموحدة مشددة نسبة لضبه قبيلة مشهورة.

قوله: (إذا أخوا الرجل الرجل) بمد الهمزة من المؤاخاة أي إذا اتخذها أخواً في الله (فيسأله عن اسمه) ما هو.. (وممن هو) أي من أي قبيلة وقوم هو (فإنه) أي السؤال عما ذكر (أوصل) أي أكثر وصلة (للمودة) أي للمحبة في الإخوة.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن سعد في الطبقات. قوله: (ولا نعرف ليزيد بن نعاماً سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم) قال في التقريب: يزيد بن نعام الضبي أبو مودود البصري، مقبول من الثالثة ولم يثبت أن له صحبة. وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته: أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث إذا أخوا الرجل الرجل.

قوله: (ويروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الحديث ولا يصح إسناده) رواه البيهقي في شعب الإيمان ولفظه: إذا أخت رجلاً فأسأله عن اسمه واسم أبيه فإن كان غائباً حفظته، وإن كان مريضاً عدته، إن مات شهدته. قال المناوي: وفي إسناده ضعف قليل.

*2*1560 - باب ما جاء في كراهية المدحة والمداحين @ قال في القاموس: مدحه كمنعه مدحاً ومدحه: أحسن الثناء عليه، كمدحه وامتدحه، والمديح والمدحة والأمدوحة ما يمدح به انتهى

2435 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِتٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فَأَثَى عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ، فَجَعَلَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ يَحْتُو فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ وَقَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْتُو فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ.

وفي الباب عن أبي هريرة.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وقد روى زائدة عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن المقداد وحديث مجاهد، عن أبي معمر أصح. وأبو معمر اسمه عبد الله بن سخريرة. والمقداد بن الأسود

هُوَ الْمَقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ، وَيُكْنَى أَبَا مَعْبِدٍ، وَإِنَّمَا نُسِبَ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَعُوثَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ تَبَّأَهُ وَهُوَ صَغِيرٌ.
2436 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ سَالِمِ الْخَيْطِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْتُو فِي أَفْوَاهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ أبي هُرَيْرَةَ. - قوله: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثو في وجوه المداحين التراب) قيل يؤخذ التراب ويرمي به في وجه المداح عملاً بظاهر الحديث وقيل معناه الأمر بدفع المال إليهم إذا المال حقير كالتراب بالنسبة إلى العرض في كل باب، أي أعطوهم إياه واقطعوا به ألسنتهم لئلا يهجوكم وقيل معناه أعطوهم عطاءً قليلاً فشبه لقلته بالتراب. وقيل المراد منه أن يخيب المداح ولا يعطيه شيئاً لمدحه والمراد زجر المداح والحث علي منعه من المدح لأنه يجعل الشخص مغروراً ومتكبراً. قال الخطابي: المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة يستأكلون به الممدوح. فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن، والأمر المحمود يكون منه ترغيباً له في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء على أشباهه فليس بمداح. وفي شرح الستة قد استعمل المقداد الحديث على ظاهره في تناول عين التراب وحته في وجه المداح وقد يتأول على أن يكون معناه الخيبة والحرمان أي من تعرض لكم بالثناء والمدح فلا تعطوه واحرموه، كني بالتراب عن الحرمان كقولهم: ما في يده غير التراب وكقوله صلى الله عليه وسلم: إذا جاءك يطلب ثمن الكلب فاملاً كفه تراباً. قلت: الأولى أن يحمل الحديث على ظاهره كما حمله عليه رواية المقداد بن الأسود، وإلا فالأولى أن يتأول على أن يكون معناه الخيبة والحرمان، وأما ما سواه من التأويل ففيه بعد كما لا يخفى والله أعلم. وقال الغزالي: في المدح ست آفات أربع على المداح واثنتان على الممدوح، أما المداح فقد يفرط فيه فيذكره بما ليس فيه فيكون كذاباً، وقد يظهر فيه من الحب ما لا يعتقده فيكون منافقاً، وقد

يقول له ما لا يتحققه فيكون مجازفاً، وقد يفرح الممدوح به وربما كان ظالماً فيعصي بإدخال السرور عليه، وأما الممدوح فيحدث فيه كبيراً وإعجاباً وقد يفرح فيفسد العمل. قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه الترمذي في هذا الباب.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم والبخاري في الأدب المفرد، وأبو داود وابن ماجه كذا في المرقاة.

قوله: (وحديث مجاهد عن أبي معمر أصح) لأن حبيب بن أبي ثابت الذي رواه عن مجاهد ثقة فقيه جليل. وأما يزيد بن أبي زياد الذي رواه عن مجاهد عن ابن عباس فهو ضعف كبير فتغير وصار يتلقن.

- قوله: (حدثنا محمد) ابن عثمان بن كريمة الكوفي ثقة من الحادية عشرة (عن سالم) بن عبد الله الخياط البصري نزل مكة، وهو سالم مولى عكاشة، وقيل هما اثنان صدوق سيء الحفظ من السادسة.

قوله: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثو أي نرمي).

قوله: (هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة) وهو منقطع لأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً.

*2*1561 - باب مَا جَاءَ فِي صُحْبَةِ الْمُؤْمِنِ

@2437 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيَوَةَ بْنِ يَشْرِيجٍ، أَخْبَرَنَا سَيَّالِمُ بْنُ غَيْلَانَ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ قَيْسِ التَّجِيبِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ سَأَلْتُ أَوْ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلُ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن إنما نعرفه من هذا الوجه. - قوله: (حدثني سالم بن غيلان) بفتح معجمة وسكون تحتية التجيبي المصري ليس به بأس من السابعة (أن الوليد بن قيس) بن الأخرم (التجيبي) بضم المثناة الفوقية ويجوز فتحها وكسر جيم وسكون مثناة تحت وحدة وبشدة ياء في الآخر منسوب إلى تجيب بن ثوبان بن سليم مقبول من

الخامسة. وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته: روي عن أبي سعيد أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد انتهى. قوله: (قال سالم أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد) وسياق سند أبي داود هكذا حدثنا عمرو بن عون أنبأنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح عن سالم بن غيلان عن الوليد بن قيس عن أبي سعيد أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد انتهى. والحاصل: أنه وقع الشك لسالم بن غيلان في أن الوليد بن قيس حدثه عن أبي سعيد بلا واسطة، أو حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد.

قوله: (لا تصاحب إلا مؤمناً) أي كاملاً بلا مكملًا، أو المراد منه النهي عن مصاحبة الكفار والمنافقين، لأن مصاحبتهم مضرة في الدين، فالمراد بالمؤمن من جنس المؤمنين (ولا يأكل طعامك إلا تقي) أي متورع يصرف قوة الطعام إلى عبادة الله والنهي وإن نسب إلى التقي ففي الحقيقة مسند إلى صاحب الطعام، فهو من قبيل بلا أرينك ههنا. فالمعنى لا تطعم طعامك إلا تقياً. قال الخطابي هذا إنما جاء في طعام الدعوة دون طعام الحاجة وذلك أنه تعالى قال: (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً) ومعلوم أن أسراهم كانوا كفاراً غير مؤمنين وإنما حذر من صحبة من ليس بتقي، وزجر عن مخالطته ومؤاكلته لأن المطاعم توقع الألفة، والمودة في القلوب. وقال الطيبي: ولا يأكل نهى لغير التقي أن يأكل طعامه والمراد نهيه عن أن يتعرض لما لا يأكل التقي طعامه من كسب الحرام وتعاطي ما ينفّر عنه التقي. فالمعنى لا تصاحب إلا مطيعاً، ولا تخالل إلا تقياً انتهى. قال القاري وهو في غاية من البهاء غير أنه لا يستقيم به وجه الحصر، فالصواب ما قدمناه. قلت: الأمر كما قال القاري.

قوله: (هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه) وأخرجه أحمد وأبو داود والدارمي وابن حبان والحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذري. وقال المناوي أسانيدُه صحيحة.

*2*1562 - باب ما جاء في الصِّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ
@2438 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

الله عليه وسلم: "إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِدَنِيهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عُظْمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه. 2439 - حدثنا محمود بن عَيْلَانَ، حدثنا أَبُو دَاوُدَ، أخبرنا شُعْبَةُ عَنِ الْإِعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ. يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ: "مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. 2440 - حدثنا قُتَيْبَةُ، أخبرنا شَرِيكَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنِ الْمُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: "الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ: فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ ضَلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِفَةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَنْزُكَهُ يَمِثِّي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ". قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفي الباب عن أبي هريرة واخت حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الامثل فالأمثل.

2441 - حدثنا محمد بن عبد الاعلى، حدثنا يزيد بن زريع، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفي الباب عن أبي هريرة واخت حذيفة بن اليمان. - قوله: (عن سعد بن سنان) قال في التقريب سعد بن سنان، ويقال سنان ابن سعد الكندي المصري، وصوب الثاني البخاري، وابن يونس صدوق له أفراد من الخامسة.

قوله: (إذا أراد الله بعبده الخير عجل) بالتشديد أي أسرع (له العقوبة) أي الابتلاء بالمكارة (في الدنيا) ليخرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك معه فقد أعظم اللطف به والمنة عليه (أمسك) أي أخرج (عنه) ما تستحقه من العقوبة (بذنبه) أي بسببه (حتى يوافي به يوم القيامة) أي حتى يأتي العبد بذنبه يوم القيامة. قال الطيبي: يعني لا يجازيه بذنبه حتى يجيء في الآخرة متوفر الذنوب وافيها، فيستوفي حقه من العقاب.

قوله: (إن عظم الجزاء) أي كثرته (مع عظم البلاء) بكسر المهملة، وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمها مع سكون الظاء فمن ابتلاؤه أعظم فجزاؤه أعظم (ابتلاهم) أي اختبرهم بالمحن والرزايا (فمن رضي) بما ابتلاه به (فله الرضى) منه تعالى وجزيل الثواب (ومن سخط) بكسر الخاء أي كره بلاء الله وفرغ ولم يرض بقضائه (فله السخط) منه تعالى وأليم العذاب، ومن يعمل سوءاً يجز به، والمقصود الحث على الصبر على البلاء بعد وقوعه لا الترغيب في طلبه للنهي عنه.

قوله: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) الظاهر أن الترمذي حسن الحديث الثاني ولم يحكم على الحديث الأول بشيء مع أنه أيضاً حسن عنده لأن سندهما واحد. وذكر السيوطي الحديث الأول في الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذي والحاكم، وذكر الحديث الثاني فيه أيضاً وعزاه إلى الترمذي وابن ماجه وذكر المنذري الحديث الثاني في الترغيب وقال رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن غريب.

- قوله: (سمعت أبا وائل يحدث يقول) كذا في بعض النسخ ولم يقع في بعضها لفظ يحدث وهو الظاهر.
قوله: (ما رأيت الوجع) قال الحافظ في الفتح: المراد بالوجع المرض، والعرب تسمي كل وجع مرضاً انتهى (منه) أي من الوجع (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما رأيت أحداً أشد وجعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه.

- قوله: (أي الناس أشد) أي أكثر وأصعب (بلاء) أي محنة ومصيبة (قال الأنبياء) أي هم أشد في الابتلاء لأنهم يتلذذون بالبلاء كما يتلذذ غيرهم بالنعماء، ولأنهم لو لم يبتلوا لتوهم فيهم الألوهية، وليتوهن على الأمة الصبر على البلية.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح (وفي الباب عن أبي هريرة وأخت حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الناس أشد بلاءً؟ قال: الانبياء، ثم الأمثل فالأمثل) ولأن من كان أشد بلاء كان أشد تضرعاً والتجاء إلى الله تعالى (ثم الأمثل فالأمثل) قال الحافظ: الأمثل أفعل من المثالة والجمع أمائل وهم الفضلاء. وقال ابن الملك: أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى رتبة ومنزلة. يعني من هو أقرب إلى الله بلاؤه أشد ليكون ثوابه أكثر قال الطيبي: ثم فيه للتراخي في الرتبة والفاء للتعاقب على سبيل التوالي تنزلاً من الأعلى إلى الأسفل واللام في الأنبياء للجنس. قال القاري: ويصح كونها للاستغراق إذ لا يخلو واحد منهم من عظيم محنة وجسيم بلية بالنسبة لأهل زمنه، ويدل عليه قوله: (يبتلي الرجل على حسب دينه) أي مقداره ضعفاً وقوة ونقصاً وكمالاً قال الطيبي: الجملة بيان للجملة الأولى واللام في الرجل الاستغراق في الأجناس المتوالية (فإن كان) تفصيلاً للابتلاء وقدره (في دينه صلباً) بضم الصاد المهملة أي قوياً شديداً وهو خبر كان واسمه ضمير راجع والجار متعلق بالخبر (اشتد بلاؤه) أي كمية وكيفية (وإن كان في دينه رقة) أي ذارقة ويحتمل أن يكون رقة اسم كان أي ضعف ولين. قال الطيبي: جعل الصلابة صفة له والرقة صفة لدينه مبالغة وعلى الأصل. قال القاري: وكان الأصل في الصلب أن يستعمل في الجثث وفي الرقة أن تستعمل في المعاني، ويمكن أن يحمل على التفنن في العبارة انتهى (ابتلى على قدر دينه) أي ببلاء هين سهل، والبلاء في مقابلة النعمة، فمن كانت النعمة عليه أكثر فبلاؤه أغزر (فما يبرح البلاء) أي ما يفارق أو ما يزال (بالعبد) أي الإنسان (حتى يتركه يمشي على الأرض وما

عليه خطيئة) كناية عن خلاصه من الذنوب، فكأنه كان محبوساً ثم أطلق وخلي سبيله يمشي ما عليه بأس. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والدارمي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وابن حبان والحاكم كذا في الفتح.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. - قوله: (ما يزال البلاء بالمؤمن) أي ينزل بالمؤمن الكامل (والمؤمنة) الواو بمعنى أو بدليل أفراد الضمير في نفسه وماله وولده، ووقع في المشكاة بالمؤمن أو المؤمنة. قال القاري: أو للتنوع ووقع في أصل ابن حجر بالواو، فقال الواو بمعنى أو بدليل أفراد الضمير وهو مخالف للنسخ المصححة والأصول المعتمدة (وولده) بفتح الواو واللام وبضم فسكون أي أولاده (حتى يلقي الله) أي يموت (وما عليه خطيئة) بالهمزة والإدغام أي وليس عليه سيئة لأنها زالت بسبب البلاء.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مالك في الموطأ عنه مرفوعاً بلفظ: ما يزال المؤمن يصاب في ولده وخاصته حتى يلقي الله وليست له خطيئة. وأخرجه أيضاً أحمد وابن أبي شيبة بلفظ: لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقي الله وليس عليه خطيئة، كذا في الفتح. وقال المنذري في الترغيب بعد ذكر حديث أبي هريرة هذا: رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم انتهى.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة وأخت حذيفة بن اليمان) أما حديث أبي هريرة فأخرجه البخاري. وأما حديث أخت حذيفة بن اليمان فأخرجه النسائي وصححه الحاكم. وأخت حذيفة اسمها فاطمة بنت اليمان صرح به الحافظ في الفتح.

*2*1563 - باب ما جاء في دَهَابِ البَصْرِ. حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، حدثنا عبدُ العَزِيزِ بنُ مُسْلِمٍ، أخبرنا أبو ظِلَالٍ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ

إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتِي عَبْدِي فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلَّا
الْجَنَّةَ".

وفي الباب عن أبي هُرَيْرَةَ وَرَزِيدِ بْنِ أَرْقَمٍ.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه. وأبو
ظَلَالٍ اسْمُهُ هِلَالٌ.

2443 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا
سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتِيهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ
الْجَنَّةِ".

وفي الباب عن عَزْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2444 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِي، وَيُوسُفُ بْنُ مُوسَى
الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْرَاءَ أَبُو
رُهَيْبٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنِ جَابِرِ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُودُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ
قُرْصَتٌ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ". وهذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ
بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا
الْحَدِيثَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنِ مَسْرُوقِ
شَيْئًا مِنْ هَذَا.

2445 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ،
أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ
أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا تَدِمَ. قَالُوا وَمَا تَدَامَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: "إِنْ كَانَ مُحْسِنًا تَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ أَرْدَادًا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا
تَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ تَرَعًا".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ إنما نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ،
وَيَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ
اللَّهِ بْنِ مُوَهَّبِ مَدَنِي.

2446 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ
عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَخْرُجُ فِي آخِرِ

الزَّهَّانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدِّينَ بِالدِّينِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ خُلُودَ الصَّانِ مِنَ اللِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَجْلَى مِنَ السِّكْرِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الدَّيَّانِ. يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي يَعْتَرُونَ أُمَّ عَلِيٍّ تَجْتَرُونَ؟ فِي خَلْفَتِي لِأَبْعَثَنَّ عَلِيَّ أَوْلِيكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا".

وفي الباب، عن ابن عُمرَ.
2447 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا حَمْرَةُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَجْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، فِي خَلْفَتِي لِأَبْعَثَنَّ مِنْهُمْ حَيْرَانًا، فِي يَوْمِ يَعْتَرُونَ أُمَّ عَلِيٍّ يَجْتَرُونَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديثِ ابنِ عُمرَ لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

- قوله: (إن الله يقول إذا أخذت كريمتي عدي) أي أعمت عينه الكريمتين عليه وإنما سميتا بها لأنه لا أكرم عند الإنسان في حواسه منها (لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة) أي دخولها مع السابقين أو بغير عذاب، لأن العمى من أعظم البليات، وهذا قيده في حديث أبي هريرة الآتي بما إذا صبر واحتسب.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة وزيد بن أرقم) أما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي في هذا الباب وأما حديث زيد بن أرقم فأخرجه البزار من رواية جابر الجعفي بلفظ: ما ابتلى عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره ومن ابتلى ببصره فصبر حتى يلقي الله لقي الله تبارك وتعالى ولا حساب عليه. قال الحافظ في الفتح وأصله عند أحمد بغير لفظه بسند جيد انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه البخاري ولفظه: إن الله قال إذا ابتليت عدي بحييته فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه.

- قوله: (من أذهبت بحييته) بالثنية قال الحافظ وقد فسرهما آخر الحديث بقوله يريد عينيه والمراد بالحيبتين

المحبوبتان، لأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه لما يحصل له بفقدتهما من الأسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به أو شر فيجتنبه (فصبر واحتسب) قال الحافظ المراد أنه يصبر مستحضراً ما وعد الله به الصابر من الثواب، لا أن يصبر مجرداً عن ذلك لأن الأعمال بالنيات وابتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه، بل إما لدفع مكروهه أو لكفارة ذنوب أو لرفع منزلة، فإذا تلقى ذلك بالرضا تم له المراد، وإلا يصير كما جاء في حديث سلمان: إن مرض المؤمن يجعله الله له كفارة ومستعتباً، وإن مرض الفاجر كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلا يدري لم عقل ولم أرسل. أخرجه البخاري في الأدب المفرد موقوفاً انتهى (لم أرض له ثواباً دون الجنة) قال الحافظ: وهذا أعظم العوض لأن الالتذاذ بالصبر يفنى بفناء الدنيا، والالتذاذ بالجنة باق ببقائها وهو شامل لكل من وقع له ذلك بالشرط المذكور، ووقع في حديث أبي أمامة فيه قيد آخر أخرجه البخاري في الأدب المفرد بلفظ: إذا أخذت كريمتيك فصبرت عند الصدمة واحتسبت. فأشار إلى أن الصبر النافع هو ما يكون في وقوع البلاء فيفوز ويسلم وإلا فمتى تضجر وتقلق في أول وهلة ثم يئس فيصبر لا يكون حصل المقصود. وقد مضى حديث أنس في الجنائز: إنما الصبر عند الصدمة الأولى. وقد وقع في حديث العرياض فيما صحه ابن حبان فيه بشرط آخر ولفظه: إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له ثواباً دون الجنة إذا هو حمدني عليهما. ولم أر هذه الزيادة في غير هذه الطريق، وإذا كان ثواب من وقع له ذلك الجنة، فالذي له أعمال سالحة أخرى يزداد في رفع الدرجات انتهى.

قوله: (وفي الباب عن عرياض بن سارية) أخرجه ابن حبان في صحيحه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن حبان في صحيحه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يذهب الله بحبيتي عبد فيصبر ويحتسب إلا أدخله الله الجنة.

- قوله: (ويوسف بن موسى) بن راشد القطان البغدادي أبو يعقوب الكوفي نزيل الري ثم بغداد، صدوق من العاشرة (أخبرنا عبد الرحمن بن مغراء) كذا في نسخ الترمذي بالمد. وكذا في تهذيب التهذيب. والخلاصة ولكن ضبطه الحافظ في التقريب بالقصر، فقال عبد الرحمن بن مغراء بفتح الميم وسكون المعجمة ثم راء مقصوراً الدوسي (أبو زهير) بالتصغير، الكوفي نزيل الري، صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش من كبار التاسعة.

قوله: (يود) أي يتمنى (أهل العافية) أي في الدنيا (يوم القيامة) ظرف يود (حين يعطى) على البناء للمفعول (الثواب) مفعول ثان، أي كثير أو بلا حساب لقوله تعالى: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) . (قرضت) بالتخفيف ويحتمل التشديد للمبالغة والتأكيد أي قطعت (في الدنيا) قطعة قطعة (بالمقاريض) جمع المقراض ليجدوا ثواباً كما وجد أهل البلاء. قال الطيبي: الود محبة الشيء وتمنى كونه له ويستعمل في كل واحد من المعنيين من المحبة والتمني. وفي الحديث هو من المودة التي هي بمعنى التمني وقوله: لو أن الخ نزل منزلة مفعول يود كأنه قيل يود أهل العافية ما يلزم لو أن جلودهم كانت مقرضة في الدنيا وهو الثواب المعطى. قال ميرك: ويحتمل أن مفعول يود الثواب على طريق التنازع. وقوله لو أن جلودهم حال أي متمنين أن جلودهم الخ أو قائلين لو أن جلودهم على طريقة الالتفات من التكلم إلى الغيبة.

قوله: (هذا حديث غريب) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه الترمذي وابن أبي الدنيا من رواية عبد الرحمن بن مغراء وبقية رواه ثقات. وقال الترمذي حديث غريب ورواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود موقوفاً عليه، وفيه رجل لم يسم انتهى.

- قوله: (أخبرنا يحيى بن عبيد الله) بن عبد الله بن موهب، التميمي المدني متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع من السادسة (قال سمعت أبي) أي عبيد الله بن عبد الله بن موهب التميمي المدني مقبول من الثالثة.

قوله: (ما من أحد يموت إلا ندم) بكسر الدال أي تأسف واغتم فعلى كل أحد أن يغتنم الحياة قبل الممات وأن يستبق الخيرات قبل الوفاة (قالوا وما ندامته) أي وما وجه تأسف كل أحد (إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد) أي خيراً من عمله (وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع) أي أقلع عن الذنوب ونزع نفسه عن ارتكاب المعاصي وتاب وصلاح حاله.

قوله: (هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه) وهو ضعيف (ويحيى بن عبيد الله قد تكلم فيه شعبة) قال في تهذيب التهذيب: قال علي بن المديني سألت يحيى يعني ابن سعيد عن يحيى بن عبيد الله فقال: قال شعبة رأيت يصلي صلاة لا يقيمها فتركت حديثه، وذكر الحافظ فيه جروح أئمة الحديث فإن شئت الوقوف عليها فارجع إليه.

- قوله: (يختلون الدنيا بالدين) أي يطلبون الدنيا بعمل الآخرة، يقال ختله يختله ويختله ختلاً وختلاناً: إذا خدعه وراوغه، وختل الذئب الصيد إذا تخفى له (يلبسون للناس جلود الضأن من اللين) كناية عن إظهار اللين مع الناس. وقال القاري: المراد بجلود الضأن عينها أو ما عليها من الصوف وهو الأظهر. فالمعنى أنهم يلبسون الأصواف ليظهم الناس زهاداً وعباداً تاركين الدنيا راغبين في العقبى. وقوله من اللين: أي من أجل إظهار التلين والتلطف والتمسكن والتقشف مع الناس وأرادوا به قلت: حقيقة الأمر التملق والتواضع في وجوه الناس ليصيروا مريدين لهم ومعتقدين لأحوالهم، انتهى (أحلى من السكر) بضم السين المهملة وتشديد الكاف معرب شكر (وقلوبهم قلوب الذئاب) أي مسودة شديدة في حب الدنيا والجاه (أبي تغترون) الهمزة الاستفهام أي أبحلمي وإمهالي تغترون؟ والاعتذار هنا عدم الخوف من الله، وإهمال التوبة، والاسترسال في المعاصي والشهوات (أم علي تجترئون)؟ أم منقطعة اضرب إلى ما هو أشنع من الاعتذار بالله أي تعملون الصالحات ليعتقد فيكم الصلاح فيجلب إليكم الأموال وتخدمون (فبي حلفت) أي بعظمتي وجلالي لا بغير ذلك (لأبعثن) من البعث أي لأسلطن ولأقضين (على أولئك)

أي الموصوفين بما ذكر (منهم) أي مما بينهم بتسليط بعضهم على بعض (فتنة تدع الحليم) أي تترك العالم الحازم فضلاً عن غيره (حيراناً) كذا في النسخ الحاضرة بالتنوين. وذكر المنذري هذا الحديث في الترغيب نقلاً عن الترمذي وفيه حيران بغير التنوين وكذلك في المشكاة وهو الظاهر أي حال كونه متحيراً في الفتنة لا يقدر على دفعها ولا على الخلاص منها لا بالإقامة فيها ولا بالفرار منها. قال الأشرف: من في منهم يجوز أن يكون للتبيين بمعنى الذين والإشارة إلى الرجال، وتقديره على أولئك الذين يختلون الدنيا بالدين وأن يجعل متعلقاً بالفتنة أي لأبعث على الرجال الذين يختلون الدنيا بالدين فتنة ناشئة منهم كذا في المرقاة. وهذا الحديث أيضاً ضعيف لأن في سنده أيضاً يحيى ابن عبيد الله.

قوله: (وفي الباب عن ابن عمر) أخرجه الترمذي بعد هذا. - قوله: (حدثنا أحمد بن سعيد) بن صخر الدارمي أبو جعفر السرخسي ثقة حافظ من الحادية عشرة (حدثنا محمد بن عباد) بن الزبيران المكي نزيل بغداد صدوق يهم من العاشرة (أخبرنا حمزة بن أبي محمد) المدني ضعيف من السابعة كذا في التقريب، وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته له في الترمذي حديث واحد في خلق قوم ألسنتهم أحلى من العسل. قال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث لم يرو عنه غير حاتم انتهى.

قوله: (لقد خلقت خلقاً) أي من الأدميين (ألسنتهم أحلى من العسل) فيها يملقون ويدهنون (وقلوبهم أمر من الصبر) قال في القاموس: الصبر ككتف ولا يسكن إلا في ضرورة شعر عصارة شجر مر أي فيها يمكرون وينافقون (لأنبجهم) بمثناة فوقية فمثناة تحتية فحاء مهملة فنون أي لأقدرن لهم من أتاح له كذا أي قدر له وأنزل به (فتنة) أي ابتلاء وامتحاناً (تدع الحليم) بفتح الدال أي تتركه (منهم حيراناً) أي تترك العاقل منهم متحيراً، لا يمكنه دفعها، ولا كف شرها. (فبي يغترون) بتقدير همزة الاستفهام.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) ذكر المنذري في الترغيب هذا الحديث ونقل تحسين الترمذي وأقره.

اعلم أن حديث ابن عمر هذا وحديث أبي هريرة الذي قبله، لا مناسبة لهما بباب ذهاب البصر، ولعله سقط قبلهما باب يناسب هذين الحديثين.

*2*1564 - باب ما جاء في حفظ اللسان

@2448 - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَحَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا النَّجَاهُ؟ قَالَ: "أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلِيَسَعَكَ بَيْنَكَ وَابْنِكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ.

2449 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ أَبِي الصَّهْبَاءِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: "إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا".

2450 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ لا نعرفه إلا من حديثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ. وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ.

2451 - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ أَحْسِبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

2452 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَتَّوَكَّلْ لِي مَا بَيْنَ لِحْيَتِهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَتَّوَكَّلْ لَهُ بِالْجَنَّةِ". وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

قال أبو عيسى: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث سهل بن سعد.

2453 - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرِيُّ، عَنِ ابْنِ عُجْلَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ
وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وأبو حازم الذي
رَوَى عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، هُوَ أَبُو حَازِمِ الرَّاهِدِيُّ مَدِينِيٌّ وَأَسْمُهُ:
سَلَمَةُ بْنُ دِيثَارٍ. أَبُو حَازِمِ الَّذِي رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ اسْمُهُ
سَلْمَانُ الْأَشْجَعِيُّ مَوْلَى عَتْرَةَ الْأَشْجَعِيَّةِ وَهُوَ الْكُوفِيُّ.
2454 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ،
عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ، عَنْ
سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّقْفِيِّ قَالَ: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
حَدَّثَنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ. قَالَ: قُلْ رَبِّي اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ. قَالَ:
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ
نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ: هَذَا".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وقد رُوِيَ من غير
وَجْهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّقْفِيِّ.

2455 - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي ثَلَجٍ الْبَغْدَادِيُّ
صَاحِبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِيثَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُكْثِرِ الْكَلَامَ
بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ يَغَيِّرُ ذِكْرَ اللَّهِ قَسْوَةً لِلْقَلْبِ،
وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْإِقْلَبُ الْقَاسِي.

2456 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّصْرِ، حَدَّثَنِي أَبُو النَّصْرِ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِيثَارٍ عَنْ
ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من
حديثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاطِبٍ.

2457 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ
بْنُ يَزِيدَ بْنِ حُنَيْسِ الْمَكِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ حَسَّانَ
الْمَخْرُومِيَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ صَالِحٍ، عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ شَيْبَةَ،
عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَوْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كُلُّ كَلَامٍ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ إِلَّا
أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَهْيٍ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من
حديثِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حُنَيْسٍ.

- قوله: (عن عقبة بن عامر) الجهني صحابي مشهور اختلف في كنيته على سبعة أقوال أشهرها أبو حماد ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين وكان فقيهاً فاضلاً
قوله: (ما النجاة) أي ما سببها (قال أملك عليك لسانك) أمر من الملك. قال في القاموس: ملكه يملكه ملكاً مثلثة احتواه قادراً على الاستبداد به وأملكه الشيء وملكه إياه تمليكاً بمعنى انتهى. قال الطيبي أي أحفظه عما لا خير فيه. وقال صاحب النهاية: أي لا تجره إلا بما يكون لك لا عليك. وقال القاري في المرقاة: وقع في النسخ المصححة يعني من المشكاة أملك بصيغة المزيدة مضبوطة انتهى.

قلت: الظاهر من حيث المعنى هو أملك من الثلاثي المجرد، وأما أملك من باب الأفعال فلا يستقيم معناه هنا إلا بتكلف (وليسعك) بكسر اللام أمر من وسع يسع. قال الطيبي: الأمر في الظاهر وارد على البيت وفي الحقيقة على المخاطب أي نعرض لما هو سبب هزوم البيت من الاشتعال بالله والتوانسة بطاعته والخلوة عن الأغيار (وابك على خطيئتك) قال الطيبي من بكى معنى الندامة وعداه يعلى أي اندم على خطيئتك باكياً.

قوله: (هذا حديث حسن) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث رواه أبو داود والترمذي وابن أبي الدنيا في العزلة وفي الصمت والبيهقي في كتاب المزهد وغيره كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عنه. وقال الترمذي: حديث حسن غريب انتهى.

- قوله: (عن أبي الصهباء) قال في تهذيب التهذيب: أبو الصهباء الكوفي عن سعيد بن جبير عن أبي سعيد الخدري رفعه: إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان الحديث. وعنه حماد بن زيد وغيره ذكره ابن حبان في الثقات انتهى. وقال في التقريب مقبول من السادسة.
قوله: (إذا أصبح ابن آدم) أي دخل في الصباح (فإن الأعضاء) جمع عضو كل عظم وافر بلحمه (كلها) تأكيد (تكفر اللسان) بتشديد الفاء المكسورة، أي نتذلل وتتواضع له من قولهم كفر اليهودي إذا خضع مطاطاً رأسه وانحنى

لتعظيم صاحبه كذا قيل. وقال في النهاية: التكفير هو أن ينحني الإنسان ويطأ طئ رأسه قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه (فتقول) أي الأعضاء له حقيقة أو هو مجاز بلسان الحال (اتق الله فينا) أي خفة في حفظ حقوقنا (فإننا نحن بك) أي نتعلق ونستقيم ونعوج بك (فإن استقمتم) أي اعتدلت (استقمنا) أي اعتدلنا تبعاً لك (وإن اعوججت) أي ملت عن طريق الهدى (اعوججنا) أي ملنا عنه اقتداءً بك. قال الطيبي: فإن قلت: كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم: إن في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب. قلت: اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن، فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز في الحكم، كما في قولك: شفي الطبيب المريض. قال الميداني في قوله: المرء بأصغريه، يعني بهما القلب واللسان. أي يقوم ويكمل معانيه بهما وأنشد لزهير.

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في
التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم
والدم
انتهى.

قوله: (هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد)
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي في شعب
الإيمان وابن أبي الدنيا.

- قوله: (حدثنا عمر بن علي) بن عطاء بن مقدم المقدمي
بصري أصله واسطي ثقة، وكان يدلّس شديداً من الثامنة.
قوله: (من يتوكل لي) بالجزم على أن من شرطية. قال في
النهاية: توكل بالأمر إذا ضمن القيام به. وقيل هو بمعنى
تكفل انتهى. وفي رواية للبخاري: من يضمن لي. قال
الحافظ: بفتح أوله وسكون الضاد المعجمة والجزم من
الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية فأطلق الضمان وأراد
لازمه. وهو أداء الحق الذي عليه. فالمعنى من أدى الحق
الذي علي لسانه من النطق بما يجب عليه أو الصمت عما
لا يعنيه وأدى الحق الذي علي فرجه من وضعه في الحلال

انتهى (ما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الحاء والتثنية هما العظامان اللذان ينبت عليهما الأسنان علواً وسفلاً قال الحافظ: والمراد بما بين اللحيين اللسان وما يتأتى به النطق، وبما بين الرجلين الفرج. وقال ابن بطال: دل الحديث على أن أعظم البلاء على المرء في الدنيا لسانه وفرجه، فمن وقى شرهما وقى أعظم الشر انتهى ما في الفتح (أتوكل له) بالجزم جواب الشرط وهو من باب المقابلة (بالجنة) أي دخولها أولاً أو درجاتها العالية.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس). أما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي في هذا الباب، وأما حديث ابن عباس فليُنظر من أخرجه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخاري في كتاب الرقاق وفي كتاب المحارِبين.

- قوله: (من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه) أراد شر لسانه وفرجه (دخل الجنة) أي بغير عذاب أو مع السابقين.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه الترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه، ورواه ابن أبي الدنيا إلا أنه قال: من حفظ ما بين لحييه انتهى.

قوله: (وأبو حازم الذي روى عن سهل بن سعد هو أبو حازم الزاهد مديني واسمه سلمة بن دينار) قال في التقريب سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج التمار المدني القاص مولى الأسود بن سفيان ثقة عابد من الخامسة (وأبو حازم الذي روى عن أبي هريرة اسمه سلمان الأشجعي الخ) تقدم ترجمته.

- قوله: (عن عبد الرحمن بن ماعز) قال في التقريب: عبد الرحمن بن ماعز، ويقال محمد بن عبد الرحمن بن ماعز، ويقال ماعز بن عبد الرحمن اختلف علي الزهري في ذلك والأول أقوى مقبول من الثالثة (عن سفيان بن عبد الله) بن ربيعة بن الحارث الثقفي الطائفي صحابي وكان عامل عمر على الطائف.

قوله: (حدثني بأمر أعتصم به) أي أستمسك به (قال قل ربي الله ثم استقم) هو لفظ جامع لجميع الأوامر والنواهي، فإنه لو ترك أمراً أو فعل منهيًا فقد عدل عن الطريق المستقيمة حتى يتوب. ومنه (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) فإن من رضي بالله رباً يؤدي مقتضيات الربوبية ويحقق مراضيه ويشكر نعماءه (ما أخوف ما تخاف عليّ) ما الأولى استفهامية مبتدأ خبره أخوف وهو اسم تفضيل بني للمفعول نحو أشهد وألوم وأشغل وما الثانية مضاف إليه خوف وهي موصولة والعائد محذوف أي شيء أخوف أشياء تخاف منها عليّ. وقال الطيبي: مافي ما تخاف يجوز أن تكون موصولة أو موصوفة وأن تكون مصدرية على طريقة جد جده، وجن جنونه، وخشيت خشيته (فأخذ) أي النبي صلى الله عليه وسلم (بلسان نفسه) الباء زائدة لمزيد التعدي (ثم قال هذا) هو مبتدأ أو خبر. والمعنى هذا أكثر خوفي عليك منه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد كذا في الترغيب.

- قوله: (حدثنا أبو عبد الله محمد) بن عبد الله بن إسماعيل (بن أبي ثلج) بمثلثة وجيم (البغدادي) أصله من الري صدوق من الحادية عشرة (حدثنا علي ابن حفص) المدائني نزيل بغداد صدوق من التاسعة (أخبرنا إبراهيم بن عبد الله) ابن الحارث (بن حاطب) الجمحي، صدوق، روى مراسيل من السابعة.

قوله: (لأكثر الكلام بغير ذكر الله) فيه إشارة إلى أن بعض الكلام مباح وهو ما يعنيه (فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة) أي سبب قساوة (للقلب) وهي النبو عن سماع الحق، والميل إلى مخالطة الخلق. وقلة الخشية وعدم الخشوع والبكاء، وكثرة الغفلة عن دار البقاء (وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي) أي صاحبه، أو التقدير أبعد قلوب الناس القلب القاسي. أو أبعد الناس من له القلب القاسي. قال الطيبي رحمه الله: ويمكن أن يعبر بالقلب عن الشخص لأنه به كما قيل: المرء بأصغريه أي بقلبه

ولسانه فلا يحتاج إذاً إلى حذف الموصول مع بعض الصلة، قال تعالى {ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة} الآية. وقال عز وجل {ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم}.

قوله: (حدثني أبو النضر) اسمه هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي، مولاهم البغدادي مشهور بكنيته ولقبه قصر ثقة ثبت من التاسعة.

قوله: (هذا حديث غريب الخ) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه الترمذي والبيهقي. وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

قوله: (سمعت سعيد بن حسان المخزومي) المكي قاص أهل مكة، صدوق له أوهام من السادسة (حدثني أم صالح) بنت صالح، لا يعرف حالها من السابعة (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري لها رؤية، وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة. وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم، وأنكر الدارقطني إدراكها كذا في التقريب.

قوله: (كلام ابن آدم عليه) أي ضرره ووباله عليه وقيل يكتب عليه (إله) أي ليس له نفع فيه أو لا يكتب له ذكره تأكيداً (إلا أمر بمعروف) مما فيه نفع الغير مع الأوامر الشرعية (أو نهى عن المنكر) مما فيه موعظة الخلق من الأمور المنهية (أو ذكر الله) أي ما فيه رضا الله من الأذكار الإلهية. قال القاري: وظاهر الحديث أنه لا يظهر في الكلام نوع يباح للأنام، اللهم إلا أن يحمل على المبالغة والتأكيد في الزجر عن القول الذي ليس بسديد. وقد يقال إن قوله لا له تفسير لقوله عليه، ولا شك أن المباح ليس له نفع في العقبي: أو يقال التقدير: كل كلام ابن آدم حسرة عليه لا منفعة له فيه إلا المذكورات وأمثالها فيوافق بقية الأحاديث المذكورة، فهو مقتبس من قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس

وبه يرتفع اضطراب الشراح في أمر المباح انتهى كلام القاري.

قوله: (هذا حديث غريب) وفي بعض النسخ حسن غريب وأخرجه ابن ماجه والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان، قال المنذري في الترغيب: رواه ثقات وفي محمد بن يزيد كلام قريب لا يقدر وهو شيخ صالح انتهى.

*2*1565 - باب

@2458 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ فَرَمَاهُ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً. فَقَالَ نَمَا شَأْنُكَ مُتَبَدِّلَةً قَالَتْ: إِنَّ أَحَاكَ أَبَا الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، لَعَلَّهُ قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ. قَالَ مَا أَنَا بِأَكْلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ فَأَكَلَ. فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِيَقُومَ. فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: تَمْ فَنَامَ. ثُمَّ ذَهَبَ لِيَقُومَ لَهُ تَمْ فَنَامَ. فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ، قَالَ لَهُ سَلْمَانُ فَمُ الْآنَ، فَقَامَا فَصَلَّيَا. فَقَالَ: إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِصَفِيكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: نَصَّدَقَ سَلْمَانُ".

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح وأبو العُمَيْسِ واسمه عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيِّ.

- قوله: (حدثنا جعفر بن عون) بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي صدوق من التاسعة (حدثنا أبو العُمَيْسِ) بمهملتين مصغرا اسمه عتبة بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي ثقة من السابعة (عن أبيه) هو أبو جحيفة واسمه وهب بن عبد الله السوائي ويقال اسم أبيه وهب أيضا مشهور بكنيته، ويقال له وهب الخير صحابي معروف وصحب عليا.

قوله: (أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء) أي جعل بينهما أخوة. قال الحافظ في الفتح ذكر أصحاب المغازي أن المواخاة بين الصحابة وقعت مرتين الأولى قبل الهجرة بين المهاجرين خاصة على

المواساة والمناصرة فكان من ذلك أخوة زيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب، ثم أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار بعد أن هاجر وذلك بعد قدومه المدينة. وسيأتي في أولى كتاب البيع حديث عبد الرحمن بن عوف: لما قدمنا المدينة أخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع وذكر الواقدي أن ذلك كان بعد قدومه صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر والمسجد بيني انتهى (فزار سلمان أبا الدرداء) يعني في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد أبا الدرداء غائباً (متبذلة) بفتح الفوقية والموحدة وتشديد الذال المعجمة المكسورة أي لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون الذل وهي المهنة وزناً ومعنى. والمراد أنها تاركة للبس ثياب الزينة. وعند أبي نعيم في الحلية فرأى امرأته رثة الهيئة قال الحافظ: وأم الدرداء. هذه هي خيرة بفتح المعجمة وسكون التحتانية بنت أبي حرد الاسلمية صحابية بنت صحابي وحديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم في مسند أحمد وغيره وماتت أم الدرداء هذه قبل أبي الدرداء ولأبي الدرداء أيضاً امرأة أخرى يقال لها أم الدرداء تابعية اسمها هجيمة عاشت بعد دهرًا وروت عنه انتهى (ما شأنك متبذلة) بالنصب على الحالية (ليس له حاجة في الدنيا) وفي رواية الدارقطني من وجه آخر عن جعفر بن عون في نساء الدنيا، وزاد فيه ابن خزيمة عن يوسف بن موسى عن جعفر بن عون يصوم النهار ويقوم الليل (فقال) أي أبو الدرداء (كل فإني صائم قال) أي سلمان ما أنا بأكل حتى تأكل، وفي رواية البزار عن محمد بن بشار شيخ البخاري فيه فقال وأقسمت عليك لتفطرن وغرض سلمان من هذا الإباء أن يصرفه عن رأيه فيما يصنعه من جهد نفسه في العبادة وغير ذلك مما شكته إليه امرأته (فاكل) أي أبو الدرداء (فلما كان الليل) أي في أوله وفي رواية ابن خزيمة ثم بات عنده (ذهب) أي أراد وشرع (فقال له سلمان تم) زاد ابن سعد من وجه آخر مرسل فقال له أبو الدرداء اتمنعي أن أصوم لربي وأصلي لربي (فقاما فصليا) في رواية الطبراني فقاما فتوضأ ثم ركعا ثم خرجا إلى الصلاة

(وإن لأهلك عليك حقاً) أي لزوجك عليك حقاً زاد الدارقطني فصم وافطر وصل ونم وائت أهلك (فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له) وفي رواية الدارقطني ثم خرجا إلى الصلاة فدنا أبو الدرداء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالذي قال له سلمان فقال له يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقاً مثل ما قال سلمان ففي هذه الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إليهما بأنه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار فيحتمل الجمع بين الأمرين أنه كاشفهما بذلك أولاً ثم اطلعه أبو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وفي هذا الحديث من الفوائد مشروعية المواخاة في الله وزيارة الإخوان والمبيت عندهم وجواز مخاطبة الأجنبية للحاجة والسؤال عما يترتب عليه المصلحة وإن كان في الظاهر لا يتعلق بالسائل وفيه النصح للمسلم وتنبية من أغفل وفيه فضل قيام آخر الليل وفيه مشروعية تزيين المرأة لزوجها وثبوت حق المرأة على الزوج وحسن العشرة وقد يؤخذ منه ثبوت حقها في الوطاء لقوله ولأهلك عليك حقاً ثم قال وائت أهلك كما في رواية الدارقطني وقرره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وفيه جواز النهي عن المستحبات إذا خشى أن ذلك يفضي إلى السامة والملل وتفويت الحقوق المطلوبة الواجبة أو المندوبة الراجح فعلها على فعل المستحب المذكور وأن الوعيد الوارد على من نهى مصلياً عن الصلاة مخصوص بمن نهاه ظلماً وعدواناً وفيه كراهية الحمل على النفس في العبادة كذا في الفتح.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخاري.

*2*1566 - بابُ

@2459 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْوَرْدِ، عَنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ أَنْ أَكْتُبِيَ إِلَيْكِ كِتَاباً تُوصِينِي فِيهِ وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ، قَالَ: فَكَتَبْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ التَّمَسَّ رِضًا اللَّهُ بِسَخَطِ النَّاسِ

كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْتَةً النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ يَسْخَطِ اللَّهُ
وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ.

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ
يُسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ
أَنَّهَا كَتَبَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

- قوله: (عن عبد الوهاب بن الورد) بفتح الواو وسكون الراء
القرشي مولاهم المكي ثقة عابد من كبار السابعة. ولقب
عبد الوهاب هذا وهيب. قال الحافظ في تهذيب التهذيب
في ترجمته: واسمه عبد الوهاب ووهيب لقب.

قوله: (من التمس) أي طلب (بسخط الناس) السَّخَطُ
وَالسَّخَطُ وَالسَّخَطُ وَالْمَسْخَطُ الكراهة للشيء وعدم
الرضا به (كفاه الله مؤنة الناس) لأنه جعل نفسه من حزب
الله وهو لا يخيب من التجأ إليه، إلا إن حزب الله هم
المفلحون. (وكله الله إلى الناس) أي سلب الله الناس عليه
حتى يؤذوه ويظلموا عليه. قال المنذري في الترغيب بعد
ذكر هذا الحديث: رواه الترمذي ولم يسم الرجل ثم روي
بإسناده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت
إلى معاوية قال فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه. وروى ابن
حبان في صحيحه المرفوع منه فقط ولفظه قالت: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: من التمس رضا الله
بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن
التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط
عليه الناس انتهى

*1*37 - كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

*2*1567 - باب في القيامة

@2460 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ
حَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا سَيْكَلُمُهُ رَبُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا
قَدَّمَ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَ، ثُمَّ
يَنْظُرُ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ."

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ حَرِّ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ."

قال أبو عيسى: : هذا حديث حسن صحيح.
- حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ يَوْمًا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الْأَعْمَشِ فَلَمَّا فَرَغَ وَكَيْعٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَلْيَحْتَسِبْ فِي إِظْهَارِ هَذَا الْحَدِيثِ بِخُرَاسَانَ.

قال أبو عيسى: لَأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ يُنْكِرُونَ هَذَا. اسم أبي السائب سلم بن جنادة بن خالد بن جابر بن سمرة الكوفي. هذا حديث حسن صحيح.

2461 - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ ثُمَيْرِ أَبُو مُخَصَّنٍ، أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ قَيْسِ الرَّحْبِيِّ، أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنِ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْتَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ."

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا تعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من حديث الحسين بن قيس. وحسين بن قيس يُصَغَفُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَرزَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ.

2462 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ غَامِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَزُولُ قَدَمًا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْتَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ."

قال: هذا حديث حسن صحيح وسعيد بن عبد الله بن جريج هو بصري وهو مولى أبي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، وَأَبُو بَرزَةَ الْأَسْلَمِيُّ اسْمُهُ: تَصْلُهُ بْنُ عُبَيْدٍ.

قوله: (ما منكم من رجل) من مزيدة لاستغراق النفي والخطاب للمؤمنين (إلا سيكلمه ربه) أي بلا واسطة والاستثناء مفرغ من أعم الأحوال (وليس بينه وبينه) أي بين

الرب والعبد (ترجمان) بفتح الفوقية وسكون الراء وضم الجيم وكزعفران على ما في القاموس أي مفسر للكلام بلغة عن لغة يقال ترجمت عنه والفعل يدل على أصالة التاء. وفي التهذيب: التاء أصلية وليست بزائدة والكلمة رباعية (ثم ينظر) أي ذلك العبد أيمن منه أي من ذلك الموقف، وقيل ضمير منه راجع إلى العبد والمال واحد والمعنى ينظر في الجانب الذي على يمينه (فلا يرى شيئاً إلا شيئاً قدمه) أي من عمله الصالح. وفي المشكاة: فلا يرى إلا ما قدم من عمله (ثم ينظر أشأم منه) أي في الجانب الذي في شماله (فلا يرى شيئاً إلا شيئاً قدمه) أي من عمله السيء وإن النصب في أيمن وأشأم على الظرفية والمراد بهما اليمين والشمال. ف قيل نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لأن الإنسان من شأنه إذا دهمه أمر أن يلتفت يميناً وشمالاً يطلب الغوث. قال الحافظ: ويحتمل أن يكون سبب الالتفات أنه يترجى أن يجد طريقة يذهب فيها ليحصل له النجاة من النار فلا يرى إلا ما يفضي به إلى النار (ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار) قال ابن هبيرة والسبب في ذلك أن النار تكون في ممره فلا يمكنه أن يحيد عنها، إذ لا بد له من المرور على الصراط (ولو بشق تمره) أي ولو بمقدار نصفها أو ببعضها. والمعنى: ولو بشيء يسير منها أو من غيرها. وفي رواية البخاري: اتقوا النار ولو بشق تمره، فمن لم يجد فبكلمة طيبة. قال الحافظ: أي اجعلوا بينكم وبينها وقاية من الصدقة وعمل البر ولو بشيء يسير.

قوله: (حدثنا أبو السائب) اسمه سلم بن جنادة بن سلم السوائي بضم المهملة بالكوفي ثقة ربما خالف من العاشرة (فليحتسب) أي فليطلب الثواب من الله تعالى (في إظهار هذا الحديث بخراسان) إنما خص وكيع بإظهار هذا الحديث بخراسان لأنه كان فيها الجهمية النافون لصفات الله تعالى (لأن الجهمية ينكرون هذا) أي كلام الله تعالى. قال الكرمانى: الجهمية فرقة من المبتدعة ينتسبون إلى جهنم بن صفوان مقدم الطائفة القائلة: أن لا قدرة للعبد أصلاً وهم الجبرية بفتح الجيم وسكون الموحدة، ومات مقتولاً في زمن هشام بن عبد الملك انتهى. قال

الحافظ: وليس الذي أنكروه على الجهمية مذهب الجبر خاصة، وإنما الذي أطبق السلف على ذمهم بسببه إنكار الصفات حتى قالوا إن القرآن ليس كلام الله وإنه مخلوق.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

- قوله: (حدثنا حصين بن نمير أبو محسن) الواسطي الضرير كوفي الأصل لا بأس به رمى بالنصب من الثامنة (أخبرنا حسين بن قيس الرحبي) أبو علي الواسطي لقيه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة، متروك من السادسة.

قوله: (حتى يسأل عن خمس) قال الطيبي رحمه الله أنه بتأويل الخصال (عن عمره) بضمين ويسكن الميم أي عن مدة أجله (فيما أفناه) أي صرفه (وعن شبابه) أي قوته في وسط عمره (فيما أبلاه) أي ضيعه، وفيه تخصيص بعد تعميم وإشارة إلى المسامحة في طرفيه من حال صغره وكبر. وقال الطيبي فإن قلت هذا داخل في الخصلة الأولى فما وجهه؟ قلت المراد سؤاله عن قوته وزمانه الذي يتمكن منه على أقوى العبادة (وعن ماله من أين اكتسبه) أي أمن حرام أو حلال؟ (وفيما أنفقه) أي طاعة أو معصية (وماذا عمل فيما علم) قال القاري: لعل العدول عن الأسلوب للتفنن في العبارة المؤدية للمطلوب. وقال الطيبي: إنما غير السؤال في الخصلة الخامسة حيث لم يقل: وعن عمله ماذا عمل به. لأنها أهم شيء وأولاه وفيه إيذان بأن العلم مقدمة العمل وهو لا تعتد به لولا العمل انتهى.

قوله: (هذا حديث غريب) وضعيف لأن في سنده حسين بن قيس وهو متروك كما عرفت وضعفه الترمذي أيضاً.

قوله: (وفي الباب عن أبي برزة وأبي سعيد) أما حديث أبي برزة فأخرجه الترمذي في هذا الباب. وأما حديث أبي سعيد فأخرجه البيهقي في كتاب البعث والنشور كذا في المشكاة.

- قوله: (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمي صاحب المسند (أخبرنا الأسود بن عامر) الشامي نزيل بغداد يكنى أبا عبد الرحمن، ويلقب شاذان ثقة من التاسعة.

قوله: (وعن جسمه فيم أبلاه) كأنه من بلي الثوب وأبلاه كان الشباب في قوته كالثوب الجديد فلما ولى الشباب وضعف البدن فكانما بلي.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) ذكره المنذري في الترغيب وأقر تصحيح الترمذي (هو مولى أبي برزة الأسلمي) قال في التقريب: سعيد بن عبد الله بن جريح بجيمين وراء مصغراً بصري صدوق ربما وهم من الخامسة (وأبو برزة الأسلمي اسمه ضلة بن عبيد) صحابي مشهور بكنيته أسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح

*2*1568 - باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص

@2463 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَتَذُرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟" قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَرَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَصَرَبَ هَذَا، فَيَقْعُدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طَرَحَ فِي النَّارِ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

2464 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ قَالَا أَخْبَرَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رُحِمَ اللَّهُ عَبْدًا كَانَتْ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ فِي عِرْضٍ أَوْ مَالٍ، فَجَاءَهُ فَاسْتَحْلَهُ قَبْلَ أَنْ يُؤَخَذَ وَلَيْسَ تَمَّ دِيْنَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث سعيد المقبري. وقد رواه مالك بن أنس، عن سعيد

المَقْبُرِيِّ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَحْوَهُ.

2465 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَحْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن العَلَاءِ
بِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أَبِيهِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا حَتَّى
تُقَادَ الشَّاةُ الْجَلْحَاءُ مِنَ الشَّاةِ الْقَرَنَاءِ" وَفِي الْبَابِ، عن أَبِي
دَرٍّ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَيْسٍ.

قال أبو عيسى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
- قوله: (أتدرون) أي أتعلمون وهذا سؤال إرشاد لا استعلام.
ولذلك قال: إن المفلس كذا وكذا (فيما) أي فيما بيننا (من لا
درهم) أي من نقد (له) أي ملكاً (ولا متاع) أي مما يحصل به
النقد ويتمتع به من الأقمشة والعقار والجواهر والعبيد
والمواشي وأمثال ذلك. والحاصل أنهم أجابوا بما عندهم
من العلم بحسب عرف أهل الدنيا كما يدل عليه قولهم
"فيما" غفلوا عن أمر الآخرة وكان حقهم أن يقولوا: الله
ورسوله أعلم. لأن المعنى الذي ذكره كان واضحاً عنده
صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المفلس) أي الحقيقي أو المفلس في الآخرة (من
أمتي) أي أمة الإجابة ولو كان غنياً في الدنيا بالدرهم
والمَتَاع {من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة} أي
مقبولات والباء للتعدية أي مصحوباً بها (ويأتي) أي ويحضر
أيضاً (قد شتم هذا) أي حال كونه قد شتم هذا (وقذف هذا)
أي بالزنا ونحوه (وأكل مال هذا) أي بالباطل (وسفك دم
هذا) أي أراق دم هذا بغير حق (وضرب هذا) أي من غير
استحقاق أو زيادة على ما يستحقه والمعنى جمع بين تلك
العبادات وهذه السيئات (فيقعد) أي المفلس (فيقتص هذا
من حسناته) أي يأخذ هذا من حسناته قصاصاً. قال النووي:
يعني حقيقة المفلس هذا الذي ذكرت. وأما من ليس له
مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلساً وليس هذا
حقيقة المفلس، لأن هذا أمر يزول وينقطع بموته، وربما
انقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته بخلاف ذلك
المفلس فإنه يهلك الهلاك التام. قال المازري: زعم بعض
المبتدعة أن هذا الحديث معارض بقوله تعالى (ولا تزر

وازرة ووزر أخرى) وهو باطل وجهالة بينه، لأنه إنما عوقب بفعله ووزره فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت إليهم من حسناته فلما فرغت حسناته، أخذ من سيئات خصومه فوضعت عليه. فحقيقة العقوبة مسبة عن ظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم.
قوله: (عن زيد بن أبي أنيسة) بضم الهمزة وفتح النون مصغراً الغنوي، أبي أسامة الجزري، ثقة من السادسة.
- قوله: (كانت لأخيه) أي في الدين (عنده مظلمة) بكسر اللام ويفتح اسم ما أخذه الظالم أو تعرض له (في عرض) بكسر العين هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره. وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه ونسبه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص ويثلب. وقيل نفسه وبدنه لا غير (فجاءه) أي جاء الظالم المظلوم (فاستحله) . قال في النهاية: يقال تحلته واستحلته إذا سألته أن يجعلك في حل (قيل أن يؤخذ) قال المناوي. أي تقبض روحه (وليس ثم) أي هناك يعني في القيامة (دينار ولا درهم) يقضي به (فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته) أي فيوفي منها لصاحب الحق (وإن لم تكن له حسنات) أو لم تف بما عليه (حملوا عليه من سيئاتهم) أي ألقى أصحاب الحقوق من ذنوبهم بقدر حقوقهم ثم يقذف في النار.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري.
- قوله: (لتؤدن) بفتح الدال المشددة. قال التوربشتي: هو على بناء المجهول والحقوق مرفوع، هذه هي الرواية المعتد بها، ويزعم بعضهم ضم الدال ونصب الحقوق والفعل مسند إلى الجماعة الذين خوطبوا به والصحيح ما قدمناه انتهى (حتى تقاد الشاة الجلاء) بالمد هي الجماء التي لا قرن لها (من الشاة القرناء) أي التي لها قرن. قال النووي: الجلاء بالمد هي الجماء التي لا قرن لها والقرناء ضدها وهذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها كما يعاد أهل التكليف من الأدميين والأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة. وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال

تعالى جل جلاله ولا إله غيره (وإذا الوحوش حشرت) وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره شرع ولا عقل، وجب حمله على ظاهره. قالوا: وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب. وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس من قصاص التكليف بل هو قصاص مقابلة انتهى.

قوله: (وفي الباب عن أبي ذر وعبد الله بن أنيس) أخرج حديثهما أحمد في مسنده.

قوله: (حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم.

*2*1569 - باب

@2466 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، أَخْبَرَنَا الْمُفَدَّادُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَدْبَيْتِ الشَّمْسُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى يَكُونَ قَيْدَ مَيْلٍ أَوْ اثْنَيْنِ"، قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: لَأَذْرِي أَيَّ الْمَيْلَيْنِ عَنَى أَمْسَافَهُ الْأَرْضِ أَمْ الْمَيْلُ الَّذِي تَكْتَمِلُ بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: فَتَضَهَّرَهُمُ الشَّمْسُ فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى عَقْبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْجَامَاً. فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ، أَيَّ يُلْجِمُهُ الْجَامَاً.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب، عن أبي سعيد، وابن عمر.

2467 - حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ دُرْسْتِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ تَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ حَمَّادٌ وَهُوَ عِنْدَنَا مَرْفُوعٌ {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} قَالَ: يَقُومُونَ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ آدَانِهِمْ". قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

2468 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ تَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

- قوله: (حدثني سليم) بالتصغير (بن عامر) الكلاعي ويقال الخبائري بخاء معجمة وموحدة أبو يحيى الحمصي، ثقة من الثالثة غلط من قال إنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرنا المقداد) بن عمرو بن ثعلبة البهراني ثم الكندي ثم الزهري صحابي مشهور من السابقين.

قوله: (أدنييت) بصيغة المجهول من الإدناء أي قربت (الشمس) أي جرمها (حتى يكون) وفي رواية مسلم حتى تكون بالتأنيث وهو الظاهر (قيد ميل) بكسر القاف أي قدر ميل. وفي رواية مسلم كمقدار ميل (أو اثنتين) والظاهر أنه شك من الراوي أي أو ميلين لا أدري أي الميلين عني) أي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الشيخ عبد الحق في اللغات: الظاهر أن المراد ميل الفرسخ وكفى ذلك في تعذيب وإيذائهم. وأما احتمال إرادة ميل المكحلة فبعيد (فتصهرهم الشمس) أي تذيبهم من الصهر وهو الإذابة، من فتح يفتح (ومنهم من يأخذه إلى حقويه) الحقو الخصر ومشد الإزار (ومنهم من يلجمه إجماماً) الإجمام: إدخال اللجام في الفم. والمعنى يصل العرق إلى فمه فيمنعه من الكلام كاللجام كذا في المجمع. قال ابن الملك: إن قلت إذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل إلى كعب الآخر؟ قلنا: يجوز أن يخلق الله تعالى ارتفاعاً في الأرض تحت أقدام البعض، أو يقال يمسك الله تعالى عرق كل إنسان بحسب عمله فلا يصل إلى غيره منه شيء كما أمسك جرية البحر لموسى عليه الصلاة والسلام. قال القاري: المعتمد هو القول الأخير فإن أمر الآخرة كله على وفق خرق العادة. أما ترى أن شخصين في قبر واحد يعذب أحدهما وينعم الآخر ولا يدري أحدهما عن غيره انتهى. وقال القاضي: يحتمل أن المراد عرق نفسه وعرق غيره، ويحتمل عرق نفسه خاصة. وسبب كثرة العرق تراكم الأهوال ودنو الشمس من رؤوسهم وزحمة بعضهم بعضاً.

قوله: (وفي الباب عن أبي سعيد وابن عمر) أما حديث أبي سعيد، فليُنظر من أخرجه. وأما حديث ابن عمر فأخرجه مسلم.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم.

- قوله: (حدثنا أبو زكريا يحيى بن درست) بضمين وسكون المهملة ابن زياد ثقة من العاشرة.

قوله: (قال حماد وهن عندنا مرفوع) يعني أن هذا الحديث ليس بمرفوع صريحاً لكنه مرفوع حكماً (يوم يقوم الناس) أي من قبورهم (لرب العالمين) أي لأجل أمره وحسابه وجزائه (قال يقومون في الرشح) وفي رواية مسلم: يقوم أحدهم في رشحه. قال في النهاية: الرشح العرق لأنه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء (إلى أنصاف أذانهم) وفي رواية لمسلم. حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم.

*2*1570 - باب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحَشْرِ

@الحشر جمع والمراد به حشر الأموات من قبورهم وغيرها بعد البعث جميعاً إلى الموقف قال الله تعالى {وحشرناهم فلم نغادر منهم} أحداً

2469 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً غُرَاةً غُرْلًا كَمَا خُلِقُوا، ثُمَّ قِرًّا: كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ { وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مِنَ الْخَلَائِقِ إِبْرَاهِيمُ، وَيُؤْخَذُ مِنْ أَصْحَابِي بِرِجَالِ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي قِيَالٌ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَيْدُ الصَّالِحُ: {إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

2470 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ النُّعْمَانِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

2471 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا بَهْرُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم يقول: "إِنَّكُمْ مُحَشَّرُونَ رَجَالًا وَرُكْبَانًا
وَتُجَرَّرُونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ وَفِي الْبَابِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

- قوله: (عن المغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي ثقة من
السادسة. قوله (يحشر الناس) أي يبعثون (حفاة) بضم
الحاء جمع حاف وهو الذي لا نعل له ولا خف (عراة) بضم
العين المهملة جمع عار وهو من لا ستر له. قال البيهقي:
وقع في حديث أبي سعيد يعني الذي أخرجه أبو داود
وصححه ابن حبان أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد
فلبسها وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن
الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها، ويجمع بينها بأن
بعضهم يحشر عارياً، وبعضهم كاسياً، أو يحشرون كلهم
عراة ثم يكسى الأنبياء فأول من يكسى إبراهيم عليه
الصلاة والسلام أو يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا
فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم
يكون أول من يكسى إبراهيم. وحمل بعضهم حديث أبي
سعيد على الشهداء لأنهم الذين أمر أن يزمّلوا في ثيابهم
ويدفنوا فيها، فيحتمل أن يكون أبو سعيد سمعه في الشهيد
فحمّله على العموم. وممن حمّله على عمومهم معاذ بن
جبل. فأخرج ابن أبي الدنيا بسند حسن عن عمرو بن
الأسود قال: دفنا أم معاذ بن جبل فأمر بها فكفنت في ثياب
جدد وقال: أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يحشرون فيها. قال
وحمله بعض أهل العلم على العمل وإطلاق الثياب على
العمل وقع في مثل قوله تعالى: (ولباس التقوى ذلك خير)
وقوله تعالى: (وثيابك فطهر) على أحد الأقوال وهو قول
قتادة. قال معناه: وعملك فأخلصه ويؤكد ذلك حديث جابر
رفعه: يبعث كل عبد على ما مات عليه أخرجه مسلم ورجح
القرطبي الحمل على ظاهر الخير ويتأيد بقوله تعالى:
(ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) وقوله تعالى:
(كما بدأكم تعودون) وألى ذلك الإشارة في حديث الباب
(كما بدأنا أول خلق نعيده) عقب قوله حفاة عراة قال:
فيحمل ما دل عليه حديث أبي سعيد على الشهداء لأنهم
يدفنون بثيابهم فيبعثون فيها تمييزاً لهم عن غيرهم وقد

نقله ابن عبد البر عن أكثر العلماء كذا في الفتح (غرلاً) بضم المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الأقف وزنه ومعناه وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخائن من الذكر (ثم قرأ) أي استشهداً واعتضاداً (كما بدأنا أول خلق نعيده) الكاف متعلق بمحذوق دل عليه نعيده أي نعيد الخلق إعادة مثل الأول. والمعنى بدأناهم في بطون أمهاتهم حفاة عراة غرلاً كذا نعيدهم يوم القيامة (وعداً علينا) أي لازماً لا يجوز الخلف فيه (أنا كنا فاعلين) أي ما وعدناه وأخبرنا به لا محالة (وأول من يكسى من الخلائق إبراهيم) قال القرطبي في شرح مسلم: يجوز أن يراد بالخلائق من عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل هو في عموم خطاب نفسه. وتعقبه تلميذه القرطبي أيضاً في التذكرة فقال: هذا حسن لولا ما جاء من حديث علي، يعني الذي أخرجه ابن المبارك في الزهد من طريق عبد الله بن الحارث عن علي قال: أول من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه السلام قبطيتين، ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حيرة عن يمين العرش. قال الحافظ: كذا ورد مختصراً موقوفاً. وأخرجه أبو يعلى مطلقاً مرفوعاً. وأخرج البيهقي من طريق ابن عباس نحو حديث الباب وزاد: وأول من يكسى من الجنة إبراهيم يكسى حلة من الجنة، ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش، ثم يؤتى بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر. ثم يؤتى بكرسي فيطرح على ساق العرش، وهو عن يمين العرش. وفي مرسل عبيد بن عمير عند جعفر الفريابي: يحشر الناس حفاة عراة، فيقول الله تعالى: أرى خليلي عرياناً فيكسى إبراهيم ثوباً أبيض، فهو أول من يكسى قيل الحكمة في كون إبراهيم أول من يكسى أنه جرد حين ألقى في النار. وقيل لأنه أول من استن التستر بالسراويل. وقد أخرج ابن مندة من حديث حيدة رفعه قال: أول من يكسى إبراهيم يقول الله أكسو خليلي ليعلم الناس اليوم فضله عليهم. قال الحافظ: لا يلزم من تخصيص إبراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا عليه الصلاة والسلام مطلقاً انتهى (ويؤخذ من أصحابي برجال ذات اليمين وذات الشمال) أي

إلى جانب اليمين وإلى جانب الشمال، قال الحافظ: وبين في حديث أنس الموضع ولفظه: ليردن عليّ ناس من أصحابي الحوض، حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني الحديث. وفي حديث أبي هريرة عند مسلم: ليذا دن رجال عن حوض كما يذا دن البعير الضال، أناديهم ألا هلم (فأقول يا رب أصحابي) أي هؤلاء أصحابي. ولأحمد والطبراني من حديث أبي بكره رفعه: ليردن على الحوض رجال ممن صحبنا ورأني. وسنده حسن. وللطبراني من حديث أبي الدرداء نحوه قاله الحافظ (إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم) هذا بيان لقوله: ما أحدثوا بعدك. قال النووي: هذا مما اختلف العلماء في المراد على أقوال.

أحدها: أن المراد به المنافقون والمرتدون فيجوز أن يحشروا بالغة والتجيل فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم للسيما التي عليهم فيقال ليس هؤلاء ممن وعدت بهم. إن هؤلاء بدلوا بعدك، أي لم يموتوا على ما ظهر من إسلامهم.

والثاني: أن المراد من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعده فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يكن عليهم سيما الوضوء لما كان يعرفه صلى الله عليه وسلم في حياته من إسلامهم فيقال ارتدوا بعدك.

والثالث: أن المراد أصحاب المعاصي الكبائر الذين ماتوا على التوحيد وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام. وعلى هذا القول لا يقطع لهؤلاء الذين يذا دنون بالنار بل يجوز أن يذا دنوا عقوبة لهم ثم يرحمهم الله سبحانه وتعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب. قال أصحاب هذا القول: ولا يمتنع أن يكون لهم غرة وتجيل ويحتمل أن يكون كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده لكن عرفهم بالسيما وقال الحافظ ابن عبد البر: كل من أحدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر أصحاب الهوى. قال: وكذلك الظلمة المترفون في الجور وطمس الحق والمعادون بالكبائر قال: وكل هؤلاء يخاف عليهم أي يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر انتهى كلام النووي رحمه الله (فأقول كما قال العبد الصالح)

أي عيسى عليه الصلاة والسلام (إن تعذبهم الخ) وفي المشكاة: (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم إلى قوله العزيز الحكيم) وهذه الآية في آخر سورة المائدة. وحديث ابن عباس هذا أخرجه الشيخان أيضاً.

- قوله: (إنكم تحشرون رجالاً) بكسر الراء جمع راجل أي مشاة (وركبانا) أي على النوق وهو بضم الراء جمع راكب وهم السابقون الكاملو الإيمان. قال التوربشتي: فإن قيل لم بدأ بالرجال بالذكر قيل أول السابقة؟ قلنا لأنهم هم الأكثرون من أهل الإيمان (وتجرون) بصيغة المجهول من الجر.

قوله: (وفي الباب عن إبي هريرة) أخرجه الترمذي في القدر وفي تفسير سورة القمر. وأخرجه أيضاً أبو داود وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في البعث.

قوله: (هذا حديث حسن) قال الحافظ في الفتح وحديث معاوية بن حيدة جد بهز بن حكيم رفعه: إنكم محشورون، ونحا بيده نحو الشام، رجالاً وركبانا وتجرون على وجوهكم. أخرجه الترمذي والنسائي وسنده قوي انتهى.

*2*1571 - باب مَا جَاءَ فِي الْعَرَضِ

@2472 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ، فَأَمَّا عَرَضَتَانِ فَجِدَالٌ وَمِعَاذِيرٌ وَأَمَّا الْعَرَضَةُ الثَّلَاثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي فَأَخِذْ بِمِمينِهِ وَأَخِذْ بِشِمَالِهِ".

قال أبو عيسى: وَلَا يَصِحُّ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْحَسَنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ الرَّقَاعِيُّ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال أبو عيسى: وَلَا يَصِحُّ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْحَسَنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي مُوسَى.

- قوله: (يعرض الناس) أي على الله (ثلاث عرضات) بفتحيتين، قيل أي ثلاث مرات.

فأما المرة الأولى فيدفعون عن أنفسهم ويقولون لم يبلغنا الأنبياء ويحاجون الله تعالى.

وفي الثانية يعترفون ويعتذرون بأن يقول كل فعلته سهواً وخطأً أو جهلاً ونحو ذلك. وهذا معنى قوله (فأما عرضتان فجدال ومعاذير) جمع معذرة ولا يتم قضيتهم في المرتين بالكلية (فعند ذلك تطير الصحف) بضمين جمع الصحيفة وهو المكتوب أي يسرع وقوعها (في الأيدي) أي أيدي المكلفين (فأخذ بيمينه وأخذ بشماله) الفاء تفصيلية أي فمنهم أخذ بيمينه وهو من أهل السعادة، ومنهم أخذ بشماله وهو من أهل الشقاوة. هذا كله من المرقاة شرح للكبشاة. وقال في الفتح بعد ذكر حديث الباب: قال الترمذي: الحكيم الجدال للكفار يجادلون لأنهم لا يعرفون ربهم فيظنون أنهم إذا جادلوا نجوا والمعاذير اعتذار الله لآدم وأنبيائه بإقامته الحجة على أعدائه، والثالثة للمؤمنين وهو العرض الأكبر.

قوله: (من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة عدم سماع الحسن من أبي هريرة، فالحديث منقطع وقد صرح الحافظ في تهذيب التهذيب بعدم سماعه منه. وقد نقل عن غير واحد من أئمة الحديث أنه لم يسمع منه. (وقد رواه بعضهم عن علي بن علي وهو الرفاعي عن الحسن عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام الترمذي هذا وهو عند ابن ماجه وأحمد من هذا الوجه مرفوعاً. وأخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الله بن مسعود موقوفاً.

*2*1572 - باب مِنْهُ

@2473 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ نُوقِشَ الْجِسَابَ هَلَكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: فَإِمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ جِسَابًا يَسِيرًا قَالَ: ذَلِكَ الْعَرَضُ.

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح حسن، ورواه أيوب أيضاً، عن ابن أبي مليكة.

- قوله: (عن عثمان بن الأسود) بن موسى المكي مولى بن جمع، ثقة ثبت من كبار السابعة.

- قوله: (من نوقش الحساب) قال صاحب الفائق: يقال ناقشه الحساب إذا عاسره فيه واستقصى فلم يترك قليلاً ولا كثيراً. وقال الحافظ: الحساب بالنصب على نزع الخافض والتقدير نوقش في الحساب (هلك) أي عذب في النار جزاء على السيئات التي أظهرها حسابه (قلت يا رسول الله) إن الله يقول: "فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً"، وتمامه: وينقلب إلى أهله مسروراً (قال ذاك العرض) بكسر الكاف وجوز الفتح على خطاب العام. والمعنى: إنما ذلك الحساب اليسير في قوله تعالى عرض عمله لا الحساب على وجه المناقشة. قال القرطبي: معنى قوله إنما ذاك العرض أن الحساب المذكور في الآية إنما هو أن تعرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه في هترها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في الآخرة كما في حديث ابن عمر في النجوى انتهى.

اعلم أنه وقع عند الشيخين في طريق ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم: ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك. فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله: "فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً؟" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما ذلك العرض الحديث. فعلى هذه الرواية تظهر المعارضة بينها وبين قوله تعالى المذكور. قال الحافظ: وجه المعارضة أن لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية دال على أن بعضهم لا يعذب. وطريق الجمع أن المراد بالحساب في الآية العرض وهو إبراز الأعمال وإظهارها فيعرف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه انتهى.

قلت: ولا يظهر وجه المعارضة بين رواية الباب بلفظ: من نوقش الحساب هلك. وبين قوله تعالى المذكور، فتفكر. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

@2474 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ، عَنِ أَنَسِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُجَاءُ بَابِنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَدَجٌ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى فَيَقُولُ اللَّهُ: أَعْطَيْتُكَ، وَخَوَّلْتُكَ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ جَمَعْتُهُ، وَتَمَرَّتُهُ، وَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجَعْنِي آتِكَ بِهِ كُلِّهِ. فَيَقُولُ لَهُ: أَرِنِي مَا قَدَّمْتَ. فَيَقُولُ يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَتَمَرَّتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجَعْنِي آتِكَ بِهِ كُلِّهِ فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا فَيُفْضَى بِهِ إِلَى النَّارِ".

قال أبو عيسى: وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَيْرٌ وَاحِدٌ عَنِ الْحَسَنِ. قَوْلُهُ وَلَمْ يُسْنِدُوهُ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ.

وَفِي الْبَابِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ. 2475 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ لَهُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا وَمَالًا وَوَلَدًا وَبَسَخَّرْتُ لَكَ الْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ وَتَرَكْتُكَ تَرَأْسُ وَتَرَبِيعُ فَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مُلَاقِي يَوْمَكَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ لَا. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: الْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: الْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي: يقول: الْيَوْمَ أَنْرُكُكَ فِي الْعَذَابِ هَكَذَا فَسَّرُوهُ

قال أبو عيسى: وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذِهِ الْآيَةَ: {فَالْيَوْمَ نُنَسَاهُمْ} قَالُوا: إِنَّمَا مَعْنَاهُ الْيَوْمَ تَتْرُكُهُمْ فِي الْعَذَابِ.

- قوله: (أخبرنا إسماعيل بن مسلم) المكي أبو إسحاق كان من البصرة، ثم سكن مكة، وكان فقيهاً ضعيف الحديث من الخامسة.

قوله: (يجاء) أي يؤتى (كأنه بدج) بفتح موحدة وذال معجمة فجيم ولد الضان معرب بره أراد بذلك هوانه وعجزه. وفي بعض الطرق فكأنه بدج من الذال وفي شرح السنة شبه

ابن آدم بالبذخ لصغاره وصغره، أي يكون حقيراً ذليلاً (فيوقف) أي ابن آدم (أعطيتك) أي الحياة والحواس والصحة والعافية ونحوها (وخولتك) أي جعلتك ذا خول من الخدم والحشم والمال والجاه وأمثالها (وأنعمت عليك) أي بإنزال الكتاب وإرسال الرسول وغير ذلك (فماذا صنعت) أي فيما ذكر (فيقول جمعته) أي المال (وثمرته) بتشديد الميم أي نميته وكثرته (وتركته) أي في الدنيا عند موتي (أكثر ما كان) أي في أيام حياتي (فارجعني) بهمزة وصل أي ردني إلى الدنيا (أتك به كله) أي بإنفاقه في سبيلك، كما أخبر عن الكفار أنهم يقولون في الآخرة: "رب اجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت" (فيقول له) أي الرب لابن لآدم (أرني ما قدمت) أي لأجل الآخرة من الخير (فيقول) أي ثانياً كما قال أولاً (فإذا عبد) الفاء فصيحة تدل على المقدر وإذا للمفاجأة وعبد خبر مبتدأ محذوف. أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو عبد (لم يقدم) خيراً أي فيما أعطي ولم يمتثل ما أمر به ولم يتعظ ما وعظ به من قوله تعالى: (ولتنظر نفس ما قدمت لغد، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) (فيمضي به) بصيغة المجهول أي فيذهب به.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة) وأبي سعيد الخدري أخرجه الترمذي بعد هذا.

- قوله: (حدثنا عبد الله بن محمد الزهري البصري) صدوق من صغار العاشرة (أخبرنا مالك بن سعيد) بالتصغير ولآخره راء ابن الخمس بكسر المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة، لا بأس به من التاسعة.

قوله: (ترأس) بوزن تفتح رأس القوم يرأسهم إذا صار رئيسهم ومقدمهم (وتربع) أي تأخذ ربع الغنيمة، يقال ربعت القوم إذا أخذت ربع أموالهم أي ألم أجعلك رئيساً مطاعاً، لأن الملك كان يأخذ ربع الغنيمة الجاهلية دون أصحابه ويسمى ذلك الربع المربع.

*2*1574 - باب مِنْهُ

@2476 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ،

عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يُؤَمِّدُ تُجَدِّثُ أَخْبَارَهَا {قَالَ "أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟" قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أُمَّةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرهَا، أَنْ تَقُولَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ فَهَذَا أَخْبَارُهَا، فَهَذَا أَمْرُهَا فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

- قوله: (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (أخبرنا يحيى بن أبي سليمان المدني أبو صالح لين الحديث من السادسة).
قوله: (تحدث) أي الأرض (ما أخبارها) يفتح الهمزة جمع خبر أي تحديثها (أن تشهد على كل عبد أو أمة) أي ذكر وأنثى (بما عمل) أي فعل كل واحد (أن تقول) بدل بعض من أن تشهد أو بيان. ويؤيده ما في رواية الجامع تقول بدون أن أو خبر مبتدأ محذوف. أي هي يعني شهادتها أن تقول (عمل) أي فلان (كذا وكذا) أي من الطاعة أو المعصية (في يوم كذا وكذا) أي من شهر كذا أو عام كذا (قال بهذا أمرها) أي بهذا المذكور أمر الله تعالى الأرض وفي بعض النسخ فهذا أمرها وفي بعضها فهذه أخبارها وفي بعضها فهذا أخبارها.
قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

*2*1575 - باب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصُّورِ

@ في صحيح البخاري قال مجاهد: الصور كهيئة البوق، انتهى. وقال صاحب الصحاح: البوق الذي يزمر به وهو معروف، والصور: إنما هو قرن كما جاء في الأحاديث المرفوعة، وقد وقع في قصة جده الأذان بلفظ البوق القرن في الآلة التي يستعملها اليهود للأذان، ويقال إن الصور اسم القرن بلغة أهل اليمن وشاهده قول الشاعر: نحن نفخانهم غداة النقعين نفخاً شديداً لا كنفخ الصورين كذا في الفتح

2477 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَسْلَمَ الْعَجَلِيِّ عَنْ بَشِيرِ بْنِ شَعَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا الصَّوْرُ؟ قَالَ: قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ".

قال أبو عيسى هذا حديثٌ حسنٌ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ وَلَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ. 2478 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ أَبُو الْعَلَاءِ، عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَكَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ التَّقَمَ الْقَرْنَ وَاسْتَمَعَ الْأَذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفَخُ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَيَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُمْ: قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوَهُ.

- قوله: (حدثنا سويد) هو ابن نصر (أخبرنا سليمان التيمي) هو ابن طرخان (عن أسلم العجلي) بكسر العين وسكون الجيم بصري ثقة من الرابعة (عن بشر بن شغاف) بفتح المعجمتين آخره فاء ضبي بصري ثقة من الثالثة. قوله: (قرن بنفخ بصيغة المجهول) أي ينفخ فيه إسرافيل النفختين.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والدارمي والحاكم وصححه بان حبان والحاكم. - قوله: (أخبرنا خالد أبو العلاء) هو ابن طهمان الكوفي الخفاف مشهور بكنيته، صدوق رمى بالتشيع، ثم اختلط من الخامسة (عن عطية) بن سعد بن جنادة العوفي.

قوله: (وكيف) كذا في النسخ الحاضرة بالواو قيل كيف، وأخرجه في تفسير سورة الزمر بلفظ كيف أنعم الخ بدون الواو وهو الظاهر (أنعم) أي أفرح وأتعم من نعم عيشه كفرح اتسع ولان كذا في المصباح. وفي النهاية: هو من النعمة بالفتح وهي المسيرة والفرح والترفة (وصاحب القرن قد التقم القرن) أي وضع طرف القرن في فمه (واستمع الإذن مني يؤمر بالنفخ فينفخ. وفي رواية الترمذي في التفسير: وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ. والظاهر أن كلا من الالتقام والإصغاء على الحقيقة

وأنه عبادة لصاحبه بل هو مكلف به. وقال القاضي رحمه الله: معناه كيف يطيب عيشي وقد قرب أن ينفخ في الصور فكنى عن ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه وهو مترصد مترقب لأن يؤمر فينفخ فيه (فكان ذلك ثقل على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وفي التفسير: قال المسلمون فكيف نقول يا رسول الله (حسبنا الله) مبتدأ وخبر أي كافينا الله (ونعم الوكيل) فعيل بمعنى المفعول، والمخصوص بالمدح محذوف، أي نعم الموكول إليه الله.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه الحاكم وصححه. قال الحافظ في الفتح بعد ذكر حديث أبي سعيد هذا: وأخرجه الطبراني من حديث زيد بن أرقم وابن مردويه من حديث أبي هريرة ولأحمد والبيهقي من حديث ابن عباس وفيه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهو صاحب الصور يعني إسافيل. وفي أسانيد كل منها مقال. وللحاكم بسند حسن عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رفعه: إن طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دويان انتهى.

*2*1576 - باب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصَّرَاطِ

@2479 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ التَّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ الْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَتَعَارُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الصَّرَاطِ رَبِّ سَلَّمَ سَلَّمَ".

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث المغيرة بن شعبة لا تعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق، وفي الباب، عن أبي هريرة.

2480 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، أَخْبَرَنَا جَرُّبُ بْنُ مَيْمُونِ الْإِنْصَارِيِّ أَبُو الْخَطَّابِ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: "أَنَا فَاعِلٌ". قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيَّنَ أَطْلُبُكَ؟ قَالَ: "أَطْلُبُنِي أَوْلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصَّرَاطِ"، قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ

أَلَقَّكَ عَلَيَّ الصَّرَاطِ"، قَالَ : قَاطَلْتُنِي عِنْدَ المِيرَانِ"، قلت: قَانُ لَمْ أَلَقَّكَ عِنْدَ المِيرَانِ؟ قَالَ : قَاطَلْتُنِي عِنْدَ الحَوْضِ، قَانِي لَأَخْطِي هَذِهِ الثَّلَاثَ المَوَاطِنَ". قَالَ أبو عيسى: هذا حديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

قوله: (شعار المؤمنين) بكسر الشين المعجمة، أي علامتهم التي يتعارفون بها (رب سلم سلم) أمر مخاطب أي يقول كل منهم يا رب سلمنا من ضرر الصراط، أي اجعلنا سالمين من آفاته آمنين من مخافته. وفي الجامع الصغير: شعار أمي إذا حملوا على الصراط يالا إله إلا أنت. رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمرو. وقال المناوي: وكذا في الأوسط. وقال في شرح قوله يالا إله إلا أنت: أي يالله لا إله إلا أنت: وقال: الأول يعني قولهم رب سلم سلم شعار أهل الإيمان من جميع الأمم. والثاني شعار أمته خاصة فهم يقولون هذا وهذا انتهى. وفي حديث أبي هريرة عند البخاري وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأكون أول من يجيز، ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم. قال الحافظ: قوله ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم في رواية شعيب: ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل. وفي رواية إبراهيم بن سعد: ولا يكلمه إلا الأنبياء ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ثم ذكر حديث المغيرة الزكرة في هذا الباب ثم قال: ولا يلزم من كون هذا الكلام شعار المؤمنين أن ينطقوا به بل تنطق به الرسل يدعون للمؤمنين بالسلامة فسمي ذلك شعاراً لهم فبهذا تجتمع الأخبار انتهى. قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه الحاكم.

- قوله: (حدثنا حرب بن ميمون الأنصاري أبو الخطاب) هو حرب بن ميمون الأكبر صدوق رمى بالقدر من السابعة (أخبرنا النضر بن أنس بن مالك) الأنصاري أبو مالك البصري ثقة من الثالثة (عن أبيه) أي أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قوله: (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة) أي الشفاعة الخاصة من بين هذه الأمة دون الشفاعة العامة (قلت يا رسول الله فإين أطلبك) قال

الطبيبي رحمه الله أي في أي موطن من المواطنين التي أحتاج إلى شفاعتك أطلبك لتخلصني من تلك الورطة، فأجاب: علي الصراط وعند الميزان والحوض أي أفقر الأوقات إلى شفاعتي هذه المواطن، فإن قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث وحديث عائشة: فهل تذكرون أهلكم يوم القيامة، فقال صلى الله عليه وسلم أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً. قلت جوابه لعائشة بذلك لئلا تتكل على كونها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجوابه لأنس كيلا ييأس انتهى. قال القاري: فيه أنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو محل الاتكال أيضاً مع أن اليأس غير ملائم لها أيضاً، فالأوجه، أن يقال إن الحديث الأول محمول على الغائبين فلا يذكر أحداً من أهله الغيب والحديث الثاني محمول علي من حضره من أمته انتهى (قال اطلبني أول ما تطلبني) أي في أول طلبك إياي (على الصراط) فما مصدرية وأول نصب على الظرفية. وقال الطبيبي: نصبه على المصدرية (قال فاطلبنى عند الميزان) فيه إيذان بأن الميزان بعد الصراط (فإني لا أخطئ) بضم همز وكسر الطاء بعدها همز، أي لا أتجاوز. والمعنى: أنني لا أتجاوز هذه المواطن الثلاثة ولا أحد يفقدني فيهن جميعهن فلا بد أن تلقاني في موضع منهن. والحديث يدل على أن الحوض بعد الصراط وإلى ذلك أشار البخاري في صحيحه. قال الحافظ في الفتح: إيراد البخاري لأحاديث الحوض بعد أحاديث الشفاعة وبعد نصب الصراط إشارة منه إلى أن الورد على الحوض يكون بعمد نصب الصراط والمرور عليه، ثم ذكر حديث أنس بن مالك المذكور في هذا الباب ثم قال: وقد استشكل كون الحوض بعد الصراط بما ثبت أن جماعة يدفعون عن الحوض بعد أن يكادوا يردون ويذهب بهم إلى النار. ووجه الإشكال أن الذي يمر على الصراط إلى أن يصل إلى الحوض يكون قد نجا من النار، فكيف يرد إليها؟ ويمكن أن يحمل على أنهم يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرون النار فيدفعون إلى النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط. وقال أبو عبد الله القرطبي في التذكرة: ذهب صاحب القوت وغيره إلى أن

الحوض يكون بعد الصراط. وذهب آخرون إلى العكس. والصحيح أن للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين، أحدهما في الموقف قبل الصراط. والآخر داخل الجنة، وكل منهما يسمى كوثر انتهى.

وقد تعقب الحافظ على القرطبي في قوله: والصحيح أن للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين الخ، وبسط الكلام فيه. قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد.

*2*1577 - باب مَا جَاءَ فِي الشَّفَاعَةِ

@2481 - أَخْبَرَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَبَانَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ قَرُفِعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ فَأَكَلَهُ وَكَانَ تُعْجِبُهُ فَتَهَسَ مِنْهُ تَهَسَةً ثُمَّ قَالَ: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَلْ تَذُرُونَ لِمَ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ وَتَذُرُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْعَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَتَحَمَّلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرُونَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ يَا أَدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَ تَفَحَّ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ. نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ نُوحَ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا. اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ

مِنْهُ وَلَنْ يَعْصِبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ.
 فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ: تَفْسِي تَفْسِي تَفْسِي اذْهَبُوا
 إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا
 مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَصَلِّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى
 الْبَشَرِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ
 رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَعْصِبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَعْصِبَ
 بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا تَفْسِي تَفْسِي
 تَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عَيْسَى، فَيَأْتُونَ عَيْسَى
 فَيَقُولُونَ: يَا عَيْسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ
 وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلِمَتِ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ. اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا
 تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: عَيْسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ
 غَضَبًا لَمْ يَعْصِبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَعْصِبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكَرْ
 ذَنْبًا تَفْسِي تَفْسِي تَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ
 الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ عُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا
 إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَأَنْطَلِقُ فَاتِي تَحْتَ الْعَرَاشِ
 فَأَخِرُّ سَاجِدًا لِرَبِّي. ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ
 الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي. ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ
 ازْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ قَارِفُ رَأْسِي قَاقُولُ يَا
 رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ
 مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ
 الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ". ثُمَّ
 قَالَ وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِعِ
 الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ وَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى".
 وَفِي الْبَابِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، وَأَسِي، وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ،
 وَأَبِي سَعِيدٍ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وأبو حيان اسمه
 يحيى بن سعيد بن حيان كوفي وهو ثقة وأبو زرعة بن عمرو
 بن جرير اسمه هرم.

- قوله: (أخبرنا أبو حبان بتشديد التحتانية التيمي) قال في
 التقريب: اسمه يحيى بن سعيد بن حيان بمهمله وتحتانية
 الكوفي، ثقة عابد من السادسة.

اقوله: (وكان يعجبه) قال القاضي عياض: محبته صلى الله عليه وسلم للذراع لنضجها وسرعة استمرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها، وبعدها عن مواضع الأذى انتهى كلامه. وقد روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كانت الذراع أحب اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن كان لا يجد اللحم إلا غباً، فكان يعجل إليها لأنها أعجلها نضجاً (فنهش منه نهشة) بالشين المعجمة. وفي بعض النسخ بالسين المهملة، ووقع في رواية مسلم بالسين المهملة. قال القاضي عياض: أكثر الرواة رووه بالمهملة ووقع لابن مهران بالمعجمة وكلاهما صحيح بمعنى أخذ بأطراف أسنانه. قال الهروي: قال أبو العباس: النهس بالمهملة بأطراف الأسنان، وبالمعجمة بالأضراس، ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيامة. إنما قال هذا صلى الله عليه وسلم تحدثاً بنعمة الله تعالى وقد أمره الله تعالى بهذا نصيحة لنا بتعريفنا حقه صلى الله عليه وسلم. قال القاضي عياض: قيل السيد الذي يفوق قومه والذي يزرع إليه في الشدائد النبي صلى الله عليه وسلم سيدهم في الدنيا والآخرة، وإنما خص يوم القيامة لارتفاع السؤدد فيها، وتسليم جميعهم له، ولكون آدم وجميع أولاده تحت لوائه صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى: (لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار) أي انقطعت دعاوي الملك في ذلك اليوم (هل تدرون لم) أي لأي وجه (ذاك) أي كوني سيد الناس يوم القيامة (في صعيد واحد) الصعيد هو الأرض الواسعة المستوية (فيسمعهم) من الإسماع أي أنهم بحيث إذا دعاهم داع سمعوه (وينفذهم البصر) بفتح أوله وضم الفاء من الثلاثي أي يحزفهم وضم أوله وكسر الفاء من الرباعي، أي يحيط بهم والذال معجمة في الرواية.

وقال أبو حاتم السجستاني: أصحاب الحديث يقولونه بالمعجمة وإنما هو بالمهملة ومعناه يبلغ أولهم وآخرهم. وأجيب بأن المعنى يحيط بهم الرائي لا يخفي عليه منهم شيء لاستواء الأرض فلا يكون فيها ما يستتر أحد به من الرائي، وهذا أولى من قول أبي عبيدة يأتي عليهم بصر الرحمن. إذ رؤية الله تعالى محيطة بجمعهم في كل حال

سواء الصعيد المستوى وغيره، ويقال نفذه البصر إذ بلغه وجاوزه والنفاذ الجواز والخلوص من الشيء ومنه نفذ السهم نفوذاً إذا خرق الرمية وخرج منها كذا في الفتح. وقال النووي: بعد ذكر هذه الاختلافات ما لفظه فحصل خلاف في فتح الياء وضمها وفي الذال والذال وفي الضمير في ينفذهم والأصح فتح الياء وبالذال المعجمة وأنه بصر المخلوق انتهى (فيبلغ الناس) بالنصب أي فيلحقهم (من الغم) أي من أجله وسببه (والكرب) وهو الهم الشديد (ملا يطيقون) أي ملا يقدرّون على الصبر عليه (ولا يتحملون) فيجزعون ويفزعون (ألا ترون ما قد بلغكم) أي لحقكم من الغم أو الكرب (ألا تنظرون) أي ألا تتأملون ولا تتفكرون أو لا تبصرون (من يشفع لكم إلى ربكم) أي ليريحكم من هذا الهم والغم (نفسى نفسى نفسى) أي نفسى هي التي تستحق أن يشفع لها (فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض) استشكلت هذه الأولية بأن آدم عليه السلام نبي مرسل وكذا شِيث وإدريس وغيرهم. وأجيب بأن الأولية مفيدة بقوله إلى أهل الأرض ويشكل ذلك بحديث جابر في البخاري في التميم: وكان النبي يبعث خاصة إلى قوم خاصة ويجاب بأن العموم لم يكن في أصل بعثة نوح وإنما اتفق باعتبار حصر الخلق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس انتهى. وفيه نظر ظاهر لا يخفى، وقيل إن الثلاثة كانوا أنبياء لم يكونوا رسلاً ويرد عليه حديث أبي ذر عند ابن حبان فإنه كالصریح بإنزال الصحف على شِيث وهو علامة الإرسال انتهى وفيه بحث، إذ لا يلزم من إنزال الصحف أن يكون المنزل عليه رسولا لاحتمال أن يكون في الصحف ما يعمل به خاصة نفسه، ويحتمل أن لا يكون فيه أمر نهى. بل مواعظ ونصائح تختص به، فالأظهر أن يقال الثلاثة كانوا مرسلين إلى المؤمنين والكافرين وأما نوح عليه السلام فإنما أرسل إلى أهل الأرض وكلهم كانوا كفاراً هذا وقد قيل هو نبي مبعوث أي مرسل ومن قبله كانوا أنبياء غير مرسلين كآدم وإدريس عليهما السلام فإنه جد نوح على ما ذكره المؤرخون. قال القاضي عياض: قيل إن إدريس هو إلياس وهو نبي من بني إسرائيل فيكون متأخراً عن نوح

فيصح أن نوحاً أول نبي مبعوث مع كون إدريس نبياً مرسلًا. وأما آدم وشيث فهما وإن كانا رسولين إلا أن آدم أرسل إلى بنيه ولم يكونوا كفاراً بل أمر بتعليمهم الإيمان وطاعة الله. وشيثاً كان خلفاً له فيهم بعده بخلاف نوح فإنه مرسل إلى كفار أهل الأرض وهذا أقرب من القول بأن آدم وإدريس لم يكونا رسولين، كذا في المرقاة (وقد سَمَّاكَ الله عبداً شكوراً) أي في قوله تعالى: {ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً}، (وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي) وفي حديث أنس عند البخاري فيقول: لست هناكم ويذكر خطيئته. قال الحافظ في رواية هشام: ويذكر سؤال ربه ما ليس به علم وفي حديث أبي هريرة: إني دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض ويجمع بينه وبين الأول بأنه اعتذر بأمرين أحدهما نهى الله تعالى أن يسأل ما ليس له به علم، فخش أن تكون شفاعته لأهل الموقف من ذلك. ثانيهما أن له دعوة واحدة محققة الإجابة وقد استوفاهما بدعائه على أهل الأرض. فخشى أن يطلب فلا يجاب. وقال بعض الشراح: كان الله وعد نوحاً أن ينجيه، وأهله فلما غرق ابنه ذكر لربه ما وعده، فقيل له المراد من أهلك من آمن وعمل صالحاً فخرج ابنك منهم فلا تسأل ما ليس لك به علم (وإني قد كذبت ثلاث كذبات) وهي قوله: إني سقيم وقوله: فعله كبيرهم هذا. وقوله لا مراته أخبريه أني أخوك. قال البيضاوي: الحق أن الكلمات الثلاث إنما كانت من معارضض الكلام، لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها استصغاراً لنفسه عن الشفاعة مع وقوعها، لأن من كان أعرف بالله وأقرب منزلة كان أعظم خوفاً (ولم يذكر ذنباً) قال الحافظ: ولكن وقع في رواية الترمذي من حديث أبي نضرة عن أبي سعيد: إني عبدت من دون الله. وفي رواية أحمد والنسائي من حديث ابن عباس: إني اتخذت إلهاً من دون الله. وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد: وإن يغفر لي اليوم حسبي (يا رب أمتي. يا رب أمتي. يا رب أمتي) أي أرحمهم واغفر لهم التكرار للتذكير (وهم) أي من لاحتساب عليهم (شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب) أي ليسوا ممنوعين من سائر

الأبواب بل هم مخصوصون للعناية بذلك الباب. قال في القاموس: المصراعان من الأبواب والشعر ما كانت قافيتان في بيت، وبابان منصوبان ينضمان جميعاً مدخلهما في الوسط منهما (كما بين مكة وهجر) بفتحتين مصروفاً وقد لا يصرف، ففي الصحاح: هجر اسم بلد مذكر مصروف. وقيل هي قرية من قرى البحرين. وقيل من قرى المدينة. قال القاري: والأول هو المعول.

وكذا صحح القول الأول الشيخ عبد الحق في اللغات. قلت: وهو الظاهر. وفي بعض النسخ بين مكة وحمير وهو بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة آخره راء أي صنعاء لأنها بلد حمير. ووقع في رواية البخاري في تفسير سورة بني إسرائيل: كما بين مكة وحمير (وكما بين مكة وبصرى) بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل.

اعلم أنه وقع في النسخ الحاضرة وكما بين مكة وبصرى بالواو، والظاهرة أن الواو هنا بمعنى أو، وقد وقع في رواية البخاري المذكورة: كما بين مكة وحمير، أو كما بين مكة وبصرى بلفظ أو.

قوله: (وفي الباب عن أبي بكر) أخرجه أحمد والبخاري وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه (وأنس) أخرجه الشيخان (وعقبه) بن عامر لينظر من أخرجه (وأبي سعيد) أخرجه الترمذي في تفسير سورة بني إسرائيل.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان
*2*1578 - باب منه

@2482 - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَبْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَقَاتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وفي الباب عن جابر.

2483 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَقَاتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي".

قال محمد بن عليّ: فقال لي جابر: يا محمد من لم يكن من أهل الكباير فما له وللشفاة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث جعفر بن محمد.

2484 - حدثنا الحسن بن عرفة، أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني قال سمعت أبا أمامة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وُعدي ربي أن يدخل الجنة من أمي يتبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثيات ربي.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

2485 - حدثنا أبو كريب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن خالد الجداء، عن عبد الله بن شقيق قال: كنت مع رهط بايلياء، فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يدخل الجنة بشفاة رجل من أمي أكثر من بني تميم "قيل: يا رسول الله سواك؟ قال: سواي" قلماً قام قلت من هذا؟ قالوا هذا ابن أبي الجداء.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب وابن أبي الجداء هو عبد الله وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد.

2486 - حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث، أخبرنا الفضل بن موسى، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عطية، عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن من أمي من يشفع للناس من الناس، ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعصبة، ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

2487 - حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد الرقاعي الكوفي قال: حدثنا يحيى بن اليمان، عن حسين بن جعفر، عن الحسن البصري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يشفع عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم القيامة بمثل ربيعة ومضر.

2488 - حدثنا هناد، أخبرنا عبدة، عن سعيد عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: "أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَخَبَّرَنِي
بَيْنَ أَنْ يُدْخَلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشِّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ
الشِّفَاعَةَ وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا" وَقَدْ رُوِيَ عَنِ
أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ رَجُلٍ آخَرَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَلَمْ يَذْكُرْ عَنِ
عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

2489 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قُتَادَةَ، عَنْ أَبِي
الْمَلِيحِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(نحوه).

- قوله: (شفاعتي) قال المناوي في التيسير: الإضافة بمعنى
العهديّة، أي الشفاعة التي وعدني الله بها ادخرتها (لأهل
الكبائر من أمتي) أي لوضع السيئات والعتو عن الكبائر.
وأما الشفاعة لرفع الدرجات فلكل من الأتقياء والأولياء
وذلك متفق عليه بين أهل الملة. وقال الطيبي رحمه الله:
أي شفاعتي التي تنجي الهالكين المختصة بأهل الكبائر. قال
النووي في شرح مسلم قال القاضي عياض: مذهب أهل
السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً بصريح قوله
تعالى: "يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن
ورضى له قولاً". وقوله تعالى: لا يشفعون إلا لمن ارتضى"
وأمثالهما. وبخبر الصادق صلى الله عليه وسلم وقد جاءت
الأثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في
الآخرة لمذنبى المؤمنين، وأجمع السلف الصالح ومن
بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض
المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في
النار، واحتجوا بقوله تعالى: "فما تنفعهم شفاعة الشافعين"
وبقوله تعالى: "ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع".
وهذه الآيات في الكفار. وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة
بكونها في زيادة الدرجات فباطل وألفاظ الأحاديث صريحة
في بطلان مذهبهم وإخراج من استوجب النار لكن
الشفاعة خمسة أقسام:

أولها: مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم، وهي الإراحة من
هول الموقف وتعجيل الحساب.

الثانية: في إدخال قوم الجنة بغير حساب، وهذه أيضاً وردت
لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها مسلم.

الثالثة: الشفاعة لقوم اسوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا
صلى الله عليه وسلم ومن يشاء الله تعالى.

الرابعة: في من دخل النار من المذنبين، فقد جاءت
الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه
وسلم والملائكة وإخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله
تعالى كل من قال لا إله إلا الله كما جاء في الحديث: لا
يبقى فيها إلا الكافرون.

الخامسة: الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها
انتهى.

قوله: (وفي الباب عن جابر) أخرجه الترمذي في هذا الباب.
قوله: (هذا حديث حسن صحيح الخ) وأخرجه أحمد وأبو داود
والنسائي وابن حبان والحاكم.

- قوله: (عن محمد بن ثابت البناني) البصري ضعيف من
السابعة.

قوله: (قال محمد بن علي) هو والد جعفر الصادق
المعروف بالباقر (يا محمد) هو محمد بن علي صاحب جابر
(فماله وللشفاعة) يعني لا حاجة له إلى الشفاعة لوضع
الكبائر والعفو عنها لعدمها. وأما ما دون الكبائر من الذنوب
فيكفرها الطاعات، نعم له حاجة إلى الشفاعة لرفع
الدرجات.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه وابن حبان
والحاكم والحديث ضعيف لضعف محمد بن ثابت ولكنه
يعتضد بحديث أنس المذكور رواه الطبراني عن ابن عباس
والخطيب عن ابن عمرو عن كعب بن عجرة رضي الله
تعالى عنهم. وفي رواية للخطيب عن أبي الدرداء:
شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي وإن زنى وإن سرق على
رغم أنف أبي الدرداء. كذا في الجامع الصغير.

- قوله: (عن محمد بن زياد الألهاني) بفتح الهمزة وسكون
اللام أبي سفيان الحمصي ثقة من الرابعة.

قوله: (أن يدخل الجنة) من الإدخال (سبعين ألفاً) قال
القاري: المراد به إما هذا العدد أو الكثرة انتهى. قلت

الظاهر هنا هو الأول (وثلاث حثيات) بفتح الحاء والمثلثة جمع حثية. والحثية والحثوة يستعمل فيما يعطيه الإنسان بكفيه دفعة واحدة من غير وزن وتقدير: قال الزركشي: بالنصب عطف على سبعين وهو دفعة واحدة من غير وزن وتقدير: قال الزركشي: بالنصب عطف على سبعين وهو مفعول يدخل فيكون حينئذ ثلاث حثيات مرة فقط وبالرفع عطف على سبعون الذين مع كل ألف، فيكون ثلاث حثيات سبعين مرة انتهى. قيل والرفع أبلغ قلت روى أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب. فقال يزيد بن الأخنس والله ما أولئك من احتك إلا كالذباب الأصهب في الذباب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد وعدني سبعين ألفاً. مع كل ألف سبعين ألفاً وزادني ثلاث حثيات". الحديث قال المنذري في الترغيب: ورواه محتج بهم في الصحيح فهذه الرواية تؤيد النصب.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه. - قوله: (قال كنت مع رهط) قال في القاموس: الرهط ويحرك قوم الرجل وقبيلته، ومن ثلاثة أو سبعة إلى عشرة أو ما دون العشرة، وما فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه، جمعه أرهط وأراهط وأرهاط وأراهيط انتهى (بإبلياء) ككبرياء على الأشهر، وبالقصر مدينة بيت المقدس (فقال رجل) هو عبد الله بن أبي الجذعاء (بشفاة رجل من أمتي أكثر من بني تميم) وهي قبيلة كبيرة وقال القاري: فقيل الرجل هو عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل أويس القرني، وقيل غيره انتهى.

قلت: إن دل دليل على تعيين هذا الرجل فهو المتعين وإلا فالله تعالى أعلم به. وأما حديث شفاة عثمان رضي الله عنه الآتي فهو مرسل.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الدارمي وابن ماجه.

قوله: (هو عبد الله) قال في التقريب عبد الله بن أبي الجذعاء بفتح الجيم وسكون المعجمة الكناني صحابي له

حديثان تفرد بالرواية عنه عبد الله بن شقيق (وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد) قال: في تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذي هذا: وقد روى عنه حديث آخر من رواية عبد الله بن شقيق عنه، قال قلت يا نبي الله: متى كنت نبياً؟ قال: إذ أدم بين الروح والجسد ولكن اختلف فيه على عبد الله بن شقيق ف قيل عنه عن ميسرة الفجر انتهى.

- قوله: (عن عطية) هو ابن سعد العوفي.
قوله: (إن من أمتي) أي بعض أفرادهم من العلماء والشهداء والصلحاء (من يشفع للفئام) بكسر الفاء بعده همزة وقد يبدل قال الجوهري: هو الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه، والعامّة تقول قيام بلا همز. قال القاري: الأظهر أن يقال ههنا معناه القبائل كما قيل هو في المعنى جمع فئة لقوله (ومنهم من يشفع للقبيلة) وهي قوم كثير جدهم واحد (ومنهم من يشفع للعصبة) بضم فسكون وهو ما بين العشرة إلى الأربعين من الرجال لا واحد لها من لفظها والأظهر أن المراد بها جمع ولو اثنان لقوله (ومنهم من يشفع للرجل) ويمكن أن يقال طوى ما بين العصبة والرجل لما يدل عليه الرجل بالبرهان الجلي كما يدل على المرأة بالقياس الخفي (حتى يدخلوا الجنة) قال في اللمعات: أي المشفوعين. وقال الطيبي رحمه الله: يحتمل أن يكون غاية يشفع، والضمير لجميع الأمة، أي ينتهي شفاعتهم إلى أن يدخلوا جميعهم الجنة ويجوز أن يكون بمعنى كي. فالمعنى أن الشفاعة لدخول الجنة.

- قوله: (حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي الكوفي الخ) هذا الحديث إنما وقع في بعض نسخ الترمذي ولذا وضعه صاحب النسخة الأحمدية على الهامش (عن حسين بن جعفر) لم أجد ترجمته في التقريب، ولا في تهذيب التهذيب، ولا في الخلاصة، ولا في الميزان، فليُنظر من هو وكيف حاله.

قوله: (بمثل ربيعة ومضر) قبيلتان مشهورتان والحديث مرسل.

قوله: (حدثنا عبدة) هو ابن سليمان (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن أبي المليح) هو ابن أسامة (عن عوف بن مالك

الأشجعي) جحابي مشهور من مسلمة الفتح وسكن دمشق ومات سنة ثلاث وسبعين.

قوله: (أتاني آت) أي ملك، وفيه إشعار بأنه غير جبريل (من عند ربي) أي برسالة بأمره (أن يدخل) بضم أوله أي الله (نصف أمتي) أمة الإجابة (وبين الشفاعة) فيهم (فاخترت الشفاعة) لعمومها إذ بها يدخلها ولو بعد دخول النار كل من مات مؤمناً كما قال (وهي) أي والحال أنها كائنة أو حاصلة (لمن مات) من هذه الأمة لا يشرك بالله شيئاً أي ويشهد أني رسوله، ولم يذكره أكتفاء بأحد الجزأين.

*2-1579 - باب ما جاء في صفة الخوض

@2490 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ فِي حَوْضِي مِنَ الْبَارِيقِ بَعْدَ نُجُومِ السَّمَاءِ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

2491 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِي بْنِ تَيْزَكَ الْبَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ الدَّمَشْقِيُّ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ الْقَادَةِ، عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا وَإِنَّهُمْ يَتَّبَهُونَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً وَإِنِّي أَرْجُوا أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وَقَدْ رَوَى الْأَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ سَمُرَةَ وَهُوَ أَصَحُّ.

- قوله: (حدثنا محمد بن يحيى) هو الذهلي (أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة) ابن دينار القرشي مولاهم أبو القاسم الحمصي ثقة من كبار العاشرة (حدثني أبي) هو شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم أبو بشر ثقة عابد قال ابن معين من أثبت الناس في الزهري من السابعة.

قوله: (إن في حوضي من الباريق) جمع الإبريق. قال في القاموس: إبريق معرب أب ريز (بعدد نجوم السماء) أي من كثرتها.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم.
- قوله: (حدثنا أحمد بن محمد بن علي ابن نيزك) بكسر
النون بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم كاف أبو
جعفر الطوسي في حفظه شيء من الحادية عشرة، كذا
في التقريب. وقال في تهذيب التهذيب: قال ابن عقدة في
أمره نظر، وذكره ابن حبان في الثقات (أخبرنا محمد بن
بكار الدمشقي) العاملي أبو عبد الله القاضي ثقة من
العاشرة (أخبرنا سعيد بن بشير) الأزدي مولاهم أبو عبد
الرحمن أو أبو سلمة الشامي أصله من البصرة أو واسط،
ضعيف من الثامنة.

قوله: (إن لكل نبي حوضاً) أي يشرب أمته من حوضه. قال
المنائوي في التيسير: على قدر رتبته وأتمته (وإنهم) أي
الأنبياء (يتباهون) أي يتفاخرون (أيهم أكثر واردة) أي
ناظرين أيهم أكثر أمة واردة ذكره الطيبي رحمه الله، وقيل
أيهم موصولة صدر صلتها محذوف أو مبتدأ وخبر. كما تقول
يتباهى العلماء أيهم أكثر علماً أي قائلين (وإني أرجو أن
أكون أكثرهم واردة) قال القاري: لعل هذا الرجاء قبل أن
يعلم أن أمته ثمانون صفاً وباقي الأمم أربعون في الجنة
على ما سبق ثم الحوض على حقيقته المتبادر منه على ما
في المعتمد في المعتقد.

قوله: (هذا حديث غريب) وفي بعض النسخ هذا حديث
حسن غريب وفي إسناده سعيد بن بشير، وهو ضعيف كما
عرفت.

*2-1580 - باب ما جاء في صفة أواني الحوض
@2492 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ،
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ
الْحُبَشِيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَحَمَلْتُ عَلَيَّ
الْبَرِيدَ، قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ شَقَّ
عَلَيَّ مَرْكَبِي الْبَرِيدَ. فَقَالَ: يَا أَبَا سَلَامٍ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَشُقَّ
عَلَيْكَ وَلَكِنْ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ تُحَدِّثُهُ عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَوْضِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُشَافِهَنِي بِهِ.
قَالَ أَبُو سَلَامٍ: حَدَّثَنِي ثَوْبَانُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ: حَوْضِي مِنْ عَدَنِ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ

بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ
السَّمَاءِ. مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَتْهُ، لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً. أَوَّلُ
النَّاسِ يُرُوداً عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْتِ رُؤُوساً، الدَّنَسُ
ثِيَاباً، الَّذِينَ لَا يَتَّكِحُونَ الْمُتَنَعَّمَاتِ وَلَا يَفْتَحُ لَهُمُ السَّدَدُ". قَالَ
عُمَرُ: وَلَكِنِّي تَكَحْتُ الْمُتَنَعَّمَاتِ وَفُتِحَتْ لِي السَّدَدُ. تَكَحْتُ
فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَعْسِلُ رَأْسِي حَتَّى
يَشُعَّتَ، وَلَا أَعْسِلُ تَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَنْسِخَ".

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه.
وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ
تَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو سَلَامٍ الْحُبَشِيِّ
اسْمُهُ مَمَطُورٌ وَهُوَ شَامِيٌّ ثِقَةٌ.

2493 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ:
مَا أُنْبِئُهُ الْحَوْضُ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِأَنِّي أَكْثَرُ مِنْ
عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مُصْحِيَةٍ مِنْ
أُنْبِئَةِ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ شَرِبَتْ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ. أَخْرَجَ مَا عَلَيْهِ
عَرَضِيهِ مِثْلُ طَوْلِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً
مِنَ اللَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. وفي الباب
عن حُدَيْقَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي بَرَزَةَ
الْأَسْلَمِيِّ وَابْنِ عُمَرَ وَخَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ وَالْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ.
وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
حَوْضِي كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ".

- قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري
(حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو وتخفيف
المهمله ثم معجمة الحمصي، صدوق بن أهل الرأي من
صغار التاسعة (أخبرنا محمد بن مهاجر) الأنصاري الشامي
أخو عمرو ثقة من السابعة (عن العباس) هو ابن سالم
اللخمي الدمشقي ثقة (عن أبي سلام) بتشديد اللام
(الحبشي) بضم الحاء المهمله وسكون الموحدة منسوب
إلى حبش حي من اليمن كذا في المغنى لصاحب مجمع
البحار واسمه ممطور الأسود ثقة يرسل من الثالثة.

قوله: (فحملت) بصيغة المجهول (على البريد) قال في النهاية: البريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل وأصلها بريد دم، أي محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها فأعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريد انتهى. قلت والمراد هنا معناه الأصلي (فأحببت أن تشافهني به) أي تحدثني به مشافهة، وأسمعه منك من غير واسطة (قال حوضي من عدن) بفتحتين: بلد مشهور على ساحل البحر في أواخر سواحل اليمن وأوائل سواحل بالهن، وهي تسامت صنعاء وصنعاء في جهة الجبال (إلى عمان البلقان) بضم العين وخفة الميم قرية باليمن لا بفتحها وشد الميم فإنها قرية بالشام، وقيل بل هي المرادة كذا في التيسير. وقال الحافظ: عمان هذه بفتح المهملة وتشديد الميم للأكثر وحكى تخفيفها وتنسب إلى اللقاء لقرءها فها والبلقاء بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد بلد معروفة من فلسطين (وأحلى من العسل) أي الذمونه (وأكوابه) جمع كوب وهو الكوز الذي لا عروة له على ما في الشروح، أو لا خرطوم. على ما في القاموس (عدد نجوم السماء) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي عدد أكوابه عدد نجوم السماء (أول الناس ورواداً عليه) أي على الحوض (فقراء المهاجرين) المراد من المهاجرين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة وهو صلى الله عليه وسلم سيدهم (الشعت) بضم الشين المعجمة بضم وسكون العين المهملة جمع أشعت بالمثلثة أي المقفرقو الشعر (رؤوساً) تمييز (الدينس) بضم المهملة والنون وقد يسكن الدينس وهو الوسخ (الذين لا ينكحون) بفتح الياء وكسر الكاف أي الذين لا يتزوجون (المتنعمات) بكسر العين من التنعم، وقيل هو بضم التحتية وفتح الكاف بصيغة المجهول أي لو خطبوا المتنعمات من النساء لم يجابوا (ولا يفتح لهم السدد) بضم السين وفتح الدال الأولى المهملتين جمع سدة وهي باب الدار، سمي بذلك لأن المدخل يسد به. والمعنى: لو دقوا الأبواب واستأذنوا الدخول لم يفتح لهم ولم يؤذن (قال عمر) أي ابن عبد العزيز (لكني نكحت المتنعمات) وفي رواية ابن ماجه قال

فبكى عمر حتى اخضلت لحيته ثم قال: لكني قد نكحت الخ
وقد كان نكح فاطمة بنت عبد الملك وهي بنت الخليفة
وجدها خليفة وهو مروان وإخواتها الأربعة سليمان ويزيد
وهشام ووليد خلفاء وزوجها خليفة، فهذا من الغرائب وفيها
قال الشاعر:

بنت الخليفة جدها خليفة
زوج الخليفة أخت الخلائف

قوله: (هذا حديث غريب) أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم
وصححه.

- قوله: (حدثنا أبو عبد الصمد العمي عبد العزيز بن عبد
الصمد) البصري ثقة حافظ من كبار التاسعة (أخبرنا أبو
عمران الجوني) اسمه عبد الملك بن حبيب الأزدي أو
الكندي، مشهور بكنيته، ثقة من الرابعة.

قوله: (ما أنيه الحوض) أي كم عددها (في ليلة مظلمة
مصحية) أي لا غيم فيها ولا سحاب من أصحت السماء أي
انكشف عنها الغيم (لم يظماً آخر ما عليه) أي من الظماً
وقوله آخر بالنصب والرفع وهذا كما في حديث الإسراء هذا
البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا
خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم قال العيني: قوله آخر ما
عليهم بالرفع والنصب فالنصب على الطرف والرفع على
تقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله قال صاحب المطالع
الرفع أجود انتهى (عرضه مثل طوله) وفي حديث عبد الله
بن عمر وزواياه سواء وفيه رد على من جمع بين مختلف
الأحاديث في تقدير مسافة الحوض على اختلاف العرض
والطول (ما بين عمان) قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا
اللفظ وعمان بضم المهملة وتخفيف الميم بلد على ساحل
البحر من جهة البحرين انتهى (إلى أيلة) قال الحافظ: أيلة
مدينة كانت عامرة وهي بطرف بحر القلزم من طرف
الشام وهي الآن خراب يمر بها الحاج من مصر فتكون
شمالهم ويمر بها الحاج من غزة فتكون أمامهم انتهى.

اعلم أنه قد اختلف في تقدير مسافة الحوض اختلافاً كثيراً
فوقع في حديث ثوبان من عدن إلى عمان البلقاء، وفي
حديث أبي ذر هذا: ما بين عمان إلى أيلة وفي حديث أنس

كما بين أيلة وسنعاء من اليمن. قال الحافظ: بعد ذكر عدة روايات مختلفة ما لفظه وهذه الروايات متقاربة لأنها كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص ووقع في روايات أخرى التحديد بما هو دون ذلك، فوقع في حديث عقبة بن عامر عند أحمد: كما بين أيلة إلى الجحفة. وفي حديث جابر كما بين صنعاء إلى المدينة، وفي حديث ثوبان ما بين عدن وعمان البلقاء، وذكر روايات أخرى ثم قال وهذه المسافات متقاربة، وكلها ترجع إلى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلاً أو تنقص، وأقل ما ورد في ذلك ما وقع عند مسلم في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أمامكم حوضاً كما بين جرباء وأذرع. وزاد في رواية: قال عبيد الله فسأله قال قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة أيام. ثم قال وقد جمع العلماء بين هذا الاختلاف فقال عياض هذا من اختلاف التقدير لأن ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطراباً من الرواة وإنما جاء في أحاديث مختلفة من غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في كل منها مثلاً لبعده أقطار الحوض وسمعتة بما يسنح من العبارة ويقرب ذلك للعلم يبعد ما بين البلاد النائية بعضها من بعض لا على إرادة المسافة المخففة قال فهذا يجمع بين الألفاظ المختلفة من جهة المعنى. انتهى ملخصاً، وفيه نظر من جهة أن ضرب المثل والتقدير إنما يكون فيما يتقارب وأما هذا الاختلاف المتباعد الذي يزيد تارة على ثلاثين يوماً وينقص إلى ثلاثة أيام فلا.

قال القرطبي: من بعض القاصرين أن الاختلاف في قدر الحوض اضطرب أو ليس كذلك ثم نقل كلام عياض وزاد: وليس اختلافاً بل كلها تفيد أنه كبير متسع متباعد الجوانب ثم قال ولعل ذكره للجهات المختلفة يحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهة. فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها. وأجاب النووي ما حاصله أنه أخبر أولاً بالمسافة اليسيرة ثم أعلم بالمسافة الطويلة فأخبر بها كأن الله تفضل عليه باتساعه شيئاً بعد شيء فيكون الاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة وجمع غيره بين الاختلافين الأولين باختلاف السير البطيء، وهو بسير الأثقال والسير السريع،

وهو يسير الراكب المخف، ويحمل رواية أقلها وهو الثلاث على سير البريد فقد عهد منهم من قطع مسافة الشهر في ثلاثة أيام ولو كان نادراً جداً وفي هذا الجواب عن المسافة الأخيرة نظر وهو فيما قبله مسلم وهو أولى ما يجمع به وقد تكلم الحافظ على رواية الثلاث، وإن شئت الوقوف عليه فارجع إلى الفتح.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم. قوله: (وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمرو وأبي برزة الأسلمي وابن عمرو وجارث بن وهب والمستورد بن شداد) أما حديث حذيفة فأخرجه ابن ماجه، وأما حديث عبد الله بن عمر فأخرجه الشيخان، وأما حديث أبي برزة الأسلمي فأخرجه الطبراني وابن حبان في صحيحه، كذا في الترغيب، وأما حديث ابن عمر فأخرجه أحمد والشيخان، وأما حديث ابن وهب وحديث المستورد بن شداد فلينظر من أخرجهما.

*2*1581 - باب

@2494 - حَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الكوفي، حدثنا عَبَّتَرُ بْنُ الْقَاسِمِ حدثنا حُصَيْنٌ هُوَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ وَمَعَهُمُ الْقَوْمُ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيِّينَ وَمَعَهُمُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيِّينَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى مَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قِيلَ مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلَيْكِنْ أَرْفَعُ رَأْسِيكَ فَانظُرْ. قَالَ فَإِذَا هُوَ سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ مِنْ ذَا الْجَانِبِ وَمِنْ ذَا الْجَانِبِ، فَقِيلَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَسَوَى هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَدَخَلَ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ وَلَمْ يُفَسِّرْ لَهُمْ. فَقَالُوا نَحْنُ هُمْ، وَقَالَ قَائِلُونَ هُمْ أَبْنَاؤُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا عَلَى الْفِطْرَةِ وَالْإِسْلَامِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتُبُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ نَعَمْ. ثُمَّ جَاءَهُ أَحْرُ فَقَالَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفي البابِ عن ابن مسعودٍ وأبي هريرة رضي الله عنه. 2495 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعِ الْبَصْرِيِّ، أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَيْنَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: أَوْ لَمْ تَصْنَعُوا فِي صَلَاتِكُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هَذَا الْوَجْهِ من حديث أبي عمران الجوني وقد روي من غير وجه عن أنس. 2496 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، أَخْبَرَنَا هَاشِمٌ وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ، حَدَّثَنِي زَيْدُ الْحَنْعَمِيِّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسِ الْحَنْعَمِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "بُنْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَخِيلَ وَاحْتَالَ، وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْمَتَّعَالَ. وَبُنْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَدَى، وَنَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى. بُنْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ سَتَّهَى وَلَهَى، وَنَسِيَ الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى. بُنْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَطَعَى، وَنَسِيَ الْمُبْتَدَأَ وَالْمُنْتَهَى. بُنْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتَلُ الدِّينَ بِالْأَشْبَهَاتِ. بُنْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ طَمَعُ يَقُودُهُ. بُنْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوَى يُضِلُّهُ. بُنْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ رَغَبٌ يَذُلُّهُ."

قال أبو عيسى: غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه وليس استأده بالقوي.

2497 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ الْمُؤَدَّبِ، أَخْبَرَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ابْنِ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْجَارُودِ الْأَعْمَى وَاسْمُهُ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِنًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ حُضْرِ الْجَنَّةِ."

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ. وقد روي هَذَا، عن عَطِيَّةِ، عن أبي سعيد الخدري موقوف، وهو أصح عندنا وأشبهه.

2498 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلِ الثَّقَفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو قَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانَ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنِي بَكَيْرُ بْنُ قَيْرُورَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ خَافَ أَدْلَجَ وَأَدْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ إِلَّا أَنْ سِلَعَةَ اللَّهِ عَالِيَهُ إِلَّا أَنْ سِلَعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ".

قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النَّضْرِ.

2499 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلِ الثَّقَفِيُّ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَالًا بَاسَ بِهِ حَذْرًا لِمَا بِهِ الْبَاسُ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

2500 - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحِيرِ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِيَّاكُمْ تَكُونُونَ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لِأَظْلَمَتِكُمْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الباب عن أبي هُرَيْرَةَ.

2501 - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً وَلِكُلِّ شَيْءٍ قَيْرَةٌ، فَإِنْ صَاحَبَهَا سَدَدٌ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ وَإِنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَلَا تَعُدُّوهُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجهِ .وقد رُوِيَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : بِحَسَبِ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ".

2502 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِسْعُودٍ قَالَ : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ فِي وَسْطِ الْخَطِّ خَطًّا، وَخَطَّ خَارِجًا مِنَ الْخَطِّ خَطًّا، وَخَوَّلَ الَّذِي فِي الْوَسْطِ خُطُوطًا، فَقَالَ: هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ الْإِنْسَانُ وَهَذِهِ الْخُطُوطُ عُرُوضُهُ إِنْ تَجَا مِنْ هَذَا يَبْتَهَشُهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْأَمَلُ".

هذا حديثٌ صحيحٌ.

2503 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يُهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَنْسَبُ مِنْهُ اثْنَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمْرِ".

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2504 - حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ وَهُوَ عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُثَّلَّ ابْنُ آدَمَ وَإِلَى جَنْبِهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ مَنِيَّةً إِنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنَائَا وَقَعَ فِي الْهَرَمِ".

قال أبو عيسى هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

2505 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَأَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ الطَّقِيلِ بْنِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثًا اللَّيْلَ قَامَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاحِفَةُ تَسْعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ "قَالَ أَبِي: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ مَا شِئْتَ". قَالَ: قُلْتُ الرَّبِيعُ؟ قَالَ مَا شِئْتَ. فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ".

قُلْتُ فَالْتَّصِفَ؟ قَالَ مَا شِئْتُ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ".
قَالَ قُلْتُ فَالْتَّلْتُمِينَ؟ قَالَ: مَا شِئْتُ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ"،
قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: "إِذَا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ
ذَنْبُكَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
2506 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ
أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُرَّةَ الهمدانيِّ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ". قَالَ قُلْنَا: يَا نَبِيَّ
لَهُ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ
الاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ، وَمَا وَعَى
وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ، وَمَا حَوَى، وَتَتَذَكَّرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ
الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَى يَغْنِي
مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ إثمًا تعرفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ
مِنْ حَدِيثِ أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ.
2507 - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ
أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ح.

2508 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ
عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ
ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ
الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ".
قال: هذا حديثٌ حسنٌ قال: وَمَعْنَى قَوْلِهِ: مَنْ دَانَ نَفْسَهُ
يَقُولُ حَاسِبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ جَاسَبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ
تُحَاسَبُوا وَتَرْتَبُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ وَإِنَّمَا يَخِفُّ الْحَسَابُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا. وَيُرْوَى عَنْ
مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ
نَفْسَهُ كَمَا يُحَاسِبُ شَرِيكُهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمَلْبَسِيهِ.

2509 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَدْوَيْهِ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ
الْحَكَمِ الْعُرْنِيِّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيَّ، عَنْ
عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم مُصَلَّاهُ فَرَأَى نَاسِيًا كَأَنَّهُمْ يَكْتَشِرُونَ، قَالَ: "أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى مِنَ الْمَوْتِ، فَأَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَازِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتِ، فَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَ فِيهِ يَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْعُرْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَأَنَا بَيْتُ التَّرَابِ وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ، فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ مَرْحَبًا وَأَهْلًا، أَمَا إِنْ كُنْتَ لِأَحَبِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذَا وَلَيْتَكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرِي صَنِيعِي بِكَ، قَالَ فَيَتَسَبَّحُ لَهُ مَدًّا بَصَرِهِ وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ. وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوْ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لَأَمْرَحَبًا وَلَا أَهْلًا أَمَا إِنْ كُنْتَ لِأَبْغَضِ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذَا وَلَيْتَكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرِي صَنِيعِي بِكَ. قَالَ فَيَلْتَمِسُ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْتَقِيَ عَلَيْهِ وَتَحْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصَابِعِهِ فَإِذَا حَلَّ بِعَضَاهَا فِي حَوْفٍ بَعْضُ قَالَ وَيُقَيِّضُ اللَّهُ لَهُ سَيِّعُونَ تَبِيئًا لَوْ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهَا تَفَحَّ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَيْئًا مَا بَقِيَ الدُّنْيَا، فَيَبْهَشُهُ وَيَخْدِشُهُ حَتَّى يُفْضَى بِهِ إِلَى الْحِسَابِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رَبَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

2510 - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى رَمْلٍ خَصِيرٍ فَرَأَيْتُ أَثَرَهُ فِي جَنْبِهِ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

2511 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَيُونُسَ، عَنْ الرَّهْرِيِّ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الرَّبِيعِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَحْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ - وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنْ

الْبَحْرَيْنِ، وَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافُوا صَلَاةَ
الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا صَلَّى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ،
فَتَبَسَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُمْ ثُمَّ قَالَ:
"أَطْنَقُكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟" قَالُوا: أَجَلُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ: قَالَ فَأَبْشُرُوا أَوْ أَمْلُوا مَا يَسِّرْكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا
الْفَقْرُ أَحْسَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَحْسَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا
عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ فَتَنَاقَسُوهَا كَمَا
تَنَاقَسُوهَا فَتُهْلِكْكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2512 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ
الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ حَكِيمَ بْنَ
حِزَامٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ:
يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصْرَةٌ حُلُوهٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةٍ
نَفْسٍ يورِكُ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِسْرَافٍ يَفِيسَ لَمْ يُبَارِكْ لَهُ
فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ
السُّفْلَى". فَقَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ لَا أُرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا. فَكَانَ أَبُو
بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ، فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ
رَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي
أَشْهَدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمِ أَبِي أَعْرَضَ عَلَيْهِ
حَقُّهُ مِنْ هَذَا الْفِي قِيَابِي أَنْ يَأْخُذَهُ. فَلَمْ يَرِزَأُ أَحَدًا مِنَ
النَّاسِ شَيْئًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
تُؤْفَى قَالَ: هذا حديثٌ صحيحٌ.

2513 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ عَنِ
الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ قَالَ: "ابْتُلِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالصَّبْرَاءِ فَصَبَرْنَا، ثُمَّ ابْتُلِينَا بِالسَّرَّاءِ بَعْدَهُ فَلَمْ تَصْبِرْ".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ.

2514 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنِ
يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ - وَهُوَ الرَّقَاشِيُّ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ

جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ".

2515 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ نَشِيْطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْوَالِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ تَقَرَّعْ لِعِبَادَتِي أَمْلاً صَدْرَكَ عَنِّي وَأَسُدِّ فَقْرَكَ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا وَلَمْ أُسَدِّ فَقْرَكَ".

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. وَأَبُو خَالِدٍ الْوَالِيُّ اسْمُهُ هُرْمُرٌ.

- قوله: (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين (عبد الله ابن أحمد بن يونس) اليربوعي الكوفي ثقة من الحادية عشر.

قوله: (ومعهم الرهط) أي الجماعة (حتى مروا بسور عظيم) أي أشخاص كثيرين. قال في القاموس: السواد الشخص والمال الكثير ومن البلدة قراها والعدد الكثير ومن الناس عامتهم (قد سد الأفق) أي ستر طرف السماء بكثرته (من ذا الجانب ومن ذا الجانب) أي من اليمين والشمال (وسوى هؤلاء من أمتك سبعون ألفاً) وفي رواية الشيخين ومع هؤلاء سبعون ألفاً قدامهم قال النووي رحمه الله: يحتمل هذا أن يكون معناه وسبعون ألفاً من أمتك وغير هؤلاء، وأن يكون معناه في جملتهم سبعون ألفاً ويؤيد هذا رواية البخاري هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً انتهى. قلت: الاحتمال الأول هو الظاهر لأن رواية الترمذي هذه صريحة في ذلك (فدخل) أي النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حجرات أزواجه (ولم يسألوه) أي عن هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب (ولم يفسر) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لهم) أي من هم (فقالوا نحن هم) وفي رواية للبخاري: وقالوا نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم (وقال قائلون هم أبناء الذين ولدوا على الفطرة والإسلام) وفي رواية للبخاري: وأولادنا الذين ولدوا في الإسلام فإننا ولدنا في الجاهلية

(فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية للبخاري فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج (فقام عكاشة) بضم العين وتشديد الكاف وتخفيف على ما في القاموس والمعنى (بن محزن) بكسر ميم وفتح صاد (فقال أنا منهم يا رسول الله؟ قال نعم) وفي رواية للبخاري: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال نعم. وفي رواية أخرى له: فقال أدع الله أن يجعلني منهم قال: اللهم اجعله منهم. قال الحافظ: ويجمع بأنه سأل الدعاء أولاً فدعا له ثم استفهم قيل أجبت انتهى (ثم جاءه آخر) وفي حديث أبي هريرة عند البخاري: ثم قام رجل من الأنصار (فقال سبقك بها) أي بهذه المسألة. قال ابن بطال: معنى قوله سبقك أي إلى إحراز هذه الصفات وهي التوكل وعدم التطير وما ذكر معه وعدل عن قوله لست منهم أو لست على أخلاقهم تلطفاً بأصحابه وحسن أدبه معهم، وقال ابن الجوزي: يظهر لي أن الأول سأل عن صدق قلب فأجيب وأما الثاني فيحتمل أن يكون أريد به حسم المادة فلو قال الثاني نعم لأوشك أن يقوم ثالث ورابع إلى ما لا نهاية له وليس كل الناس يصلح لذلك. قال الحافظ في الفتح: وهذا أولى من قول من قال كان منافقاً لوجهين أحدهما أن الأصل في الصحابة عدم النفاق فلا يثبت ما يخالف ذلك إلا بنقل صحيح. والثاني أنه قل أن يصدر مثل هذا السؤال إلا عن قصد صحيح ويقين بتصديق الرسول. وكيف يصدر ذلك من منافق وإلى هذا جنح ابن تيمية وصحح النووي أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بالوحي أنه يجاب في عكاشة ولم يقع ذلك في حق الآخر. وقال السهلي: الذي عندي في هذا أنها كانت ساعة إجابة علمها صلى الله عليه وسلم، واتفق أن الرجل قال بعد ما انقضت، وبينه ما وقع في حديث أبي سعيد ثم جلسوا ساعة يتحدثون. وفي رواية ابن إسحاق بعد قوله: سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة أي انقضت وقتها، انتهى ما في الفتح.

قوله: (وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة) أما حديث ابن مسعود فأخرجه أحمد وأما حديث أبي هريرة فأخرجه البخاري.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.
- قوله: (حدثنا زياد بن الربيع) اليمدي بضم التحتانية
وسكون المهملة وكسر الميم أبو خدّاش بكسر المعجمة
وأخره معجمة البصري ثقة من الثامنة.

قوله: (فقلت أين الصلاة) وفي رواية البخاري: قيل الصلاة.
قال الحافظ: أي قيل له الصلاة هي شيء مما كان على
عهد صلى الله عليه وسلم وهي باقية فكيف يصح هذا
السلب العام فأجاب بأنهم غيروها أيضاً بأن أخرجوها عن
الوقت (قال أو لم تصنعوا في صلاتكم ما قد علمتم) أي
التقصير في محافظتها وأوقاتها قال الحافظ: وروى ابن
سعد في الطبقات سبب قول أنس هذا القول فأخرج في
ترجمة أنس من طريق عبد الرحمن بن العريان الحارثي
سمعت ثابتاً البناني قال: كنا مع أنس بن مالك فأخر الحجاج
الصلاة فقام أنس يريد أن يكلمه فنهاه إخوانه شفقة عليه
منه، فخرج فركب دابته فقال في مسيرة ذلك: والله ما
أعرف شيئاً مما كنا على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم إلا شهادة أن لا إله إلا الله، فقال رجل فالصلاة يا أبا
حمزة قال: قد جعلتم الظهر عند المغرب أفتلك كانت صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وأخرجه ابن أبي عمير
في مسنده من طريق حماد عن ثابت مختصراً انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البخاري.
- قوله: (حدثنا هاشم بن سعيد الكوفي) ثم البصري أبو
إسحاق ضعيف من الثامنة (حدثني زيد الخعمي) أو السلمي
هو ابن عطية مجهول من الثالثة وقال في تهذيب التهذيب
في ترجمته روى له الترمذي واحداً متنه: بنس العبد عبد
تجبر واعتدى الحديث وقال غريب (عن أسماء بنت عميس
الختعمية) هي صحابية تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو
بكر ثم علي بن أبي طالب وولدت لهم، وهي أخت ميمونة
بنت الحارث أم المؤمنين لأما ماتت بعد علي.

قوله: (بنس العبد) لم يقل بنس الرجل أو المرء تنبيهاً على
أن الأوصاف الآتية ليست من مقتضيات العبدية ولا نعوت
العبودية (عبد تخيل) بخاء معجمة أي تخيل في نفسه فضلاً
على غيره قاله المناوي (واختال) أي تكبر (ونسى الكبير

المتعال) بحذف الياء مراعاة للفاصلة وهو لغة في المنقوص المعرف وعليه قراءة الجمهور في قوله تعالى: عالم الغيب والشهادة الكبير المعتال أي نسي أن الكبرياء والتعالي ليست إلا له (ونس العبد عبد تجبر) بالحيم أي جبر الخلق على هواه قاله المناوي. وقال القاري: أي تهم على المظلومين وفي القاموس: بخير وجبره على الأمر أكرهه كأجبره انتهى فالتجبر بمعنى التكبر مع تضمن معنى القهر والغلبة والإكراه (واعتدى) أي في تجبر فمن خالفه قهره بقتل أو غيره (ونسى الجبار الأعلى) أي القهار الذي فوق عباده الغالب على أمره (عبد سهى) أي غفل عن الحق والطاعة باستغراقه في الأمانى وجمع الحطام (ولهى) أي اشتغل بالهو واللعب (ونعى المقابر) المراد أنه نسي الموت بعدم الاستعداد له (والبلى) بكسر الموحدة وهو تفتت الأعضاء وتشتت الأجزاء إلى أن تصير رميمًا ورفاتًا "بئس العبد عبد عتا" من العتو أي أفسد (وطغى) من الطغيان أي تجاوز عن الحد وقيل معناهما واحد وأتى بهما تأكيداً والثاني تفسير أو أتى به للفاصلة "ونسى المتدك والمنتهى" بصيغة المفعول. قال الأشرف: أي نسي ابتداء خلقه وهو مكونه نطفه، وانتهاء حاله الذي يؤول إليه وهو صيرورته تراباً، أي من كان ذلك ابتداءً ويكون انتهاءه هذا جدير بأن يطيع الله تعالى فيما بينهما. وقيل أي نسي المبتدأ والمعاد وما هو صائر إليه بعد حشر الأجساد (عبد يختل) بكسر التاء أي يطلب (الدنيا بالدين) أي بعمل الآخرة من ختله إذا خدعه كذا في النهاية. والمعنى: يخدع أهل الدنيا بعمل الصلحاء ليعتقدوا فيه، وينال منهم مالاً أو جاهاً من ختل الذئب الصيد خدعه وخفي له. قال القاضي: ختل الصائد إذا مشى للصيد قليلاً قليلاً لئلا يحس به، شبه فعل من يرى ورعاً ودينياً ليتوسل به إلى المطالب الدنيوية بختل الذئب الصائد (عبد يختل الدين) أي يفسده (بالشبهات) بضميتين ويفتح الثانية أي يتشبت بالشبهات ويتأول المحرمات (بئس العبد عبد طمع) أي له طمع أو ذو طمع أو وصف بالمصدر مبالغة ولو قرئ بإضافة العبد لاستقام من غير تكلف (يقوده) أي يسحبه الطمع إلى معصية الله تعالى

(بئس العبد عبد هوى يضلّه) أي يضلّه هوى النفس (بئس العبد عبد رغب) قال في اللّمعات: الرغب بضم الراء وفتحها مصدر رغب على حد طمع القاموس رغب فيه رغباً وبيضم ورغبته أرادته والرغب بالضم وبضمّتين كثرة الأكل وكثرة النهم فعله ككرم انتهى والمراد الرغبة في الدنيا والإكثار منها انتهى. وقال الجزري في النهاية: الرغب شؤم أي الشرة والحرص على الدنيا وقيل سعة الأمل وطلب الكثير (يذله) بضم أوله وكسر الذال أي يذله حرص على الدنيا وتهافت عليها وإضافة العبد إليه للإهانة.

قوله: (هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه) وأخرجه ابن ماجة والحاكم بإسناد مظلم والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان عن نعيم بن حمار بكسر المهملة وخفة الميم. قال المناوي وهو ضعيف لضعف طلحة الرقى (وليس إسناده بالقوي) في سنده هاشم بن سعيد الكوفي وهو ضعيف، وفيه أيضاً زيد الخثعمي وهو ابن عطية مجهول.

- قوله: (حدثنا عمار بن محمد بن أخت سفيان الثوري) أبو اليقظان الكوفي الثوري سكن بغداد صدوق يخطئ وكان عابداً من الثامنة (أخبرنا أبو الجارود الأعمى) الكوفي رافضي كذبه يحيى بن معين من السابعة. قال الحافظ في تهذيب التهذيب: روى له الترمذي حديثاً واحداً في إطعام الجائع.

قوله: (أيما مؤمن) ما زائدة وأي مرفوع على الابتداء (أطعم مؤمناً على جوع) أي مؤمناً جائعاً (أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة) فيه إشارة إلى أن ثمارها أفضل أطعمتها (سقى مؤمناً على ظمأ) بفتحّين مقصورة أو قد يمد أي عطش (سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم) أي يسقيه من خمر الجنة التي ختم عليه بمسك جزاء وفاقاً إذ الجزاء من جنس العمل. قال القاري: والرحيق صفة الخمر والشراب الخالص الذي لا غش فيه، والمختوم هو المصون الذي لم يبتذل لأجل ختامه ولم يصل إليه غير أصحابه وهو عبارة عن نفاسته انتهى (وأيما مؤمن كسا) أي أليس (على عرى) بضم فسكون، أي على حالة عرى أو

لأجل عرى أو لدفع عرى وهو يشمل عرى العورة وسائر الأعضاء (كسأه الله من خضر الجنة) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين جمع أخضر، أي من الثياب الخضراء فيها من باب إقامة الصفة مقام الموصوف، وخصها لأنها أحسن الألوان. قال المناوي: المراد أنه يخص بنوع من ذلك أعلى وإلا فكل من دخل الجنة كسأه الله من ثيابها وأطعمه وسقاه من ثمارها وخرمها.

قوله: (هذا حديث غريب) في سننه أبو الجاورد الأعمى وقد عرفت حاله وأخرجه أبو داود بسند آخر وسكت عنه وقال المنذري: في إسناده أبو خالد محمد ابن عبد الرحمن المعروف بالدلاني، وقد أثنى عليه غير واحد، وتكلم فيه غير واحد انتهى.

- قوله: (حدثنا أبو النضر) اسمه هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي مشهور بكنيته ولقبه قيصر ثقة، ثبت من التاسعة (أخبرنا أبو عقيل الثقفي) اسمه عبد الله بن عقيل الكوفي نزيل بغداد صدوق من الثامنة (أخبرنا أبو فروة يزيد بن سنان التميمي) الرهاوي ضعيف من كبار السابعة (حدثني بكير بن فيروز) الرهاوي مقبول من الثالثة. قال في تهذيب التهذيب: روى له الترمذي حديثاً واحداً حديث: من خاف أدلج.

قوله: (من خاف) أي البيات والإغارة من العدو وقت السحر (أدلج) بالتخفيف من سار أول الليل وبالتشديد من آخره (ومن أدلج بلغ المنزل) أي وصل إلى المطلب. قال الطيبي رحمه الله: هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لسالك الآخرة فإن الشيطان على طريقه والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه، فإن بتغط في مسيره وأخلص النية في عمله أمن من الشيطان وكيده، ومن قطع الطريق بأعوانه ثم أرشد إلى أن سلوك طريق الآخرة صعب، وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعى فقال (ألا) بالتخفيف التنبيه (إن سلعة الله) أي من متاعه من نعيم الجنة (غالية) بالعين المعجمه أي رفيعة القدر (ألا إن سلعة الله الجنة) يعني ثمنها الأعمال الباقية المشار إليها بقوله سبحانه "والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً أملاً" وبقوله:

"إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة".

قوله: (هذا حديث حسن غريب) في سنده أبو فروة وهو ضعيف وأخرجه الحاكم. قال المناوي: وقال صحيح لكن نوزع.

- قوله: (حدثنا عبد الله بن يزيد) الدمشقي ضعيف من السادسة.

ومنهم من قال هو ابن ربيعة بن يزيد الماضي كذا في التقريب. وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة عبد الله بن يزيد: قال أبو القاسم بن عساكر فرق البخاري بينه وبين عبد الله بن ربيعة بن يزيد وهما عند أبي داود واحد قال المزي: والصواب ما صنع البخاري إن شاء الله تعالى (حدثني ربيعة بن يزيد) هو الدمشقي (وعطية ابن قيس) الكلابي، وقيل بالعين المهملة بدل الموحدة، أبو يحيى الشامي ثقة مقرئ من الثالثة (عن عطية السعدي) هو ابن عروة أو ابن سعد أو ابن عمرو صحابي نزل الشام روى عنه ابنه محمد وربيعه بن يزيد كذا في الخلاصة.

قوله: (لا يبلغ العبد أن يكون) أي لا يصل كونه (من المتقين) المتقي في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وفي الشريعة الذي بقي نفسه تعاطى ما يستحق به العقوبة من فعل وترك، وقيل التقوى على ثلاثة مراتب:

الأول: التقوى عن العذاب المخلد بالتبري من الشرك، كقوله تعالى: "وألزمهم كلمة التقوى".

والثانية: التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم، وهو التعارف بالتقوى في الشرع والمعنى بقوله: ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا.

والثالثة: أن يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويقبل بشرائره إلى الله وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى: "اتقوا الله حق تقاته" والحديث وإن استشهد به المرتبة الثانية فإنه يجوز أن ينزل على المرتبة الثالثة (حتى يدع) أي يترك (حذراً لما به بأس) مفعول له أي خوفاً من أن يقع فيما فيه بأس. قال الطيبي رحمه الله: قوله أن يكون

ظرف يبلغ على تقدير مضاف أي درجة المتقين. قال المناوي: أي يترك فضول الحلال حذراً من الوقوع في الحرام.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه والحاكم. - قوله: (حدثنا أبو داود) هو الطيالسي (عن يزيد بن عبد الله بن الشخير) بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المكسورة العامري كنيته أبو العلاء البصري ثقة من الثانية (عن حنظلة الأسيدي) بضم الهمزة وفتح السين مصغراً هو ابن الربيع بن صيقي بفتح المهملة بعدها نحتانية ساكنة التميمي، يعرف بحنظلة الكاتب، صحابي نزل الكوفة ومات بعد علي.

قوله: (لو أنكم تكونون) أي في حال غيبتكم عني (كما تكونون عندي) أي من صفاء القلب والخوف من الله (لأظلتكم الملائكة بأجنحتها) جمع جناح ورواية مسلم: لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم.

قوله: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه مسلم مطولاً من غير هذا الوجه.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه أحمد والترمذي في باب صفة الجنة ونعيمها.

- قوله: (حدثنا يوسف بن سليمان) أبو عمرو البصري الباهلي أو المازني صدوق من العاشرة (عن القعقاع) هو ابن حكيم (عن أبي صالح) هو السمان.

قوله: (إن لكل شيء شرة) بكسر الشين المعجمة وتشديد الراء أي حرصاً على الشيء ونشاطاً ورغبة في الخير أو الشر (ولكل شرة فترة) بفتح الفاء وسكون التاء أي وهنا وضعفاً وسكوناً (فإن) شرطية (صاحبها سدد وقارب) أي جعل صاحب الشرة عمله متوسطاً وتجنب طرفي إفراط الشرة وتفريط الفترة (فأرجوه) أي أرجو الفلاح منه فإنه يمكنه الدوام على الوسط، وأحب الأعمال إلى الله أدومها (وإن أشير إليه بالإصابع) أي اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهوراً بالعبادة والزهد وصار مشهوراً مشاراً إليه (فلا تعدوه) أي لا تعتد وأنه ولا تحسبوا من الصالحين لكونه

مراثياً، ولم يقل فلا ترجوه إشارة إلى أنه قد سقط ولم يمكنه تدارك ما فرط.

قوله: (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه البيهقي عن ابن عمر مرفوعاً ولفظه: إن لكل شيء شرة ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك.

قوله: (أنه قال بحسب امرى من الشر) الياء زائدة أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده (أن يشار إليه بالأصابع) أي يشير الناس بعضهم لبعض إليه بأصابعهم (في دين أو دنيا) فيقولون هذا فلان العابد أو العالم ويطرون في مدحه فإن ذلك بلاء ومحنة له (إلا من عصمه الله) أي حفظه بحيث صار له ملكة يقدر بها على قهر نفسه بحيث لا يلتفت إلى ذلك ولا يستنفره الشيطان بسببه، وقيل المراد أنه إنما يشار إليه في دين لكونه أحدث بدعة فيشار إليه بها وفي دنيا لكونه أحدث منكراً غير متعارف بينهم قاله المناوي. وحديث أنس هذا أخرجه البيهقي في شعب الإيمان قال المناوي بإسناد فيه متهم.

- قوله: (حدثنا يحيى بن سعيد) هو القطان (أخبرنا سفيان) هو الثوري (عن أبيه) اسمه سعيد بن مسروق (عن أبي يعلى) اسمه المنذر بن يعلى الثوري بالمثلثة الكوفي ثقة من السادسة (عن الربيع بن خثيم) بضم المعجمة وفتح المثلثة ابن عائد بن عبد الله الثوري، كنيته أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم من الثانية قال له ابن مسعود: لو رأك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك.

قوله: (خط لنا) أي للصحابة (خطاً مربعاً) الظاهر أنه كان بيده المباركة على الأرض قال الطيبي رحمه الله: المراد بالخط الرسم والشكل (وخط في وسط الخط) أي وسط المربع (خطاً) أي آخر (وخط خارجاً من الخط) أي المربع (خطاً) أي آخر (وحول الذي في الوسط) أي حول الخط الذي في وسط المربع (خطوطاً) أي صغاراً كما في رواية (فقال هذا ابن آدم) أي هذا الخط المصور مجموعة مثال ابن آدم (وهذا) أي الخط المربع (أجله) أي مدة أجله (محيط به) أي من كل جوانبه بحيث لا يمكنه الخروج والفرار منه

(وهذه الخطوط) أي الصغار (عروضه) أي الآفات والعايات من المرض والجوع والعطش وغيره (إن نجا منه ينهشه هذا) أي إن تجاوز عنه العرض يلدغه هذا العرض الآخر، وعبر عن عروض الآفة بالنهش وهو لدغ ذات السم، مبالغة في الإصابة وتآلم الإنسان بها (والخط الخارج) أي عن المربع (الأمل) أي مأموله ومرجوه الذي يظن أنه يدركه قبل حلول أجله هذا خطأ منه لأن أمله طويل لا يفرغ منه، وأجله أقرب إليه منه وفي الحديث إشارة إلى الحض على قصر الأمل والاستعداد لبغته الأجل.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخاري والنسائي وابن ماجه.

- قوله: (يهرم) بفتح الراء أي يشيب كما في رواية والمعنى يضعف (ويشب) بكسر الشين المعجمة وتشديد الموحدة أي ينمو ويقوي (منه) أي من أخلاقه ففي التاج للبيهقي وكذا في القاموس: أن الهرم كبر السن من باب علم وشب شباباً من باب ضرب (الحرص على المال) أي جمعه ومنعه (والحرص على العمر) أي طوله. قال النووي رحمه الله: قوله تشب استعارة ومعناه أن قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم في ذلك مثل إحكام قوة الشاب في شبابه. قال القرطبي: في هذا الحديث كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وأن ذلك ليس بمحمود. وقال غيره: الحكمة في التخصيص بهذين الأمرين أن أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها، فأحب لذلك طول العمر وأحب المال لأنه من أعظم الأسباب في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالباً طول العمر، فكلما أحس بقرب نفاد ذلك، اشتد حبه ورغبته في دوامه.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما.

- قوله: (مثل ابن آدم الخ) تقدم هذا الحديث بإسناده ومثنه في أبواب القدر وتقدم شرحه هناك.

قوله: (عن الطفيل بن أبي بن كعب) الأنصاري الخرجي كان يقال له أبو بطن لعظم بطنه ثقة يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الثانية (عن أبيه) هو أبي بن

كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء
ويكنى أبا الطفيل أيضاً من فضلاء الصحابة.
قوله: (يا أيها الناس) أراد به النائمين من أصحابه الغافلين
عن ذكر الله ينبههم عن النوم ليشتغلوا بذكر الله تعالى
والتهجد (جاءت الراجفة تتبعها الرادفة) قال في النهاية:
الراجفة النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق. والرادفة
النفخة الثانية التي يحيون لها يوم القيامة وأصل الرفع
الحركة والاضطراب انتهى. وفيه إشارة إلى قوله تعالى:
(يوم ترجف الراجفة) وعبر بصيغة المضي لتحقيق وقوعها
فكانها جاءت والمراد أنه قارب وقوعها فاستعدوا لتحويل
أمرها (جاء الموت بما فيه) التكرار للتأكيد (إني أكثر الصلاة
عليك) أي أريد إكثارها. قاله القاري ولا حاجة لهذا التأويل
كما لا يخفي (فكم أجعل لك من صلاتي) أي بدل دعائي
الذي أدعو به لنفي قاله القاري. وقال المنذري في
الترغيب: معناه أكثر الدعاء فكم أجعل لك من دعائي صلاة
عليك (قال ما شئت) أي أجعل مقدار مشيئتك (قلت الربع)
بضم الياء وتسكن أي أجعل ربع أوقات دعائي لنفسني
مصروفاً للصلاة عليك (فقلت ثلثي) هكذا في بعض النسخ
بحذف النون وفي بعضها فالثلثين وهو الظاهر (قلت أجعل
لك صلاتي كلها) أي أصرف بصلاتي عليك جميع الزمن
الذي كنت أدعو فيه لنفسني (قال إذاً) بالتنوين (تكفي)
مخاطب مبني للمفعول (همك) مصدر بمعنى المفعول وهو
منصوب على أنه مفعول ثانٍ مكتفي فإنه يتعدى إلى
مفعولين والمفعول الأول المرفوع بما لم يسم (فاعله وهو
أنت، والهـم ما يقصده الإنسان من أمر الدنيا والآخرة، يعني
إذا صرفت جميع أزمان دعائك في الصلاة على أعطيت
مرام الدنيا والآخرة.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد والحاكم وصححه
وفي رواية لأحمد عنه قال: قال رجل يا رسول الله أرأيت
إن جعلت صلواتي كلها عليك؟ قال: إذاً يكفيك الله تبارك
وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك. قال المنذري: وإسناد
هذه جيد انتهى. قال القاري: وللحديث روايات كثيرة. وفي
رواية قال: إني أصلي من الليل بدل أكثر الصلاة عليك

فعلى هذا قوله فكم أجعل لك من صلاتي أي بدل صلاتي من الليل انتهى.

- قوله: (حدثنا محمد بن عبيد) بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحذب، ثقة من الحادية عشرة (عن أبان بن إسحاق) الأسدي النحوي كوفي ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة من السادسة (عن الصباح بن محمد) بن أبي حازم البجلي الأحمسي الكوفي ضعيف أفرط فيه ابن حبان.

قوله: (استحيوا من الله حق الحياء) أي حياء ثابتاً ولازماً صادقاً قاله المناوي: وقيل أي اتقوا الله حق تقاته (قلنا يا نبي الله إنا لنستحي) لم يقولوا حق الحياء اعترافاً بالعجز عنه (والحمد لله) أي على توفيقنا به (قال ليس ذاك) أي ليس حق الحياء ما تحسبونه بل أن يحفظ جميع جوارحه عما لا يرضى (ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس) أي عن استعماله في غير طاعة لله بأن لا تسجد لغيره ولا تصلي للرياء ولا تخضع به لغير الله ولا ترفعه تكبراً (وما وعي) أي جمعه الرأس من اللسان والعين والأذن عما لا يحل استعماله (وتحفظ البطن) أي عن أكل الحرام (وما حوى) أي ما اتصل اجتماعه به من الفرج والرجلين واليدين والقلب، فإن هذه الأعضاء متصلة بالجوف، وحفظها بأن لا تستعملها في المعاصي بل في مرضاة الله تعالى (وتتذكر الموت والبلى) بكسر الباء من بلى الشيء إذا صار خلقاً متفتتاً يعني تتذكر صيرورتك في القر عظاماً بالية (ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا) فإنهما لا يجتمعان على وجه الكمال حتى للأقوياء قاله القاري. وقال المناوي: لأنهما ضربتان فمتى أرضيت إحداهما أغضبت الأخرى (فمن فعل ذلك) أي جميع ما ذكر.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد والحاكم والبيهقي قال المناوي: قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي انهى. وفي إسناده الترمذي الصباح بن محمد وهو ضعيف كما عرفت. قال العقيلي في حديثه وهم ويرفع الموقوف. وقال الذهبي في الميزان. رفع حديثين هما من قول عبد الله بن مسعود.

- قوله: (وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمي (أخبرنا عمرو بن عون) ابن أوس الواسطي أبو عثمان

البنار البصري، ثقة ثبت من العاشرة (عن ضمرة ابن حبيب) بن صهيب الزبيدي بضم الزاي الحمصي، ثقة من الرابعة (عن شداد ابن أوس) بن ثابت الأنصاري صحابي مات بالشام قبل الستين أو بعدها، وهو ابن أخي حسان بن ثابت.

قوله: (الكيس) أي العاقل المتبصر في الأمور الناظر في العواقب (من دان نفسه) أي حاسبها وأذلها واستعبدها وقهرها حتى صارت مطيعة منقادة (وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة أمر الدنيا، فالكيس من أبصر العاقبة (والعاجز) المقصر في الأمور (من أتبع نفسه هواها) من الإتياع أي جعلها تابعة لهواها فلم يكفها عن الشهوات ولم يمنعها عن مقارنة المرمات (وتمنى على الله) وفي الجامع الصغير وتمنى على الله الأمانى فهو مع تفريطه في طاعه ربه واتباع شهادته لا يعتذر بل يتمنى على الله الأمانى أن يعفو عنه. قال الطيبي رحمه الله: والعاجز الذي غلبت عليه نفيسه وعمل ما أمرته به نفسه فصار عاجزاً لنفسه فاتبع نفسه هواها وأعطاه ما اشتتهه، قوبل الكيس بالعاجز والمقابل الحقيقي للكيس السفية الرأي وللعاجز القادر ليؤذن بأن الكيس هو القادر، والعاجز هو السفية وتمنى على الله أي يذنب ويتمنى الجنة من غير الاستغفار والتوبة.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد، وابن ماجه والحاكم وقال صحيح ورده الذهبي قاله المناوي (حاسبوا) بكسر السين أمر من المحاسبة (قيل أن تحاسبوا) بصيغة المجهول (وتزينوا) الظاهر أن المراد به استعدوا وتهيئوا (للعرض الأكبر) أي يوم تعرضون على ربكم للحساب (وإنما يخف) بكسر الخاء المعجمة من باب ضرب بضرب أي يصير خفيفاً ويسيراً (ويروي عن ميمون ابن مهران) قال في التقريب ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب أصله كوفي نزل الرقة ثقة فقيه، ولى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل من الرابعة.

- قوله: (حدثنا محمد بن أحمد مدويه)، قال في التقريب محمد بن أحمد ابن الحسين بن مدويه بميم وثقل

القرشي أبو عبد الرحمن الترمذي، صدوق من الحادية عشرة (أخبرنا القاسم بن الحكم) بن كثير (العربي) بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون أبو أحمد الكوفي قاضي همدان، صدوق فيه لين من التاسعة (أخبرنا عبيد الله بن الوليد الوصافي) بفتح الواو وتشديد المهملة أبو إسماعيل الكوفي العجلي ضعيف من السادسة (عن عطية) هو العوفي.

قوله: (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه) وفي المشكاة: خرج النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة قال القاري: والظاهر المتبادر من مقتضى المقام أنها صلاة جنازة لما ثبت أنه عليه الصلاة والسلام إذا رأى جنازةً رؤيت عليه كآبة أي حزن شديد وأقل الكلام (فأرى ناساً كأنهم يكتشرون) أي يضحكون من الكشر وهو ظهور الأسنان للضحك. ففي القاموس: كشر عن أسنانه أبدى يكون في الضحك وغيره انتهى (قال أما) بالتخفيف لينبه على نوم الغفلة الباعث على الضحك والمكالمة (إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات) قال في القاموس: هذم بالمعجمة قطع وأكل بسرعة وبالمهملة نقض البناء انتهى. والمعنى لو أكثرتم من ذكر قاطع اللذات (لشغلكم عما أرى) أي من الضحك وكلام أهل الغفلة، (فأكثرُوا من ذكر هاذم اللذات الموت) بالجر تفسير لهاذم اللذات أو بدل منه، وبالنصب بإضمار أعني وبالرفع بتقدير هو الموت ثم إنه صلى الله عليه وسلم بين للصحابة وجه حكمة الأمر بإكثار ذكر الموت وأسبابه بقوله (فإنه) أي الشأن (لم يأت على القبر يوم) أي وقت وزمان (فيقول أنا بيت الغربية) فالذي يسكنني غريب (وأنا بيت الوحدة) فمن حل بي وحيد (وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود) فمن ضجمته أكله التراب والدود، إلا من استثنى ممن نص على أنه لا يبلي ولا يدود في قبره، فالمراد بيت من شأنه ذلك (فإذا دفن العبد المؤمن) أي المطيع كما يدل عليه ذكر الفاجر والكافر في مقابله (قال له القبر) أو ما يقوم مقامه (مرحباً وأهلاً) أي وجدت مكاناً رحباً ووجدت أهلاً من العمل الصالح فلا ينافي ما مر (أما) بتخفيف الميم للتنبيه (إن كنت) أي أنه كنت فإن مخففة من المثقلة واللام

فارقة بينها وبين أن النافية في قوله (لأحب) وهو أفعل تفضيل بني المفعول أي لأفضل (من يمشي على ظهري إلى) متعلق بأحب (فإذا) بسكون الذال أي فحين (وليتك) من التولية مجهولاً أو من الولاية مظلوماً، أي صرت قادر حاكماً عليك (اليوم) أي هذا الوقت، وهو ما بعد الموت، والدفن (وصرت إليّ) أي صرت إليّ ووليتك والواو لا ترتب وكذا يقال فيما يأتي (فستري أي ستبصر أو تعلم (صنيعي بك)) من الإحسان إليك بالتوسيع عليك (فيتسع) أي فيصير القبر وسیعاً (له) أي المؤمن (مد بصره) أي بقدر ما يمتد إليه بصره ولا ينافي رواية سبعين ذارعاً لأن المراد بها التكثير لا التحديد (ويفتح له باب إلى الجنة) أي ليأتيه من روحها ونسيمها ويشم من طيبها وتقر عينه بما يرى فيها من حورها وقصورها وأنهارها وأشجارها وأثمارها (وإذا دفن العبد الفاجر) أي الفاسق والمراد به الفرد الأكمل وهو الفاسق بقريئة مقابلته لقوله العبد المؤمن سابقاً ولما سيأتي من قول القبر له بكونه أبغض من يمشي علي ظهره ومنه قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً) الآية (أو الكافر) شك من الراوي لا للتنوع وقد جرت عادة الكتاب والسنة على بيان حكم الفريقين في الدارين والسكوت عن حال المؤمن الفاسق سترأ عليه أو ليكون بين الرجاء والخوف لا لإثبات المنزلة بين النزليين كما توهمت المعتزلة كذا قال القاري وجعل المناوي كلمة أو للتنوع لا للشك حيث وإذا دفن العبد الفاجر أي المؤمن الفاسق أو الكافر أي باي كفر كان انتهى. (قال فيلثتم) أي قال للنبي صلى الله عليه وسلم فينضم القبر (وتختلف أضلاعه) أي يدخل بعضها في بعض (قال) أي الراوي (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أشار (بأصابعه) أي من اليدين الكريمتين (فأدخل بعضها) وهو أصابع اليد اليمنى (في جوف بعض) وفيه إشارة إلى أن تضيق القبر واختلاف الأضلاع حقيقي لا أنه محاز عن ضيق الحال وإن الاختلاف مبالغة في أنه على وجه الكمال كما توهمه بعض أرباب النقصان حتى جعلوا عذاب القبر روحانياً لا جسمانياً والصواب أن عذاب الآخرة ونعيمها متعلقان بهما كذا في

المرقاة (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ويقيض) بتشديد الياء المكسورة أي يسلط الله ويوكل (له) أي بخصوصه وإلا فهو فيه (سبعين) وفي بعض النسخ سبعون على هذا يكون قوله يقيض بتشديد الياء المفتوحة (تينا) بكسر التاء وتشديد النون الأولى مكسورة أي حية عظيمة (لو أن واحداً منها نفخ) بالخاء المعجمة أي تنفس (ما أنبتت) أي الأرض (شئناً) أي من الإنبات أو النباتات (ما بقيت الدنيا) أي مدة بقائها (فينهشنه) بفتح الهاء وسكون الشين المعجمة أي يلدغنه وفي القاموس نهشة كمنعه نهشه ولسعة وعضه أو أخذه بأضراسه، وبالسين أخذه بأطراف الأسنان (ويخدشنه) بكسر الدال أي يجرحنه (حتى يقضي) بضم فسكون فاء ففتح صاد معجمة أي يوصل (به) أي بالكافر إلى الحساب أي وثم إلى العقاب، وفيه دليل على أن الكافر يحاسب (قال) أي الراوي (إنما القبر روضة) أي بستان (من رياض الجنة) جمع روضة (أو حفرة) في القاموس: الحفرة بالضم والحفيرة المحترف والحفر، محرقة البئر الموسعة.

قوله: (هذا حديث غريب) قال المنذري رواه الترمذي والبيهقي كلاهما من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو رواه.

قوله: (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ. مصنف شهير عمى في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع من التاسعة (عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور) المدني مولى بني نوفل ثقة من الثالثة.

قوله: (فإذا هو متكئ على رمل حصير) بفتح راء وسكون ميم وفي الصحيحين على رمال حصير. قال الجوزي في النهاية: الرمال ما رمل أي نسج، يقال رمل الحصير وأرمله فهو مرمول ومرمل ورملت مشدد للتكثير. قال الزمخشري: ونظيره الحطام والركام لما حطم وركم وقال غيره: الرمال جمع رمل بمعنى مرمول كخلق الله بمعنى مخلوقة. والمراد أنه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير، ذكره الطيبي.

قال القاري: لكن كون المراد برمال الحصير شريط السيرير بل الظاهر أنه مضطجع على منسوج من حصير (فرايت أثره في جنبه) أي من بدنه لا سيما عند كشفه من ثوبه (وفي الحديث قصة طويلة) أخرج الترمذي هذا الحديث بالقصة الطويلة في تفسير سورة التحريم.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان.

قوله: (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (عن معمر) هو ابن راشد (ويونس) هو ابن يزيد الأيلي أن عمرو بن عوف وهو حليف بن عامر بن لؤي الأنصاري صحابي بدوي، ويقال له عمر مات في خلافة عمر.

قوله: (بعث أبا عبيدة بن الجراح) اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح ابن هلال القرشي القهري أحد العشرة أسلم قديماً وشهد بدرأ مشهور مات شهيداً بمال عون عمواس سنة ثمانى عشرة.

قوله: (فقدم بمال من البحرين) قال في القاموس البحرين أو البحرين بلد انتهى وقال في المجمع البحرين بلد بين البصرة وعمان (فوافوا) من الموافاة أي أتوا، يقال وافيت القوم أتيتهم كأوفيتهم (فأبشروا) بهمزة القطع (وأملوا) من التأميل من الأمل وهمو الرجاء (ما يسركم) في محل النصب لأنه مفعول أملوا (ما الفقر أخشى عليكم) بنصب الفقر أي ما أخشى عليكم الفقر، ويجوز الرفع بتقدير ضمير أي ما الفقر أخشاه عليكم والأول هو الراجح، وخص بعضهم جواز ذلك بالشعر، وقال الطيبي: فائدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشأن الفقلا (فتنافسوها) بحذف إحدى التاءين عطف على تبسط. من فست في الشيء أي رغبت فيه، وتحقيقه أن المنافسة والتنافس ميل النفس إلى الشيء النفيس، ولذا قال تعالى: (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) والمعنى فتختاروها أنتم وترغبوا فيها غاية الرغبة (كما تنافسوها) بصيغة الماضي أي كما رغب فيها من قبلكم (فنهلككم) أي الدنيا.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان.

- (قوله عن عروة بن الزبير وابن المسيب:) هو سعيد بن المسيب (أن حكيم ابن حزام) بن خويلد بن أسد بن عبد

العزي المكي ابن أخي خديجة أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح وصحب، وله أربع وسبعون سنة، ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين أو بعدها وكان عالماً بالنسب.

قوله: (إن هذا المال خضرة حلوة) أنت الخبز لأن المراد الدنيا شبهه بالرغبة فيه والميل إليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء المستلذة، فإن الأخضر مرغوب على انفراده بالنسبة إلى اليابس، والحلو مرغوب فيه على انفراده بالنسبة للحامض. فالإعجاب بهما إذا اجتمعا أشد (بسخاوة نفس) أي بغير شره ولا إلحاح أي من أخذه بغير سؤال وهذا بالنسبة إلى الآخذ، ويحتمل أن يكون بالنسبة إلى المعطي أي بسخاوة نفس المعطي أي انشراحه بما يعطيه، والظاهر هو الأول (ومن أخذه بإشراف نفس) أي بطمع أو حرص أو تطلع وهذا بالنسبة إلى الآخذ ويحتمل أن يكون بالنسبة إلى المعطي أي بكراهيته من غير طيب نفس بالإعطاء كذا قيل، والظاهر هو الأول (وكان) أي السائل الآخذ الصدقة في هذه الصورة لما يسلط عليه من عدم البركة وكثرة الشره والنهمة (كالذي يأكل ولا يشبع) أي الذي يسمي جوعه كذاباً لأنه من علة به وسقم فكلما أكل ازداد سقماً ولم يحدث شعباً (واليد العليا خير من اليد السفلى) المراد من اليد العليا هي المنفقة ومن اليد السفلى هي السائلة. وهو القول الراجح المعول عليه في تفسير اليد العليا والسفلى. فعند الطبراني بإسناد صحيح عن حكم بن حزام مرفوعاً: يد الله فوق يد المعطي، ويد المعطي فوق يد المعطى، ويد المعطى أسفل الأيدي. وللطبراني من حديث عدي الجزامي مرفوعاً مثله.

ولأبي داود وابن خزيمة من حديث أبي الأحوص عوف بن مالك عن أبيه مرفوعاً: الأيدي ثلاثة: بيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى. ولأحمد والبخاري من حديث عطية السعدي: اليد المعطية هي العليا، والسائلة هي السفلى. فهذه الأحاديث متضافرة على أن اليد العليا هي المنفقة المعطية وأن السفلى هي السائلة وهذا هو المعتمد وهو قول الجمهور قاله الحافظ في الفتح (لأرزاء) بفتح الهمزة وإسكان الراء وفتح الزاي بعدها همزة أي لا

أنقص ماله بالطلب منه (ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئاً) قال الحافظ: إنما امتنع حكيم من أخذ العطاء مع أنه حقه لأنه خشى أن يقبل من أحد شيئاً فيعتاد الأخذ فيتجاوز به نفسه إلى ما لا يريدُه فقطعهما عن ذلك وترك ما يريبه إلى ما لا يريبه، وإنما أشهد عليه عمر لأنه أراد أن لا ينسبه أحد لم يعرف باطن الأمر إلى منع حكيم من حقه.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان.

- قوله: (حدثنا أبو صفوان) اسمه عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي الدمشقي نزيل مكة ثقة من التاسعة عن (يونس بن) يزيد الأيلي (عن عبد الرحمن بن عوف) القرشي الزهري أحد العشرة أسلم قديماً ومناقبه شهيرة، ومات سنة اثنين وثلاثين قيل غير ذلك (ابتلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالضراء الخ) قال في المجموع: الضراء حالة تضر والسراء ضدها بناءً للمؤنث لا مذكر لهما أي اختبارنا بالفقر والشدة والعذب فصبرنا عليه، فلما جاءتنا الدنيا والسعة والراحة بطرنا.

قوله: (هذا حديث حسن) رواية هذا الحديث كلهم ثقات، إلا يونس ابن يزيد الأيلي فإنه أيضاً ثقة، لكن في روايته عن الزهري وهما قليلاً

- قوله: (عن الربيع بن صبيح) بفتح المهملة السعدي البصري، صدوق سيء الحفظ وكان عابداً مجاهداً. قال الرامهرمزي: هو أول من صنف الكتب بالبصرة من السابعة (وهو الرقاشي) بتخفيف القاف ثم معجمة أبو عمرو البصري القاص بتشديد المهملة زاهد ضعيف من الخامسة. قوله: (من كانت الآخرة) بالرفع على أنه اسم كانت (همه) بالنصب على أنه خبر كانت أي قصده ونيته. وفي المشكاة من كانت نيته طلب الآخرة (جعل الله غناه في قلبه) أي جعله قانعاً بالكفاف والكفاية كيلا يتعب في طلب الزيادة (وجمع له شمله) أي أموره المتفرقة بأن جعله مجموع الخاطر بتهيئة أسبابه من حيث لا يشعر به (وأنته الدنيا) أي ما قدر وقسم له منها (وهي راغمة) أي ذليلة حقيرة تابعة له لا يحتاج في طلبها إلى سعي كثير بل تأتيه هينة لينة على

رغم أنفها وأنف أربابها (ومن كانت الدنيا همه) وفي المشكاة: ومن كانت نيته طلب الدنيا (جعل الله فقره بين عينيه) أي جنس الاحتياج إلى الخلق كالأمر المحسوس منصوباً بين عينيه (وفرق عليه شمله) أي أموره المجتمعة. قال الطيبي: يقال جمع الله شمله أي ما تشنت من أمره. وفرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره، فهو من الأضداد (ولم يأت من الدنيا إلا ما قدر له) أي وهو راغم، فلا يأتيه ما يطلب من الزيادة على رغم أنفه وأنف أصحابه. والحديث لم يحكم عليه الترمذي بشيء من الصحة والضعف وفي سنده يزيد الرقاشي وهو ضعيف على ما قال الحافظ.

وقال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: ويزيد قد وثق ولا بأس به في المتابعات. وقال ورواه البزار ولفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت نيته الآخرة جعل الله تبارك وتعالى الغنا في قلبه وجمع له شمله ونزع الفقر من بين عينيه، وأتته الدنيا وهي راغمة فلا يصبح إلا غنياً، ولا يمسي إلا غنياً. ومن كانت نيته الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه، فلا يصبح إلا فقيراً ولا يمسي إلا فقيراً. ورواه الطبراني انتهى كلام المنذري. وذكر لفظ الطبراني في باب الاقتصاد.

- قوله: (عن عمران بن زائدة بن نسيط) بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ثم مهملة الكوفي ثقة من السابعة (عن أبيه) هو زائدة بن نسيط الكوفي مقبول من السادسة (عن أبي خالد الوالي) بموحدة قبلها كسرة الكوفي اسمه هرمز ويقال هرم مقبول من الثانية وفد على عمر. وقيل حديثه عنه مرسل فيكون من الثالثة.

قوله: (إن الله يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي) أي تفرغ عن مهماتك لطاعتي (أملأ صدرك) أي قلبك (غني) والغنى إنما هو غنى القلب (وأسد فقرك) أي تفرغ عن مهماتك لعبادتي أقضي مهماتك وأغنيك عن خلقي، وإن لا تفعل ملأت يديك شغلاً، وتسكن للتخفيف. ولم أسد فقرك أي وإن لم تتفرغ لذلك واشتغلت بغيري لم أسد فقرك لأن الخلق فقراء على الإطلاق فتزيد فقراً على فقرك.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي في كتاب الزهد، وقال الحاكم صحيح الإسناد وقال المناوي: وأقروه

*2*1582 - باب

@2516 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تُوْفِي رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَنَا شَطْرٌ مِنْ شَعِيرٍ فَأَكَلْنَا مِنْهُ مَا شَاءَ اللّٰهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِلْجَارِيَةِ كَيْلِيهِ فَكَالَتْهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ فَنِي، قَالَتْ فَلَوْ كُنَّا تَرَكْنَاهُ لَأَكَلْنَا مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ".

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح. قولها شطر تعني شيئاً من شعير.

2517 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمِيرِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ لَنَا قِرَامٌ سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِيلٌ عَلَى بَابِي، فَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "انْزِعِيهِ فَإِنَّهُ يُذَكِّرُنِي الدُّنْيَا" قَالَتْ وَكَانَ لَنَا سَمَلٌ قَطِيفَةٌ تَقُولُ عَلْمُهَا مِنْ حَرِيرٍ كُنَّا تَلْبَسُهَا.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

2518 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ وَسَادَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي يَصْطَجِعُ عَلَيْهَا مِنْ أَدَمٍ حَشُوهَا لَيْفٌ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

2519 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا بَقِيَ مِنْهَا؟ "قَالَتْ مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا. قَالَ: بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا".

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

وَأَبُو مَيْسَرَةَ هُوَ الْهَمْدَانِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ شَيْخِ خَيْلٍ.

2520 - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "إِنْ كُنَّا آلَ

محمدٍ تَمَكُّتْ شَهْرًا مَا تَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ إِنْ هُوَ إِلَّا الْمَاءُ وَالْتَمُرُ".
قال هذا حديثٌ صحيحٌ.

2521 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ أَبُو حَاتِمٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ أَخَفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤَذِي أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَالِي وَلَيْلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ حِينَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَارِبًا مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلَالٍ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُهُ تَحْتَ إِبْطِهِ.

2522 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْفَرَطِيِّ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ جَرَجْتُ فِي يَوْمٍ نَبَاتٍ مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَخَذْتُ إِهَابًا مَعْطُوبًا فَجَوَّبْتُ وَسَطَهُ فَأَدْخَلْتُهُ فِي عُقْبِي وَشَدَدْتُ وَسَطِي فَحَزَمْتُهُ بِخُوصِ النَّخْلِ، وَإِنِّي لَسَدِيدُ الْجُوعِ وَلَوْ كَانَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامٌ لَطَعِمْتُ مِنْهُ، فَحَرَجْتُ أَلْتَمِسُ شَيْئًا فَمَرَزْتُ بِيَهُودِي فِي مَالٍ لَهُ وَهُوَ يَسْقِي بِيَكْرَةَ لَهُ فَاطْلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثَلَمَةٍ فِي الْحَائِطِ، فَقَالَ مَالِكُ يَا أَعْرَابِي، هَلْ لَكَ فِي كُلِّ دَلْوٍ بَتْمَرَةٌ؟ قلت: نَعَمْ فَاِفْتَحَ الْبَابَ حَتَّى أُدْخَلَ. فَفَتَحَ فَدَخَلْتُ فَأَعْطَانِي دَلْوَهُ، فَكَلِمًا تَرَعْتُ دَلْوًا أَعْطَانِي تَمْرَةً حَتَّى إِذَا امْتَلَأْتُ كَفَيْتُ أَرْسَلْتُ دَلْوَهُ وَقُلْتُ حَسْبِي فَأَكَلْتُهَا، ثُمَّ جَرَعْتُ مِنَ الْمَاءِ فَشَرِبْتُ ثُمَّ جِئْتُ الْمَسْجِدَ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.
2523 - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبَّاسِ الْجَرِيرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُمَيْمَانَ التَّهْدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ جُوعٌ، فَأَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمْرَةً تَمْرَةً".
قال أبو عيسى هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2524 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بُعِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةَ نَحْمِلُ زَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا فَقَنِي زَادُنَا حَتَّى إِنْ كَانَ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَةً، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَإِنَّ كَانَتْ تَقَعُ التَّمْرَةُ مِنَ الرَّجُلِ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَقَدْنَاهَا فَأَتَيْنَا الْبَحْرَ فَإِدَا نَحْنُ بِحُوتٍ قَدْ قَدَفَهُ الْبَحْرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ تَمَانِيَةَ عَشْرٍ يَوْمًا مَا أَحْبَبْنَا .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وقد روي من غير وجه عن جابر بن عبد الله ورواه مالك بن أنس عن وهب بن كيسان أتم من هذا واطول.

2525 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةٌ لَهُ مَرْقُوعَةٌ بِقَرُوءٍ، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النَّعْمَةِ وَالَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ بِكُمْ إِذَا عَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ وَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةً وَرَفَعَتْ أُخْرَى وَسَتَرْتُمْ بِيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُّ الْكَعْبِيُّ ؟ "قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنَّا الْيَوْمَ تَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَتُكْفَى الْمَوْتَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ويزيد بن زياد هذا هو ابن ميسرة وهو مديني . وقد روى عنه مالك بن أنس وغير واحد من أهل العلم . ويزيد بن زياد الدمشقي الذي روى عن الزهري روى عنه وكيع ومروان بن معاوية، ويزيد بن أبي زياد كوفي روى عنه سفيان وشعبة وابن عيينة وغير واحد من الأئمة.

2526 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ دَرٍّ، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الصَّفَةِ أَصْيَافَ أَهْلِ الْأَسْلَامِ، لَا يَأُؤُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَيْدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ وَأَشَدِّ

الْحَجَرَ عَلَيَّ بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ . وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ فِيهِ ، فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبِيْعِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ عُمَرُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبِيْعِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَيْتُ وَقَالَ : "أَبُو هُرَيْرَةَ ؟" قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : "الْحَقُّ" وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ وَدَخَلَ مَنَزَلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِي ، فَوَجَدَ قَدْحًا مِنْ لَبَنٍ ، فَقَالَ مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ لَكُمْ ؟ قِيلَ أَهْدَاهُ لَنَا فُلَانٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "أَبَا هُرَيْرَةَ" : قُلْتُ لَبَيْكَ قَالَ : "لِلْحَقِّ إِلَى أَهْلِ الصَّفَةِ فَادْعُهُمْ" وَهُمْ أَصْيَافُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ . إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَّوَلَّ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا فَسَاءَ عَنِّي ذَلِكَ ، وَقُلْتُ مَا هَذَا الْقَدْحُ بَيْنَ أَهْلِ الصَّفَةِ وَأَنَا رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ ، فَسَيَأْمُرُنِي أَنْ أُدِيرَهُ عَلَيْهِمْ فَمَا عَسَى أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ ؟ وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ مَا يُغْنِينِي ، وَلَمْ يَكُنْ بَدًّا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ . فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ فَقَالَ : "أَبَا هُرَيْرَةَ خُذِ الْقَدْحَ فَأَعْطِهِمْ ، فَأَخَذْتُ الْقَدْحَ فَجَعَلْتُ أَنَا وَلَهُ الرَّجُلُ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي ثُمَّ يَرُدُّهُ فَأَتَاوَلُهُ الْآخِرَ حَتَّى انْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلَّهُمْ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدْحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : "أَبَا هُرَيْرَةَ اشْرَبْ" ، فَشَرَبْتُ ، ثُمَّ قَالَ "اشْرَبْ" ، فَلَمْ أَرَلْ أَشْرَبْ وَيَقُولُ اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا ، فَأَخَذَ الْقَدْحَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَسَمَّى ثُمَّ شَرِبَ" .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

2527 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى الْبَكَّاءُ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : تَحَسَّنَا رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كَفَّ عَنَّا جُشَاءَكَ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هَذَا الْوَجْهِ.
وفي الباب عن أبي جَحِيْفَةَ.

2528 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ
بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: يَا بُنَيَّ لَوْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصَابَتْنَا السَّمَاءُ لَحَسِبْتَنَا أَنْ
رَبِحْنَا رِيحَ الصَّانِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ
كَانَ ثِيَابَهُمُ الصَّوْفُ، فَإِذَا أَصَابَهُمُ الْمَطَرُ يَجِيءُ مِنْ ثِيَابِهِمْ
رِيحُ الصَّانِ.

2529 - حَدَّثَنَا الْجَارُودُ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ سُفْيَانَ
التُّورِيِّ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّخَعِي قَالَ: كُلُّ بِنَاءٍ
وَبَالَ عَلَيْكَ، قُلْتُ أَرَأَيْتَ مَا لِأَبَدٍ مِنْهُ؟ قَالَ: لَا أَجْرَ وَلَا وَرَرَ.

2530 - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
يَزِيدَ الْمُقْرِي، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ
عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجَهَنِيِّ،
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ
تَرَكَ اللَّبَاسَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ
الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا" هذا حديثٌ حسنٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ حُلَلِ
الْإِيمَانِ: يَعْنِي مَا يُعْطَى أَهْلَ الْإِيمَانِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ.

2531 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيِّ، أَخْبَرَنَا زَائِرُ بْنُ
سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ شَيْبِ بْنِ بَشِيرٍ هَكَذَا قَالَ مُحَمَّدُ
بْنُ حَمِيدٍ شَيْبِ بْنِ بَشِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْبِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَنَسِ
بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
"النَّفَقَةُ كُلُّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا الْبِنَاءَ فَلَا خَيْرَ فِيهِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ.

2532 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا شَرِيكُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،
عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُصَرَّبٍ قَالَ: "أَتَيْنَا حَبَابًا نَعُودُهُ، وَقَدْ اكَتَوَى
سَبْعَ كِيَّاتٍ، فَقَالَ: لَقَدْ تَطَاوَلَ مَرَضِي، وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا تَمْتَوُوا الْمَوْتَ"
لَتَمْتَيْتُهُ، وَقَالَ: يُؤَجَّرُ الرَّجُلُ فِي نَفَقَتِهِ كُلِّهَا إِلَّا التَّرَابَ أَوْ
قَالَ فِي الْبِنَاءِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2533 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيرِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ أَبُو الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ قَالَ : جَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِلْسَائِلِ: أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَتَصُومُ رَمَضَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَأَلْتُ وَلِلْسَائِلِ حَقٌّ إِنَّهُ لِحَقٌّ عَلَيْنَا أَنْ نَصِلَكَ، فَأَعْطَاهُ ثَوْبًا ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا إِلَّا كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ مَا دَامَ مِنْهُ عَلَيْهِ خِرْقَةٌ".

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
2534 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ. قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَغْنِي الْمَدِينَةَ، انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، وَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ".
قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

2535 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ الْغِفَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.
2536 - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ بِمَكَّةَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبَدَلْ مِنْ كَثِيرٍ وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسِيَاءَ مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ تَرَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤْتَةَ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَاءِ، حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَدْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَأَمَّا دَعَوْتُمْ اللَّهَ لَهُمْ وَأَشَيْتُمْ عَلَيْهِمْ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه.

2537 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ، وَبِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٌ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

2538 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ يَا عَائِشَةُ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ فَصَلَّى".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2539 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ زَيْدِ التُّغْلَبِيِّ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْزِعُ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَصْرِفُهُ وَلَمْ يَرِ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ" قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

2540 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي حُلَّةٍ لَهُ يَخْتَالُ فِيهَا، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِيهَا، أَوْ قَالَ يَتَلَجَّلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ.

2541 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ، يَعْشَاهُمْ الدَّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَيُسَاقُونَ إِلَى سَجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولِيسَ تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَشْيَارِ يُسَقُونَ مِنْ عَصَاةِ أَهْلِ النَّارِ طَيْبَةَ الْحَبَالِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
2542 - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَ عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قَالَا
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ،
حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُومٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ
مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
مَنْ كَظَمَ عَيْظًا، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُتَّقِدَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى
رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ".
قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

2543 - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْغِفَارِيُّ الْمَدِينِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْمَنْكَدِرِ، عَنْ
جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلَاثٌ مَنْ
كُنَّ فِيهِ نَشَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ: الرَّفْقُ بِالضَّعِيفِ،
وَشَفَقَةٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ، وَإِحْسَانٌ إِلَى الْمَمْلُوكِ" قال: هذا
حديثٌ حسنٌ غريبٌ وأبو بكر بن المنكدر هو أخو محمد بن
المنكدر.

2544 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ
حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا
عِبَادِي كُلُّكُمْ صَالٌ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ فَيَسْلُونِي الْهَدْيَ أَهْدِكُمْ،
وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَعْتَيْتُ فَيَسْلُونِي أَرْزُقْكُمْ، وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ
إِلَّا مَنْ عَاقَيْتُ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ
فَاسْتَعْفَرَنِي عَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ
وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتَكُمْ وَرَطَبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ
عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ
أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتَكُمْ وَرَطَبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ اجْتَمَعُوا
عَلَى أَشَقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا تَقَصَّ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي
جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتَكُمْ
وَرَطَبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَالَ كُلُّ
إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا بَلَغَتْ أَمْنِيَّتُهُ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُمْ،
مَا تَقَصَّ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالْبَحْرِ
فَعَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهِ ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ وَاجِدٌ مَا جِدُّ
أَفْعَلُ مَا أَرِيدُ، عَطَائِي كَلَامٌ وَعَدَائِي كَلَامٌ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ
إِذَا أَرَدْتَهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ".

قال: هذا حديثٌ حسنٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مَعْدِ يَكْرَبَ عَنْ أَبِي دَرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

2545 - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ سَعْدِ مَوْلَى طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبِ عَمَلِهِ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتْرَيْنِ يَبْتَارًا عَلَى أَنْ يَطَّاهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَفْعَدَ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ أُرْعِدَتْ وَبَكَتْ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ أَكْرَهْتِكِ؟ قَالَتْ: لَا وَلَكِنَّهُ عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ وَهِيَ حَمَلْنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةَ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا وَمَا فَعَلْتِهِ أَذْهَبِي فَهِيَ لَكَ وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَغْصِي اللَّهُ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَأَصْبَحَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَرَ لِّلْكَفْلِ."

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. قد رَوَاهُ شَيْبَانُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَ هَذَا وَرَفَعُوهُ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ فَلَمْ يَرْفَعُوهُ. وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَعْمَشِ فَأَخْطَأَ فِيهِ وَقَالَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ هُوَ كُوفِيٌّ وَكَانَتْ جَدُّهُ سُرَيْيَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عُبَيْدَةَ الصَّبِيَّ وَالْحَجَّاجَ بْنَ أَرْطَاءَةَ وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

2546 - حَدَّثَنَا هَنَّادُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُؤَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بِحَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ تَفْسِيهِ وَالْآخَرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذَبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ قَالَ بِهِ هَكَذَا.

2547 - حَدَّثَنَا قَطَارٌ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتُوبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ رَجُلٍ يَأْرُضُ فَلَاقَةَ دَوِّيَّةَ

مُهْلِكَةً مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيَّهَا رَاذُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ
فَأَصْلَهَا، فَخَرَجَ فِي طَلِبِهَا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، قَالَ أَرْجِعْ
إِلَى مَكَانِي الَّذِي أَصْلَلْتُهَا فِيهِ فَأَمُوتَ فِيهِ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ
فَعَلَبْتُهُ عَيْنُهُ فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ، عَلَيَّهَا طَعَامُهُ
وَشَرَابُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ".

قال أبو عيسى: : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفيه عن أبي
هُرَيْرَةَ وَالتَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

2548 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، أَخْبَرَنَا
عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيِّ، أَخْبَرَنَا قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَاءٌ، وَخَيْرُ
الْخَطَائِينَ التَّوَّابُونَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ
عَلِيِّ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ قَتَادَةَ.

- قوله: (حدثنا أبو معاوية) اسمه محمد بن خازم بمعجمتين،
الضريير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث
الأعمش وقد يهم في حديث غيره، عن كبار التاسعة وقد
رمى بالإرجاء (عن عروة) هو ابن عبد الرحمن.

قوله: (كان لنا قرام ستر) بكسر القاف وتخفيف الراء
والتنوين وروى بحذف التنوين والإضافة وهو الستر الرقيق
من صوف ذو ألوان (فيه تماثيل) جمع تمثال وهو الشيء
المصور، قيل المراد: صورة الحيوان (انزعيه) أي القرام
(وكان لنا سمل قطيفة) قال في النهاية: السمل الخلق من
الثياب، وقد سمل الثوب وأسمل. والقطيفة هي كساء له
خمل انتهى. أي كان لنا كساء خلق.

قوله: (هذا حديث حسن) وفي بعض النسخ هذا حديث
حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

- قوله: (كانت وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم)
بكسر الواو. وقال في القاموس: الوساد المتكأ والمخدة
كالوسادة انتهى (التي يضطجع عليها) هذا بظاهره يدل على
أن المراد بالوسادة الفراش دون المتكأ والمخدة ويدل
عليه أيضاً رواية البخاري بلفظ: كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم من آدم وحشوه من ليف. ورواية ابن

ماجه: كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم أدماً حشوه ليف (من آدم) بفتحيتين اسم لجمع الأديم وهو الجلد المدبوع على ما في المغرب (حشوها ليف) قال في الصراح: ليف بالكسر يوست درخت خرماً ليفة يكي. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان. - قوله: (أنهم ذبحوا) أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أو أهل البيت رضي الله عنهم، وهو الظاهر (ما بقي منها) على الاستفهام أي شيء بقي من الشاة (إلا كتفها) أي التي لم يتصدق بها (قال في كلها غير كتفها) بالنصب والرفع أي ما تصدقت به فهو باق. وما بقي عندك فهو غير باق، إشارة إلى قوله تعالى "ما عندكم ينفد وما عند الله باق".

- قوله: (إن كنا) إن مخففة من المثقلة (آل محمد) بالنصب على الاختصاص (نمكث شهراً ما نستوقد ناراً) أي لا نخبز ولا نطبخ فيه شيئاً (إن هو) أي المأكول أو المتناول. قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان.

- قوله: (وعندنا شطر من شعير) قال الحافظ: المراد بالشطرن هنا البعض، والشطر يطلق على النصف وعلى ما قاربه وعلى الجهة وليست مرادة هنا، ويقال أرادت نصف وسق انتهى (ثم قلت للجارية كيليه فكالته) وفي رواية البخاري فكالته، والمراد أمرت بكيله ولا تخالف بين روايتين. فإن قلت قول عائشة: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا شطر من شعير يخالف حديث عمرو بن الحارث المصطلقي: ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته ديناراً ولا درهماً ولا شيئاً.

قلنا لا تخالف بينهما، لأن مراده بالشيء المتقي ما تحلف عنه مما كان يختص به، وأما الذي أشارت إليه عائشة، فكانت بقية نفقتها التي تختص بها فلم يتحد الموردان. فإن قلت: قول عائشة: فلو كنا تركناه لأكلنا منه أكثر من ذلك، يخالف حديث المقدم بن معد يكرب: كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه.

قلنا لا تخالف بينهما، فإن الكيل عند المبايعة مطلوب من أجل تعلق حتى المتبايعين، فلهذا القصد يندب، وأما الكيل

عند الإنفاق فقد يبعث عليه الشح فلذلك كره، ويؤيده حديث جابر عند مسلم: أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيئفهما حتى كاله، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم.

قوله: (هذا حيد صحيح) وأخرجه البخاري في باب فضل الفقر.

- قوله: (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدرامي صاحب هذا المسند.

قوله: (لقد أخفت) بصيغة الماضي المجهول من الإخافة أي هددت وتوعدت بالتعذيب والقتل (في الله) أي في إظهار دينه (وما يخاف) بصيغة المجهول أي مثل ما أخفت (أحد) أي غيري (ولقد أوذيت) بصيغة الماضي المجهول من الإيذاء، أي بالفعل بعد التخويف بالقول (في الله) أي في إظهار دينه وإعلاء كلمته (ولم يؤذ) بالبناء للمجهول (أحد) أي من الناس في ذلك الزمان (ولقد أتت) أي مضت (ثلاثون من بين يوم وليلة) قال الطيبي: تأكيد للشمول أي ثلاثين يوماً وليلة متواترات لا ينقص منها شيء من الزمان (ومالي) أي والحال أنه ليس لي (يأكله ذو كبد) بفتح فكسر أي حيوان (إلا شيء) أي قليل (يواريه) أي يستره ويغطيه (إبط بلال) بكسر الهمزة وسكون الموحدة وتكسر وهو ما تحت المنكب. والمعنى أن بلالا كان رفيقي في ذلك الوقت وما كان لنا من الطعام إلا شيء قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت إبطه. وقد تقدم الكلام في الجمع بين الروايات المختلفة في ضيق معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسعتها في باب معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه بن ماجه ابن حبان كذا في الجامع الصغير. قال المناوي بإسناده صحيح.

قوله: (ومعنى هذا الحديث حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم هارباً من مكة ومع بلال الخ) قال في اللغات: قوله ومع بلال، أفاد أن هذا الخروج غير الهجرة إلى المدينة لأنه

لم يكن منه بلال فيها فلعل المراد خروجه صلى الله عليه وسلم هارباً من مكة في ابتداء أمره إلى الطائف إلى عبد كلال بضم الكاف مخففاً رئيس أهل الطائف ليحميه من كفار مكة حتى يؤدي رسالة ربه فسلط على النبي صلى الله عليه وسلم صبيانه فرموه بالحجارة حتى أدموا كعبيه صلى الله عليه وسلم وكان معه زيد بن حارثة لا بلال انتهى. وكذا قال القاري في المرقاة وقال. وقول الترمذي: ومعه بلال لا ينافي كون زيد بن حارثة معه أيضاً، مع احتمال تعدد خروجه عليه الصلاة والسلام، لكن أفاد بقوله معه بلال أنه لم يكن هذا الخروج في الهجرة من مكة إلى المدينة لأنه لم يكن معه بلال حينئذ انتهى.

قوله: (حدثنا يزيد بن زياد) بن أبي زياد، وقد ينسب لجدّه مولى بني مخزوم، مدني ثقة من السادسة روى عن محمد بن كعب القرظي وغيره، وعنه ابن إسحاق ومالك.

قوله: (خرجت في يوم شات) أي في يوم بارد (وقد أخذت إهاباً معطوناً) قال في المجمع: هو المتن المتمزق الشعر من عطن الجلد إذا تمزق شعره وأنتن في الدباغ (فجوبت وسطه) قال في القاموس: الجواب الخرق كالاجتياح والقطع وجبت القميص أجوبة وأجبية وجوبته عملت له جيباً انتهى (فخزمته) أي شدته قال في القاموس حزمه يحزمه شده (بخوص النخل) الخوص بالضم ورق النخل الواحدة بهاء والخواص بئعه. وقال في مجمع البحار في باب الحاء مع الزاي: وفيه نهى أن يصلي بغير حزام أي من غير أن يشد ثوبه عليه وإنما أمر به لأنهم كانوا قلما يتسربلون ومن كان عليه إزار وكان جيبه واسعاً ولم يتلبب أو لم يشد وسطه ربما انكشفت عورته (في ماله) في القاموس: المال ما ملكته من كل شيء، والمراد هنا البستان والحائط (وهو يسقي ببكرة) بالفتح هي خشبة مستديرة في وسطها محز يستسقي عليها الماء (من ثلثة) أي فرجة والثلثة بالضم فرجة المكسور والمهدوم (ثم جرعت من الماء) في القاموس: الجرعة مثلثة من الماء حسوة منه، أو بالضم والفتح الاسم من جرع الماء كسمع ومنع بلهه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) في سنده رجل لم يم، وهو شيخ محمد بن كعب القرظي.

- قوله: (حدثنا محمد بن جعفر) هو المعروف بغندر (عن عباس الجريري) بضم الجيم مصغراً. وعباس هذا هو ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء وآخره معجمة البصري أبو محمد ثقة من السادسة (سمعت أبا عثمان النهدي) اسمه عبد الرحمن بن مل، بلام ثقيلة والميم مثلثة مشهور بكنيته، مخضرم من كبار، الثالثة ثقة ثبت عابد، والنهدي بفتح النون وسكون الهاء.

قوله: (أنهم أصابهم) أي الصحابة رضي الله تعالى عنهم جوع أي شديد قال القاري: والظاهر أنه في سفر بعيد... والظاهر أنهم أصحاب الصفة.

قلت: لم أجد رواية صريحة تدل على أنهم أصحاب الصفة. قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه ابن ماجه بلفظ إنه أصابهم جوع وهم سبعة، قال فأعطاني النبي صلى الله عليه وسلم سبع تمرات، لكل إنسان تمرّة، وإسناده صحيح كذا في الترغيب.

- قوله: (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ثلاثمائة). وفي رواية، للبخاري في المغازي: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة راكب، أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد غير قريش فأقمتا بالساحل نصف شهر. وقد ذكر ابن سعد وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم إلى حي جهينة بالقبليّة بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال، وأنهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا. قال الحافظ: هذا لا يغير ظاهره ما في الصحيح لأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون غيراً لقريش ويقصدون حياً من جهينة ويقوى هذا الجمع ما عند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً إلى أرض جهينة فذكره القصة (فقليل له) أي لجابر رضي الله عنه (يا أبا عبد الله) هذا كنية جابر (وأين كانت تقع الثمرة من الرجل) وفي رواية البخاري فقلت ما تغنى عنكم تمرّة. قال الحافظ: هو صريح في أن السائل عن ذلك وهب بن كيسان (قال لقد

وجدنا فقدها) أي موثقاً. قال النووي: وفي هذا بيان ما كان الصحابة ءضي الله تعالى عنهم عليه من الزهد في الدنيا، والتقلل منها، والصبر على الجوع وخشونة العيش، وإقدامهم على الغزو مع هذا الحال (فإذا نحن بحوت) هو اسم جنس لجميع السمك، وقيل هو مخصوص بما عظم منها (قد قذفه البحر) أي رماه، وفي رواية البخاري: فألقى البحر حوتاً ميتاً لم ير مثله يقال له المنبر. وفي رواية أخرى له: فإذا حوت مثل الطرب وهو بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة الجبل الصغير (فأكلنا منه ثمانية عشر يوماً ما أحببنا) ما موصوله. وفي رواية لمسلم: فأقمنا عليه شهراً ونحن ثلاثمائة حتى سمنا. وفي رواية أخرى له: فأكلنا منها نصف شهر. وفي رواية أخرى له: فأكل منها الجيش ثمان عشرة ليلة. قال النووي: في الجمع بين هذه الروايات المختلفة ما لفظه طريق الجمع بين الروايات أن من روى شهراً هو الأصل ومعه زيادة علم ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو نفاها قدم المثبت، وقد قدمنا مرات أن المشهور الصحيح عند الأصوليين أن مفهوم العدد لا حكم له. فلا يلزم منه نفي الزيادة لو لم يعارضه إثبات الزيادة، كيف وقد عارضه فوجب قبول الزيادة وجمع القاضي بينهما بأن من قال نصف شهر أراد أكلوا منه تلك المدة طرياً ومن قال شهراً أراد أنهم قددوه فأكلوا منه بقية الشهر قديداً انتهى. قال الحافظ: ويجمع بين هذا الاختلاف بأن الذي قال ثمان عشر ضبط ما لم يضبطه غيره، وأن من قال نصف شهر ألفى الكسر الزائد وهو ثلاثة أيام، ومن قال شهراً جبر الكسر أو ضم بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت إليها. قال ووقع في رواية الحاكم اثني عشر يوماً وهي شاذة انتهى والحديث هكذا أخرجه الترمذي مختصراً وأخرجه الشيخان مطولاً وفي آخر الحديث: فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: كلوا رزقاً أخرج الله أطعمونا إن كان معكم فاتاه بعضهم فأكله. وقد استدل بهذا الحديث على جواز أكل السمك الطافي قال النووي: وأما السمك الطافي وهو الذي يموت في البحر بلا سبب فمذهبنا بإباحته وبه قال جماهير العلماء من

الصحابة فمن بعدهم منهم أبو بكر الصديق وأبو أيوب وعطاء ومكحول والنخعي ومالك وأحمد وأبو ثور وداود وغيرهم. وقال جابر بن عبد الله وحابر بن زيد وطاوس وأبو حنيفة لا يحل دليتا قوله تعالى (أحل لكم صيد البحر وطعامه) قال ابن عباس والجمهور: صيده ما صدموه وطعامه ما قذفه. وبحديث جابر هذا وبحديث: هو الطهور ماؤه الحل ميتته وهو حديث صحيح. وبأشياء مشهورة غير ما ذكرنا. وأما الحديث المروي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم: ما ألقاه البحر أو جزر عنه فكلوه، وما مات فيه طفلاً فلا تأكلوه فحديث ضعيف باتفاق أئمة الحديث لا يجوز الاحتجاج به لو لم يعارضه شيء، كيف وهو معارض بما ذكرناه. وقد أوضحت ضعفه وحاله في شرح المهذب في باب الأطعمة. فإن قيل لا حجة في حديث العنبر لأنهم كانوا مضطرين قلنا: الاحتجاج بأكل النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة من غير ضرورة. قلت القول الراجح هو جواز كل السمك الطافي، وحديث جابر هذا نص صريح فيه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان. - قوله: (إنا لجلوس) أي لجالسون (في المسجد) أي مسجد المدينة أو مسجد قباء (إذ طلع) أي ظهر (مصعب بن عمير) بضم الميم وفتح العين، وعمير بضم العين مصغراً (ما عليه) أي ليس على بدنه (إلا بردة له) أي كساء مخلوط السواد والبياض (مرقوعة أي مرقعة (بفرو)) أي بجلد. قال ميرك: هو قرش هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وترك النعمة والأموال بمكة، وهو من كبار أصحاب الصفة الساكنين في مسجد قباء. وقال صاحب المشاة في الإكمال عبدري كان من أجلة الصحابة وفضلائهم، هاجر إلى أرض الحبشة في أول من هاجر إليها ثم شهد بدرًا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مصعباً بعد العقبة الثانية إلى المدينة يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين. وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة، وكان في الجاهلية من أنعم الناس عيشاً وألينهم لباساً، فلما أسلم زهد في الدنيا (فلما راه) أي أبصر مصعباً بتلك الحال

الصعباء (بكى للذي) أي للأمر الذي (كان فيه) أي قبل ذلك اليوم (والذي هو فيه) أي وللأمر الذي هو فيه من المحنة والمشقة (اليوم) أي في الوقت الحاضر (كيف) أي الحال (بكم إذ غدا أحدكم) أي ذهب أول النهار (في حلة) بضم فتشديد. أي في ثوب أو في إزار وراء (وراح) أي ذهب آخر النهار (في حلة) أي أخرى من الأولى قال ابن الملك: أي كيف يكون حالكم إذا كثرت أموالكم بحيث يلبس كل منكم أول النهار حلة وآخره أخرى من غاية التتعم (ورضعت بين يديه صحفة) أي قصعة من مطعوم (ورفعت أخرى) أي من نوع آخر كما هو شأن المترفين وهو كناية عن كثرة أصناف الأطعمة الموضوعة على الأطباق بين يدي المنتمين (وسترتم بيوتكم) بضم الموحدة وكسرهما أي جدارتها. والمعنى زينتموها بالثياب النفيسة من فرض التتعم (كما تستر الكعبة) فيه إشارة إلى أن سترها من خصوصياتها لا متيازها (نحن يومئذ خير منا اليوم) وبينوا سبب الخيرية بقولهم مستانفاً فيه معنى التعليل (نتفرغ) أي عن الملائق والعوائق (للعادة) أي بأنفسنا (ونكفي) بصيغة المجهول المتكلم (المؤنة) أي بخدمنا والواو لمطلق الجمع. فالمعنى ندفع عنا تحصيل القوت لحصوله بأسباب مهياة لنا فتتفرغ للعبادة من تحصيل العلوم الشرعية والعمل بالخيرات البدنية والمبرات المالية (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) أي ليس الأمر كما ظننتم (أقم اليوم خير منكم يومئذ) لأن الفقير الذي له كفاف خير من الغني. لأن الغني يشتغل بدنياه ولا يتفرغ للعبادة مثل من له كفاف لكثرة اشتغاله بتحصيل المال.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو يعلي من قصة علي المذكورة من طريق محمد بن كعب القرظي وذكر المنذري في الترغيب لفظه بتمامه.

قوله: (ويزيد بن زاد هذا هو مدني الخ) المقصود من هذا الكلام بيان الفرق بين هؤلاء الرجال الثلاثة المسمين بيزيد. فالأول يزيد بن زياد المدني المذكور في سند هذا الحديث قد تقدم ترجمته في هذا الباب، والثاني يزيد بن زياد الدمشقي وقد تقدم ترجمته في شرح الحديث الرابع من

أبواب الشهادات، والثالث يزيد بن زياد الكوفي وقد تقدم ترجمته في باب السواك والطيب يوم الجمعة.
- قوله: (حدثني عمر بن ذر) بن عبد الله بن زرارة الهمداني بالسكون المرهبي أبو ذر الكوفي ثقة رمى بالإرجاء من السادسة.

قوله: (كان أهل الصفة أضياف أهل الإسلام) الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر. وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في الحلية فزادوا على المائة كذا ذكره الحافظ في الفتح في باب علامات النبوة. وقال في كتاب الرقاق: وقد اعنتني بجمع أسماء، أهل الصفة أبو سعيد بن الأعرابي. وتبعه أبو عبد الرحمن السلمي، فزاد أسماء وجمع بينهما أبو نعيم في أوائل الحلية فسرّد جميع ذلك لإياوون على أهل ولا مال) وكذا في رواية البخاري في الرفاق يلفظ على قال الحافظ في رواية روح: والأكثر إلى بدل علي. قال في القاموس: أويت منزلي وإليه أويأ بالضم وبكسر، نزلته بنفسي وسكنته وأويته وأويته أنزلته. وفي حديث عبد الرحمن بن أبي بكر عند البخاري في علامات النبوة أن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو بسادس أو كما قال.

ولأبي نعيم في الحيلة من مرسل محمد بن سيرين: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى قسم ناساً من أصحاب الصفة بين ناس من أصحابه فيذهب الرجل بالرجل والرجل بالرجلين حتى ذكر عشرة - الحديث. وله من حديث معاوية بن الحكم: بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفة، فجعل يوجه الرجل مع الرجل من الأنصاء والرجلين والثلاثة حتى بقيت في أربعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم خامسنا، فقال انطلقوا بنا فقال يا عائشة عشيّنا الحديث. (والله) الواو للقسم (إن كنت) بسكون النون مخففة من المثقلة (لأعتمد بكبدي على

الأرض من الجوع) أي ألصق بطني بالأرض وكأنه كان يستفيد بذلك ما يستفيدة من شدة الحجر على بطنه، أو هو كناية عن سقوطه على الأرض مغشياً عليه. قاله الحافظ وذكر روايات تدل على خروجه على أبي هريرة رضي الله عنه على الأرض من الجوع مغشياً عليه. قلت الاحتمال الأول هو الظاهر، وأما خروجه على الأرض من الجوع مغشياً عليه فحالة أخرى له من الجوع والله تعالى أعلم (وأشد الحجر على بطني من الجوع) قال العلماء: فائدة شد الحجر المساعدة على الاعتدال والانتصاب أو المنع من كثرة التحلل من الغذاء الذي في البطن لكون الحجر بقدر البطن فيكون الضعف أقل، أو لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر أو لأن فيه الإشارة إلى كسر النفس (ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون فيه) ضمير طريقهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه ممن كان طريق منازلهم إلى المسمجد متحدة (إلا ليستتبعني) بمهملة ومثنتين وموحدة أي يطلب مني أن أتبعه ليطعمني (فمر ولم يفعل) أي الاستتباع (ثم مر عمر) قال الحافظ: لعل العذر لكل من أبي بكر وعمر حمل سؤال أبي هريرة على ظاهره أو فهما ما أراداه ولكن لم يكن عندهما إذ ذلك ما يطعمانه. لكن وقع في رواية أبي حازم من الزيادة أن عمر تأسف على عدم إدخاله أبا هريرة داره ولفظه: فلقيت عمر فذكرت له وقلت له ولي الله ذلك من كان أحق به منكم يا عمر، وفيه قال عمر والله لأن أكون أدخلتكم أحب ألى من أن يكون لي حمر النعم، فإن فيه إشعاراً بأنه كان عنده ما يطعمه إذ ذاك فيرجح الاحتمال الأول، ولم يعرج على ما رمزه أبو هريرة من كنيته بذلك عن طلب ما يأكل (فتبسم حين رأني) زاد البخاري وعرف ما في نفسي وما في وجهي. قال الحافظ: قوله فتبسم حين رأني وعرف ما في نفسي. استدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على أنه عرف ما به لأن التبسم تارة يكون لما يعجب وتارة يكون لإيناس من تبسم إليه ولم تكن تلك الحال معجبة فقوى الحمل على الثاني. وقوله وما في وجهي كأنه عرف عن حال وجهه ما في نفسه من احتياجه إلى ما يسد رمقه (وقال) أي رسول

الله صلى الله عليه وسلم (أبو هريرة) أي أنت أبو هريرة (قال الحق) بهمزة وصل وفتح المهملة أي اتبع (فوجد قدحاً) بالفتح فإن القدح لا يكسر (فساءني ذلك) إشارة إلى ما تقدم من قوله فادعهم، وقد بين ذلك بقوله (وقلت) أي في نفسي (فسيأمرني) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أن أديره عليهم) وكأنه عرف بالعادة ذلك لأنه كان يلزم النبي صلى الله عليه وسلم ويخدمه. وقد أخرجه البخاري في تاريخه عن طلحة بن عبيد الله: كان أبو هريرة مسكيناً لا أهل له ولا مال وكان يدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما دار (ما يغنيني) أي عن جوع ذلك اليوم (فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فوضعه على يده ثم رفع رأسه فتبسم) وفي البخاري: فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر إليّ فتبسم. قال الحافظ: كأنه صلى الله عليه وسلم تفرس في أبي هريرة ما كان وقع في توهمه أن لا يفضل له من اللبن شيء فلذلك تبسم إليه إشارة إلى أنه لم يفته شيء (فحمد الله وسمى) أي حمد الله على ما من به من البركة التي وقعت في اللبن المذكور مع قلته حتى روى القوم كلهم وأفضلوا وسمى في ابتداء الشرب (وشرب) أي الفضلة كما في رواية البخاري أي البقية.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري وغيره. - قوله: (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي) أبو يحيى النمرقي بفتح النون وسكون الراء وفتح الميم بعدها قاف الرازي. منكر الحديث من الثامنة (حدثني يحيى البكاء) بتشديد الكاف ابن مسلم أو ابن سلم مصعراً وهو ابن خليل البصري المعروف بيحيى البكاء، الحداني بضم المهملة وتشديد الدال مولاهم، ضعيف من الرابعة.

قوله: (تجشأ رجل) بتشديد الشين المعجمة بعدها همزة أي يخرج الجشاء من صدره وهو صوت مع ريح يخرج منه عند الشبع، وقيل عند امتلاء المعدة. قال النوربشتي: الرجل هو وهب أبو جحيفة السوائي. روى عنه أنه قال أكلت ثريدة بريلحم وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتجشأ قلت قد أشار الترمذي إلى حديث أبي جحيفة هذا يقول: وفي الباب عن أبي جحيفة وستقف على لفظه ومخرجه

(فقال كف عنا) أمر مخاطب من الكف بمعنى الصرف والدفع وفي رواية شرح السنة: أقصر من جشائك (جشائك) بضم الجيم ممدود أو النهي عن الجشاء هو النهي عن الشيع، لأنه السبب الجالب له (فإن أكثرهم شيعاً) قال في القاموس: الشيع بالفتح وكمنب ضد الجوع وشيع كسمن خبزاً ولحماً منهما.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) في سنده عبد العزيز بن عبد الله ويحيى البكاء وهما ضعيفان كما عرفت. وأخرجه أيضاً ابن ماجه والبيهقي من طريقهما.

قوله: (وفي الباب عن أبي جحيفة) قال أكلت ثريدة من خبز ولحم ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أتجشأ، فقال: يا هذا كف عن جشائك، فإن أكثر الناس شيعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة. رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد. قال الحافظ المنذري في الترغيب: بل واه جداً فيه فهد بن عوف وعمر بن موسى، لكن رواه البزار بإسنادين، رواة أحدهما ثقات، ورواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي، وزادوا: فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا، كان إذا تغدى لا يتعشى وإذا تعشى لا يتغدى، وفي رواية لأبن أبي الدنيا: قال أبو جحيفة فما ملأت بطني منذ ثلاثين سنة أنتهى.

- قوله: (يا نبي) بضم الموحدة وفتح النون وشدة الياء (ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصابتنا السماء) الحملتان وقعتا حالين مترادنين أو متداخلين، أي لو رأيتنا حال كوننا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وحال كوننا قد أصابتنا السماء. والحديث يدل على جواز لبس الصوف قال ابن بطال: كره ملك لبس الصوف، لمن يجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد، لأن إخفاء العمل أول، قال ولم ينحصر للتواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه انتهى.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه أبو داود وابن ماجه، قال المنذري في الترغيب ورواه الطبراني بإسناد صحيح أيضاً نحوه وزاد في آخره: إنما لباسنا الصوف وطعامنا الأسودان التمر والماء.

- قوله: (من ترك اللباس) أي لبس الثياب الحسنة المرتفعة القيمة (تواضعاً لله) أي لا يقال إنه متواضع أو زاهد ونحوه، والناقد بصير (دعاء الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق) أي يشهره ويناديه (من أي حلل الإيمان) أي من أي حلل أهل الإيمان. وفي حديث رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه، قال بشر أحسبه قال تواضعاً كساه الله حلة الكرامة. رواه أبو داود في حديث ولم يسم ابن الصحابي. ورواه البيهقي من طريق زيان بن فائد عن سهل ابن معاذ عن أبيه بزيادة كذا في الترغيب. وحديث معاذ بن أنس هذا ذكره المنذري في الترغيب وقال: رواه الترمذي وقال حديث حسن والحاكم في موضعين من المستدرک، قال في أحدهما صحيح الإسناد انتهى. قلت: ليس في النسخ الموجودة عندنا قول الترمذي حديث حسن.

- قوله: (حدثنا زافر بن سليمان) بالفاء، الإيادي أبو سليمان القهستاني بضم القاف والهاء وسكون المهملة سكن الري ثم بغداد، وولي قضاء سجستان صدوق كثير الأوهام من التاسعة (عن إسرائيل) هو ابن يونس الكوفي. قوله: (النفقة كلها في سبيل الله) أي فيؤخر المنفقي عليها (إلا البناء) أي إلا النفقة في البناء (فلا خير فيه) أي في الإنفاق فيه فلا أجر فيه، وهذا في بناء لم يقصد به قربة أو كان فوق الحاجة.

قوله: (هكذا قال محمد بن حميد شبيب بن بشير وإنما هو شبيب بن بشر) قال في التقريب: شبيب بوزن طويل بن بشر أو ابن بشير البجلي الكوفي صدوق يخطئ من الخامسة.

قوله: (أخبرنا شريك) هو ابن عبد الله النخعي الكوفي (عن أبي إسحاق) هو عمرو بن عبد الله السبيعي (عن حارثه بن مغرب) بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة العبيدي الكوفي ثقة من الثانية غلط من نقل عن ابن المدني أنه تركه.

قوله: (أتينا خباباً) بموحدين الأول مثقلة ابن الأثر بتشديد الفوقية التميمي من السابقين إلى الإسلام وكان يعذب في الله وشهد بدماء ثم نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين (وقد اكتوى سبع كيات) قال الطيبي: الكي علاج معروف في كثير من الأمراض وقد ورد النهي عن الكي ف قيل النهي لأجل أنهم كانوا يرون أن الشفاء منه. وأما إذا اعتقد أنه سبب وأن الشافي هو الله فلا بأس به، ويجوز أن يكون النهي من قبل التوكل وهو درجة أخرى غير الجواز انتهى. ويؤيده خبر لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون" (لا تمنوا الموت) بحذف إحدى التائين أي لضر نزل به وإنما نهى عن تمني الموت لما فيه من طلب إزالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولزيادة العمل (لتنميته) أي لأستريح من شدة المرض الذي من شأن الجبلية البشرية أن تنفر منه ولا تصبر عليه (وقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يؤجر الرجل في نفقته) أي كلها (إلا التراب) أي إلا النفقة في التراب (أو قال في التراب) شك من الرواي أي في نفقته في البنيان الذي لم يقصد به وجه الله أو قد زاد على الحاجة.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد.

قوله: (حدثنا الجارود) هو ابن معاذ السلمى الترمذي (عن أبي حمزة) الظاهر أن أبا حمزة هذا هو ميمون الأعور القصاب. مشهور بكنته، ضعيف من السادسة، روى عن إبراهيم وغيره وعنه سفيان الثوري وغيره (عن إبراهيم) هو ابن يزيد النخعي.

قوله: (البناء وكله وبال) أي إذا كان فوق الحاجة وام يكن مما يتقرب به كالمسجد (قلت رأيت الخ) أي أخبرني عن بناء لا بد منه (قال لا أجر ولا وزر) أي لا أجر لصاحبه ولا وزر عليه، هذا قول إبراهيم النخعي. وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة، إلا مسجداً كذا في الجامع الصغير. قال المناوي في شرح هذا الحديث: قوله إلا مسجداً أي أو نحوه مما بني يقصد قربة إلى الله كمدرسة ورباط، واستثنى في خبر آخر ما لا بد منه لحاجة الإنسان انتهى.

- قوله: (حدثنا خالد بن طهمان أبو العلاء) الكوفي الخفاف. مشهور بكنيته صدوق، رمى بالتشيع ثم اختلط من الخامسة (حدثني حصين) بن مالك البجلي الكوفي صدوق من الثالثة. قال في تهذيب التهذيب: له عند الترمذي حديث واحد في أجر من كسا مسلماً ثوباً.

قوله: (إنه) أي الشأن (لحق) اللام للتأكيد (أن نصلك) أي نعطيك (إلا كان في حفظ الله) فيحفظه الله من مكاره الدنيا والآخرة (ما دام منه) أي من الثوب (عليه) أي على من كساه (خرقة) أي قطعة. قال المناوي يعني حتى يبلى وقال ومفهوم هذا الحديث أنه لو كسا ذمياً لا يكون له هذا الوعد.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد، وقال المنذري رواه الترمذي والحاكم كلاهما من طريق خالد بن طهمان ولفظ الحاكم: من كسا مسلماً ثوباً لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط أو سلك، وقال الحاكم صحيح الإسناد انتهى. قلت: خالد بن طهمان اختلط في آخره عمره كما عرفت.

- قوله: (ويحيى بن سعيد) هو القطان (عن زرارة بن أوفى) بضم الزاي العامري الحوشي بمهمله وراء مفتوحتين ثم معجمة البصري قاضيها ثقة عابد من الثالثة مات فجأة في الصلاة (عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف الإسرائيلي هو أبو يوسف حليف بني الخزرج قيل كان اسمه الحسين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله مشهور مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين (يعني المدينة) هذا قول بعض رواة الحديث (انجفل الناس إليه) أي ذهبوا مسرعين إليه يقال جفل وأجفل وانجفل (فلما استبنت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال في الصراح: استبان الشيء أي طهر وتبين مثله، واستبنته أنا عرفت، وتعينته أنا كذلك انتهى (ليس بوجه كذاب) بالإضافة وينون أي يوجه ذي كذب فإن الظاهر عنوان الباطن (يا أيها الناس) خطاب العام بكلمات جامعة للمعاملة مع الخلق والحق (أفشوا السلام) أي أظهروه وأكثره على من تعرفونه وعلى من لا تعرفونه (وأطعموا الطعام) أي لنحو المساكين والأيتام (وصلوا) أي

بالليل (والناس نيام) لأنه وقت الغفلة فلأرباب الحضور مزيد المثوبة أو لبعده عن الرياء والسمعة (تدخلوا الجنة بسلام) أي من الله أو من ملائكته من مكروه أو تعب ومشقة.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه ابن ماجه والدرامي.
- قوله: (أُخْبِرَتَا حميد) هو الطويل.

قوله: (لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) أي حين جاءها أول قدومه (أتاه المهاجرين) أي بعد ما قام الأنصار بخدمتهم وإعطائهم أنصاف دورهم وبساتينهم إلى أن بعضهم طلق أحسن نسائه ليتزوجها بعض المهاجرين، كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله "والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة" (فقالوا) أي المهاجرون (ما رأينا قوماً أبذل من كثير) أي من مال كثير (ولا أحسن مواساة من قليل) أي من مال قليل (من قوم نزلنا بين أظهرهم) أي عندهم وفيما بينهم. والمعنى أنهم أحسنوا إلينا سواء كانوا كثيري المال أو فقيري الحال. قال الطيبي رحمه الله: الجاران أعني من قليل ومن كثير متعلقان بالبذل والمواساة. وقوله من قوم صلة لا بذل وأحسن على سبيل التنازع وقوم هو المفضل، والمراد بالقوم الأنصار وإنما عدل عنه إليه ليدل التنكير على التفخيم فيتمكن من إجراء الأوصاف التالية عليه بعد الإبهام ليكون أوقع لأن التبيين بعد الإبهام أوقع في النفس وأبلغ (لقد كفونا) من الكفاية (المؤنة) أي تحملوا عنا مؤنة الخدمة في عمارة الدور والنخيل وغيرهما (وأشركونا) أي مثل الإخوان (في المهنا) بفتح الميم والنون وهمز في آخره، ما يقوم بالكفاية وإصلاح المعيشة، وقيل ما يأتيك بلا تعب. قال ابن الملك والمعنى أشركونا في ثمار نخيلهم وكفونا مؤنة سقيها وإصلاحها وأعطونا نصف ثمارهم. وقال القاضي يريدون به ما أشركوهم فيه من زروعهم وثمارهم (حتى لقد خفنا أن يذهبوا) أي الأنصار (بالأجر كله) أي بأن يعطيهم الله أجر هجرتنا من مكة إلى المدينة وأجر عبادتنا كلها من كثرة إحسابهم إلينا، (فقال النبي صلى الله عليه

وسلم لا) أي لا يذهبون بكل الأجر فإن فضل الله واسع، فلكم ثواب العبادة ولهم أجر المساعدة (ما دعوتم الله لهم وأثنتم عليهم) أي ما دتم تدعون لهم بخير فإن دعاءكم يقوم بحسناتهم إليكم وثواب حسناتكم راجع إليكم. قال الطيبي رحمه الله: يعني إذ حملوا المشقة والتعب على أنفسهم وأشركونا في الراحة والمهناً فقد أحرزوا المثوبات. فكيف نجازيهم؟ فأجاب لا. أي ليس الأمر كما زعمتم فإنكم إذا أثنتم عليهم شكراً لصنيعهم ودمتم عليه فقد جاز يتموه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي.

الله - قوله: (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ) بن محمد بن معن (المدني الغفاري) أبو يونس المدني ثقة من الثامنة (حدثني أبي) هو معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري مقبول من السادسة.

- قوله: (الطاعم الشاكر) أي الله تعالى بمنزلة الصائم الصابر لأن الطعم فعل والصوم كف، فالطاعم بطعمه يأتي ربه بالشكر والصائم بكفه عن الطعم يأتيه بالصبر. قال القاري: أقل شكره أن يسمى إذا أكل ويحمد إذا فرغ وأقل صبره أن يحبس نفسه عن مفسدات الصوم. قال المظهر: هذا تشبيه في أصل استحقاق كل واحد منهما الأجر لا في المقدار، وهذا كما يقال زيد كعمرو ومعناه زيد يشبه عمراً في بعض الخصال ولا يلزم المماثلة في جميعها فلا يلزم المماثلة في الأجر أيضاً، انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم. قال المناوي وصححه وأقروه. وروي أحمد وابن ماجه عن سنان بن سنة مرفوعاً الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر.

قوله: (عن عبد الله بن عمرو الأودي) الكوفي مقبول من الثالثة. قال في تهذيب التهذيب: روى له الترمذي هذا الحديث الواحد، وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له في صحيحه هذا الحديث.

قوله: (بمن يحرم) بضم الراء (على النار) أي يمنع عنها (وبمن تحرم عليه النار) قال القاري: زيادة تأكيد وإلا فالمعنيان متلازمان، ولما كان مآلهما واحد اكتفى بالجواب عن الأول لأنه المعول والثاني مؤكد (على كل قريب) أي إلى الناس، ولم يقع في بعض النسخ لفظ على (هين) وفي المشكاة: على كل هين لين. قال القاري: بتشديد التحتية فبهما أي تحرم على كل سهل طلق حلیم لين الجانب قيل هما يطلقان على الإنسان بالثقل والتخفيف وعلى غيره بالثديد. وعن ابن الأعرابي بالتخفيف المدح وبالتشديد للذم، ثم قوله هين فيعمل من الهون وهو السكون والوفار والسهولة فبينه واو فأبدلت وأدغمت انتهى (سهل) هو ضد الصعب، أي سهل الخلق كريم الشمائل.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والطبراني. - قوله: (قالت كان) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يكون في مهنة أهله) ورواه البخاري من طريق آدم عن شعبة في باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج وزاد تعني خدمة أهله. قال الحافظ بفتح الميم وكسرهما وسكون الهاء فيهما وقد فسرها في الحديث بالخدمة وهي من تفسير آدم بن أبي إياس، شيخ المصنف. وقال في الصحاح: المهنة بالفتح الخدمة، وهذا موافق لما قاله لكن نفسرها صاحب المحكم بأخص من ذلك فقال المهنة الحدق بالخدمة والعمل وقد وقع مفسراً في الشمائل للترمذي من طريق عمرة عن عائشة بلفظ: والعمل وقد وقع مفسراً في الشمائل للترمذي من طريق عمرة عن عائشة بلفظ: ما كان إلا بشراً من البشر يفلئ ثوبه ويحلب شأته ويخدم نفسه. ولأحمد وابن حبان من رواية عروة عنها: يخطئ ثوبه ويخصف نعله، وزاد ابن حبان: ويرفع دلوه، وزاد الحاكم في الإكليل: ولا رأته ضرب بيده امرأة ولا خادماً: والحديث فيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل أهله.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخاري. - قوله: (لا ينزع) بكسر الزاي أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم ير) بصيغة المجهول أي لم يبصر (مقدماً) بكسر

الذال المشددة (ركبته بين يدي جليس له) أي مجالس له قيل أي ما كان يجلس في مجلس تكون ركبته متقدمتين على ركبتي صاحبه كما يفعل الجابرة في مجالسهم. وقيل ما كان يرفع ركبته عند من يجالسه بل كان يخفضها تعظيماً لجليسه. وقالوا أراد بالركبتين الرجلين وتقديمهما مدهما وبسطهما، كما يقال قدم رجلاً وآخر أخرى، ومعناه كان صلى الله عليه وسلم لا يمد رجله عند جليسه تعظيماً له. قال الطيبي فيه: وفي قوله كان لا يتزع يده قيل نزع صاحبه، تعليم لأمته في إكرام صاحبه وتعظيمه، فلا يبدأ بالمفارقة عنه ولا يهينه بمد الرجلين إليه.

- قوله: (عن أبيه) هو السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفي ثقة من الثانية.

قوله: (خرج رجل ممن كان قبلكم في حلة) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام إزاء ورداء برداً أو غيره ولا يكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة كذا في القاموس (يختال فيها) من الاختيال وهو التكبر في المشي (فأخذته) أي ابتلغته (فهو متجلجل أر قال يتجلجل فيها إلى يوم القيامة) أي يغوص في الأرض ويضطرب في نزوله فيها.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخاري عن ابن عمر بلفظ: بينما رجل يجر إزاره خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة.

- قوله: (يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر) أي في الصغر والحفارة (في صور الرجال) أي من جهة وجوههم. أو من حيثة هيئتهم من انتصاب القامة (يغشاهم الذل) أي يأتيهم (من كل مكان) أي من كل جانب. والمعنى أنهم يكونون في غاية من المذلة والنقيصة يطأهم أهل الحشر بأرجلهم من هوانهم على الله. وفي النهاية الذر النمل الأحمر الصغير واحدها ذرة (يساقون) بضم القاف أي يسحبون ويجرون (إلى سجن) أي مكان حبس مظلم مضيق منقطع فيه عن غيره (يسمى) أي ذلك السجن (بولس) قال في المجمع: هو بفتح باء وسكون واو وفتح لام. وقال في القاموس: بولس بضم الباء وفتح اللام سجن جهنم وقال الحافظ المنذري: هو بضم الموحدة وسكون

الواو وفتح اللام انتهى (تعلوهم) أي تحيط بهم وتغشاهم كالماء يعلو الغريق (نار الأنيار) قال في النهاية: لم أجده مشروحاً ولكن هكذا يروى، فإن صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه نار النيران، فجمع النار على أنيار وأصلها أنوار لأنها من الواو كما جاء في ربح وعيد أرياح وأعياد وهما من الواو انتهى. قيل: إنما جمع بار على أنيار وهو واوي لثلاثا يشتهر بجمع النور. قال القاضي: وإضافة النار إليها للمبالغة كأن هذه النار لفرط إحراقها وشدة حرها تفعل بسائر النيران ما تفعل النار بغيرها انتهى. قال القاري: أو لأنها أصل نيران العالم لقوله تعالى {الذي يصلي النار الكبرى} ولقوله صلى الله عليه وسلم: ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم على ما ذكره البيضاوي انتهى (ويسقون) بصيغة المجهول (من عصارة أهل النار) بضم العين المهملة وهو ما يسيل منهم من الصديد والقبح والدم (طينة الخيال) بالجر بدل من عصارة أهل النار، والخيال بفتح الخاء المعجمة وهو في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائي كما في الترغيب وأخرج عبد الله ابن أحمد في زوائد الزهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يجاء بالجبارين والمتكبرين رجال في صور الذر يطأهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس ثم يذهب بهم إلى نار الأنيار قيل: يا رسول الله وما نار الأنيار قال: عصارة أهل النار ذكره السيوطي في البدور السافرة في أحوال الآخرة.

(تنبيه:) حمل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم: يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال على المجاز. قال التوربشتي: يحمل ذلك على المجاز دون الحقيقة. أي أذلاء مهانين يطأهم الناس بأرجلهم وإنما منعنا على القول بظاهره ما أخبرنا به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أن الأجساد تعاد على ما كانت عليه من الأجزاء حتى أنهم يحشرون غيرلا يعاد منهم ما انفصل عنهم من القلفة، وإلى هذا المعنى أشار بقوله: يغشاهم الذل من

كل مكان. قال الأشرف: إنما قال في صور الرجال بعد قوله أمثال الذر قطعاً منه: حمل قوله أمثال الذر على الحقيقة ودفعاً لوهم من يتوهم أن المتكبر لا يحشر في صورة الإنسان وتحقيقاً لإعادة الأجساد المعدومة على ما كانت عليه من الأجزاء. وقال المظهر: يعني صورهم صور الإنسان وجثتهم كجثة الذر في الصغر. قال الطيبي: لفظ الحديث يساعد هذا المعنى لأن قوله أمثال الذر تشبيه لهم بالذر ولا بد من بيان وجه الشبه لأنه يحتمل أن يكون وجه الشبه الصغر في الجثة وأن يكون الحقارة والصغار فقوله في صور الرجال بيان للموجه ودفع وهم من يتوهم خلافه، وأما قوله إن الأجساد تعاد على ما كانت عليه من الأجزاء فليس فيه أن لا تعاد تلك الأجزاء الأصلية في مثل الذر لأنه تعالى قادر عليه، وفيه الخلاف المشهور بين الأصوليين وعلى هذه الحقارة ملزوم هذا التركيب فلا ينافي إرادة الجثة مع الحقارة.

قلت: الظاهر هو الحمل على الحقيقة ولا مخالفة بين هذا الحديث والأحاديث التي تدل على أن الأجساد تعاد على ما كانت عليه من الأجزاء حتى أنهم يحشرون غرلاً. قال القاري: التحقيق إن الله يعيدهم عند إخراجهم من قبورهم على أكمل صورهم وجمع أجزائهم المعدومة تخفيفاً لوصف إعادة على وجه الكمال ثم يجعلهم في موقف الجزاء على الصورة المذكورة إهانة وتذليلاً لهم، جزاءً وفاقاً، أو يتصاغرون من الهيئة الإلهية عند مجيئهم إلى موضع الحساب وظهور أثر العقوبة السلطانية التي لو وضعت على الجبال لصارت هباءً منثوراً انتهى.

- قوله: (أخبرنا عبد الله بن يزيد) هو أبو عبد الرحمن المقرئ.

قوله: (من كظم غيظاً) أي كف عن إمضائه (وهو يقدر أن ينفذه) من التنفيذ أي يقدر على إمضائه وإنفاذه والجملة حالية (دعاءه الله على رؤوس الخلائق) أي شهره بين الناس وأثنى عليه وتباهى به ويقال في حقه هذا الذي صدرت منه هذه الخصلة العظيمة. قال الطيبي وإنما حمد

الكظم لأنه قهر للنفس الأمارة بالسوء ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله: "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس".
قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود وابن ماجه.

- قوله: (حدثنا سلمة بن شبيب) النيسابوري نزيل مكة ثقة من كبار الحادية عشرة (أخبرنا عبد الله بن إبراهيم) بن أبي عمرو (الغفاري) أبو محمد المدني متروك ونسبه ابن حبان إلى الوضع من العاشرة (حدثني أبي) اسمه إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري المدني مجهول من الثامنة (عن أبي بكر بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني ثقة، وكان أسن من أخيه محمد من الرابعة.

قوله: (نشر الله عليه) بشين معجمة من النشر ضد الطي (كنفه) بكاف ونون وفاء مفتوحات وهو الجانب والناحية، وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة (أدخله الجنة) وفي بعض النسخ جنته والإضافة للتشريف (والشفقة على الوالدين) أي الأصليين وإن علوا (والإحسان إلى المملوك) أي مملوك الإنسان نفسه وكذا غيره بنحو إعانة أو شفاعة عند سيده.

قوله: (هذا حديث غريب) في سنده عبد الله بن إبراهيم وهو متروك، وأبوه وهو مجهول، فالحديث ضعيف.

- قوله: (يا عبادي) قال الطيبي: الخطاب للثقلين لتعاقب التقوى والفجور فيهم، ويحتمل أن يعم الملائكة فيكون ذكرهم مدرجاً في الجن لشمول الاجتنان لهم وتوجه هذا الخطاب لا يتوقف على صدور الفجور ولا على إمكانه انتهى. قلت: والظاهر هو الاحتمال الأول (إلا من هديت) قيل المراد به وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لا أنهم خلقوا في الضلالة. والأظهر أن يراد أنهم لو تركوا بما في طباعهم لضلوا، وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام: إن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره. وهو لا ينافي قوله عليه الصلاة والسلام: كل مولود يولد على الفطرة، فإن المراد به الفطرة التوحيد والمراد بالضلالة جهالة تفصيل أحكام الإيمان وحدود الإسلام ومنه قوله تعالى: {ووجدك ضالاً} (وكلكم

مذنب) قيل أي كلكم يتصور منه الذنب (إلا من عافيت) أي من الأنبياء والأولياء، أي عصمت وحفظت، وإنما قال عافيت تنبيهاً على أن الذنب مرض ذاتي، وصحته عصمة الله تعالى وحفظه منه أو كلكم مذنب بالفعل. وذنوب كل بحسب مقامه إلا من عافيته بالمغفرة والرحمة والتوبة (ولا أبالي) أي لا أكثرث (ولو أن أولكم وأخركم) يراد به الإحاطة والشمول (وحيكم وميتكم) تأكيد لإرادة الاستيعاب كقوله (ورطبكم وبابسكم) أي شبابكم وشيوخكم أو عالمكم وجاهلكم أو مطيعكم وعاصيكم. قال الطيبي هما عبارتان عن الاستيعاب التام كما في قوله تعالى {ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين} والإضافة إلى ضمير المخاطبين تقتضي أن يكون الاستيعاب في نوع الإنسان فيكون تأكيداً للشمول بعد تأكيد الاستيعاب وتقريراً بعد تقرير انتهى (اجتمعوا على أنقى قلب عبد من عبادي) وهو نبينا صلى الله عليه وسلم (ما زاد ذلك) أي الاجتماع (اجتمعوا على ثقى قلب عبد من عبادي) وهو إبليس اللعين (اجتمعوا في صعيد واحد) أي أرض واسعة مستوية (ما بلغت أمنيته) بضم الهمزة وكسر النون وتشديد الياء، أي مشتتهاه وجمعها المنى والأمانى، يعني كل حاجة تخطر بباله (مانقص ذلك) أي الإعطاء أو قضاء حوائجهم (فغمس) بفتح الميم أي أدخل (إبرة) بكسر الهمزة وسكون الموحدة وهي المخيط (ذلك) أي عدم نقص ذلك عن ملكي (باني جواد) أي كثير الجود (واجد) هو الذي يجد ما يطلبه ويريده وهو الواجد المطلق لا يفوته شيء (ماجد) هو بمعنى المجيد، كالعالم بمعنى العليم من المجد وهو سعة الكرم (إنما أمري الشيء إذا أردت أن أقول له كن فيكون) بالرفع والنصب، أي من غير تأخير عن أمري. وهذا تفسير لقوله: عطائي كلام وعذابي كلام. قال القاضي يعني ما أريد إيصاله إلى عبد من عطاء أو عذاب لا أفقر إلى كد ومزاولة عمل بل يكفي لحصوله ووصوله تعلق الإرادة به وكن من كان التامة أي أحدث فيحدث.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه، وروى مسلم نحوه بزيادة ونقص.

- قوله: (عن عبد الله بن عبد الله) الرازي من بني هاشم القاضي أصله كوفي صدوق من الرابعة (عن سعد مولى طلحة) قال في التقريب سعد أو سعيد مولى طلحة، ويقال طلحة مولى سعد مجهول من الرابعة.

قوله: (لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين حتى عد سبع مرات) جزاءه محذوف أي لم يحدث ذلك الحديث أحداً ولم يذكره (كان الكفل) بكسر الكاف وسكون الفاء اسم رجل لا يتورع من ذنب) أي لا يحترز ولا يمتنع (عمله) الضمير المرفوع للكفل والمنصوب ذنب، والجملة صفة له (أرعدت) بصيغة المجهول من الإرعاد، أي زلزلت واضطربت من خشية الله (أكرهتك) بحذف همزة الاستفهام (قالت لا) أي لم تكرهني وليس ارتعادي وبكائي من إكراهك (فقال أتفعلين أنت هذا) أي لأجل الحاجة (وما فعلته) أي قبل هذا قط (فهي) أي الدنانير (لك) أي ملك لك، يعني وهبتها لك (وقال) أي الكافي (فاصبح) أي دخل الكفل في الصبح (مكتوب) كذا في النسخ الموجودة بالرفع، والظاهر أن يكون بالنصب. فإنه خبر أصبح أو حال من ضميره.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه ابن حبان في صحيحه إلا أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرين مرة يقول فذكر نحوه، والحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها. وقال الحاكم صحيح الإسناد كذا في الترغيب.

قوله: (وكانت جدته سرية لعلى بن أبي طالب) قال في القاموس: السرية بالضم: الأمة التي نواتها بيتاً منسوب إلى السر بالكسر للجماع من تغيير النسب. وقال في الصراح: سرية بالضم على فعلية كنيزك فراشي وهي منسوبة إلى السر وهو الجماع، وإنما ضمت سنيته لأن الأبنية تغيرت في النسبة كدهري وسهلي بالضم فيهما من دهر وسهل. قال الأخفش: إنها مشتقة من السرور لأنه يسر بها جمعها سراري، ويقال منه كسررت الجارية وتسريتها كما تظننت وتظنيت انتهى.

- قوله: (أخبرنا أبو معاوية) هو محمد بن خازم (عن الحارث بن سويد) التيمي أبي عائشة الكوفي ثقة ثبت من الثانية (حدثنا عبد الله) هو ابن مسعود.

قوله: (أحدهما عن نفسه) أي من قوله (إن المؤمن يرى ذنوبه) قال الطيبي: ذنوبه المفعول الأول والمفعول الثاني محذوف أي كالجبال بدليل قوله كذباب أي عزيمة ثقيلة (كأنه في أصل جبل) أي قاعد في أصله (يخاف أن يقع عليه) . قال ابن أبي جمرة: السبب في ذلك أن قلب المؤمن منور، فإذا رأى من نفسه ما يخالف ما ينور به قلبه عظم الأمر عليه، والحكمة في التمثيل بالجبل أن غيره من المهلكات قد يحصل التسبب إلى النجاة منه بخلاف الجبل إذا سقط على الشخص لا ينجو منه عادة، وحاصله أن المؤمن يغلب عليه الخوف لقوة ما عنده من الإيمان، فلا يأمن العقوبة بسببها، وهذا شأن المؤمن أنه دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخشى من صغير عمله السيء (وإن الفاجر) أي الفاسق (قال به) أي أشار إليه أو فعل به (هكذا) أي دفع الذباب بيده.

- (لله) بفتح اللام) بتوبة أحدكم) أي من المعصية إلى الطاعة. قال الطيبي: لما صور حال المذنب بتلك الصورة الفظيعة أشار إلى أن الملجأ هو التوبة والرجوع إلى الله تعالى انتهى. يعني فحصلت المناسبة بين الحديثين من الموقوف والمرفوع (من رجل) متعلق بأفرح) بأرض فلاة) قال في القاموس: الفلاة القفر أو المفازة لا ماء فيها والصحراء الواسعة (دوية) بفتح الدال وتشديد الواو والياء: نسبة للدو وهي الصحراء التي لا نبات بها (مهلكة) بفتح الميم واللام وكسرهما: موضع خوف الهلاك (فأضلها) وفي رواية البخاري فوضع رأسه فنام فاستيقظ وقد ذهبت راحلته (حتى إذا أدركه الموت) أي أسبابه من الحر والعطش، وفي رواية البخاري: (حتى إذا اشتد الحر والعطش أو ما شاء الله قال) أي في نفسه وهو جواب إذا (أرجع) بلفظ المتكلم.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري وأخرج مسلم المرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسب.

قوله: (وفيه) أي وفي الباب (عن أبي هريرة والنعمان بن بشير وأنس ابن مالك) أما حديث أبي هريرة فأخرجه مسلم، وأما حديث النعمان بن بشير فأخرجه أيضاً مسلم، وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه الشيخان.

- قوله: (أخبرنا علي بن مسعدة الباهلي) أبو حبيب البصري صدوق له أوهام من السابعة.

قوله: (كل بني آدم خطاء) أي كثير الخطأ أفرد نظراً إلى لفظ الكل، وفي رواية خطأؤون نظراً إلى معنى الكل، قيل أراد الكل من حديث هو كل أو كل واحد. وأما الأنبياء صلوات الله عليهم فإما مخصوصون عن ذلك، وإما أنهم أصحاب صفات. والأول أولى فإن ما صدر عنهم من باب ترك الأولى، أو يقال: الزلات المنقولة عن بعضهم محمولة على الخطأ والنسيان من غير أن يكون لهم قصد إلى العصيان قاله القاري (وخير الخطائين التوابون) أي الرجاعون إلى الله بالتوبة من المعصية إلى الطاعة.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه والدرامي والحاكم. قال المناوي وقال الحاكم صحيح فقال الذهبي بل فيه لين انتهى.

*2*1583 - باب

@2549 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صِيفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ."

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

وفي الباب عن عائشة وأنس وأبي شريح العدوي الكعبي، الخزاعي وأسمه حويلد بن عمرو.

2550 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو الْمُعَاوَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عمرو قال: قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ صَمَّتْ نَجًّا.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهَيْعَةَ وَابُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ. - قوله: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) في شرح السنة قال تعالى: {هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين} قيل أكرمهم إبراهيم عليه السلام بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه لهم انتهى. قالوا وإكرام الضيف بطلاقة الوجه وطيب الكلام والإطعام ثلاثة أيام في الأول بمقدوره وميسوره والباقي بما حضره من غير تكاف لئلا يثقل عليه وعلى نفسه وبعد الثلاثة يعد من الصدقة إن شاء فعل وإلا فلا (فليقل خيراً أو ليصمت) ضبطه النووي بضم الميم، وقال الطوفي سمعناه يكبرها وهو القباس كضرب يضرب ومعنى الحديث أن المرء إذا أراد أن يتكلم فليفكر قبل كلامه فإن علم أنه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إلى محرم ولا مكروه فليتكلم. وإن كان مباحاً فالسلامة في السكوت لئلا يجر المباح إلى المحرم والمكروه. وفي حديث أبي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه قاله الحافظ.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان.

قوله: (وفي الباب عن عائشة وأنس وأبي شريح الكعبي) أما حديث عائشة فليُنظر من أخرجه. وأما حديث أنس فأخرجه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ وغيرهما كما في الترغيب وأما حديث أبي شريح الكعبي فأخرجه الترمذي في باب الضيافة.

- قوله: (من صمت) أي سكت عن الشر (نجا) أي فاز وظفر بكل خير، أو نجا من أفات الدارين. قال الراغب: الصمت أبلغ من السكوت لأنه قد يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة للنطق، ولهذا قيل لما لا نطق له الصامت والمصمت، والسكوت يقال لما له نطق فيترك استعماله. فالصمت في الأصل سلامة لكن قد يجب النطق شرعاً.

ومقصود الحديث أن لا يتكلم فيما لا يعنيه ويقتصر على المهم فيه النجاة.

قوله: (هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة) وأخرجه أحمد الدرامي والبيهقي في شعب الإيمان، والحديث ضعيف لضعف ابن لهيعة.

*2-1584 - باب

@2551 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَبَدِهِ".

هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث أبي موسى.

2552 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ غَيَّرَ أَحَاهُ يَدْتَبِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْمَلَهُ". قَالَ أَحْمَدُ بِقَالُوا: مِنْ دَنْبٍ قَدْ تَابَ مِنْهُ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ وليس إسناده بمُتَّصِلٍ. وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ لَمْ يُدْرِكْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَرُوِيَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّهُ أَدْرَكَ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فِي خِلافةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ رَوَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ مَعَاذٍ غَيْرِ حَدِيثٍ.

- قوله: (من سلم المسلمون) أي والمسلمات إما تغليبا وإما تبعاً ويلحق بهم أهل الذمة حكماً. وفي رواية ابن حبان من سلم الناس (من لسانه) أي بالشتم واللعن والغيبة والبهتان والنميمة والسعي إلى السلطان وغير ذلك (ويده) بالضرب والقتل والهدم والدفع والكتابة بالباطل ونحوها وخصا لأن أكثر الأذى بهما أو أريد بهما مثلا وقدم اللسان لأن الإيذاء به أكثر وأسهل، ولأنه أشد نكايه كما قال: جراحات السنان لها النامولا يلتام ما جرح اللسان

ولأنه يعم الأحياء والأموات وابتلى به الخاص والعام خصوصاً في هذه الأيام وعبر به دون القول ليشمل إخراجهم استهزاءً بغيره وقيل كني باليد عن سائر الجوارح لأن سلطنة الأفعال إنما تظهر بها إذ بها البطش والقطع والوصل والمنع والأخذ، ففيل في كل عمل هذا مما عملته أيديهم وإن لم يكن وقوعه بها ثم الحد والتعزيز وتأديب الأطفال والدفع لنحو العيال ونحوها فهي استصلاح وطلب للسلامة، أو مستثنى شرعاً أو لا يطلق عليه الأذى عرفاً. قوله: (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه البخاري ومسلم. - قوله: (أخبرنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني) بالسكون أبو الحسن الكوفي، نزيل واسط، ضعيف من التاسعة.

قوله: (من غير) من التعبير أي عاب (أخاه) أي في الدين (بذنب) أي قد تاب منه على ما فسر به الإمام أحمد (لم يمت) الضمير لمن (حتى يعمله) أي الذنب الذي غير به أخاه، وكان من غير أخاه أي عابه من العار، وهو كل شيء لزم به عيب كما في القاموس يجاري بسلب التوفيق حتى يرتكب ما غير أخاه به وذلك إذا صحبه إعجابه بنفسه لسلامته مما غير به أخاه. وفيه أن ذكر الذنب لمجرد التعبير قبيح يوجب العقوبة وأنه لا يذكر عيب الغير إلا للأمور الستة التي سلفت مع حسن القصد فيها قاله الأمير في السبل. قلت: قد ذكر الأمير هذه الأمور الستة في شرح حديث أبي هريرة في الغيبة في باب الترهيب من مساوي الأخلاق (قال أحمد) الظاهر أن أحمد هذا هو ابن منيع المذكور شيخ الترمذي وقيل المراد به الإمام أحمد بن حنبل (قالوا) أي العلماء في تفسير قوله بذنب.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) هذا الحديث منقطع، ومع انقطاعه قد حسنه الترمذي فلعل تحسينه لمجيئه من وجه آخر أو لشاهد له فلا يضره انقطاعه.

*2-1585 - باب

@2553 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ بْنِ سَعِيدِ الْهُمَدَانِيِّ، أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ح. حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، أَخْبَرَنَا أُمِّيَّةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْحِذَاءِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَفْصُ

بُنْ غِيَاثٍ عَنْ بُرْدِ بْنِ سَيَّانٍ، عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُظْهِرُ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ".

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَمَكْحُولٌ قَدْ سَمِعَ مِنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هِنْدِ الدَّارِيِّ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ. وَمَكْحُولٌ شَّامِيٌّ يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ عَبْدًا قَاعْتِقًا. وَمَكْحُولُ الْأَرْدِيُّ بَصْرِيٌّ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَيَرْوِي عَنْهُ عُمَارَةُ بْنُ رَادَانَ.

2554 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ تَمِيمِ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ: كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ مَكْحُولًا يُسْأَلُ فَيَقُولُ: نَدَانِم.

- قوله: (أخبرنا أمية بن القاسم) قال الحافظ في التقريب: القاسم بن أمية الحذاء، بالمهمله والذال المعجمة الثقيلة، بصري صدوق من كبار العاشرة ضعفه ابن حبان بلا مستند. ووقع في بعض نسخ الترمذي أمية بن القاسم وهو خطأ انتهى وقال في الأطراف: هكذا وقع في مسنده أي الترمذي في جميع الروايات أمية بن القاسم، وهو خطأ منه أو من شيخه، والصواب القاسم بن أمية الحذاء العبدي (عن وائلة بن الأسقع) بالقاف ابن كعب الليثي، صحابي مشهور، نزل الشام وعاش إلى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمس سنين.

قوله: (لا تظهر الشماتة لأخيك) الشماتة: الفرح ببلية من يعاديك أو من تعاديه (فيرحمه الله) أي فإنك إن فعلت ذلك يرحمه الله رغماً لأنفك. قال القاري: فيرحمه الله بالنصب على جواب النهي. وفي نسخة: أي من المشكاة بالرفع وهو الملائم لمراعاة السجع في عطف قوله وابتليك (وابتليك) حيث ذكيت نفسك ورفعت منزلتك عليه.

قوله: (هذا حديث غريب) قال الحافظ في تهذيب التهذيب، في ترجمة القاسم بن أمية: وذكره ابن حبان في الضعفاء، وقال يروي عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة ثم ساق له هذا الحديث يعني حديث لا تظهر الشماتة وقال لا أصل له من كلام النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال، وشهادة أبي

زرعة وأبي حاتم له أنه صدوق أولى من تضعيف ابن حبان له انتهى.

قوله: (ومكحول قد سمع من واثلة بن الأسقع الخ) أي مكحول المذكور في الإسناد، وهو أبو عبد الله الشامي، قد سمع من واثلة بن الأسقع الخ (ومكحول الشامي يكنى أبا عبد الله) هذه العبارة بظاهرها توهم أن مكحولا الشامي غير مكحول المذكور وليس كذلك، بل مكحول المذكور هو الشامي المكنى بأبي عبد الله فكان للترمذي أن يقول وهو مكحول الشامي ويكنى أبا عبد الله (ومكحول الأزدي بصري) مكحول الأزدي هذا غير مكحول الشامي المذكور ذكر ههنا لتمييز ذا عن هذا. قال في التقريب: مكحول الأزدي البصري أبو عبد الله صدوق من الرابعة (سمع من عبد الله بن عمرو) كذا في النسخ الحاضرة بالواو والمذكور في تهذيب التهذيب والخاصة: أنه روى عن ابن عمر بغير الواو.

قوله: (عن تميم بن عطية) كذا في بعض النسخ ووقع في النسخة الأحمدية عن تميم عن عطية بلفظ عن مكان بن وهو غلط. قال في التقريب: تميم بن عطية العنسي الشامي صدوق يهم من السابعة. وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته: روى عن مكحول وفضالة بن دينار وعمير بن هانئ وغيرهم وعنه إسماعيل بن عياش وغيره. روى له الترمذي أثراً موقوفاً عليه انتهى. قلت: هو هذا الأثر (قال كثيراً ما كنت أسمع مكحولا يسأل) بصيغة المجهول أي يسأله الناس عن مسائل (فيقول ندانم) أي لا أدري وهذه الكلمة فارسية وكان مكحول أعجمياً؛ ويقال كان اسم أبيه سهراب. وقال ابن سعد: قال بعض أهل العلم كان مكحول من أهل كابل كذا في تهذيب التهذيب.

19

*2*1586 - باب

@2555 - حدثنا هناد، أخبرنا وكيع عن سُفْيَانَ عن عَلِيِّ بن الأَقْمَر عن أَبِي حُدَيْفَةَ، عن عَائِشَةَ قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "ما أحبُّ أُنِّي حَكَيْتُ أَحَدًا وإنَّ لي كذا وكذا"

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2556 - حدثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ و عبدُ الرحمنِ قالا أخبرنا سُفْيَانُ عن عَلِيٍّ بنِ الأَقْمَرِ عن أبي حُدَيْفَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، عن عائِشَةَ قالت بِحِكَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فَقَالَ: "مَا يَسُرُّنِي أَنِّي حَكَيْتُ رَجُلًا وَإِنَّ لِي كَذَا وَكَذَا. قالت فقلت: يا رسول الله، إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةً وَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا كَأَنَّهَا تَعْنِي قَصِيرَةً، فقال: لَقَدْ مَرَّجَتِ بِكَلِمَةٍ لَوْ مُرَّجَ بِهَا مَاءُ الْبَحْرِ لَمُرَّجٌ".

- قوله: (عن علي بن الأقرم) بن عمرو الهمداني الوداعي بكسر الدال المهملة وبالعين المهملة، كتبه أبو الوازع، كوفي ثقة من الرابعة (عن أبي حذيفة) اسمه سلمة بن صهيب، ويقال ابن صهيب، ويقال غير ذلك، الأرحبي بحاء مهملة ثقة من الثالثة.

قوله: (ما أحب أني حكيت أحداً) أي فعلت مثل فعله، يقال حكاه وحاكاه وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة كذا في النهاية (وأن لي كذا وكذا) قال الطيبي: جملة حالية واردة عن التتميم والمبالغة أي ما أحب أن أحكي أحداً ولو أعطيت كذا وكذا من الدنيا. قال القاري: وفيه أن الأصول المعتمدة على فتح أن، والظاهر أنه معطوف على ما سبق من قوله أني، والمعنى أني ما أحب الجمع بين المحاكاة وحصول كذا وكذا من الدنيا وما فيها بسبب المحاكاة فإنها امر مذموم. قال النووي: ومن الغيبة المحرمة المحاكاة بأن يمشي متعارجاً أو مطاطئ رأسه أو غير ذلك من الهيات.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود ونقل المنذري تصحيح الترمذي وأقره.

- قوله: (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو القطان (وعبد الرحمن) هو ابن مهدي.

قوله: (وقالت بيدها) أي أشارت بها (تعني قصيرة) أي تريد عائشة كونها قصيرة وفي المشكاة قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفة كذا وكذا تعني قصيرة (لقد مزجت بكلمة) أي أعمالك (لو مزج) بصيغة المجهول أي لو خلط (بها أي) على تقدير تجميدها وكونها مائعة (المزج)

بصيغة المجهول أيضاً والمعنى تغير وصار مغلوباً: وفي المشكاة: لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته. قال القاري: أي غلبته وغيرته. قال القاضي: المزج الخلط والتعبير بضم غيره إليه. والمعنى أن هذه الغيبة لو كانت مما يمزج بالبحر لغيرته عن حاله، مع كثرته وغزارته، فكيف بأعمال نذرة خلطت بها.

20

*2-1587 - باب

@2557 - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَيَّ إِذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَيَّ إِذَاهُمْ".

قال أبو عيسى: قال ابنُ أبي عديٍّ: كان شُعْبَةُ يَرَى أَنَّهُ ابْنُ عُمَرَ.

2558 - حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخْرَمِيُّ، هُوَ مِنْطٌ وَوَلَدِ الْمَيْسُورِ بْنِ مَحْرَمَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَخْنَسِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه. ومعنى قوله: وَسُوءُ ذَاتِ الْبَيْنِ إِنَّمَا يَعْنِي (بِهِ) الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ وَقَوْلُهُ الْحَالِقَةُ يَقُولُ: أَنَّهَا تَخْلِقُ الدِّينَ.

2559 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ. ويُروى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَخْلُقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ".

2560 - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَزْبِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَعِيشَ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّ مَوْلَى الرَّبِيعِ حَدَّثَهُ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ الْعَوَّامِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ذُبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَخْلُقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ، وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُتَّبَعُ ذَلِكَ لَكُمْ: أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ قد اختلفوا في روايته عن يحيى بن أبي كثير فروى بعضهم عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد عن مولى الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا فيه عن الزبير.

- قوله: (أراه) بضم الهمزة، أي أظنه، وهو قول يحيى بن وثاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (يخالط الناس) أي يساكنهم ويقوم فيهم (وبصير على أذاهم) أي على ما يصل إليه منهم من الأذى. والحديث دليل لمن قال إن الخلطة أفضل من العزلة (كان شعبة يرى) أي يعتقد (أنه ابن عمر) الضمير يرجع إلى شيخ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والأمر كما رأى شعبة. فروى ابن ماجه بإسناد حسن عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليه وسلم: المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على كذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم. كذا في بلوغ المرام: قال الحافظ بعد ذكر هذا الحديث: وهو عند الترمذي إلا أنه لم يسم الصحابي. قال في السبل: في الحديث أفضلية من يخالط الناس مخالطة بأمرهم فيها بالمعروف وبنهاهم عن المنكر ويحسن معاملتهم، فإنه أفضل من الذي يعتزلهم ولا يصبر على المخالطة والأحوال تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان ولكل حال

مقال. ومن رجع العزلة فله على فضلها أدلة وقد استوفاهما الغزالي في الإحياء وغيره.

- قوله: (حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البغدادي) البزاز المعروف بصاعقة، ثقة حافظ من الحادية عشرة (أخبرنا عبد الله بن جعفر المخرمي) بسكون المعجمة وفتح الراء الحقيقة أبو محمد المدني ليس به بأس من الثامنة (هو من ولد المسور بن مخرمة) بضم الواو وسكون اللام أي من أولاده، والمسور بكسر الميم وسكون السين وفتح الواو له ولأبيه صحبة (عن عثمان بن محمد) بن المغيرة بن الأخنس الثقفي (الأخنسي) حجازي صدوق له أوهام من السادسة.

- قوله: (إياكم وسوء ذات البين) أي اتقوا منه، والمرأ، بسوء ذات البين العداوة والبغضاء كما فسر به الترمذي. وقال المناوي: إياكم وسوء ذات البين، أي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين أو قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة أو فساد (فإنها) أي الفعلة أو الخصلة المذكورة (الحالقة) أي تحلق الدين.

قوله: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة) قال الأشرف: المراد بهذه المذكورات النوافل دون الفرائض. قال القاري: والله أعلم بالمراد إذ قد يتصور أن يكون الإصلاح في فساد يتفرع عليه سفك الدماء ونهب الأموال وهتك الحرم أفضل من فرائض هذه العبادات القاصرة مع إمكان قضائها على فرض تركها فهي من حقوق الله التي هي أهون عنده سبحانه من حقوق العباد فإذا كان كذلك فيصبح أن يقال هذا الجنس من العمل أفضل من هذا الجنس لكون بعض أفراده أفضل كالبشر خير من الملك، والرجل خير من المرأة (قال صلاح ذات البين) وفي رواية أبي داود إصلاح ذات البين. قال الطيبي: أي أحوال بينكم يعني ما بينكم من الأحوال ألفة ومحبة واتفاق كقوله تعالى: {والله عليم بذات الصدور} وهي مضمراتها. ولما كانت الأحوال ملابسة للبين قيل لها ذات البين كقولهم: اسقني ذا إنياءك يريدون ما في الإناء من الشراب كذا في الكشاف في قوله تعالى: {وأصلحوا ذات

بينكم} (فإن فساد ذات البين هي الحالقة) قال في النهاية: الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل موسى الشعر، وقيل هي قطيعة الرحم والتظالم. قال الطيبي: فيه حث وترغيب في إصلاح ذات البين واجتناب عن الإفساد فيها، لأن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين، وفساد ذات البين ثلثة في الدين، فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه. فعلى هذا ينبغي أن يحمل الصلاة والصيام على الإطلاق، والحالقة على ما يحتاج إليه أمر الدين انتهى.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان في صحيحه وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها المنذري في الترغيب في باب الإصلاح بين الناس.

- قوله: (أن الزبير بن العوام) بن خويلد بن أسد أبا عبد الله القرشي الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل.

قوله: (دب إليكم) بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة، أي سرى ومشى بخفية (الحسد) أي في الباطن (والبغضاء) أي العداوة في الظاهر ورفعهما على أنهما بيان للداء أو بدل وسميا داء لأنهما داء القلب (وهي) أي البغضاء وهو أقرب مبنى ومعنى أو كل واحدة منهما لإقول تحلق الشعر) أي تقطع ظاهر البدن فإنه أمر سهل (ولكن تحلق الدين) وضرره عظيم في الدنيا والآخرة. قال الطيبي: أي البغضاء تذهب بالدين كالموسى تذهب بالشعر وضمير المؤنث راجع إلى البغضاء كقوله تعالى: {والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقوها} وقوله تعالى: {واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة} ولأن البغضاء أكثر تأثيراً في ثلثة الدين وإن كانت نتيجة الحسد لا تدخلوا الجنة) كذا في النسخ الحاضرة يحذف النون، ولعل الوجه أن النهي قد يراد به النفي كعكسه المشهور عند أهل العلم قاله القاري (ولا تؤمنوا) أي إيماناً كاملاً (حتى تحابوا) بحذف أحدي التائين الفوقيتين وتشديد الموحدة، أي يحب بعضكم بعضاً

(أفلا أنبئكم بما ثبت) من التثبيت (ذلك) أي التحليب (أفشوا السلام بينكم) أي أعلنوه وعموا به من عرفتموه وغيره، فإنه يزيل الضغائن ويورث التحابب. والحديث في سنده مولى للزبير وهو مجهول، وأخرجه أحمد. قال المنذري: رواه البزار بإسناد جيد والبيهقي وغيرهما.
*2*1588 - باب

@2561 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ دَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّجْمِ".
قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2562 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: حَاصِلَتَانِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ كِتَابَةُ اللَّهِ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ لَمْ تَكُونَا فِيهِ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا. مَنْ تَنَظَّرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى بِهِ، وَمَنْ تَنَظَّرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمَدَ اللَّهُ عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ، كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَصَابِرًا، وَمَنْ تَنَظَّرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَتَنَظَّرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاسِيفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا".

2563 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِزَامِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوَهُ.
قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ولم يذكرْ سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِيهِ.

2564 - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "انظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ".

هذا حديثٌ صحيحٌ.

- قوله: (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو المعروف بابن عليّة (عن عيينة) بتحتانيتين مصغراً (من عبد الرحمن) بن جوشن بجيم ومعجمة مفتوحتين بينهما واو ساكنة الغطفاني بفتح المعجمة والمهمله ثم فاء صدوق من لسابعة (عن أبيه) هو عبد الرحمن بن جوشن بصري ثقة من الثالثة.

قوله: (ما من ذنب) ما نافية ومن زائدة للاستغراق (أجدر) أي أحرى (أن يعجل الله) صلة أجدر على تقدير الياء أي بتعجيله سبحانه (لصاحبه) أي لمرتكب الذنب (العقوبة) مفعول يعجل (مع ما يدخر) بتشديد الدال المهمله وكسر الحاء المعجمة أي مع ما يؤجل من العقوبة (له) أي لصاحب الذنب (من البغي) أي من بغي الباغي وهو الظلم أو الخروج على السلطان أو الكبرى ومن تفضيلية (وقطيعة الرحم) أي ومن قطع صلة ذوي الأرحام.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد.

- قوله: (عن المثني بن الصباح) بالمهمله والموحدة الثقيلة اليماني الأبنوي كنيته أبو عبد الله أو أبو يحيى نزيل مكة ضعيف اختلط بأخره، وكان عابداً من كبار السابعة.

قوله: (من نظر في دينه) أي خصلة من نظر في أمر دينه من الأعمال الصالحة (إلى من هو فوقه) أي إلى من هو أكثر منه علماً وعبادة وقناعة ورياضة أحياء وأمواتاً (ومن نظر في دنياه) أي وخصلة من نظر في أمر دنياه وهذه الخصلة هي الثانية (إلى من هو دونه) أي إلى من هو أفقر منه وأقل منه مالا وجاهاً (كتبه الله شاكراً) أي للخصلة الثانية (صابراً) أي للخصلة السابقة ففيه لف ونشر مشوش اعتماداً على فهم ذوي العقول. ولما كان المفهوم قد يعتبر وقد لا يعتبر ومع اعتباره المنطوق أقوى أيضاً صرح بما علم ضمناً حيث قال (ومن نظر في دينه إلى من هو دونه) أي في الأعمال الصالحة وأنتجه الغرور والعجب والخيلاء (ونظر في دنياه إلى من هو فوقه) أي من أصحاب المال والجاه وأورثه الحرص والأمل والرياء (فأسف) بكسر

السين أي حزن (على ما فاته منه) أي من المال وغيره بعدم وجوده أو بحصول فقده وقد قال تعالى: {لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم} (لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً) لعدم صدور واحد منه بل قام بضديهما من الكفران والجزع والفرع باللسان والجنان.

قوله: (حدثنا موسى بن حزام) بزاي الترمذي أبو عمران نزيل بلخ ثقة فقيه عابد من الحادية عشرة (أخبرنا علي بن إسحاق) السلمي مولاهم المروزي أصله من ترمذ. ثقة من العاشرة.

قوله: (هذا حديث غريب) في سنده المثني بن الصباح، وهو ضعيف كما عرفت.

قوله: (انظروا إلى من هو أسفل منكم) أي في أمور الدنيا (ولا تنظروا إلى من هو فوقكم) فيها (فإنه) أي فالنظر إلى من هو أسفل لا إلى من هو فوق (أجدر) أي أحرى (أن لا تزدروا) أي بأن لا تحتقروا. والازدراء الاحتقار فكان أصله الازتراء فأبدلت التاء بالذال (نعمة الله عليكم) فإن المرء إذا نظر إلى من فضل عليه في الدنيا استصغر ما عنده من نعم الله فكان سبباً لمقته، وإذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع وحمد. فينبغي للعبد أن لا ينظر إلى تجمل أهل الدنيا فإنه يحرك داعية الرغبة فيها ومصداقه: {ولا تمدن عينيك إلى ما منعتا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا}.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه.

22

*2*1589 - باب

@2565 - حَدَّثَنَا بِشِيرُ بْنُ هِلَالِ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ قَالَ ح، وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَيْدِيِّ وَكَانَ مِنْ كُتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: تَأْفِقُ حَنْظَلَةُ يَا أَبَا بَكْرٍ، تَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُدَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ، فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالصَّيِّعَةَ وَتَسِينَا كَثِيرًا قَالَ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَكَذَلِكَ

انْطَلَقَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْطَلَقْنَا فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ؟ " قَالَ تَأْفَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسَنَا الْأَزْوَاجَ وَالصَّبِيغَةَ وَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالِ الَّذِي تَقُومُونَ بِهَا مِنْ عِنْدِي لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي مَجَالِسِكُمْ وَعَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2566 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ عَنِ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".

قال: هذا حديثٌ صحيحٌ.

2567 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ، عَنْ حَنْشِ الصُّنْعَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: إِحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، إِحْفَظِ اللَّهَ تَحْدَهُ تَحَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَفْئَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ".

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2568 - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، أَخْبَرَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ أَبِي قُرَّةٍ السُّدُوسِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ " قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَعْقَلُهَا وَاتَّوَكَّلُ أَوْ أَطْلِقُهَا وَاتَّوَكَّلُ؟ قَالَ أَعْقَلُهَا وَتَوَكَّلْ " قَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ يَحْيَى وَهَذَا عِنْدِي حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

قال أبو عيسى: وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَتْسَى لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الصَّمْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا.

2569 - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْزِمٍ عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُغْمًا مَا يَرِيْبُكَ إِلَّا مَا يَرِيْبُكَ، فَإِنَّ الصَّدَقَ طَمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكِذْبَ رَيْبَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ، قَالَ: وَأَبُو الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ رَيْبَعَةُ بْنُ شَبِيَانَ قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

2570 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ بُرَيْدٍ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

2571 - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخْرَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ نُبَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ، وَذُكِرَ آخَرٌ بِرِعَّةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَعْدِلْ بِالرَّعَّةِ".

وعبد الله بن جعفر هو من ولد المسور بن مخرمة وهو مدني ثقة عند أهل الحديث.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه.

2572 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَبُو زُرْعَةَ وَعَیْزٌ وَاحِدٌ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ هِلَالِ بْنِ مِقْلَاصِ الصِّيرَفِيِّ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ وَأَمِنَ النَّاسُ بِوَأَيْقَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ فِي النَّاسِ لَكَثِيرٌ. قَالَ: فَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي".

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه من حديث إسرائيل.

2573 - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الْإِسْتِادِ نَحْوَهُ وَسَأَلَتْ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعْرِفْ اسْمَ أَبِي بَشْرٍ.

(عَنْ هِلَالِ بْنِ مِقْلَاصٍ نَحْوَ حَدِيثِ قُبَيْصَةَ عَنْ إِسْرَائِيلَ).
2574 - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الدُّورِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجَهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ وَأَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَنْكَحَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيْمَانَهُ".
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

2575 - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى أخبرنا شيبان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والثانية على لون احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخرج ساقيها من ورائها" قال: هذا حديث حسن صحيح.

- قوله: (عن حنظلة الأسيدي) قال النووي: ضبطوه بوجهين أصحهما وأشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة والثاني كذلك إلا أنه بإمكان الياء ولم يذكر القاضي إلا هذا. والثاني وهو منسوب إلى بني أسيد بطن من بني تميم (وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الكاف وتشديد الفوقية جمع كاتب وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب يكتبون له الوحي وغيره قال ابن الجوزي في التلخيص تسمية من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي بن كعب وهو أول من كتب له وزيد بن ثابت الأنصاري ومعارية بن أبي سفيان وحنظلة بن الربيع الأسيدي وخالد بن سعيد بن العاص وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي رضي الله عنهم وكان المداوم له على الكتابة له زيد ومعاوية، وكان يكتب له رجل فافتتن وتنصر انتهى (يذكرنا) بالتشديد أي يعظنا (بالنار) أي بعذابها تارة

(والجنة) أي بنعيمها أخرى ترهيباً وترغيباً، أو يذكرنا الله بذكرهما أو بقربهما (كأنا رأى عين) قال القاضي: ضبطناه رأى عين بالرفع أي كأنا بحال من يراها بعينه، قال ويصح النصب على المصدر أي نراها رأى عين (عافسناه الأزواج) بالفاء والسين المهملة قال الهراوي وغيره معناه حاولنا ذلك ومارسناه واشتغلنا به، أي عالجنا معايشنا وحظوظنا (والضيعة) بالضاد المعجمة وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة (قال نافق حنظلة) معناه أنه خاف أنه منافق حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم، ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والإقبال على الآخرة، فإذا خرج اشتغل لأزوجة والأولاد ومعاش الدنيا، وأصل النفاق إظهار ما يكتُم خلافه من الشر فخاف أن يكون ذلك نفاقاً فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس بنفاق وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك بل ساعة ساعة، أي ساعة كذا وساعة كذا (ونسينا كثيراً) قال الطيبي رحمه الله: أي كثير مما ذكرتنا به أو نسياناً كثيراً كأننا ما سمعنا منك شيئاً قط، وهذا أنسب بقوله رأى عين (لو تدومون) أي في حال غيبتكم مني (على الحال التي تقومون بها من عندي) أي من صفاء القلب والخوف من الله تعالى لصافحتكم الملائكة قيل أي علانية وإلا فكون الملائكة يصفحون أهل الذكر حاصل. وقال ابن حجر: أي عياناً في سائر الأحوال (في مجالسكم وعلى فرشكم وفي طرقكم) قال الطيبي: المراد الدوام (ولكن يا حنظلة ساعة وساعة) أي ساعة كذا وساعة كذا يعني لا يكون الرجل منافقاً بأن يكون في وقت على الجضور وفي وقت على الفتور، ففي ساعة الجضور تؤدون حقوق ربكم، وفي ساعة الفتور تقضون حظوظ أنفسكم.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم. قوله: (لا يؤمن أحدكم) أي إيماناً كاملاً (حتى يحب لأخيه) أي المسلم (ما يحب لنفسه) أي مثل جميع ما يحبه لنفسه. قال النووي: قال العلماء: معناه لا يؤمن الإيمان التام، وإلا فأصل الإيمان يحصل إن لم يكن بهذه الصفة والمراد يحب لأخيه من الطاعات والأشياء المباحات، ويدل عليه ما جاء

في رواية النسائي في هذا الحديث حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه. قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله: وهذا قد يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك، إذ معناه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام مثل ما يحب لنفسه. والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها، بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئاً من النعمة عليه، وذلك سهل على القلب السليم، وإنما يعسر على القلب الدغل عافانا الله وإخواننا أجمعين والله أعلم.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان.

- قوله: (قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمي (أخبرنا أبو الوليد) هو الطيالسي اسمه هشام بن عبد الملك (عن حنش) بفتح الحاء المهملة والنون الخفيفة بعدها معجمة. قال في التقريب: حنش بن عبد الله ويقال ابن علي بن عمرو السبتي، بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة، أبو رشدين الصنعاني، نزيل إفريقية ثقة من الثالثة.

قوله: (كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً) أي رديفه (يا غلام) قال القاري: بالرفع كذا في الأصول المعتمدة والنسخ المتعددة يعني من المشكاة والظاهر كسر الميم بناء على أن أصله يا غلامي بفتح الياء وسكونهما، ثم بعد حذفها تخفيفاً اكتفى بكسر ما قبلها (احفظ الله) أي في أمره ونهيه (يحفظك) أي يحفظك في الدنيا من الآفات والمكروهات، وفي العقبي من أنواع العقاب والدركات (احفظ الله تجده تجاهك) قال الطيبي: أي راع حق الله وتحر رضاه تجده تجاهك أي مقابلك وحذائك والتاء بدل من الواو كما في تقاة وتخمة، أي احفظ حق الله تعالى حتى يحفظك الله من مكاره الدنيا والآخرة (إذا سألت) أي أردت السؤال (فاسأل الله) أي وحده لأن غيره قادر على الإعطاء والمنع ودفع الضرر وجلب النفع (وإذا استعنت) أي أردت الاستعانة في الطاعة وغيرها من أمور الدنيا والآخرة (فاستعن بالله) فإنه المستعان وعليه التكلان (رفعت الأفلام وجفت الصحف) أي كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من التقديرات ولا يكتب بعد الفراغ منه

شيء آخر، فعبر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم وجفاف الصحيفة تشبيهاً بفراغ الكاتب في الشاهد من كتابته.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد.
- قوله: (حدثنا المغيرة بن أبي قررة السدوسي) قال في التقريب: مستورة من الخامسة، قال في تهذيب التهذيب: وثقة ابن حبان.

قوله: (أعقلها) بصيغة المتكلم وحرف الاستفهام محذوف قال في القاموس: عقل البعير شد وظيفه إلى ذراعه كعقله واعتقله انتهى (وأتوكل) أي على الله بعد العقل (أو أطلقها) أي أرسها (وأتوكل) أي على الله بعد الإرسال (قال أعقلها) قال المناوي: أي شد ركة ناقتك مع ذراعيها بحبل (وتوكل) أي اعتمد على الله، وذلك لأن عقلها لا ينافي التوكل.

قوله: (قال يحيى) هو ابن سعيد القطان (وهذا عندي حديث منكر) لعل كونه منكرًا عنده لأجل المغيرة بن أبي قررة قال ابن القطان لا يعرف حاله، وقال غيره كان كاتب يزيد بن المهلب وفتح معه حرجان في أيام سليمان بن عبد الملك، كذا في تهذيب التهذيب (وقد روى عن عمرو بن أمية الضمري) صحابي مشهور.

- قوله: (حدثنا أبو موسى الأنصاري) الظاهر أنه هو إسحاق بن موسى الأنصاري.

قوله: (دع) أي اترك (ما يريبك) بفتح الياء وضمها، والفتح أشهر، والريب الشك وقيل هو الشك مع التهمة (إلى ما لا يريبك) قال التوربشتي: أي اترك ما اعترض لك من الشك فيه منقلباً عنه إلى ما لا شك فيه، يقال دع ذلك إلى ذلك استبدله به انتهى. والمعنى اترك ما تشك فيه من الأقوال والأعمال أنه منهي عنه أولاً أو سنة بدعة واعدل إلى ما لا تشك فيه منهما والمقصود أن يبني المكلف أمره على اليقين البحث والتحقيق الصرف ويكون على بصيرة في دينه (فإن الصدق طمانينة) بكسر همزة وسكون طاء وبعد ألف ونون مكسورة فتحتية فنون مفتوحة. وفي المشكاة طمانينة أي إن الصدق يطمئن إليه القلب ويسكن (وإن

الكذب ريبة) بكسر الراء، وحققتها قلق النفس واضطرابها، فإن كون الأمر مشكوكاً فيه مما يقلق له النفس وكونه صحيحاً صادقاً مما تطمئن له (وفي الحديث قصة) روى أحد هذا الحديث في مسنده مع القصة عن أبي الحوراء، قال قلت للحسن بن علي: ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أذكر أني أخذت ثمرة من تمر الصدقة فألقيتها في ضي، فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعابها فلقاها في التمر، فقال له رجي: ما عليك أكل هذه التمرة؟ قال: إنا لا نأكل الصدقة قال وكان يقول: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة. قال وكان يعلمنا هذا الدعاء: اللهم اهدني فيمن هديت الحديث.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم (وأبو الحوراء) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الراء ممدوداً (واسمه ربيعة بن شيبان) البصري ثقة من الثالثة.

- قوله: (عن محمد بن عبد الرحمن بن نبيه) بنون وموحدة مصغراً، مجهول من السابعة.

قوله: (بعبادة واجتهاد) أي في العبادة (برعة) بكسر الراء، أي بورع (لا يعدل) بصيغة المجهول (بالرعة) في المصباح ورع عن المحارم يرع بكسرتين ورعاً بفتحيتين: أي كثير الورع. أي لا يعدل بكثرة الورع خصلة غيرهما من خصال الخير بل الورع أعظم فضلاً

قوله: (هذا حديث غريب) في سنده محمد بن عبد الرحمن بن نبيه، وهو مجهول كما عرفت.

- قوله: (وأبو زرعة) اسمه عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور من الحادية عشرة (أخبرنا قبيصة) هو ابن عقبة (عن هلال بن مقلص الصيرفي) ويقال هلال بن أبي حميد أو ابن حميد أو ابن عبد الله الجهني مولاهم الوزان الكوفي ثقة من السادسة (عن أبي بشر) قال الحافظ: أبو بشر صاحب أبي وائل مجهول من السادسة.

قوله: (من أكل طيباً) بفتح فتشديد أي حلالاً (وعمل في سنة) أي في موافقة سنة نكرها لأن كل عمل يفتقر إلى

معرفة سنة وردت فيه (وأمن الناس بوائقه) أي دواهيته، والمراد الشرور كالظلم والغش والإيذاء (دخل الجنة) أي من اتصف بذلك استحق دخولها بغير عذاب أو مع السابقين، وإلا فمن لم يعمل بالسنة ومات مسلماً يدخلها وإن عذب (إن هذا) أي الرجل الموصوف المذكور (اليوم) ظرف مقدم لخبر إن (كثير) أي فما حال الاستقبال (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسيكون) أي هم كثيرون اليوم وسيوجد من يكون بهذه الصفة (في قرون بعدي) جمع قرن والمراد بالقرن هنا أهل العصر.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه الحاكم.

قوله: (حدثنا عباس بن محمد) هو الدوري.

- قوله: (حدثنا العباس الدوري) هو ابن محمد (حدثنا عبد الله بن يزيد) المكي أبو عبد الرحمن المقرئ (من أعطى لله لا لغرض سواه) (ومنع لله وأحب لله الخ) وكذلك سائر الأعمال فتكلم لله وسكت لله وأكل لله وشرب لله كقوله تعالى حاكياً: {إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين}. (فقد استكمل إيمانه) أي أكمل إيمانه.

قوله: (هذا حديث منكر) وفي بعض النسخ هذا حديث حسن قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث رواه أحمد والترمذي وقال حديث منكر والحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقي وغيرهما انتهى.

قلت: لم يظهر لي وجه كون هذا الحديث منكراً ورواه أبو داود عن أبي أمامة وفي سننه القاسم بن عبد الرحمن الشامي. قال المنذري وقد تكلم فيه غير واحد

*1*38 - كتاب صفة الجنة

*2*1590 - باب ما جاء في صفة شجر الجنة

@2576 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْغَدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ".

وفي الباب عن أنسٍ وأبي سعيدٍ. قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ.

2577 - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْرِيِّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَقَالَ: ذَلِكَ الظِّلُّ الْمَمْدُودُ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد.

2578 - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ الْقَزَّازُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ دَهَبٍ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد.

- قوله: (عن فراس) بكسر أوله وبمهملة ابن يحيى الهاماني الخارقي أبي يحيى الكوفي المكتب، صدوق ربما وهم من السادسة.

قوله: (في الجنة شجرة) قال ابن الجوزي: يقال إنها طوبى قال الحافظ: وشاهد ذلك في حديث عتبة بن عبد السلمي عند أحمد والطبراني وابن حبان فهذا هو المعتمد خلافاً لمن قال: إنما نكرت للتنبيه على اختلاف جنسها بحسب شهوات أهل الجنة (يسير الراكب) أي راكب فرض. ومنهم من حمله على الوسط المعتدل (في ظلها) أي في نعيمها وراحتها، ومنه قولهم: أنا في ظلك أي في ناحيتك قال القرطبي والمحجوج إلى هذا التأويل أن الظل في عرف أهل الدنيا ما بقي من حر الشمس وأذاها وليس في الجنة شمس ولا أذى (مائة عام لا يقطعها) أي لا ينتهي إلى آخر ما يميل من أغصانها (قال وذلك الظل الممدود) وفي حديث أبي هريرة عند البخاري وقرأوا إن شئتم (وظل ممدود) وحديث أبي سعيد هذا أخرجه الشيخان بلفظ: إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها.

- قوله: (عن سعيد بن أبي سعد) المقبري.

قوله: (يسير الراكب في ظلها) قال النووي في شرح مسلم: قال العلماء المراد بظلها كنفها وذراها وهو ما يستتر أغصانها انتهى.

قوله: (وفي الباب عن أنس وأبي سعيد) أما حديث أنس فأخرجه الترمذي في تفسير سورة الواقعة، وأما حديث أبي سعيد فأخرجه ابن حبان في صحيحه عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال له رجل يا رسول الله: ما طوبى؟ قال: "شجرة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها:" كذا في الترغيب.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان وابن ماجه. - قوله: (حدثنا زياد بن الحسن بن الفرات القزازي التميمي الكوفي صدوق يخطئ من التاسعة (عن أبيه) أي الحسن بن الفرات بن أبي عبد الرحمن التميمي القزاز الكوفي، صدوق بهم من السابعة.

قوله: (ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب) وروى أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة شجرة جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلؤ، فتهب الرياح فتصطفق فما سمع السامعون بصوت شيء قط أذ منه. وروى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنه موقوفاً بإسناد جيد قال: نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وكربها ذهب أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها أمثال القلال والدلاء، أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ليس فيها عجم. ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ذكر الحافظ المنذري هاتين الروايتين في الترغيب وقال الكرب بفتح الكاف والراء بعدهما باء موحدة، هو أصول السعف الغلاظ العراض انتهى. وروى ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال: الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام من كل نواحيها، فيخرج أهل الجنة يتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم اللهو، فيرسل الله ريحاً فيحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا. ذكره الحافظ في الفتح.

قوله: (هذا حديث غريب حسن) وأخرجه بن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه.

*2*1591 - باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَتَعِيمِهَا
@2579 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ حَمْرَةَ
الزِّيَّاتِ عَنْ زِيَادِ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنَّمَا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَفَقْتَ قُلُوبَنَا، وَرَهَدْنَا فِي الدُّنْيَا وَكُنَّا
مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْسَنَا أَهَالِينَا
وَشَمَمْنَا الْأَوْلَادَ أَنْكَرْنَا أَنْفُسَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي كُنْتُمْ
عَلَى حَالِكُمْ ذَلِكَ لَزَارْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَوْ لَمْ تَذُنُّوا
لَجَاءَ اللَّهُ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ كَيْ يَذُنُّوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ. قَالَ قِلْتُ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ خُلِقَ الْخُلُقُ؟ قَالَ مِنَ الْمَاءِ. قُلْنَا الْجَنَّةُ مَا
يَتَأَوُّهَا؟ قَالَ : أَلْبَنَّةُ مِنْ فِصَّةٍ وَلَبَنَةٌ مِنْ دَهَبٍ، وَمِلَاطُهَا
الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَحَصِيَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرْبَتُهَا الزُّعْفَرَانُ
مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ : وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلَا
يَفْتَنَى شَبَابُهُمْ. ثُمَّ قَالَ : ثَلَاثٌ لَا تُرْدُّ دَعْوَتُهُمْ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ،
وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الْعَمَامِ،
وَتَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي
لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ."

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ ليس إسنادهُ يَدَاكَ الْقَوِيَّ، وَلَيْسَ
هُوَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ أَبِي
مُدَلِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- قوله: (عن زياد الطائي) مجهول أرسل عن أبي هريرة من
السادسة، كذا في التقريب.

قوله: (وزهدنا) قال في القاموس زهد فيه كمنع وسمع
وكرم زهداً وزهادة أو هي في الدنيا الزهد في الدين ضد
رغب انتهى (فأنسنا أهالينا) قال في القاموس الأنس بالضم
وبالتحريك، والأنسة محركة ضد الوحشة، وقد أنس به
مثلثة النون انتهى. والمعنى خالطناهم وعالجنا أمورهم
واشتغلنا بمصالحهم (أنكرنا أنفسنا) أي لم نجد لها على ما
كانت عندك (لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي كنتم
على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم). كذا في
نسخ الترمذي بزيادة لفظ كنتم بين من عندي وعلى حالكم

ولا يستقيم معناه فتفكر. وروى مسلم في صحيحه عن حنظلة بن الربيع الأسيدي نحو هذا الحديث وفيه لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طريقكم (ولو لم تذبوا لجااء الله بخلق جديد) من جنسكم أو من غيركم. وفي رواية مسلم: لذهب الله بكم ولجااء بقوم يذنبون (كي يذنبوا) أي فيستغفروا (فيغفر لهم) لاقتضاء صفة الغفار والغفور ذلك. قال الطيبي: ليس الحديث تسلية منهمكين في الذنوب كما يتوهمه أهل الغرة بالله، فإن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم إنما بعثوا ليردعوا الناس عن غشيان الذنوب، بل بيان لعفو الله تعالى وتجاوزه عن المذنبين ليرغبوا في التوبة. والمعنى المراد من الحديث هو أن الله كما أحب أن يعطي المحسنين أحب أن يتجاوز عن المسيئين وقد ل على ذلك غير واحد أسمائه الغفار الحليم التواب العفو، ولم يكن ليجعل العباد شأناً واحداً كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب بل يخلق فيهم من يكون بطبعه ميالاً إلى الهوى متلبساً بما يقتضيه ثم يكلفه التوقى عنه ويحذره من مداناته ويعرفه التوبة بعد الابتلاء، فإن وفي فأجره على الله، وإن أخطأ الطريق فالتوبة بين يديه، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم به أنكم لو كنتم مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجااء الله بقوم تأتي منهم الذنوب فيتجلى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة، فإن الغفار يستدعى مغفوراً كما أن الرزاق يستدعى مرزوقاً، كذا في المرقاة (مم خلق الخلق قال: من الماء) قيل أي من النطقة، والظاهر أن يكون اقتباساً من قوله تعالى: {وجعلنا من الماء كل شيء حي} أي وخلقنا من الماء كل حيوان لقوله سبحانه {والله خلق كل دابة من ماء} وذلك لأن الماء أعظم موارده أولفرط احتياحه إليه وانتفاعه بعينه (قلت الجنة ما بناؤها) أي هل من حجر ومدر أو خشب أو شعر (قال: لينة من فضة ولينة من ذهب) أي بناؤها مرصع منهما (وملاطها) بكسر الميم أي ما بين اللبنتين موضع النورة في النهاية الملاط الطين الذي يجعل بين ساقني البناء يملط به الحائط أي يخلط (المسك الأذفر) أي الشديد الريح (وحصاؤها) أي حصاؤها الصغار

التي في الأنهار قال القاري. وقال صاحب أشعة اللمعات أي حباؤها التي في الأنهار وغيرها. قلت: الظاهر هو العموم (اللؤلؤ والياقوت) أي مثلها في اللون والصفاء (وتربتها) أي مكان ترابها (الزعفران) أي الناعم الأصفر الطيب الريح فجمع بين ألوان الزينة وهي البياض والحمرة والصفرة ويتكامل بالأشجار الملونة بالخضرة. ولما كان السواد يغم الفؤاد خص بأهل النار (من يدخلها ينعم لا يياس) بفتح وسطهما في القاموس البأس العذاب والشدة في الحرب بؤس ككرم بأساً وبئس كسمع اشتدت حاجته (يخلد) أي يدوم فلا يتحول عنها (لا يموت) أي لا يفنى بل دائماً يبقى (ولا تبلى) بفتح أوله من باب سمع يسمع أي لا نخلق ولا تنقطع (ثيابهم) وكذا أثاثهم (ولا يفنى شبابهم) أي لا يهرمون ولا يخرفون ولا يغيرهم مضي الزمان قال القاضي: معناه أن الجنة دار الثبات والقرار وأن التغير لا يتطرق إليها فلا يشوب نعيمها بؤس ولا يعتريه فساد ولا تغيير، فإنها ليست دار الأضداد ومحل الكون والفساد (ثلاث) أي ثلاث نفوس في المشكاة والجامع الصغير ثلاثة بناء التأنيث، ثلاثة أشخاص أو ثلاثة رجال (الإمام العادل) أي منهم أو أحدهم الإمام العادل (والصائم حين يفطر) لأنه بعد عبادة، حال تضرع ومسكنة (ودعوة المظلومية) كان مقتضى الظاهر أن يقول والمظلوم، ولعله لما كانت المظلومية ليست بذاتها مطلوبة عدل عنه، قاله القاري. وقال الطيبي: أي دعوة الإمام ودعوة الصائم بدليل قوله ودعوة المظلوم ويكون بدلا من دعوتهم، وقرله يرفعها حال كذا قيل والأولى أن يكون أي يرفعها خيراً لقوله ودعوة المظلوم، وقطع هذا القسم عن خرويه لشدة الاعتناء بشأن دعوة المظلوم، وقطع هذا القسم عن خويه لشدة الاعتناء بشأن دعة المظلوم ولو فاجراً أو كافراً. وينصر هذا الوجه عطف قوله ويقول الرب على قوله ويفتح، فإنه لا يلائم الوجه الأول لأن ضمير يرفعها للدعوة حينئذ لا لدعوة المظلوم كما في الوجه الأول.

قال القاري: والظاهر أن الضمير على الوجهين لدعوة المظلوم وإنما بولغ في حقها لأنه لما ألحقه نار الظلم

واحترق أحشائه خرج منه الدعاء بالتضرع والانكسار وحصل له حالة الاضطرار فيقل دعاءه كما قال تعالى: {أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء} (يرفعها) أي الله (فوق الغمام) أي تجاوز الغمام، أي السحاب (ويفتح) أي الله لها أي لدعوته (لأنصرتك) بفتح الكاف أي أيها المظلوم ويكسرهما أي أيتها الدعوة (ولو بعد حين) الحين يستعمل لمطلق الوقت وليسته أشهر ولأربعين سنة. والمعنى: لا أضيع حقك ولا أورد دعاءك ولو مضى زمان طويل لأنني حلیم لا أعجل عقوبة العباد لعلمهم يرجعون عن الظلم والذنوب إلى إرضاء الخصوم والتوبة، وفيه إيحاء إلى أنه تعالى يمهل الظالم ولا يهمله.

قوله: (هذا حديث ليس إسناده بذلك القوي، وليس هو عندي بمتصل) لأن في سنده زياد الطائي وهو مجهول، ومع هذا رواه عن أبي هريرة مرسلًا

إعلم أن حديث أبي هريرة هذا مشتمل على أربعة أحاديث: فالأول من قوله: ما لنا إذا كنا عندك إلى قوله لزارتكم الملائكة في بيوتكم، وهذا أخرجه أحمد. والثاني من قوله: ولو لم تذبوا إلى قوله فيغفر لهم. وهذا أخرجه مسلم. والثالث من قوله: قلت يا رسول الله مم خلق الخلق إلى قوله ولا يفنى شبابهم، وهذا أخرجه أحمد والدارمي والبخاري والطبراني في الأوسط، وابن حبان في صحيحه. والرابع من قوله ثلاث لا ترد دعوتهم الخ، وهذا أخرجه أحمد وابن ماجه وأخرجه الترمذي أيضاً في الدعوات والمفهوم من كلام المنذري في صفة الجنة من كتاب الترغيب أن هذا الحديث بطوله عند أحمد والبخاري وابن حبان.

*2*1592 - باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ عُرْفِ الْجَنَّةِ

@2580 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ عَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعُرْفًا يُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا، فَقَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ نَهِي لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَطَعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَى اللَّيْلَ وَالنَّاسُ نِيَامٌ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ. وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ هَذَا مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ، وَهُوَ كُوفِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُرَشِيُّ مَدَنِيٌّ، وَهُوَ أَثْبَتُ مِنْ هَذَا.

2581 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ جَنَّتَيْنِ مِنْ فِصَّةٍ أَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ أَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ" وَبِهَذَا الْإِسْتِثْنَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَخِيْمَةً مِنْ دُرَّةٍ مُجَوِّقَةٍ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مَيْلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مُوسَى. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ وَأَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ طَارِقِ بْنِ أَشِيمٍ.

- قوله: (إن في الجنة لغرفاً) بضم الغين المعجمة وفتح الراء كصرد جمع غرفة بالضم وهي العلية، وهي بالفارسية بالأخانة.

قوله: (هذا حديث غريب)، تقدم هذا الحديث بسنده ومثنه في باب قول المعروف من أبواب البر والصلة وتقدم هناك شرحه.

قوله: (من قبل حفظه) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي من جهة حفظه (وهو كوفي) واسطوي وقد تقدم ترجمته في باب قول المعروف (وعبد الرحمن ابن إسحاق القرشي مدين وهو أثبت من هذا) وقال أبو حاتم: وهو أصلح من الواسطي. وقال ابن سعد: هو أثبت من الواسطي، وحكى الترمذي في العلل عن البخاري أنه وثقه كذا في تهذيب التهذيب، وقد تقدم ترجمته في باب المسح على الجوربين والعمامة.

- قوله: (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس) عبد الله بن قيس هذا هو أبو موسى الأشعري وابنه أبو بكر اسمه عمرو أو عامر ثقة من الثالثة (عن أبيه) أي عبد الله ابن قيس بن سليم بن حضار، كنيته أبو موسى الأشعري صحابي مشهور، أقره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين. قوله: (إن في الجنة جنتين من فضة أنيتهما وما فيهما) أي من القصور والأثاث كالسرر وكفضبان الأشجار وأمثال ذلك قيل، قوله من فضة خبر أنيتهما والجملة صفة جنتين أو من فضة صفة قوله جنتين وخبر أنيتهما محذوف أي أنيتهما وما فيهما كذلك، وكذا من جهة المبنى والمعنى قوله (وجنتين من ذهب أنيتهما وما فيهما) ثم ظاهره أن جنتين من فضة لا من ذهب وجنتين بالعكس فالجمع بينه وبين حديث صفة بناء الجنة من أن لبنة من ذهب ولبنة من فضة أن الأول صفة ما في الجنة من أنية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنة. ويؤيده أنه وقع عند البيهقي في البعث في حديث أبي سعيد أن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء). قال عياض: كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيراً وهو أرفع أدوات بديع فصاحتها وإيجازها ومنه قوله تعالى (جناح الذل) فمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم لهم برداء الكبرياء على وجهه ونحو ذلك من هذا المعنى. ومن لم يفهم ذلك تاه، فمن أجرى الكلام على ظاهره أفضى به الأمر إلى التجسيم، ومن لم يتضح له وعلم أن الله منزّه عن الذي يقتضيه ظاهرها إما أن يكذب نقلتها وإما أن يأولها، أن يقال استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وهيبته وجلاله المانع إدراك أبصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء فإذا شاء تقوية أبصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته انتهى ملخصاً. وقال الكرمانى ما حاصله: إن رداء الكبرياء مانع عن الرؤية فكان في الكلام حذفاً تقديره بعد قوله إلا رداء الكبرياء فإنه يمن عليهم يرفعه، فيحصل لهم الفوز بالنظر إليه، فكان المراد أن المؤمنين إذا تبوأوا مقاعدهم من الجنة لولما عندهم من هيبة ذي الجلال لما حال بينهم وبين

الرؤية حائل، فاذا أراد إكرامهم حفهم برأفته وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر إليه سبحانه. قال الحافظ: ثم وجدت في حديث صهيب في تفسير قوله تعالى: {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة} ما يدل على أن المراد برداء الكبرياء في حديث أبي موسى الحجاب المذكور في حديث صهيب وأنه سبحانه يكشف لأهل الجنة إكراماً لهم. والحديث عند مسلم والترمذي والنسائي وان خزيمة وابن حبان ولفظ مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا دخل أهل الجنة يقول الله عز وجل تريدون شيئاً أريدكم؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا وتدخلنا الجنة، قال فيكشف لهم الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم منه ثم تلا هذه الآية: {الذين أحسنوا الحسنى وزيادة} أخرجه مسلم عقب حديث أبي موسى، ولعله أشار إلى تأويله به. وقال القرطبي في المفهم الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما في الحديث الآخر: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة أن الرداء والإزار لما كانا متلازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما، ومعنى حديث الباب أن مقتضى عزة الله واستغنائه أن لا يراه أحد لكن رحمته المؤمنين اقتضت أن يريهم وجهه كما لا للنعمة، فإذا زال المانع فعل منهم خلاف مقتضى الكبرياء، فكانه رفع عنهم حجاباً كان يمنعهم انتهى (على وجهه) حال من رداء الكبرياء (في جنة عدن) راجع إلى القوم. وقال عياض معناه راجع إلى الناظرين أي وهم في جنة عدن لا إلى الله فإنه لا تحويه الأمكنة سبحانه وتعالى. وقال القرطبي: متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن.

- قوله: (إن في الجنة لخيمة) أي عظيمة (مجوفة) أي واسعة الجوف (عرضها) وفي رواية طولها ويتحصل بالروايتين أن طولها وعرضها كل واحد منهما ستون ميلاً (في كل زاوية) أي من الزوايا الأربع (منها) أي من تلك الخيمة (أهل) في رواية مسلم أهل المؤمن (لا يرون) أي ذلك أهل وجمع باعتبار معناه (الآخرين) أي الجمع الآخرين من أهل الكائنين في زاوية أخرى (يطوف عليهم) أي

يدورو على جميعهم (المؤمن) قيل إن المعنى يجمع المؤمن الأهل وأن الطواف هنا كناية عن المجامعة.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما

*2*1593 - باب ما جاء في صفة درجات الجنة

@2582 - حدثنا عباسُ العنبريُّ، حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ،

أخبرنا شريك عن محمد بن جحادة، عن عطاء، عن أبي

هزيرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: في

الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

2583 - حدثنا قتيبةٌ وأحمدُ بنُ عبدَةَ الصَّيْبِيِّ البصري قالوا

أخبرنا عبدُ العزيز بنُ محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن

يسار عن معاذ بن جبل أن رسولَ الله صلى الله عليه

وسلم قال: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَصَلَّى الصَّلَوَاتِ وَحَجَّ الْبَيْتَ،

لَا أَدْرِي أَذَكَرَ الزَّكَاةَ أَمْ لَا، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ

إِنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَكَتَ بِأَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ بِهَا. قَالَ

مُعَاذُ: أَلَا أُخْبِرُ بِهَذَا النَّاسِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: دُرِّ النَّاسِ يَعْمَلُونَ فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ

كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَى

الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا وَفَوْقَ ذَلِكَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ

أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ.

قال أبو عيسى: هكذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد

عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل،

وهذا عندي أصح من حديث هشام عن زيد بن أسلم عن

عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت. وعطاء لم يدرك

مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَمُعَاذٌ قَدِيمُ الْمَوْتِ، مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ.

2584 - حدثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ، أنبأنا يزيدُ بنُ هارونَ

أخبرنا هشامٌ عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن

عبادة بن الصامت أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

قال: "في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ

الْجَنَّةِ الْأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ

فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ."

2585 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ تَحْوَهُ.

2586 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسِعَتْهُمُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ.

- قوله: (في الجنة مائة درجة) قال ابن الملك: المراد بالمائة وهنا الكثرة وبالدرجة المرقاة. قال القاري: الأظهر أن المراد بالدرجات المراتب العالية قال تعالى: {لهم درجات عند ربهم} أي ذو درجات بحسب أعمالهم من الطاعات كما أن أهل النار أصحاب دركات متسافلة لقدر مراتبهم في شدة الكفر، كما يشير إليه قوله سبحانه: {إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار} (مائة عام) أي مسيرة مائة عام. قال المناوي: وفي رواية خمسمائة، وفي أخرى أكثر وأقل ولا تعارض لاختلاف السير في السرعة والبطء والبين ذكر تقريباً للإفهام.

قوله: (هذا حديث غريب) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب والطبراني في الأوسط، إلا أنه قال ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام انتهى.

قوله: {لا أدري أذكر الزكاة أم لا} الظاهر أن قائله لا أدري هو عطاء بن يسار وفاعل ذكر هو معاذ بن جبل (إلا كان) كذا في النسخ الموجودة بزيادة إلا قبل كان، ولا يتقيم معناها هنا، فهي زائدة وقد تكون هي زائدة كما في قوله الشاعر:

حراجيح ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو ترمي بها بلداً
فقراً

كذا في القاموس. وقد روى أحمد هذا الحديث في مسنده ولم يقع في روايته لفظ إلا (حقاً على الله) أي يوعده الصادق (ألا أخبر بها الناس) حتى يفرحوا بهذه البشارة (ذر الناس) أي أتركهم بلا بشارة (يعملون) أي يجتهدون في زيادة العبادة ولا يتكلمون على هذا الإجمال (فإن في الجنة

مائة درجة) قال القاري: يمكن أن يراه به الكثرة لما ورد من رواية البيهقي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: عدد درج الجنة عدد أي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة. ويمكن أن يقال في الجنة مائة درجة لكل واحد من أهلها فيكون بيان أقل ما يكون فيها من أنواع السعة وأصناف النعمة (والفردوس) قال الحافظ: الفردوس هو البستان الذي يجمع كل شيء، وقيل هو الذي فيه العنب، وقيل هو بالرومية، وقيل بالقبطية، وقيل بالسريانية وبه جزم أبو إسحاق الزجاج انتهى. وقال في القاموس: الفردوس الأودية التي تنبت ضرباً من النبت والبستان يجمع كل ما يكون في البساتين يكون فيه الكروم وقد يؤنث عربية أوروبية نقلت أو سريانية انتهى (أعلى الجنة وأوسطها) أي أعدلها وأفضلها وأوسعها وخيرها، ذكره السيوطي. قال الطيبي: النكتة في الجمع بين الأعلى والأوسط أنه أراد باحدهما الحسي والآخر المعنوي. فإن وسط الشيء أفضله وخياره، وإنما كان كذلك لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل والأوساط محفوفة. وقال ابن حبان: المراد بالأوسط السعة وبالأعلى الفوقية (ومنها) أي من الفردوس (تفجر) بصيغة المجهول أي تشقق وتجري (أنهار الجنة) أي أصول الأنهار الأربعة من الماء واللبن والخمر والعسل (فإذا سألتم الله) أي الجنة (فاسألوه) وفي بعض النسخ فسألوه بالتخفيف والنقل أي فاطلبوا منه (الفردوس) لأنه أفضلها وأعلاها.

قوله: (هكذا روى هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل وهذا عندي أصح) وأخرجه البخاري من طريق هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة. قال الحافظ في الفتح: رواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه، فقال هشام بن سعد وحفص ابن ميسرة والدراوردي عنه عن عطاء عن معاذ بن جبل أخرجه الترمذي وابن ماجه. وقال همام عن زيد عن عطاء عن عبادة بن الصامت أخرجه الترمذي والحاكم ورجح رواية الدراوردي ومن تابعه على رواية همام

ولم يتعرض لرواية هلال مع أن بين عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعاً انتهى.

- قوله: (والفردوس) أي الجنة المسماة بالفردوس المذكور في القرآن في قوله تعالى: {قد أفلح المؤمنون} إلى قوله {وأولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس} (أعلاها) أي أعلى سائر الجنان (ومنها) أي من جنة الفردوس (تفجر أنهار الجنة الأربعة) بالرفع صفة لأنهار وهي أنهار الماء واللبن والخمر والعسل المذكورة في القرآن وفيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى (ومن فوقها يكون العرش) يدل هذا على أن الفردوس فوق جميع الجنان، ولذا قال صلى الله عليه وسلم تعليماً للأمة وتعظيماً للهمة (فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس) وفي بعض النسخ فسألوه بالتخفيف وحديث عبادة هذا أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والحاكم.

- قوله: (لو أن العالمين) بفتح اللام أي جميع الخلق اجتمعوا جميعاً (لو سعتهم) أي لكفتهم لسعتها المفرطة التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن حبان من وجه آخر وصحه قاله القاري.

*2*1594 - باب في صفة نساء أهل الجنة

@2587 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا قَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَعْرَاءِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً حَتَّى يُرَى مُخَّهَا وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ { فَأَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكَاً، ثُمَّ اسْتَضَفَيْتَهُ لَأَرَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ ".

2588 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

2589 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ تَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَيْدٍ. وَهَكَذَا رَوَى جَرِيرٌ وَعَبِيدٌ وَاحِدٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، وَلَمْ يَرْفَعُوهُ. حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ وَلَمْ يَرْفَعَهُ أَصْحَابُ عَطَاءٍ وَهَذَا أَصَحُّ.

2590 - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى مِثْلِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَوْجَتَانِ عَلَى كُلِّ رَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مِخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا". قَالَ أَبُو عَيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

2591 - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَوْجَتَانِ، عَلَى كُلِّ رَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يَبْدُو مِخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا". هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- قوله: (أخبرنا فروة بن أبي المغراء) بفتح الميم والمد واسم أبيه معد يكرب الكندي، يكنى أبا القاسم، كوفي صدوق من العاشرة (أخبرنا عبدة) بفتح أوله وكسر الموحدة.

قوله: (ليري) بصيغة المجهول (مخها) بالضم والدماغ (كانهن الياقوت) أي صفاء (والمرجان) أي اللؤلؤ بياضاً. قال في القاموس: المرجان صغار اللؤلؤ (ثم استصفيته) المراد باستصفاة الياقوت هنا، جعله صافياً ونقياً من الكدورة ونحوها مما يكدره، وحديث ابن مسعود هذا أخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه.

- قوله: (إن أول زمرة) أي جماعة وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (على مثل ضوء القمر ليلة البدر) أي وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر (والزمرة الثانية) وهم الأولياء

والصلحاء على اختلاف مراتبهم في الضياء على كل زوجة سبعون حلة يضم حاء وتشديد لام ولا تطلق غالباً إلا على ثوبين (يرى) أي يبصر (مخ ساقها) أي مخ عظام ساق كل زوجة (من ورائها) أي من فوق حللها السبعين لكمال لطافة أعضائها وثيابها. قال القاري: والتوفيق بينه وبين خبر أدنى أهل الجنة من له ثنتان وسبعون زوجة وثمانون ألف خادم بأن يقال يكون لكل منهم زوجتان موصوفتان بأن يرى مخ ساقها من ورائها وهذا لا ينافي أن يحصل لكل مهتم كثير من الحور العين الغير البالغة إلى هذه الغلية كذا قيل والأظهر أنه تكون لكل زوجتان من نساء الدنيا، وأن أدنى أهل الجنة من له ثنتان وسبعون زوجة في الجملة يعني ثنتين من نساء الدنيا وسبعين من الحور العين انتهى. وقال الحافظ في الفتح: قوله ولكل واحد، منهم زوجتان أي من نساء الدنيا، فقد روى أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعاً في صفة: أدنى أهل الجنة منزلة وأن لكلك منهم - من الحور العين - ثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا وفي سنده شهر بن حوشب وفيه مقال. ولأبي يعلى في حديث الصور الطويل من وجه آخر عن أبي هريرة في حديث مرفوع: فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد آدم. قال والذي يظهر أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان، وقد أجاب بعضهم باحتمال أن تكون التثنية تطيراً لقوله: جنتان وعينان ونحو ذلك أو المراد تثنية التكثير والتعظيم نحو لبيك وسعديك ولا يخفى ما فيه انتهى ملخصاً.

قلت: روى البخاري في صحيحه في صفة الجنة عن أبي هريرة مرفوعاً: أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر: الحديث وفيه: ولكل واحد منهم زوجتان. ورواه من طريق آخر وفيه ولكل امرئ زوجتان من الحور العين. فقول الحافظ وغيره في تفسير قوله: ولكل واحد منهم زوجتان أي من نساء الدنيا ليس بصحيح فإن الروايات يفسر بعضها بعضاً، فالظاهر أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان كما قال الحافظ والله تعالى أعلم. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد.

قوله: (على لون أحسن كوكب دري) قال في النهاية: الكوكب الدرّي الشديد الإنارة كأنه نسب إلى الدر تشبيهاً به لصفاته. وقال الفراء هو عند العرب العظيم المقدار، وقيل هو أحد الكواكب الخمسة السيارة انتهى (بيدو) أي يظهر.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد.
*2*1595 - باب ما جاء في صفة جماع أهل الجنة
@2592 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمَحْمُودُ بْنُ عَيْلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ عُمَرََانَ الْقَطَّانِ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةً كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجَمَاعِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: يُعْطَى قُوَّةً مِائَةً".

وفي الباب عن زيد بن أرقم.
قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان.
- قوله: (يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع) قال في اللغات: أي قوة جماع كذا وكذا من النساء، فكذا وكذا كناية عن عدد النساء كعشرين وثلاثين مثلاً فافهم انتهى وقيل كناية عن مرات الجماع كعشرين مرة أو ثلاثين أو أربعين أو مائة ونحوها (أو يطيق ذلك) بفتح الواو أي يعطي تلك القوة ويستطيع ذلك المقدار، والإشارة إلى مضمون قوله كذا وكذا من الجماع (يعطي قوة مائة) أي مائة رجل. والمعنى فإذا كان كذلك فهو يطيق ذلك.

قوله: (وفي الباب عن زيد بن أرقم) قال جاء رجل من أهل الكتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال نعم والذي نفس محمد بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع. قال فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة أذى، قال تكون حاجة أحدهم رشحاً يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمربطنه. أخرجه أحمد والنسائي. قال المنذري ورواه محتج بهم في الصحيح. قال ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم ثم ذكر لفظهما.

قوله: (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه ابن حبان في صحيحه.

7

*2*1596 - باب ما جاء في صفة أهل الجنة
@2593 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ،
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُتَبِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلُجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ وَلَا يَتَمَخَّطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، أَنِيَّتُهُمْ فِيهَا مِنَ الذَّهَبِ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الْإِلَوهِ وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مِخْ سُوْفِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا".
قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح. والألوه: هو العود.

2594 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ أَنَّ مَا يُقَالُ ظَفْرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لَتَزَحْرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ حَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَ قَبْدًا أَسَاوَرَهُ لَطَمَسَ صَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمَسُ الشَّمْسُ صَوْءَ النُّجُومِ".

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا تعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة وقد روى يحيى بن أيوب هذا الحديث عن يزيد بن أبي حبيب، وقال عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- قوله: (تلج الجنة) من الولوج أي تدخل (صورتهم على صورة القمر ليلة البدر) أي في الإضاءة (لا يبصقون) قال في القاموس: البصاق كغراب والبساق والبزاق ماء الفم إذا خرج منه، وما دام فيه فهو ريق، وبصق بزق انتهى (ولا يتمخطون) وفي بعض النسخ ولا يتمخطون: أي ليس في أنفهم من المياه الزائدة والمواد الفاسدة ليحتاجوا إلى إخراجها ولأن الجنة مساكن طيبة للطيبين فلا يلائمها الأذناس والأنجاس. قال ابن الجوزي: لما كانت أغذية أهل

الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن فيها أذى ولا
فضلة تستقذر بل يتولد عن تلك الأغذية أطيب ريح
وأحسنه (آيتهم فيها من الذهب وأمشاطهم من الذهب
والفضة).

وفي رواية للبخاري آيتهم من الذهب والفضة وأمشاطهم
من الذهب.

قال الحافظ: وكأنه اكتفى في الموضوعين ذكر أحدهما عن
الآخر فإنه يحتمل أن يكون الصنفان لكل منهم ويحتمل أن
يكون أحد الصنفين لبعضهم والآخر للبعض الآخر، ويؤيد
حديث أبي موسى مرفوعاً: جنتان من ذهب آيتهما وما
فيهما، وجنتان من فضة آيتهما وما فيهما الحديث متفق
عليه. ويؤيد الأولى ما أخرجه الطبراني بإسناد قوي عن
أنس مرفوعاً: إن أدنى أهل الجنة درجة لمن يقوم على
رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من
ذهب والأخرى من فضة الحديث انتهى. والأمشاط جمع
مشط بتثنية الميم والأفصح ضمها آلة يمتشط بها
(ومجامرهم من الألو).

قال في النهاية: المجامر جمع مجمر ومجمر فالمجمر
بكسر الميم هو الذي يوضع فيه النار للبخور، والمجمر
بالضم الذي يتبخر به وأعد له الجمر وهو المراد في هذا
الحديث أي أن بخورهم بالألوة وهو العود انتهى. وفي رواية
للبخاري: ووقوه مجامرهم الألو فعلى هذه الرواية
المجامر جمع مجمر بكسر الميم أي ما يوقد به مباخرهم
الألوة وهي بفتح الهمزة ويجوز ضمها وبضم اللام وتشديد
الواو. وحكى ابن التين كسر الهمزة. وتخفيف الواو والهمزة
أصلية وقيل زائدة: قال النووي: هو العود الهندي، وقد يقال
إن رائحة العود إنما تفوح بوضعه في النار والجنة لا نار
فيها، ويجلب باحتمال أن يشتعل بغير نار بل بقوله كن،
وإنما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الأصل، ويحتمل أن
يشتعل بنار لا ضرر فيها ولا إحراق، أو يفوح بغير اشتعال.

وقال القرطبي: قد يقال أي حاجة لهم إلى المشط وهم
مرد وشعورهم لا تتسخ، وأي حاجة لهم إلى البخور وريحهم
أطيب من المسك، قال ويجاب بأن نعيم أهل الجنة من أكل

وشرب وكسوة وطيب ليس عن ألم جوع أو ظمأ أو عرى
أو نتن وإنما هي لذات متتالية ونعم متوالية، والحكمة في
ذلك أنهم ينعمون بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا. وقال
النووي: مذهب أهل السنة أن تنعم أهل الجنة على هيئة
تنعم أهل الدنيا إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة ودل
الكتاب والسنة على أن نعيمهم لا انقطاع له كذا في الفتح
(ورشحهم) أي عرفهم (المسك) أي رائحة المسك. والمعنى
رائحة عرفهم المسك فهو تشبيه بليغ (ولكل واحد منهم
زوجتان) وفي رواية للبخاري: ولكل امرئ زوجتان من
الحدور العين. قال الطيبي: الظاهرة أن التثنية للتكرير لا
للتحديد كقوله تعالى: (فارجع البصر كرتين) لأنه قد جاء أن
للوحد من أهل الجنة العدد الكثير من الحدور العين وقد
تقدم الكلام في هذا في باب صفة نساء أهل الجنة (من
الحسن قال الطيبي رحمه الله:) هو تميم صوناً من توهم
ما يتصور في تلك الرؤية مما ينفر عنه الطبع، والحسن هو
الصفاء ورقة البشرة ونعومة الأعضاء لا اختلاف بينهم ولا
تباغض) قال تعالى: {ونزعنا ما في صدورهم من غل
إخواناف على سرر متقابلين} (قلوبهم قلب رجل واحد) أي
في الاتفاق والمحبة (يسبحون الله بكرة وعشيا) قال
الحافظ: أي قدرهما، قال القرطبي: هذا التسبيح ليس عن
تكليف وإلزام وقد فسره جابر في حديثه عند مسلم بقوله:
يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس، ووجه التشبيه
أن تنفس الإنسان لا كلفة عليه فيه ولا بد له منه فجعل
تنفسهم تسبيحاً وسببه أن قلوبهم تنورت بمعرفة الرب
سبحانه، وامتلات بحبه ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره. وقد
وقع في خبر ضعيف: أن تحت العرش ستارة معلقة فيه ثم
تطوى فإذا نشرت كانت علامة البكور وإذا طويت كانت
علامة العشي انتهى. وقال الطيبي: يراد بهما الديمومة كما
تقول العرب: أنا عند فلان صباحاً ومساءً، لا يقصد الوقتين
المعلومين بل الديمومة انتهى.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان.

قوله: (عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص) الزهري
المدني ثقة من السادسة (عن أبيه) أي عامر في سعد بن

أبي وقاص الزهري المدني ثقة من الثالثة (عن جده) أي سعد بن أبي وقاص.

- قوله: (لو أن ما يقل) بضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام، أي يحمله (ظفر) بضمين ويسكن الثاني. قال الطيبي: ما موصولة والعائد محذوف، أي ما يقله. وقال القاضي: أي قدر ما يستقل بحمله ظفر ويحمل عليها (مما في الجنة) أي من نعيمها (بدا) أي ظهر في الدنيا للناظرين (لتزخرفت) أي تزينت (له) أي لذلك المقدار وسببه (ما بين خوافق السموات والأرض) قال القاضي: الخوافق جمع خافقة هي الجانب وهي في الأصل الجوانب التي تخرج منها الرياح من الخفقان، ويقال الخافقان المشرق والمغرب. قال الطيبي: وتأنيث الفعل لأن ما بين بمعنى الأماكن كما في قوله تعالى: {أضاءت ما حوله} في وجه (اطلع) بتشديد الطاء أي أشرف على أهل الدنيا (فبدا) أي ظهر (أساوره) جمع أسورة جمع سوار، والمراد بعض أساوره. ففي الترغيب فبدأ سواره (لطمس) أي محاضوء أساوره (ضوء الشمس) بالنصب على المفعولية.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجها بن أبي الدنيا. قوله: (وقد روى يحيى بن أيوب) هو الغافقي (عن عمر بن سعد بن أبي وقاص) المدني نزيل الكوفة صدوق لكن مقتله الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي من الثانية قتله المختار سنة خمس وستين أو بعدها ووهم من ذكره من الصحابة فقد جزم ابن معين بأنه ولد يوم مات عمر بن الخطاب كذا في التقريب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا المرسل.

8

*2*1597 - باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة
@2595 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَّارٍ وَأَبُو هِشَامِ الرَّقَاعِيُّ، قَالَا
حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَامِرِ الْأَحْوَلِ، عَنْ شَهْرِ
بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كَحَلَى لَا يَفْتَى شَبَابُهُمْ، وَلَا
تَبْلَى ثِيَابُهُمْ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

2596 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجِ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ **وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ** {قَالَ: "ارْتِفَاعُهَا لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينِ بْنِ سَعْدٍ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: إِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْفُرْشَ فِي الدَّرَجَاتِ وَبَيْنَ الدَّرَجَاتِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

- قوله: (عن أبيه) أي هشام بن أبي عبد الله سنبر، كنيته أبو بكر البصري الدستوائي ثقة ثبت وقد رمى بالقدر من كبار السابعة (عن عامر الأحوال) قال في التقريب: عامر بن عبد الواحد الأحول البصري صدوق يخطئ من السادسة وهو عامر الأحول الذي يروي عن عائذ بن عمرو المزني والصحابي انتهى.

قوله: (أهل الجنة جرد) بضم جيم وسكون راء جمع أجرد: وهو الذي لا شعر على جسده وضده الأشعر (مرد) جمع أمرد وهو غلام لا شعر على ذقنه وقد يراد به الحسن بناء على الغالب (كحلى) بفتح الكاف فعلى بمعنى فعيل، أي مكحول، وهو عين في أجفانها سواد خلقه كذا قيل، وقال في النهاية: الكحل بفتحيتين سواد في أجفان العين خلقة والرجل أكحل وكحيل وكحلى جمع كحيل (لا يفني شبابهم) بل كل منهم في سن ابن ثلاث وثلاثين دائماً (ولا تبلى ثيابهم) أي لا يلحقها البلى أو لا يزال عليهم الثياب الجدد.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه الدارمي.

- قوله: (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ارتفاعها) أي ارتفاع فرش الجنة، وقيل ارتفاع الدرجة التي فرشت للفرش المرفوعة فيها وهو مبتدأ وخبره لكما بين السماء والأرض. (مسيرة خمسمائة عام) بدل من ما قبله أو بيان له. والمعنى أن ارتفاع الفرش المفروشة في الجنة مثل مسافة ما بين السماء والأرض أي مسافة خمسمائة عام. وروى الترمذي هذا الحديث بهذا الإسناد في تفسير سورة الواقعة ولفظه: ارتفاعها كما بين السماء والأرض ومسيرة

ما بينهما خمسمائة عام ومعناه ظاهر أي ارتفاع الفرش المفروشة في الجنة مثل سميرة ما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، فارتفاع الفرش المفروشة في الجنة مسيرة خمسمائة عام، فمعنى اللفظ الذي ذكره هنا واللفظ الذي ذكره في التفسير واحد (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد والنسائي وابن أبي الدنيا. قال المنذري: ورواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهما من حديث ابن وهب أيضاً عن عمرو ابن الحارث عن دراج انتهى (وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث معناه أن الفرش في الدرجات وبين الدرجات كما بين السماء والأرض) هذا المعنى موافق للمعنى الثاني الذي ذكرناه، أي ارتفاع الدرجة التي فرشت الفرش المرفوعة فيها. وقال التوربشتي: قول من قال المراد منه ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات وما بين كل درجتين من الدرجات كما بين السماء والأرض هذا القول أوثق وذلك لما في الحديث: أن للجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض انتهى.

*2*1598 - باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثَمَارِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 @2597 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى قَالَ: يُسَيَّرُ الرَّايِكُ فِي ظِلِّ الْقَنْنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ، أَوْ يَسْتَطِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةَ رَاكِبٍ شَكَّ يَحْيَى، فَيَهَا فِرَاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقَلَالُ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. قوله: (عن يحيى عبد الله بن الزبير) بن العوام المدني ثقة من الخامسة (عن أبيه) أي عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج، ثقة من الثالثة.

قوله: (وذكر سدره المنتهى) قيل هي شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر، ووقع ذكر سدره المنتهى في حديث المعراج عند الشيخين ولفظ

البخاري: ثم رفعت إلى سدره المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل أذان الفيلة. قال الحافظ: وقع بيان سبب تسميتها سدره المنتهى في حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال: انتهى بي إلى سدره المنتهى وهي في السماء السادسة وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط فيقبض منها. وقال النووي: سميت سدره المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يسير الراكب) أي المجد (في ظل الفن) محرقة أي الغصن وجمعه الأفنان ومنه قوله تعالى {ذواتا أفنان} ويقال ذلك للنوع وجمعه فنون كذا حقه الراغب (منها) أي من السدره أو يستظل بظلها مائة راكب أو للشك (شك يحيى) أي ابن عباد المذكور في السند فيها أي في سدره المنتهى. والمعنى فيما بين أغصانها أو عليها بمعنى فوقها مما يغشاها (فراش الذهب) بفتح الفاء جمع فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج قيل هذا تفسير قوله تعالى: {إذ يغشى السدره ما يغشى} ومنه أخذ ابن مسعود حيث فسر ما يغشى بقوله يغشاها فراش من ذهب. قال البيضاوي: وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لأن من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب الصفاء لونها وإضاءتها في نفسها انتهى. قال الحافظ: ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك إنتهى. (كان ثمرها القلال) بكسر القاف، جمع القلة. أي قلال هجر في الكبر.

*2*1599 - باب ما جاء في صفة طير الجنة

@2598 - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الْكُوَيْزُ؟ قَالَ: ذَاكَ نَهْرٌ أُعْطَانِيَهُ اللَّهُ يَغْنِي فِي الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِيهِ طَيْرٌ أَعْتَقُهَا كَأَعْتَاكِ الْجُرِّ. قَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذِهِ لَنَاعِمَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

الله عليه وسلم: "أَكَلَتْهَا أَنْعَمُ مِنْهَا". قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ هُوَ ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ قَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِ وَانْسَ بْنِ مَالِكٍ.

- قوله: (أخبرنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي الحارثي أبو عبد الرحمن البصري أصله من المدينة وسكنها مدة ثقة عابد من صغار التاسعة (عن محمد بن عبد الله بن مسلم) بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني ابن أخي الزهري صدوق له أوهام من السادسة (عن أبيه) أي عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة الزهري المدني، كنيته أبو محمد أخو الزهري، الإمام ثقة من الثالثة مات قبل أخيه.

قوله: (ذلك نهر أعطانيه الله) وفي صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل عن أنس: بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غفا إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: نزلت على سورة، فقرأ {بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر} إلى آخرها ثم قال: اتدرون ما الكوثر؟ قلنا الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة الحديث (يعني في الجنة) هذا قول الراوي. وروى الحاكم عن أنس مرفوعاً: الكوثر نهر أعطانيه الله في الجنة تراه مسك أبيض من اللبن وأحلى من العسل الحديث (فيه) أي في ذلك النهر أو في أطرافه (طير أعناقها كأعناق الجزر) بضم الجيم والزاي جمع جزور وهو البعير (إن هذه) أي الطير فإنه يذكر ويؤنث (لناعمة) أي سمان مترفة كذا في النهاية (أكلتها) ضبط في النسخة الأحمدية بفتح الهمزة والكاف واللام وبمد الهمزة وكسر الكاف. فعلى الأول جمع أكل اسم فاعل كطلبه جمع طالب. والمعنى من يأكلها، وعلى الثاني مؤنث أكل وصيغة الواحد المؤنث قد تستعمل للجماعة.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد بإسناد جيد ولفظه: إن طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة، فقال

أبو بكر يا رسول الله إن هذه الطير ناعمة فقال: أكلتها
أنعم منها قالها ثلاثاً وأني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها
كذا في الترغيب.

*2*1600 - باب ما جاء في صفة خيل الجنة

@ قال في القاموس: الخيل جماعة الأفراس لا واحد له أو
واحدة خائل لأنه يختال انتهى

2599 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ
بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثِدٍ، عَنْ
سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: "أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَيْلٍ؟
قَالَ: "إِنَّ أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَلَا تَشَاءُ أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا عَلَيَّ
فَرَسٍ مِنْ يَأْفُوتُهُ حَمْرَاءَ تَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ إِلَّا
فَعَلْتَ" قَالَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ
مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: "فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ فَقَالَ: "إِنَّ
يُدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَدَتْ
عَيْنُكَ".

2600 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ،
عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ،
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. وَهَذَا أَصَحُّ
حَدِيثِ الْمَسْعُودِيِّ.

2601 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الْأَحْمَسِيُّ،
حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ هُوَ ابْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي
سَيِّدَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَعْرَابِيٌّ. فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي أَحِبُّ الْخَيْلَ أَفِي الْجَنَّةِ
خَيْلٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَدْخَلْتَ
الْجَنَّةَ أَتَيْتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَأْفُوتُهُ لَهُ جَنَاحَانِ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ
طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ ليسَ إسناده بالقوي ولا تعرفه
من حديثِ أبي أيُّوبَ إلا من هذا الوجه. وأبو سؤيرة هو ابنُ
أخي أبي أيُّوبَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ ضَعْفُهُ يَخِي بِنُ مُعِينٍ
جَدًّا قَالَ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: أَبُو سؤيرة هذا
مُنْكَرُ الْحَدِيثِ يَرْوِي مَنَاقِيرَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا.

- قوله: (أخبرنا عاصم بن علي) بن عاصم بن صهيب الواسطي أو الحين التيمي مولا هم صدوق ربما وهم من التاسعة (عن سليمان بن بريدة) بن الحبيب الأسلمي المروزي قاضيها ثقة من الثالثة.

قوله: (إن الله) بكسر الهمزة وسكون النون على أن إن شرطية ثم كسر للالتقاء. قال الطيبي: الله مرفوع بفعل يفسره ما بعده وهو (أدخلك الجنة) ولا يجوز رفعه على الابتداء لوقوعه بعد حرف الشرط. وقوله (فلا تشاء أن تحمل فيها) جواب للشرط أي فلا تشاء الحمل في الجنة (على فرس من ياقوته حمراء تطير) بصيغة المؤنث والضمير يرجع إلى فرس. قال في القاموس: الفرس للذكر والأنثى (حيث شئت) أي طيرانه بك (إلا فعلت) لا يوجد هذا اللفظ في بعض نسخ الترمذي. وأورد صاحب المشكاة هذا الحديث نقلاً عن الترمذي مع هذا اللفظ. قال القاري في شرح قوله: إلا فعلت بصيغة المخاطب المذكر المعلوم. والمعنى إن تشاء تفعله. وفي نسخة يعني من المشكاة على بناء المجهول أي حملت عليها وركبت، وفي أخرى بناء التأنيث الساكنة فالضمير للفرس أي حملتك. قال القاضي رحمه الله: تقدير الكلام إن أدخلك الجنة الله فلا تشاء أن تحمل على فرس كذلك إلا حملت عليه. والمعنى أنه ما من شيء تشتهي النفس إلا وتجده في الجنة كيف شئت حتى لو اشتهيت أن تركب فرساً على هذه الصفة لوجدته وتمكنته منه. ويحتمل أن يكون المراد: إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن يكون لك مركب من ياقوته حمراء يطير بك حيث شئت ولا ترضى به فتطلب فرساً من جنس ما تجده في الدنيا حقيقة وصفه. والمعنى: فيكون لك من المراكب ما يغيك عن الفرس المعهود. ويدل على هذا ما جاء في الرواية الأخرى وهو: إن أدخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوته له جناحان فحملت عليه. ولعله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب الدنيا وما بينهما من التفاوت على التصوير والتمثيل مثل فرس الجنة في جوهريه بما هو عندنا أثبت الجواهر وأدوسها وجوداً وأنصعها لونا وأصفاها جوهراً وفي

شدة حركته وسرعة أنتقاله بالطير، وأكد ذلك في الرواية الأخرى بقوله جناحان. قال الطيبي: الوجه الأول ذهب إليه الشيخ التورشتي، وتقدير قوله إلا حملت يقتضي أن يروي قوله إلا فعلت على بناء المفعول فإنه استثناء مفرغ أي لا تكون بمطوبك إلا مسعفاً إذا ترك على بناء الفاعل كان التقدير فلا تكون بمطلوبك إلا فائزاً، والوجه الثاني من الوجهين السابقين قريب من أسلوب الحكيم، فإن الرجل سأل عن الفرس المتعارف في الدنيا فأجابه صلى الله عليه وسلم بما في الجنة أي اترك ما طلبته، فإنك مستغن عنه بهذا المركب الموصوف انتهى (قال) أي بريدة (فلم يقل له ما قال لصاحبه) أي مثل مقوله لصاحبه كما سبق بل أجابه مختصراً² ب فقال إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتتهت نفسك ولذت عينك) أي وجدت عينك لذيدة. قال في القاموس لذه وبه لذاذاً وجده لذيداً ولذاذة انتهى. وفيه إشارة إلى قوله تعالى " وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين "

قوله: (هذا أصح من حديث المسعودي) أي حديث سفيان وهو الثوري عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلأ أصح من حديث المسعودي عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه متصلأ، وهذا لأن سفيان أوثق وأتقن من المسعودي.

- قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي) بمهملتين أبو جعفر السراج ثقة من العاشرة (عن واصل بن السائب) الرقاشي أبي يحيى البصري ضعيف من السادسة (عن أبي سورة) بفتح أوله وسكون الواو بعدها راء الأنصاري ابن أخي أبي أيوب ضعيف من الثالثة.

قوله: (إني أحب الخيل) أي في الدنيا (إن أدخلت) بالبناء للمفعول وفتح التاء (الجنة) أي إن أدخلك الله تعالى إياها (أتيت) أي جئت (بفرس من ياقوته) قال القاري: قيل أراد الجنس المعهود مخلوقاً من أنفس الجواهر وقيل إن هناك مركباً من جنس آخر يغنيك عن المعهود كما مر، والأخير أظهر لقوله (له جناحان) يطير بهما كالطائر (فحملت عليه) بصيغة المجهول أي اركبته والمركب الملائكة (ثم طار) أي

ذلك الفرس (بك حيث شئت) ومقصود الحديث أن ما من شيء تشتهي النفس في الجنة إلا تجده فيها حتى لو اشتهى أن يركب فرساً وجده بهذه الصفة.
قوله: (هذا حديث ليس إسناده بالقوس) لأن في سنده واصل بن السائب وأبا سورة وهما ضعيفان كما عرفت.

12

*2*1601 - باب ما جاء في سب أهل الجنة
@2602 - حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسِ الْبَصْرِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ أَبُو الْعُوَامِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً."
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قَتَادَةَ رَوَوْا هَذَا عَنْ قَتَادَةَ مُرْسَلًا وَلَمْ يُسْنِدُوهُ.
قوله: (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي (أخبرنا عمران ابن العوام) القطان البصري.

قوله: (يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحليين) أي خلقة (أبناء ثلاثين أو ثلاث و ثلاثين سنة) أو للشك من الراوي، وقد وقع في حديث أبي هريرة عند أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي أبناء ثلاث و ثلاثين بالجزم، وكذا في حديث المقدم عند البيهقي بإسناد حسن على ما في الترغيب.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد في مسنده، وأخرج أيضاً الرواية المرسلة التي أشار إليها الترمذي بعد هذا.

*2*1602 - باب ما جاء في كم صف أهل الجنة
@2603 - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ ضَرَّارِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُخَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنِ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَهَيْئَةُ صَفٍ: تَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَّةِ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرثِدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

الله عليه وسلم مُرْسَلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ. وَحَدِيثُ أَبِي سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَتَّارٍ
حَسَنٌ وَأَبُو سِنَانٍ اسْمُهُ ضِرَارُ بْنُ مَرَّةَ وَأَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ
اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ وَهُوَ بَصْرِيٌّ. وَأَبُو سِنَانٍ الشَّامِيُّ
اسْمُهُ عَيْسَى بْنُ سِنَانٍ هُوَ الْقَسْمَلِيُّ.

2604 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَبَانَا شُعْبَةُ
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "أَتَرِضُونَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟" قَالُوا: نَعَمْ،
قَالَ: "أَتَرِضُونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟" قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:
"أَتَرِضُونَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟" إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا
نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ مَا أَنْتُمْ فِي الشَّرِكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي
جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السُّودَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ
الْأَحْمَرِ."

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
وفي الباب عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ.
- قوله: (حدثنا حسين بن يزيد) بن يحيى الطحان الأنصاري
الكوفي لين الحديث من العاشرة (عن ضرار بن مرة)
الكوفي كنيته أبو سنان الشيبان الأكبر، ثقة ثبت من
السادسة.

قوله: (أهل الجنة عشرون ومائة صف) أي قدرها أو صوروا
صفوفاً (ثمانون) أي صفاً (منها) أي من جملة العدد (من)
هذه الأمة) أي كائنون من هذه الأمة (وأربعون) أي صفاً
(عن سائر الأمم) والمقصود بيان تكثير هذه الأمة وأنهم
ثلثان في القسمة. قال الطيبي: فإن قلت كيف التوفيق بين
هذا وبين ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم: "والذي
نفسي بيده أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة" فكبرناد فقال
صلى الله عليه وسلم أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا
فقال صلى الله عليه وسلم: أرجو أن تكونوا نصف أهل
الجنة، قلت: يحتمل أن يكون الثمانون صفاً مساوياً في
العدد للأربعين صفاً وأن يكونوا كما زاد على الربع والثلث
يزيد على النصف كرامة له صلى الله عليه وسلم. وقال

الشيخ عبد الحق رحمه الله في اللمعات لا ينافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة لأنه يحتمل أن يكون رجاؤه صلى الله عليه وسلم ذلك ثم زيد وبشر من عند الله بالزيادة بعد ذلك. وأما قول الطيبي: يحتمل أن يكون الثمانون صفاً مساوياً لأربعين صفاً فبعيد، لأن الظاهر من قوله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة عشرون ومائة صف أن يكون الصفوف متساوية والله أعلم انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه والدارمي وابن حبان والحاكم والبيهقي في كتاب البعث والنشور. قال الحافظ: وله شاهد من حديث ابن مسعود بنحوه واتم منه أخرجه الطبراني. قلت: وله شاهدان آخران من حديث ابن عباس ومن حديث أبي موسى أخرجهما الطبراني والحاكم كما في الجامع الصغير.

قوله: (مرسل) أي هذا مرسل (ومنهم) أي، من أصحاب علقمة بن مرتد (وأبو سنان اسمه ضرار بن مرة) تقدم ترجمته آنفاً (وأبو سنان الشيباني اسمه سعيد بن سنان) قال في التقريب: سعيد بن سنان البرجمي أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي نزيل الري، صدوق له أوهام من السادسة (وهو بصري) كذا قال الترمذي وفي التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة أنه كوفي فتأمل (وأبو سنان الشامي الخ) قال في التقريب: عيسى بن سنان الخنفي أبو سنان القسملی الفلستیني نزيل البصرة لين الحديث من السادسة.

قوله: (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة) وفي رواية اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بمنى إلى قبة من آدم (أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة) قال ابن التين ذكره يلفظ الاستفهام لإرادة تقرير البشارة بذلك، وذكره بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم (قالو نعم) وفي رواية لمسلم: فكبرنا في الموضعين. وفي حديث أبي سعيد عند البخاري فحمدنا الله وكبرنا (أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة) وفي رواية البخاري: قال والذي نفس محمد بيده إنني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، قال الحافظ:

وزاد الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في نحو حديث أبي سعيد وإني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة بل أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة ولا تصح هذه الزيادة لأن الكلبي رواه ثم ذكر عدة روايات توافق رواية الكلبي ثم قال: فكأنه صلى الله عليه وسلم لما رجا رجمة ربه أن تكون أمته نصف أهل الجنة أعطاه ما ارتجاه مزاده، وهو نحو قوله تعالى: (ولسوف يقطيك ربك فترضي) انتهى (إن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة) وفي رواية: وسأحدثكم بقلة المسلمين في الكفار يوم القيامة. وفي رواية: ما أنتم فيما سواكم من الأمم (ما أنتم في الشرك) وفي رواية البخاري في أهل الشرك (إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر) قال القاري: الظاهر أن أو للتخير في التصبير وتحتمل الشك انتهى. قال ابن التين: أطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الوحدة لأنه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعره واحدة من غير لونه انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.
قوله: (وفي الباب عن عمران بن حصين وأبي سعيد الخدري) أما حديث عمران بن حصين فأخرجه الترمذي في تفسير سورة الحج، وأما حديث أبي سعيد الخدري فأخرجه الشيخان والنسائي.

*2*1603 - باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
@2605 - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْوَبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عَيْسَى الْقَرَّازُ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرِضُهُ مَسِيرَةُ الرَّائِبِ الْجَوَادِ ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ لِيُضَعَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَكَادُ مَنَاكِبُهُمْ تَرُولُ".

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.
قال سَالِثُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، وَقَالَ: لِحَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَنَاكِبُ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.
- قوله: (عن خالد بن أبي بكر) بن عبيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، فيه لين من السابعة.

قوله: (عرضه مسيرة الراكب المجود) اسم فاعل من التجويد وهو التحسين قيل أي الراكب الذي يجود ركض الفرس من جودته أي جعلته جيداً وفي أساس البلاغة: يجوز في صنعته يفوق فيها وأجاد الشيء وجوده أحسن فيما فعل، وجود في عدوه عدا عدواً وجواداً، والمعنى الراكب الذي يجود ركض الفرس وأن يكون مستافاً إليه والإضافة لفظية أي الفرس الذي يجود في عدوه (ثلاثاً) ظرف مسيره. والمعنى ثلاث ليال أو سنين وهو الأظهر لأنه يفيد المبالغة أكثر ثم المراد به الكثرة لئلا يخالف ما ورد من أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، على أنه يمكن أنه أوحى إليه بالقليل ثم أعلم بالكثير، أو يحمل على اختلاف الأبواب باختلاف أصحابها (ثم أنهم) أي أهل الجنة من أمتي عند دخولهم من أبوابها، فالمراد بالنار جنسه (ليضغطون) بصيغة المجهول أي ليعصرون ويضيقون ويزحمون (عليه) أي على الباب (حتى تكاد) أي تقرب (مناكبهم تزول) أي تنقطع من شدة الزحام.

قوله: (هذا حديث غريب) ذكر الذهبي هذا الحديث في الميزان في ترجمة خالد بن أبي بكر وقال هذا من مناكيره.

*2*1604 - باب ما جاء في سوق الجنة

@2606 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ أَبِي الْعَشْرِينَ، أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: "أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أفيها سوق؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا تَزَلُّوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ يُؤَدَّنُ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَيُرْوَرُونَ رَبَّهُمْ وَيَبْرُرُ لَهُمْ عَرْشُهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَتُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ لَوْلُؤٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ وَيَجْلِسُ أَذْنَاَهُمْ وَمَا فِيهِمْ مِنْ دَنِيٍّ عَلَيَّ كُتُبَانَ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ وَمَا يَرُونَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ بِأَفْضَلٍ مِنْهُمْ مَجْلِسًا.

قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله: وهل ترى ربنا؟ قال: نعم، قال هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا لا، قال: كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاصره الله مُحاصِرةً حتى يقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان، أتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض عذراته في الدنيا، فيقول: يا رب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه، فبينما هم على ذلك عشيئهم سخابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريح شيباً قط، ويقول ربنا تبارك وتعالى قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فتأتي سوقاً قد حفت به الملائكة فيه مالم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الأذان، ولم يحظر على القلوب، فيحمل إلينا ما اشتهيتم ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضاً قال فيقول الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دني فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما يتقصي آخر حديثه حتى يتخيل إليه ما هو أحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يختر فيها، ثم تنصرف إلى منازلنا فيتلقانا أزواجنا فيقلن مرحباً وأهلاً لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه، فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار، ويحق لنا أن نقليب بمثل ما أنقلبتنا".

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا تعرفه إلا من هذا الوجه وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئاً من هذا الحديث.

2607 - حدثنا أحمد بن منيع وهناد، قالاً حدثنا أبو معاوية، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا انتهى الرجل صورة دخل فيها". قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

- قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي الخطيب صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم

أصح من كبار العاشرة قاله في التقريب. وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته روى عن عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين وغيره، وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وروى الترمذي عن البخاري عنه (أخبرنا عبد الحميد بن حبيب ابن أبي العشرين) الدمشقي أبو سعيد كاتب الأوزاعي ولم يرو عن غيره صدوق ربما أخطأ قال أبو حاتم: كان كاتب ديوان ولم يكن صاحب حديث من التاسعة. قوله: (فقال سعيد أفيها) أي في الجنة (سوق) يعني وهي موضوعة للحاجة إلى التجارة (أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن) قال القاري: بالفتح في أصل السيد وغيره وفي نسخة يعني من المشكاة بالكسر على الحكاية أي الخبر هو قوله إن أو التقدير قائلاً إن (أهل الجنة إذا دخلوها) أي الجنة "نزلوا فيها" أي في منازلها ودرجاتها "بفضل أعمالهم" أي بقدر زيادة طاعاتهم لهم كمية وكيفية (ثم يؤذن) أي لأهل الجنة "في مقدار يوم الجمعة" أي في مقدار الأسبوع. والظاهر أن المراد يوم الجمعة فإنه ورد الأحاديث في فضائل يوم الجمعة أنه يكون في الجنة يوم الجمعة كما كان في الدنيا ويحضرون ربهم إلى آخر الحديث كذا في اللغات وقال القاري: أي قدر إتياته والمراد في مقدار الأسبوع انتهى "فيزورون ربهم" أي "ويبرز" من الإبراز ويظهر ربهم (ويتبدى لهم) بتشديد الدال أي يظهر ويتجلى ربهم لهم "فتوضع لهم منابر" أي كراسي مرتفعة (ومنابر من زبرجد) بفتح زاي وموحدة فراء ساكنة فجيم مفتوحة جوهر معروف (ومنابر من ذهب ومنابر من فضة) أي بحسب مقادير أعمالهم ومراتب أحوالهم "ويجلس أدناهم" أي أدونهم منزلة (وما فيهم دنى) أي والحال أنه ليس في أهل الجنة دنى وخسيس قال الطيبي رحمه الله: وهو تتميم صوتاً لما يتوهم من قوله أدناهم الدناءة والمراد به الأدنى في المرتبة "على كئيبان المسك" بضم الكاف وسكون المثناة جمع كئيب أي تل من الرمل المستطيل من ثبت الشيء إذا جمعته "والكافور" بالجر عطف على "المسك ما يرون" بصيغة المجهول من الإرادة والضمير إلى الجالسين على الكئيبان أي لا يظنون ولا يتوهمون "أن

أصحاب الكراسي" أي أصحاب المنابر "بأفضل منهم مجلساً" حتى يحزنوا بذلك لقولهم على ما في التنزيل. الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، بل إنهم وافقون في مقام الرضا ومتلذذون مجال التسليم بما جرى القضاء "هل تمارون" تفاعل من المرية بمعنى الشك أي هل تشكون "من رؤية الشمس" وفي بعض النسخ في رؤية الشمس أي في رؤيتكم الشمس "والقمر" أي وفي رؤية القمر (ليلة البدر) واحترز عن الهلال وعن القمر في غير ليالي البدر فإنه لم يكن حينئذ في نهاية النور "قلنا لا" أي لا نشك في رؤية الشمس والقمر "إلا حاضرة الله محاضرة" قال التوربشتي رحمه الله: الكلمتان بالحاء المهملة والضاد المعجمة والمراد من ذلك كشف الحجاب والمقاولة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان، وبينه الحديث: ما منكم من أحد إلا ويكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان الحديث. والمعنى خاطبه الله مخاطبة وحاورة "يا فلان" بالفتح والضم "بن فلانا" بنصب ابن وصراف فلان وهما كنياتان عن اسمه واسم أبيه. وروى أحمد وأبو داود عن أبي الدرداء مرفوعاً: إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آياتكم فأحسنوا أسمائكم "أتذكر يوم قلت كذا وكذا" أي مما لا يجوز في الشرع فكأنه يتوقف الرجل فيه ويتأمل فيما ارتكبه من معاصيه "فيذكره" بتشديد الكاف أي فيعلمه الله "بعض غدراته" بفتح الغين المعجمة والذال المهملة. جمع غدر بالسكران بمعنى القدر وهو ترك الوفاء والمراد معاصيه لأنه لم يف بتركها الذي عهد الله إليه في الدنيا "أفلم تغفر لي" أي أدخلتني الجنة فلم تغفر لي ما صدر لي من المعصية (فيقول بلى) أي غفرت لك فبسعة مغفرتي بفتح السين ويكسر (بلغت) أي وصلت "منزلتك هذه" قال الطيبي: عطف على مقدر أي غفرت لك فبلغت بسعة رحمتي هذه المنزلة الرفيعة والتقديم دل على التخصيص أي بلوغك تلك المنزلة كائن بسعة رحمتي لا يعملك (فيبينما) وفي بعض النسخ فيبينما وفي بعض النسخ فيبينما (هم) أي على أهل الجنة (على ذلك) أي على ما ذكر من المحاضرة والمحاورة (غشيتهم) أي غطتهم (فأمطرت

عليهم طيباً) أي عظيماً (قد خفت) بتشديد الفاء أي أحاطت "ما لم تنظر العيون إلي مثله" قال المظهر: ما موصولة والموصول مع صلته يحتمل أن يكون منصوباً بدلا من الضمير المنصوب المقدر العائد إلى ما في قوله ما أعددت، ويحتمل أن يكون في محل الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف أي المعد لكم وقيل أو هو مبتدأ خبره محذوف أي فيها.

وقال الطيبي رحمه الله: الوجه أن يكون ما موصوفه بدلا من سوفاً انتهى وفي بعض النسخ فيه، ما لم تنظر العيون إلى مثله وهو ظاهر (ولم تسمع الأذان) بمد الهمزة جمع الأذن أي وما لم تسمعه بمثله (ولم يخطر) بضم الطاء أي وما لم يمر مثله على القلوب (فيحمل إلينا) أي إلى قصورنا (وليس يباع فيها ولا يشتري) الجملة حال من ما في اشتهينا وهو المحمول والضمير في يباع عائد إليه (وفي ذلك السوق) هو يذكر ويؤنث فأثته تارة ذكره أخرى والتأنيث أكثر وأشهر (يلقى) أي يرى (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو هريرة مرفوعاً حقيقة أو موقوفاً في حكم المرفوع (فيقبل) من الإقبال أي فيجيء ويتوجه (من هو دونه) أي في الرتبة والمنزلة (فيروعه) بضم الراء (ما يرى) أي يبصره (عليه من اللباس) بيان ما قال الطيبي: الضمير المجرور يحتمل أن يرجع إلى من فيكون الروع مجازاً عن الكراهة مما هو عليه من اللباس وأن يرجع إلى الرجل ذي المنزلة. فالروع بمعنى الإعجاب أي يعجبه حسنه فيدخل في روعه ما يتمنى مثل ذلك لنفسه، ويدل عليه قوله (فما ينقضي آخر حديثه) أي ما ألقى في روعه من الحديث وضمير المفعول فيه عائد إلى من (حتى يتخيل عليه) بصيغة الفاعل. وفي نسخة يعني من المشكاة بالبناء للمفعول أي حتى يتصور له (ما هو أحسن منه) أي يظهر عليه أن لباسه أحسن من لباس صاحبه وذلك أي سبب ما ذكر من التخيل (أنه) أي الشأن (أن يحزن) بفتح الزاي يغتم (فيها) أي في الجنة. فحزن هنا لازم من حزن بالكسر لا من باب بصر فإنه متعدد غير ملائم المقام (فتتلقانا) من التلقي أي تستقبلنا (أزواجنا) أي من نساء الدنيا ومن الحور العين

(ويحق لنا) قال القاري: بكسر الحاء وتشديد القاف وفي نسخة يعني من المشكاة بضم الحاء، ففي المصباح. حق الشيء كضرب ونصر إذا ثبت. وفي القاموس حق الشيء وجب ووقع بلا شك، ووجهه أوجه لازم ومتعد. فالمعنى بوجوبنا ويلزمنا، ويمكن أن يكون من باب الحذف والإيصال أي يحق لنا ويليق بنا (أن تتقلب بمثل ما انقلبنا) أي من الانقلاب بمعنى الانصراف.

قوله: (هذا حديث غريب) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما من رواية عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد. وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. قال وعبد الحميد هو كاتب الأوزاعي مختلف فيه وبقية رواة الإسناد ثقات، وقد رواه ابن أبي الدنيا عن هقل بن زياد كاتب الأوزاعي أيضاً واسمه محمد، وقيل عبد الله وهو ثقة ثبت احتج به مسلم وغيره عن الأوزاعي قال: نبئت أن سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة، فذكر الحديث انتهى.

- قوله: (حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق) أبو شبويه الكوفي (عن النعمان بن يعقوب) الأنصاري الكوفي. قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته: روى عن علي وغيره وعنه ابن أخته أبو شبويه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي ولم يرو عنه غيره فيما قال أبو حاتم انتهى.

قوله: (إن في الجنة لسوقاً) أي مجتمعاً (ما فيها) أي ليس في تلك السوق (شري) بالكسر والقصر، أي اشتراء (ولا بيع) والمعنى ليس فيها تجارة (إلا الصور) بالنصب والرفع أي التماثيل المختلفة (فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها) أي تشكل بها. قال القاري في المرقاة: قال الطيبي: الاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلاً بأن يجعل تبديل الهيئات من جنس البيع والشري كقوله تعالى: {يوم لا ينفع مال ولا سنون إلا من أتى الله بقلب سليم} يعني على وجه وإلا فالمعتمد أن استثناء منقطع ثم قيل يحتمل الحديث معنيين: أحدهما أن يكون معناه عرض الصور المستحسنة عليه فإذا اشتهى وتمنى تلك الصورة المعروضة عليه

صوره الله سبحانه بشكل تلك الصورة بقدرته، وثانيهما أن المراد من الصورة الزينة التي يتزين الشخص بها في تلك السوق ويتلبس بها ويختار لنفسه من الحلّي والحلل والتاج، يقال لفلان صورة حسنة، أي هيئة مليحة، يعني فإذا رغب في شيء منها أعطيه، ويكون المراد من الدخول فيها التزين بها، وعلى كلا المعنيين التغير في الصفة لا في الذات. قال الطيبي: ويمكن أن يجمع بينهما ليوافق حديث أنس: فتهب ریح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً، الحديث.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) في سننه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبه وهو ضعيف. والحديث أخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا.

*2*1605 - باب ما جاء في رؤية الربّ تبارك وتعالى

@من باب إضافة المصدر على مفعوله. قال ابن بطال: ذهب أهل السنة وجمهور الأمة إلى جواز رؤية الله في الآخرة، ومنع الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وتمسكوا بأن الرؤية توجب كون المرئي محدثاً وحالاً في مكان، وأولوا قوله (ناظرة) يعني في قوله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} بمنتظرة وهو خطأ لأنه لا يتعدى إلى. ثم قال: وما تمسكوا به فاسد لقيام الأدلة على أن الله تعالى موجود والرؤية في تعلقها بالمرئي بمنزلة العلم في تعلقه بالمعلوم، فإن كان تعلق العلم بالمعلوم لا العلم بالمعلوم لا يوجب حدوثه وكذلك المرئي، قال: وتعلقوا بقوله تعالى: {لا تدركه الأبصار} بقوله تعالى لموسى "لن تراني" والجواب عن الأول أنه لا تدركه الأبصار في الدنيا جمعاً بين دليلي الآيتين، وبأن نفي الإدراك لا يستلزم نفي الرؤية لإمكان رؤية الشيء من غير إحاطة بحقيقته، وعن الثاني المراد أن تراني في الدنيا جمعاً أيضاً ولأن نفي الشيء لا يقتضي إحالته مع ما جاء من الأحاديث الثابتة على وفق الآية، وقد تلقاها المسلمون بالقبول من لدن الصحابة والتابعين حتى حدث من أنكر الرؤية وخالف السلف. وقال القرطبي: اشترط النفاة في الرؤية شروطاً عقلية تخبط بهم المخصوصة والمقابلة واتصال الأشعة

وزوال الموانع كالبعد والحجب في تخطيط بهم وتحكم، وأهل السنة لا يشترطون شيئاً من ذلك سوى وجود المرئي وأن الرؤية إدراك يخلقه الله تعالى للرائي فيرى المرئي وتفتن بها أحوال يجوز تبدلها والعلم عند الله تعالى

2608 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: "إِنَّكُمْ سَتُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتَرَوْتُهُ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لِأَنَّصَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا. ثُمَّ قَرَأَ فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ}.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2609 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَهُ { قَالَ: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، تَادَى مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا، قَالُوا أَلَمْ يَبْيَضْ وَجُوهُنَا وَنُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ وَبُدِّخَلْنَا الْجَنَّةَ؟ قَالُوا بَلَى، فَيُنَكِّشُ الْحِجَابُ، قَالَ بَقَوْلِهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ إماماً أسندهُ حمَّادُ بنُ سلمَةَ وَرَفَعَهُ. وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَحَمَادُ بْنُ زَيْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَوْلَهُ.

2610 - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنِي شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ تَوْبِرٍ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَتَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرْرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ عُدْوَةً وَعَشِيَّةً، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ}.

قال أبو عيسى: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَوْفُوفًا. وَرَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَوْفُوفًا. وَرَوَاهُ عُبيدُ اللَّهِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْقَعُهُ.

2611 - حَدَّثَنَا بِدَلِكِ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَخْبَرَنَا عُبيدُ اللَّهِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ تَحْوَهُ وَلَمْ يَرْقَعُهُ.

2612 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفِ الكُوفِيِّ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ نُوحِ الحِمَانِيِّ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تُضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ؟ وَتُضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ؟ قَالُوا لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرُونَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ."

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ وهكذا رَوَى يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، وَعَئِزُّ وَاحِدٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَحَدِيثُ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الأَعْمَشِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ. وَحَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَحُّ. وَهَكَذَا رَوَاهُ سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ مِثْلُ هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ حَدِيثٌ صحيحٌ أيضاً.

- قوله: (كنا جلوساً) أي جالسين (كما ترون هذا القمر) أي المحسوس المشاهد المرئي (لا تضامون) بضم التاء وتخفيف الميم من الضيم وهو الظلم. قال الحافظ وهو الأكثر أي لا ينالكم ضيم وظلم في رؤيته فيراه بعض دون بعض، وروي بفتح التاء وتشديد الميم من التضام بمعنى التزاحم، وبالضم والتشديد من المضامة وهي المزاحمة، وهو حينئذ يحتمل كونه للفاعل والمفعول. وحاصل معنى الكل لا تشكون (في رؤيته) أي في رؤية القمر ليلة البدر.

قال في جامع الأصول: قد يخيل إلى بعض السامعين أن الكاف في قوله كما ترون كما في التشبيه للمرئي وإنما هو كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي. ومعناه ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون ولا تمترون (فإن استطعتم أن لا تغلبوا) بصيغة المجهول أي لا تصيروا مغلوبين (فافعلوا) أي ما ذكر من الاستطاعة أو عدم المغلوبية. قال القاضي: ترتيب قوله إن استطعتم على قوله سترون بالفاء يدل على أن المواظب على إقامة الصلوات والمحافظة عليها خليف بأن يرى ربه، وقوله لا تغلبوا معناه لا تصيروا مغلوبين بالاشتغال عن صلاتي الصبح والعصر، وإنما خصهما بالحث لما في الصبح من ميل النفس إلى الاستراحة والنوم، وفي العصر من قيام الأسواق واشتغال الناس بالمعاملات، فمن لم يلحقه فترة في الصلاتين مع ما لهما من قوة المانع فبالحري أن لا يلحقه في غيرهما (ثم قرأ) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو جرير (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس الخ) أي وصل في هذين الوقتين، وغير عن الكل بالجزء وهو التسبيح المراد به الثناء في الافتتاح المقرون بحمد الرب المشتمل عليه سورة الفاتحة، أو المراد بالتسبيح تنزيه الرب عن الشريك ونحوه من صفات النقصان والزوال. قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

- قوله: (للذين أحسنوا) أي الذين أجادوا الأعمال الصالحة في الدنيا وقربوها بالإخلاص (الحسنى) أي المثوبة الحسنى وهي الجنة (وزيادة) أي النظر لوجهه الكريم، ونكرها لتفيد ضرباً من التفخيم والتعظيم بحيث لا يعرف قدرها ولا يكتنه كنهها (نادى مناد إن لكم عند الله موعداً) أي بقي شيء زائد مما وعده الله لكم من النعم، وفي رواية مسلم يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئاً أزيدكم (وينجنا) بتشديد الجيم ويخفف (من النار) أي دخولها وخلودها. قال الطيبي: تقرير وتعجيب من أنه كيف يمكن الزيادة على ما أعطاهم الله تعالى من سعة فضله وكرمه (قالوا بلى) كذا في النسخ الموجودة قالوا بصيغة الجمع والظاهر أن يكون قال بصيغة

الإفراد لأن الضمير يرجع إلى مناد (فيكشف الحجاب) وزاد مسلم: فينظرون إلى وجه الله، والظاهر أن المراد بالحجاب حجاب النور الذي وقع في حديث أبي موسى عند مسلم ولفظه: حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه قال الطيبي في شرح حديث أبي موسى هذا: إن فيه إشارة إلى أن حجاب خلاف الحجب المعهودة فهو محتجب عن الخلق بأنوار عزه وجلاله وأشعة عظمته وكبريائه، وذلك هو الحجاب الذي تدهش دونه العقول وتبهت الأبصار وتتحير البصائر فلو كشفه فتجلى لما وراءه بحقائق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا منظور إلا اضمحل. وأصل الحجاب الستر الحائل بين الرائي والمرئي والمراد به هنا منع الأبصار من الرؤية له بما ذكر فقام ذلك المنع الستر الحائل فعبر به عنه، وقد ظهر من نصوص الكتاب والسنة أن الحالة المشار إليها في هذا الحديث هي في دار الدنيا المعدة للبقاء والبقاء في دار الآخرة المعدة للبقاء. والحجاب في هذا الحديث وغيره يرجع إلى الخلق لأنهم هم المحجوبون عنه. وحديث صهيب هذا أخرجه أيضاً مسلم والنسائي وابن خزيمة وابن حبان.

قوله: (هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفع الخ) قال النووي: هذا الحديث هكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو عيسى الترمذي وأبو مسعود الدمشقي غيرهما: لم يروه هكذا مرفوعاً عن ثابت غير حماد بن سلمة ورواه سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى من قوله ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولا ذكر صهيب، وهذا الذي قال هؤلاء ليس بقادح في صحة الحديث فقد قدمنا في الفصول أن المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين وصححه الخطيب البغدادي أن الحديث إذا رواه بعض الثقات متصلاً وبعضهم مرسلًا وبعضهم مرفوعاً وبعضهم موقوفاً حكم بالمتصل

وبالمرفوع لأنهما زيادة ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير من كل الطوائف، انتهى كلام النووي.

قوله: (عن ثوير) بضم المثلثة مصغراً، ابن أبي فاختة، سعيد بن علاقة الكوفي، ضعيف رمي بالرفض من الرابعة.

قوله: (لمن ينظر إلى جنابه) بكسر الجيم جمع جنة أي بساتينه (وزوجاته) أي نسائه وحواره (ونعيمه) أي ما يتنعم به (وخدمه) بفتحين جمع خادم أي من الولدان (وسرره) بضمين جمع سرير (مسيرة ألف سنة) أي حال كون جنانه وما عطف عليه كائنة في مسافة ألف سنة. والمعنى أن ملكه مقدار تلك المسافة، وفي التركيب تقديم وتأخير إذ جعل الاسم وهو قوله لمن ينظر خيراً والخبر وهو أدنى منزلة اسماً اعتناءً بشأن المقدم لأن المطلوب بيان ثواب أهل الجنة وسعتها وأن أدناهم منزلة من يكون ملكه كذا (وأكرمهم) بالنصب عطفاً على أدنى ويجوز الرفع عطفاً على مجموع اسم إن، وخبرها أي أكثرهم كرامة على الله وأعلاهم منزلة وأقربهم رتبة عنده سبحانه (غدوة) بضم الغين (وعشية) أي صباحاً ومساءً، ولهذا وصى بالمحافظة على صلاتي طرفي النهار كما مر (وجوه يومئذ ناضرة) أي ناعمة غضة حسنة، والمراد بالوجوه الذوات وخصت لشرفها ولظهور أثر النعمة عليها (إلى ربها ناظرة) قال الطيبي: قدم صلة ناظرة إما لرعاية الفاصلة وهي ناضرة باسرة فاقرة وإما لأن الناظر يستغرق عند رفع الحجاب بحيث لا يلتفت إلى ما سواه وحديث ابن عمر هذا أخرجه أيضاً أحمد وأبو يعلى والطبراني وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر الدارقطني والحاكم وابن مردويه والبيهقي. وأخرج الترمذي هذا الحديث في تفسير سورة القيامة أيضاً.

قوله: (ورواه عبد الملك) بن سعيد بن حبان (بن أبحر) بالموحدة والجيم الكوفي، ثقة عابد من السابعة (ورواه عبيد الله) بن عبيد الرحمن الأشجعي أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة مأمون أثبت الناس كتاباً في الثوري من كبار التاسعة.

- قوله: (حدثنا محمد بن طريف) بن خليفة البجلي أبو جعفر الكوفي، من صغار العاشرة صدوق (حدثنا جابر بن نوح) الحماني أبو بشر الكوفي ضعيف من التاسعة.
قوله: (تضامون) بتقدير همزة الاستفهام، وقد تقدم ضبطه ومعناه في شرح أول أحاديث الباب.
قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الشيخان عن أبي هريرة مطولا من وجه آخر.

قوله: (وهكذا روى يحيى بن عيسى الرملي) التميمي النهشلي الفافوري الجوار الكوفي صدوق يخطئ ورمي بالتشيع من التاسعة (وقد روى عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه) وفي بعض النسخ من غير هذا الوجه وهو الظاهر يعني من غير طريق عيد الله بن إدريس عن الأعمش (وهو حديث صحيح أيضاً) أخرجه الشيخان من طريق عطاء بن يسار عن أبي سعيد مطولا.

17

*2*1606 - باب

@2613 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، قَيُّوْلُونَ: لَبِيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، قَيُّوْلُونَ هَلْ رَضِيْتُمْ؟ قَيُّوْلُونَ مَا لَنَا لَا يَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، قَيُّوْلُونَ أَنَا أَعْطَيْكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: وَآيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَجَلٌ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا اسْحَاطَ عَلَيْكُمْ أَبَدًا".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

- قوله: (فيقولون لبيك ربنا) أي يا ربنا وتقدم تفسير لبيك وسعديك في باب التلبية من أبواب الحج (فيقول هل رضىتم) أي عن ربكم (فيقولون ما لنا لا نرضى) الاستفهام للتقرير. والمعنى أي شيء مانع لنا من أن لا نرضى عنك (وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك) الجملة حالية (أنا أعطيتكم) وفي رواية للبخاري: فأنا أعطيتكم وفي أخرى له: ألا أعطيتكم (أفضل من ذلك) أي من عطائكم هذا (وأي شيء أفضل من ذلك) أي من عطائك هذا (أحل) بضم

الهمزة وكسر الحاء المهملة أي أنزل (رضواني) بكسر الراء ويضم أي دوام رضواني فإنه لا يلزم من كثرة العطاء دوام الرضا ولذا قال (فلا أسخط) بفتح الخاء المعجمة أي لا أغضب قال الطيبي: الحديث مأخوذ من قوله تعالى: {وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر} وقال الحافظ: فيه تلميح بقوله تعالى: {ورضوان من الله أكبر} لأن رضاء سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه وكان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم. وفي هذا الحديث أن النعيم الذي حصل لأهل الجنة لا مزيد عليه انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان.

18

*2*1607 - باب ما جاء في ترائي أهل الجنة في الغرف
 @2614 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ،
 أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ
 يَسَّارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
 "إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لِيَتَرَاءَوْنَ فِي الْعُرْفَةِ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ
 الشَّرْقِيِّ أَوْ الْكُوكَبَ الْعَرَبِيِّ الْعَارِبَ فِي الْأُفُقِ أَوْ الطَّالِعَ فِي
 تَقَاوِلِ الدَّرَجَاتِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَيْكَ النَّبِيُّونَ؟
 قَالَ: بَلَى وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ، وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

- قوله: (عن هلال بن علي) بن أسامة العامري المدني وينسب إلى جده ثقة من الخامسة.

قوله: (إن أهل الجنة ليتراءون في الغرفة) كذا في حديث أبي هريرة هذا، والمعنى أن أهل الجنة يتراءون أهل الغرفة. وفي حديث أبي سعيد عند الشيخين إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم، والغرفة بضم الغين وسكون الراء وهي بيت يبني فوق الدار، والمراد هنا القصور العالية في الجنة. والمعنى أن أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى أن أهل الدرجات

العلی لیراهم من هو أسفل منهم كالنجوم وقد بین ذلك فی الحدیث بقوله فی تفاضل الدرجات (كما یتراءون) أي فی الدنیا (الغارب فی الأفق) بضمین جمع الأفاق أي فی أطراف السماء (فی تفاضل الدرجات) وفی حدیث أبی سعید عند الشیخین لتفاضل ما بینهم. قال القاری علة للترائی. والمعنی إنما ذلك لتزاید مراتب ما بین سائر أهل الجنة العالیة، وما بین أرباب أهل الغرف العالیة انتهى (فقالوا یا رسول الله أولئك النبیون) بحذف حرف الاستفهام أي أهم یعنی أهل الغرف النبیون وتلك الغرف منازلهم (قال بلی) أي نعم (وأقرام) أي غیر النبین (أمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلین) أي حق تصدیقهم وإلا لكان كل من آمن بالله وصدق رسله وصل إلى تلك الدرّة ولیس كذلك. ویحتمل أن یكون التکیر فی قوله وأقوام یشیر إلى ناس مخصوصین موصوفین بالصفة المذكورة، ولا یلزم أن یكون كل من وصف بها كذلك لاحتمال أن یكون لمن بلغ تلك المنازل صفة أخرى، وكأنه سکت عن الصفة التي اقتضت لهم ذلك، والسر فی ذلك أنه قد یبلغها من له عمل مخصوص ومن لا عمل له، كأن بلوغها إنما هو یرحمه الله تعالی.

قوله: (هذا حدیث صحیح) وأخرجه أحمد كما فی الفتح.

19

*2*1608 - باب ما جاء فی خلود أهل الجنة وأهل النار
 @2615 - حدّثنا قُتیبَةُ، حدّثنا عبدُ العزیز بنُ محمدٍ، عن العلاءِ بن عبدِ الرّحمنِ عن أبیه عن أبی هریرَةَ أنَّ رسولَ الله صلی الله علیه وسلم قالَ : یجمَعُ اللهُ النَّاسَ یومَ القِیامَةِ فی صَعیدٍ واحدٍ، ثمَّ یطلُعُ عَلَیْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِینَ فِیقولُ: أَلَا یَتَّبِعُ كُلُّ إنسانٍ ما کانوا یعبُدونَه، فیمتثلُ لِصاحبِ الصّلیبِ صلیبُهُ، ولِصاحبِ الصّاویرِ صاویرُهُ، ولِصاحبِ النارِ نارُهُ، فیتبعونَ ما کانوا یعبُدونَ، ویبقی المسلمونَ فیتلُعُ عَلَیْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِینَ فِیقولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فِیقولونَ: نَعُودُ بِاللّهِ مِنْكَ، نَعُودُ بِاللّهِ مِنْكَ، اللهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكانُنا حَتّى تَرى رَبَّنَا، وَهُوَ یأمرُهُمْ وینہیُهُمْ، قالوا: وَهَلْ نَراهُ یا رسولَ الله؟ قال: وَهَلْ تُصارونَ فی رُویَةِ القَمَرِ لیلَةَ البَدْرِ؟ قالوا لا یا رسولَ

الله، قال: فَإِنَّكُمْ لَا تُصَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِ تِلْكَ السَّاعَةَ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطْلُعُ فَيَعْرِفُهُمْ تَفْسَهُ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَأَتَّبِعُونِي، فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ فَيَمُرُّ عَلَيْهِ مِثْلَ حَيَادِ الْحَيْلِ وَالرَّكَابِ وَقَوْلِهِمْ عَلَيْهِ سَلَّمَ سَلِمٌ، وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ، فَيُقَالُ: هَلْ امْتَلَأَتْ، فَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ { ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ فَيُقَالُ: هَلْ امْتَلَأَتْ، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى إِذَا أَوْعِبُوا فِيهَا وَضَعَ الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ فِيهَا، وَأُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ قَطٌّ، قَالَتْ قَطٌّ قَطٌّ قَطٌّ، فَإِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ قَالَ: أَتَيْتُ بِالْمَوْتِ مُلَبَّيًّا فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَطْلَعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَطْلَعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّقَاعَةَ، فَيُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا أَهْلَ النَّارِ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ بَقْدَ عَرَفْنَاهُ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وَكَلَّ بِنَا، فَيُضْجَعُ فَيُدْبَحُ دَبْحًا عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ حُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ حُلُودٌ لَا مَوْتَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
 2616 - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ يَرْفَعُهُ قَالَ: "إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَتَى بِالْمَوْتِ كَالْكَبْشِ الْأَمْلَحِ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُدْبَحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرَحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ حُزْنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ".
 قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وقد رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ هَذَا مَا يَذْكَرُ فِيهِ أَمْرَ الرَّؤْيَةِ أَنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ وَذَكَرُوا الْقِدَمَ وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ. وَالْمَذْهَبُ فِي هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِثْلِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكَيْعٍ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ رَوَوْا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ثُمَّ قَالُوا: تُرْوَى هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَتُؤْمَنُ بِهَا وَلَا يُقَالُ كَيْفَ؟، وَهَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنْ تُرْوَى هَذِهِ الْأَشْيَاءُ كَمَا جَاءَتْ وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا تُفَسَّرُ وَلَا تُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ

كَيْفَ، وَهَذَا أَمْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِي اخْتَارُوهُ وَذَهَبُوا إِلَيْهِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ فُيَعْرِفُهُمْ نَفْسُهُ يَعْنِي يَتَجَلَّى لَهُمْ.

- قوله: (في صعيد واحد) الصعيد الأرض الواسعة المستوية (ثم يطلع عليهم رب العالمين) قال في القاموس: طلع فلان علينا كمنع ونصر أانا كاطلع انتهى (فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره) قال ابن العربي: يحتمل أن يكون التمثيل تلبيساً عليهم، ويحتمل أن يكون التمثيل لمن لا يستحق التعذيب. وأما من سواهم فيحضرون حقيقة لقوله تعالى: {إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم}، (نعوذ بالله منك) وعند الشيخين وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون، فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك. قال ابن العربي: إنما استعاذوا منه أولاً لأنهم اعتقدوا أن ذلك الكلام استدراج، لأن الله لا يأمر بالفحشاء، ومن الفحشاء اتباع الباطل وأهله، ولهذا وقع في الصحيح فيأتيهم الله في صور: أي بصورة لا يعرفونها وهي الأمر باتباع أهل الباطل فلذلك يقولون "إذا جاء ربنا عرفناه أي إذا جاءنا بما عهدناه منه من قول الحق (ثم يتواري) أي يستتر (وهل تضارون) قال النووي: روى تضارون بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما ومعنى المشدد هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائة كما تفعلون أول ليلة من الشهر، ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر. وقال الحافظ: بضم أوله بالضاد المعجمة وتشديد الراء بصيغة المفاعلة الضرر وأصله تضارون بكسر الراء وفتحها أي لا تضرون أحداً ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة وجاء تخفيف الراء من الضير وهو لغة في الضر، أي لا يخالف بعض بعضاً فيكذبه وينازعه فيضيره بذلك يقال ضاره يضيره (ثم يطلع فيعرمهم نفسه) أي يلقي في قلوبهم علماً قطعياً يعرفون به أنه ربهم سبحانه وتعالى (أنا ربكم فاتبعوني) وعند الشيخين أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه. قال النووي: معناه يتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة، أو يتبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنة

(ويوضع الصراط) وعند مسلم ويضرب الصراط بين
ظهراني جهنم (فيمر عليه) أي فيمر المسلمون على
الصراط (مثل جياذ الخيل).

قال في القاموس: فرس جواد بين الجودة بالضم رائع
والجمع جياذ وقد، جاد في عدوه جودة انتهى، وهو من
إضافة الصفة إلى الموصوف (والركاب) بكسر الراء عطف
على الخيل، والمراد بها الإبل ولا واحد له من لفظه
(وقولهم) أي قول المرسل والأنبياء (عليه) أي على
الصراط (سلم سلم) أمر مخاطب أي يقول كل نبي اللهم
سلم أمّتي من ضرر الصراط اللهم اجعلهم سالمين من
آفاته آمنين من مخافته وتكراره مرتين المراد به الكثرة أو
باعتبار كل واحد من أهل الشفاعة أو للإلحاح في الدعاء
كما هو من آدابه. وفي رواية البخاري: ودعاء الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم.

قال الحافظ في رواية شعيب: ولا يتكلم يومئذ أحد إلا
الرسل، وفي رواية إبراهيم بن سعد: ولا يكلمه إلا الأنبياء
ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم. ووقع في رواية العلا
وقولهم اللهم سلم سلم، وللترمذي من حديث المغيرة
شعار المؤمنين على الصراط رب سلم سلم، والضمير في
الأول للرسل، ولا يلزم من كون هذا الكلام شعار المؤمنين
أن ينطقوا به، بل تنطق به الرسل يدعون للمؤمنين
بالسلامة، فسمى ذلك شعاراً لهم، فهذا تجتمع الأخبار،
ويؤيده قوله في رواية سهيل: فعند ذلك حلت الشفاعة
اللهم سلم سلم انتهى (ثم يطرح فيها فوج) أي من أهل
النار (فتقول هل من مزيد) أي من زيادة (حتى إذا أوعبوا
فيها) من الإيعاب، وهو الاستقصاء في كل شيء (وضع
الرحمن قدمه فيها).

وفي رواية لمسلم رحمه. قال القاري مذهب السلف
التسليم والتفويض مع التنزيه وأرباب التأويل من الخلف،
يقولون المراد بالقدم قدم بعض مخلوقاته فيعود الضمير
في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم أو قوم قدمهم الله
لنار من أهلها، وتقدم في سابق حكمه أنهم لاحقوها
فتمتلئ منهم جهنم، والعرب تقول كل شيء قدمته من خير

أو شر فهو قدم، ومنه قوله تعالى: {أن لهم قدم صدق عند ربهم} أي ما قدموه من الأعمال الصالحة: الدالة على صدقهم في تصديقهم، والمراد بالرجل الجماعة من الجراد وهو وإن كان موضوعاً لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعارته لجماعة الناس غير بعيد. أو خطأ الراوي في نقله الحديث بالمعنى، وظن أن الرجل سد مسد القدم، هذا: وقد قيل وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع، فكأنه قال يأتيها أمر الله فيكفها من طلب المزيد، وقيل أريد به تسكين فورتها كما يقال للأمر يراد إبطاله وضعته تحت قدمي ذكره في النهاية. وفي شرح السنة: القدم والرجل المذكوران في هذا الحديث من صفات الله المنزهة عن التكيف والتشبيه، وكذلك كل ما جاء من هذا القبيل في الكتاب أو السنة، كاليد والأصبع والعين والمجىء والإتيان والنزول. فالإيمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب. فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير انتهى.

قال القاري: وهو الموافق لمذهب الإمام مالك رحمه الله ولطريق إمامنا الأعظم علي ما أشار إليه في الفقه الأكبر، فالتسليم أسلم والله تعالى أعلم انتهى.

قلت: الأمر كما قال القاري، فلا شك أن التسليم والتفويض هو الأسلم بل هو المتعين (وأزوى بعضها إلى بعض) بصيغة المجهول، وفي رواية يزوي أي يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها (قالت) أي النار (قط قط) قال النووي: معنى قط حسبي أي بكفينين هذا وفيه ثلاث لغات قط قط بإسكان الطاء فيهما وبكسرهما منونة وغير منونة انتهى والتكرار للتأكيد (أتى بالموت) أي أحضر به كهيئة كبش أملح كما في حديث أبي سعيد الآتي (ملياً) في القاموس لبيه تليياً جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره (فيطلعون خائفين) أي أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة) أي يرجون أن يشفع لهم فيخرجوا من النار. وفي رواية ابن ماجه:

مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (يا أهل الجنة خلود) أي هذا الحال مستمر ويحتمل أن يكون جمع خالد أي أنتم خالدين في الجنة (لا موت) بفتح التاء المثناة أي لا موت في الجنة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مختصراً.

- قوله: (كالكبش الأملح) قال القرطبي: الحكمة في الإتيان بالموت هكذا الإشارة إلى أنهم حصل لهم الفداء به كما فدى ولد إبراهيم بالكبش، وفي الأملح إشارة إلى صفتي أهل الجنة والنار. لأن الأملح ما فيه بياض وسواد. وقال ابن العربي: استشكل هذا الحديث لكونه يخالف صريح العقل، لأن الموت عرض والعرض لا ينقلب جسماً، فكيف يذبح، فأنكرت طائفة صحة هذا الحديث، ودفعته وتأولته طائفة فقالوا هذا تمثيل ولا ذبح هناك حقيقة، وقالت طائفة: بل الذبح على حقيقته والمذبح متولى الموت وكلهم يعرفه لأنه الذي تولى قبض أرواحهم. وقال المازري: الموت عندنا عرض من الأعراض، وعند المعتزلة ليس بمعنى بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى: {خلق الموت والحياة} فأثبت الموت مخلوقاً وعلى المذهبين لا يصح أن يكون كبشاً ولا جسماً وأن المراد بهذا التمثيل والتشبيه ثم قال: وقد يخلق الله تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لأن الموت لا يطراً على أهل الآخرة. وقال القرطبي في التذكرة: الموت معنى، والمعاني لا تنقلب جوهرًا، وإنما يخلق الله أشخاصاً من ثواب الأعمال وكذا الموت يخلق الله كبشاً يسميه الموت ويلقى في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلاً على الخلود في الدارين. وقال غيره: لا مانع أن ينشئ الله من الأعراض أجساداً يجعلها مادة لها كما ثبت في مسلم، في حديث أن البقرة وآل عمران يجيئان كأنهما غمامتان ونحو ذلك من الأحاديث انتهى.

قلت: هذا القول الأخير هو المعتمد.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه الشيخان والنسائي.

قوله: (وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه) وهو الحق والثواب، وهو مذهب السلف رضي الله عنهم أجمعين، وهو مذهب الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى، وقد تقدم الكلام في هذه المسألة في باب: فضل الصدقة من أبواب الزكاة.

19

*2*1609 - باب ما جاء حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ

@2617 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ وَثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه صحيحٌ.

2618 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا عَيْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيْلَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ فَجَاءَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ فَوَعَرَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتِ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتِ بِالْمَكَارِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ وَعَرَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ. قَالَ أَذْهَبَ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ بِرَكْبٍ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ :وَعَرَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتِ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَقَالَ وَعَرَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

- قوله: (حفت) بصيغة المجهول من الحفاف، وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل إليه إلا بتخطيه أي أحيطت، ووقع في صحيح البخاري حجت (بالمكاره) أي بما أمر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلاً وتركاً، وأطلق عليها المكاره

لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه (وحفت النار بالشهوات) أي ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع من تعاطيه إما بالأصالة وإما لكون فعله يستلزم ترك شيء من الأمور. قال النووي في شرح مسلم: قال العلماء هذا من بديع الكلام وفصيحه وجوامعه التي أوتيتها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعناه لا يوصل إلى الجنة إلا بار تكاب المشقات المعبر عنها بالمكروهات ولا إلى النار إلا بتعاطي الشهوات، وكذلك هما محجوبتان بهما، فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات. فأما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والإحسان إلى المسيء والصبر على الشهوات ونحو ذلك. وأما الشهوات التي النار محفوفة بها، فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر إلى الأجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك. وأما للشهوات المباحة فلا تدخل في هذه، لكن يكره الاكثار منها مخافة أن يجر إلى المحرمة أو يقسى القلب أو يشغل عن الطاعات ونحو ذلك انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وأخرجه الشيخان عن أبي هريرة. - قوله: (انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها) أي ما هيأت فيها لعبادي الصالحين (قال) أي جبرئيل (فوعزتكم) الواو للقسم لا يسمع بها أحد إلا دخلها) أي طمع في دخولها، وجاهد في حصولها، ولا يهتم إلا بشأنها لحسنها وبهجتها (فحفت) أي أحيطت (بالمكاره) جمع كره وهو المشقة والشدة على غير قياس، والمراد بها التكاليف الشرعية التي هي مكروهة على النفوس الإنسانية، وهذا يدل على أن المعاني لها صور حسية في تلك المباني (فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها) أي ثانياً لما تجدد من الزيادة عليها باعتبار حوالها (لقد خفت أن لا يدخلها أحد) أي لوجود المكاره من التكاليف الشاقة، ومخالفة النفس وكسر الشهوات لا يسمع بها أحد فيدخلها) أي لا يسمع بها أحد إلا

فزع منها واحترز فلا يدخلها (لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها) وفي رواية أبي داود لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها، ومعناها ظاهر. وأما رواية الكتاب فلا يظهر معناها إلا أن يجعل إلا بمعنى بل.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم كذا في الفتح.

*2*1610 - باب ما جاء في احتجاج الجنة والنار
@2619 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَيْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اِحْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَدْخُلْنِي الضَّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، وَقَالَتِ النَّارُ: يَدْخُلْنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، فَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أَنْتِ قِمِّي بِكَ مِمَّنْ شِئْتُ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِمَّنْ شِئْتُ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

- قوله: (احتجت) أي اختصمت كما في رواية للبخاري. وفي رواية أخرى له ولمسلم تحاجت (يدخلني الضعفاء والمساكين) قيل معنى الضعيف وهنا الخاضع لله تعالى بذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتجبر والمتكبر، وفي رواية للبخاري: مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. قال الحافظ: أي المحتقرون بينهم الساقطون من أعينهم، هذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس، وبالنسبة إلى ما عند الله هم عظماء رفقاء الدرجات لكنهم بالنسبة إلى عند أنفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عباده، فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح، أو المراد بالحصص في قول الجنة إلا ضعفاء الناس الأغلب (يدخلني الجبارون والمتكبرون) وفي رواية للشيخين أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين. قال القاري: هما بمعنى جمع بينهما للتأكيد، وقيل للتكبر للتعظم بما ليس فيه، والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل إليه، وقيل الذي لا يكثرث ولا يبالي بأمر الضعفاء والمساكين (أنت عذابي) أي سبب عقوبتي ومنشأ سخطي وغضبي (أنتقم بك ممن شئت) وفي رواية للشيخين: أعذب بك من أشاء (وقال

للجنة أنت رحمتي) أي مظهرها، في شرح السنة سمي الجنة رحمة لأن بها تظهر رحمة الله تعالى كما قال (أرحم بك من شئت) وإلا فرحمة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفاً، ليست لله صفة حادثه، ولا اسم حادث فهو قديم بجميع أسمائه وصفاته جل جلاله وتقدست أسماؤه. قال ابن بطال عن المهلب يجوز أن يكون هذا الخصام حقيقة بأن يخلق الله فيهما حياة وفهماً وكلاماً والله قادر على كل شيء، ويجوز أن يكون هذا مجازاً كقولهم امتلاً الحوض وقال الدارقطني: والحوض لا يتكلم وإنما ذلك عبارة عن امتلائه وأنه لو كان ممن ينطق لقال ذلك، وكذا في قول النار (هل من مزيد) قال: وحاصل اختصاصهما افتخار أحدهما على الأخرى بمن يسكنها فتظن النار أنها بمن ألقى فيها من عظماء الدنيا أبر عند الله من الجنة، وتظن الجنة أنها بمن أسكنها من أولياء الله تعالى أبر عند الله فأجيبنا بأنه لا فضل لإحدهما على الأخرى من طريق من يسكنهما، وفي كليهما شائبة شكاية إلى ربهما إذ لم تذكر كل واحدة منهما إلا ما اختصت به، وقد رد الله الأمر في ذلك إلى مشيئته وقال النووي: هذا الحديث على ظاهره، وأن الله يخلق في الجنة والنار تمييزاً يدركان به ويقدران على المراجعة والاحتجاج، ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز دائماً انتهى.

قلت: حمل الحديث على ظاهره هو المتعين ولا حاجة إلى حمله على المجاز.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

*2*1611 - باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة
 @2620 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ
 أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدِ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ
 عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْجُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةَ الَّذِي لَهُ
 ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً وَنُصَبَ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ
 لَوْلُؤٍ وَرَبْرَجِدٍ وَيَأْقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ". وَبِهَذَا
 الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَن مَاتَ مِنْ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ بَنِي ثَلَاثِينَ فِي الْجَنَّةِ لَا

يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ " وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ عَلَيْهِمُ التَّيْجَانَ إِنْ
أَدَّتْ لَوْلُؤَةً مِنْهَا لُتْضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا تُعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ
رَشِيدِ بْنِ سَعْدٍ.

2621 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ،
حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ غَامِرِ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ
أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: " الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ
وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ
الْعِلْمِ فِي هَذَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْجَنَّةِ جِمَاعٌ وَلَا يَكُونُ وَلَدٌ،
هَكَذَا زَوَى عَنْ طَاوُسٍ وَمُجَاهِدٍ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ. وَقَالَ
مُحَمَّدٌ: قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ فِي
سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي وَلَكِنْ لَا يَشْتَهِي: قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَدْ رُوِيَ
عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ
أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا وَلَدٌ وَأَبُو الصَّدِّيقِ النَّاجِيُّ اسْمُهُ
بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو وَيُقَالُ بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ أَيْضًا.

- قوله: (أدنى أهل الجنة منزلة) أي أقلهم مرتبة (الذي له
ثمانون ألف خادم) قال المناوي: أي يعطى هذا العدد أو هو
مبالغة في الكثرة (واثنتان وسبعون زوجة) أي من الحور
العين كما في رواية. أي غير ماله من نساء الدنيا (وتنصب
له) بصيغة المجهول أي تضرب وترفع له (قبة) بضم القاف
وشد الموحدة بيت صغير مستدير (من لؤلؤ) بضم اللامين
(وزبرجد وياقوت) قال القاضي: يريد أن القبة معمولة منها
أو مكللة بها (كما بين الجابية) قرية بالشام (إلى صنعاء)
قصة باليمن تشبه دمشق في كثرة الماء والشجر
والمسافة بينهما أكثر من شهر. والمعنى أن فسحة القبة
وسعتها طولاً وعرضاً وبعد ما بين طرفيه كما بين
الموضعين. وإذا كان هذا للأدنى فما بالك للأعلى. وهذا
الحديث أخرجه أيضاً أحمد وابن حبان والضياء.
قوله: (وبهذا الإسناد) أي الإسناد السابق.

قوله: (من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون) بصيغة المجهول أي يعودون، وفيه تغليب، لأنه لا رد في الصغير، أو المعنى يصيرون (في الجنة) متعلق بقوله يردون لا يزيدون عليها أبداً) أي زيادة مؤثرة في تغيير أبدانهم وأعضائهم وشعورهم وأشعارهم، وإلا فزمانهم في الجنة يتزايد أبد الأبدان (وكذلك أهل النار) أي في العمر وعدم الزيادة. قال الطيبي: فإن قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين ما رواه مسلم عن أبي هريرة في باب البكاء صغارهم دعا ميص الجنة أي داخلون على منازلهم لا يمنعون من موضع كما في الدنيا، قلت: في الجنة ظرف ليردون وهو لا يشعر أنهم لم يكونوا دعا ميص قبل الرد.

قوله: (إن عليهم) أي على رؤوس أهل الجنة (التيجان) بكسر المثناة الفوقية جمع تاج (إن أدنى لؤلؤة منها) أي من التيجان (لتضيء) بالتأنيث. قال القاري: ولعل وجهه أن المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه. والمعنى لتنور (ما بين المشرق والمغرب) فأضاء متعدد ويمكن أن يكون لازماً، والتقدير ليضيء به ما بينهما من الأماكن لو ظهرت على الدنيا.

قوله: (هذا حديث غريب) أي كل واحد من الأحاديث الثلاثة المذكورة بالإسناد الواحد غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد) وهو ضعيف.

- قوله: (كان حملة) أي حمل الولد (ووضعه وسنه) أي كمال سنه، وهو الثلاثون سنة (كما يشتهي) من أن يكون ذكراً أو أنثى أو نحو ذلك.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان والدارمي.

قوله: (وقال محمد) هو الإمام البخاري (قال إسحاق بن إبراهيم) هو ابن راهوية (ولكن لا يشتهي) هذا هو مقول إسحاق بن إبراهيم (عن أبي رزين العقيلي) صحابي مشهور اسمه لقيط بن صبرة (إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد) لم أقف على من أخرج هذا الحديث بهذا اللفظ. وروى أحمد في مسنده عن أبي رزين العقيلي حديثاً طويلاً وفيه:

الصالحات للصالحين تلدونهن مثل لذاتكم في الدنيا،
وبلذدن بكم غير أن لا توالد.

*2*1612 - باب ما جاء في كَلَامِ الْخُورِ الْعَيْنِ
@أي في غنائهن. وقد عقد المنذري في الترغيب فصلا في
غناء الحور العين، وأورد فيه أحاديث الباب
2622 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ،
قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ
فِي الْجَنَّةِ لِمُجْتَمَعًا لِلْخُورِ الْعَيْنِ يَرْفَعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ
الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا قَالَ يَقُلْنَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ
النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبَأُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، طَوْبَى
لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ". وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد
وأنس.

قال أبو عيسى: حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ غَرِيبٌ.
2623 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنِ
الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُمْ
فِي رَوْصَةٍ يَخْبُرُونَ { قَالَ السَّمَاعُ: وَمَعْنَى السَّمَاعِ مِثْلُ مَا وَرَدَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْخُورَ الْعَيْنِ يَرْفَعْنَ بِأَصْوَاتِهِنَّ.
- قوله: (إن في الجنة لمجتمعاً) بفتح الميم الثانية أي موضعاً
للاجتماع أو اجتماعاً (يرفعن بأصوات) الباء الزائدة تأكيد
للتعدية، أو أراد بالأصوات النغمات والمفعول محذوف أي
يرفعن أصواتهن بأنغام (نحن الخالدات) أي الدائمات (فلا
نبيد) أي لا تهلك ولا نموت من باد أي هلك وفنى (ونحن
الناعمات) أي المتنعمات (فلا نبأس) أي لا نفتقر ولا نحتاج.
قال في القاموس: بؤس ككرم بأساً وبئس كسمع بؤساً
اشتدت حاجته (ونحن الراضيات) أي عن ربنا أو عن أصحابنا
(فلا نسخط) في حال من الأحوال (طوبى) أي الحالة الطيبة
(لمن كان لنا وكنا له) أي في الجنات العاليات.

- قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وأنس) أما
حديث أبي هريرة فأخرجه البيهقي عنه موقوفاً، قال: إن
في الجنة نهراً طول الجنة حافتاه العذارى قيام متقابلات
يغنين بأحسن أصوات يسمعها الخلائق حتى ما يرون أن في
الجنة لذة مثلها. قلن يا أبا هريرة ما ذاك الغناء قال: إن شاء

الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب عز وجل.
وأما حديث أبي سعيد فليُنظر من أخرجه. وأما حديث أنس
فأخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني عنه مرفوعاً ولفظه إن:
الْحُورَ فِي الْجَنَّةِ يَغْتَنِينَ يَقْلَنَ نَحْنُ الْحُورِ الْحَسَانِ هَدِينَا
لَأَزْوَاجِ كِرَامٍ. قال المنذري وإسناده مقارب.
قوله: (هذا علي حديث غريب) وأخرجه البيهقي.

*2*1613 - باب ما جاء في صفة أنهار الجنة

@2624 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ،
أَخْبَرَنَا الْجَرِيرِيُّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ الْمَاءِ، وَبَحْرَ
الْعَسَلِ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ، وَبَحْرَ الْحَمْرِ، ثُمَّ تُشَقُّ الْأَنْهَارُ بَعْدَ."
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وحكيم بن معاوية
هو والد بهز بن حكيم، والجريري يكنى أبا مسعود واسمه
سعيد بن إياس.

2625 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ
بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
قَالَتْ الْجَنَّةُ اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ، قَالَتْ النَّارُ: اللَّهُمَّ اجْزِهِ مِنَ النَّارِ" قال هَكَذَا رَوَى
يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بُرَيْدِ
بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَوْقُوفاً أَيْضاً. عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ
بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَوْلَهُ مَوْقُوفاً أَيْضاً.

2626 - حَدَّثَنَا أَبُو كَرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي
الْيَقْظَانَ، عَنْ زَادَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى كِتَابِ الْمِسْكِ أَرَاهُ
قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْطِيهِمُ الْأُولُونَ وَالْآخِرُونَ: رَجُلٌ يُتَابِرُ
بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَرَجُلٌ يَوْمَ قَوْمًا وَهُمْ
بِهِ رَاضُونَ، وَعَبْدٌ آدَى حَقَّ اللَّهُ وَحَقَّ مَوَالِيهِ."

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا تعرفه إلا من
حديث سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَأَبُو الْيَقْظَانَ اسْمُهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ،
وَيُقَالُ ابْنُ قَيْسٍ.

2627 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خِرَاسٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً بِبَيْمِينِهِ يُخْفِيهَا، أَرَاهُ قَالَ مِنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ".

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه وهو غير محفوظ. والصحيح ما روى شعبة وغيره عن منصور، عن ربيع بن خراش، عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بن عياش كثير الغلط. عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم نحوه. وقد روي عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مريم عن أنس بن مالك قوله.

2628 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَثْنِيِّ، قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعَ بْنَ خِرَاسٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ، فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَيَسْأَلُهُمْ بِاللَّهِ، وَلَمْ يَسْأَلُهُمْ بِقَرَابَةِ بَيْتِهِ وَبَيْنَهُمْ فَمَنْعُوهُ فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِي أَعْطَاهُ. وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعَدُّ بِهِ فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَقَامَ أَحَدُهُمْ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَهَزَمُوا، وَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ: الشَّيْخُ الرَّانِي، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالْغَنِيِّ الظُّلُومُ".

2629 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمَيْلٍ عَنْ شُعْبَةَ نَحْوَهُ.

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح. وَهَكَذَا رَوَى شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ نَحْوَ هَذَا. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ".

2630 - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ، أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنِ خَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

الله عليه وسلم : يُوشِكُ الْفُرَاتُ يَحْسِرُ عَنْ كَثْرٍ مِنْ دَهَبٍ،
فَمَنْ حَصَرَهُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
2631 - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي الزَّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَحْسِرُ عَنْ
جَبَلٍ مِنْ دَهَبٍ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
- قوله: (أخبرنا الجريري) بضم الجيم هو سعيد بن إياس
(عن أبيه) أي معاوية بن حيدة وهو جد بهز.

قوله: (إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن
وبحر الخمر) قال الطيبي: يريد بالبحر مثل دجلة والفرات
ونحوهما، وبالنهر مثل نهر معقل حيث تشقق من أحدهما
ثم منه تشقق جداول. وقال القاري: قد يقال المراد بالبحار
هي الأنهار، وإنما سميت أنهاراً لجريانها بخلاف بحار الدنيا،
فإن الغالب منها أنها في محل القرار (ثم تشقق) بحذف
إحدى التاءين من باب التفعّل، ويحتمل أن يكون يصيغة
المجهول من التشقيق (بعد) أي بعد دخول أهل الجنة الجنة.
قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبيهقي.

- قوله: (من سأل الله الجنة) بأن قال: اللهم إني أسألك
الجنة، أو قال اللهم أدخلني الجنة (ثلاث مرات) أي كرره
في مجالس أو مجلس بطريق الإلحاح علي ما ثبت أنه من
آداب الدعاء (قالت الجنة) ببيان الحال أو بلسان القول
لقدرته تعالى على إنطاق الجمادات وهو الظاهر (اللهم
أدخله الجنة) أي دخولا أولياً أو لحوقاً آخرياً (ومن استجار)
أي استحفظ (من النار) بأن قال اللهم أجرني من النار
(قالت النار اللهم أجره) أي احفظه أو أنقذه (من النار) أي
من دخوله أو خلوده فيها. قال الطيبي: وفي وضع الجنة
والنار موضع ضمير المتكلم تجريدونوع من الالتفات انتهى.
وحديث أنس هذا أخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد.

- قوله: (يغبطهم الأولون والآخرون) أي يتمنون أن لهم مثل ما لهم. والحديث قد تقدم في باب فضل المملوك صالح من أبواب البر والصلة، وتقدم هناك شرحه.

- قوله: (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي) هو ابن خراش العبسي الكوفي.

قوله: (يرفعه) أي يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يقل هذا الأوهام أن يكون الحديث موقوفاً على ابن مسعود لقوله بعده (قال ثلاثة) ولم ينسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم (رجل قام من الليل) أي للتهجد فيه (يتلوا كتاب الله) أي القرآن في صلاته وخارجها (بيمينه) وفيه إيماء إلى الأدب في العطاء بأن يكون باليمين رعاية للأدب وتفاؤلاً باليمن والبركة (يخفيها) أي يخفي تلك الصدقة غاية الإخفاء خوفاً من السمعة والرياء مبالغة في قصد المحبة والرضاء (أراه) بضم الهمزة من الإرادة، أي أظنه (من شماله) أي يخفيها من شماله أريد به كمال المبالغة (ورجل كان في سرية) أي في جيش صغير (فاستقبل العدو) أي وقتلهم لتكون كلمة الله هي العليا.

قوله: (حدثنا عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري (عن خبيب بن عبيد الرحمن) هو خال عبيد الله بن عمر العمري (عن جده) أي عبيد الله بن عمر.

قوله: (يوشك الفرات) كغراب، النهر المشهور وهو بالتاء ويقال يجوز بالهاء كالتابوت والتابوه والعنكبوت والعنكبوه ذكره الحافظ وقال في القاموس: الفرات الماء العذب جداً ونهر بالكوفة (يحسر) قال النووي: هو بفتح الياء المثناة تحت وكسر السين، أي ينكشف لذهاب مائة (فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً) هذا يشعر بأن الأخذ منه ممكن، وعلى هذا فيجوز أن يكون دنانير، ويجوز أن يكون قطعاً ويجوز أن يكون تبراً، والذي يظهر أن النهي عن أخذه من الفتنة والقتال عليه. وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ: يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو. وأخرج

مسلم أيضاً عن أبي بن كعب قال: لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله. قال فيقتلون عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان في الفتن، وأبو داود في الملاحم.

- قوله: (إلا أنه قال يحسر عن جبل من ذهب) يعني أن الروايتين اتفقتا إلا في قوله كنز. فقال الأعرج جبل، وتسميته كنزاً باعتبار حاله قبل أن ينكشف وتسميته جبلاً للإشارة إلى كثرتة، ويؤيده ما أخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه: تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجىء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجىء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود - قوله: (عن زيد بن ظبيان) بفتح المعجمة بعدها موحدة ساكنة الكوفي مقبول من الثانية. قاله الحافظ في التقريب. وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته: روى عن أبي ذر وعنه ربعي بن حراش روى له الترمذي والنسائي حديثاً واحداً ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم. قال ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج هو وابن خزيمة به في الصحيح انتهى.

قوله: (فأما الذين يحبهم الله فرجل) أي معطى رجل (أتى قوماً فسألهم بالله) أي مستعطعاً بالله قائلاً أنشدكم بالله أعطوني (ولم يسألهم لقراءة) أي ولم يقل أعطوني بحق قراءة (فمنعوه) أي الرجل العطاء (فتخلف رجل بأعيانهم) قال القاري: الباء للتعدية، أي بأشخاصهم وتقدم. وقيل أي تأخر رجل من بينهم إلى جانب حتى لا يروه بأعيانهم من أشخاصهم. وقال الطيبي: أي ترك القوم المسئول عنهم خلفه فتقدم فأعطاء سرا، والمراد من الأعيان الأشخاص أي سبقهم بهذا الخير فجعلهم خلفه، وفي رواية الطبراني:

فتخلف رجل عن أعيانهم، وهذا أشبه معنى والأول أوثق سنداً. والمعنى أنه تخلف عن أصحابه حتى خلا بالسائل فأعطاه سراً (ولا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه) تقرير لمعنى السر (وقوم) أي وقائم قوم (أحب إليهم) أي الذ وأطيب (مما يعدل به) أي من كل شيء يقابل ويساوي بالنوم (فوضعوا رؤوسهم) أي فناموا (قام رجل) أي من النوم (يتملقني) أي يتواضع لدي ويتضرع إلى. قال الطيبي: والملق بالتحريك الزيادة في التودد والدعاء والتضرع، قيل دل أول الحديث على أنه من كلامه صلى الله عليه وسلم وأخره على أنه من كلامه تعالى، ووجه بأن مقام المناجاة يشتمل على أسرار ومناجاة بين المحب والمحبوب. فحكى الله لنبه ما جرى بينه وبين عبده فحكى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لا بمعناه إذ لا يقال يتملق الله وليس هذا من الالتفات في شيء كذا في المرقاة (ويتلو آياتي) أي يقرأ ألفاظها ويتبعها بالتأمل في معانيها (فهزموا) أي أصحابه (فأقبل بصدره) أي خلا من ولي دبره بتولية ظهره (حتى يقتل أو يفتح له) أي حتى يفوز بإحدى الحسينين (الشيخ الزاني) يحتمل أن يراد بالشيخ الشبية ضد الشاب وأن يراد به المحصن ضد البكر كما في الآية المنسوخة الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم (والفقير المختال) أي المتكبر (والغني الظلوم) أي كثير الظلم في المطل وغيره، وإنما خص الشيخ وأخويه بالذكر لأن هذه الخصال فيهم أشد مذمة وأكثر نكرة.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم

*1*39 - كتاب صفة جهنم

@ قال النووي: جهنم اسم لنار الآخرة قال يونس وأكثر النحويين: هي عجمية لا تنصرف للعجمة والتعريف. وقال آخرون: هي عربية لم تنصرف بالتأنيث والعلمية وسميت بذلك لبعد قعرها. قال روبة يقال بئر أي بعيدة القعر. وقيل مشتقة من الجهومة وهي الغلظ، يقال جهنم الوجه أي غليظة فسميت جهنم لغلظ أمرها انتهى

*2*1614 - باب ما جاء في صفة النار

@2632 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدِ الْكَاهِلِيِّ، عَنِ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَجْرُونَهَا 'قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالتُّورِيُّ لَا يَرْفَعُهُ.

- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقْدِيُّ عَنِ سُفْيَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْإِسْتَارِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعُهُ.

2633 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُخْرَجُ عُتُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا عَيْتَانِ تُبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ إِنِّي: وَكَلْتُ بِثَلَاثَةٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ".
وفي الباب عن أبي سعيد.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ. وقد رواه بعضهم عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا. وروى أشعث بن سوار عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

- قوله: (أخبرنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر المعجمة وآخره مثلثة، ابن الطلق الكوفي ثقة ربما وهم من العاشرة (عن العلاء بن خالد) الأسدي الكاهلي صدوق من السادسة.

قوله: (يؤتى بجهنم) الباء للتعدية أي يؤتى بها من المكان الذي خلقها الله تعالى فيه، ويدل عليه قوله تعالى فيه {وجيء يومئذ بجهنم} (يومئذ) أي يوم القيامة (لها سبعون ألف زمام) بكسر الزاي وهو ما يشد به. وقال في المجمع: الزمام ما يجعل في أنف البعير دقيقاً، وقيل ما يشد به رؤوسها من حبل وسير انتهى (يجرونها) بتشديد الراء أي يسحبونها. قال في اللمعات: لعل جهنم يؤتى بها في الموقف ليراها الناس ترهيباً لهم.

قوله: (قال عبد الله بن عبد الرحمن والثوري لا يرفعه) حديث حفص بن غياث عن العلاء بن خالد عن شقيق عن عبد الله بن مسعود المرفوع، أخرجه مسلم. قال النووي: هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال رفعه وهم رواه الثوري ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفاً، قال وحفص ثقة حافظ إمام، فزيادة الرفع مقبولة كما سبق نقله عن الأكثرين والمحققين انتهى.

- قوله: (يخرج عنق من النار) قال في القاموس: العنق بالضم وبضممتين وكأمر وكصدر الجيد ويؤنث والجماعة من الناس. وقال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: العنق بضم العين والنون أي طائفة وجانب من النار. وقال الطيبي: أي طائفة منها، ومن بيانية. قال القاري: والأظهر أنها تتعلق بقوله يخرج كما أن قوله: (يوم القيامة) ظرف له. قال والظاهر أن المراد بالعنق الجيد على ما هو المعروف في اللغة إذ لا صارف عن ظاهره. والمعنى أنه تخرج قطعة من النار على هيئة الرقبة الطويلة انتهى.

قلت: الأمر عندي كما قال القاري والله تعالى أعلم (يقول) بصيغة التذكير وهو يدل من ينطق أو حال (وإني وكلت بثلاثة) أي وكلني الله بأن أدخل هؤلاء الثلاثة النار وأعذبهم بالفضيحة على رؤوس الأشهاد (بكل جبار عنيد) قال في النهاية: الجبار هو المتمرد العاتي، والعنيد الجائر عن القصد، الباغي الذي يرد الحق مع العلم به.

*2*1615 - باب ما جاء في صفة قعر جهنم

@2634 - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الْجُعْفِيِّ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عُثْبَةُ بْنُ عَزَّوَانَ عَلَى مَنَبْرًا هَذَا مَنَبْرَ الْبَصْرَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي فِيهَا يَسْبَعِينَ عَامًا مَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا. قَالَ وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ أَكْثَرُوا ذِكْرَ النَّارِ، فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَإِنَّ قَعْرَهَا بَعِيدٌ، وَإِنَّ مَقَامِعَهَا حَدِيدٌ".

قال أبو عيسى: لا تعرف للحسن سماعاً من عُثْبَةَ بْنِ عَزَّوَانَ، وَأَمَّا قَدِمَ عُثْبَةُ بْنُ عَزَّوَانَ الْبَصْرَةَ فِي زَمَنِ عُمَرَ، وَوَلَدَ الْحَسَنُ لِسِتِّينَ بَقِيَّةً مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ".

2635 - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الصُّعُودُ جَبَلٌ مِنْ تَارٍ يَتَّصَعِدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ حَرِيفًا وَيَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ مِنْهُ أَبَدًا".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعاً إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهَيْعَةَ.

- قوله: (عن فضيل بن عياض) ابن مسعود التميمي أبي علي الزاهد المشهور أصله من خراسان وسكن مكة، ثقة عابد إمام من الثامنة، قاله الحافظ في التقریب: وقال في تهذيب التهذيب: قال أبو عماد الحسين بن حريث سمعت الفضل بن موسى يقول كان الفضيل بن عياض شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران إليها إذ سمع تالياً يتلو { ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله } فلما سمعها قال بلى يا رب قد أن فرج فأواه الليل إلى خربة فإذا فيها سابلة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى أصبح فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا، قال ففكرت قلت أنا أسعى بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين يخافونني ههنا وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع. اللهم إني قد تبت إليك وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام. وقال ابن سعد: كان ثقة نبيلاً فاضلاً عابداً ورعاً كثير الحديث انتهى (قال عتبة) بضم العين المهملة فمثناة فوقية ساكنة (بن غزوان) بفتح المعجمة وسكون الزاي ابن جابر المازني، حليف بني عبد شمس، صحابي جليل مهاجري بدري، وهو أول من اختلط البصرة.

قوله: (إن الصخرة) بسكون الخاء وفتح الحجر العظيم الصلب، كذا في القاموس. فقوله: (العظيمة) دل به على شدة عظمها (لتلقى) بالبناء للمفعول (من شفير جهنم) أي جانبها وحرفها (فتهوي) أي تسقط (ما تفضي) من الإفضاء أي ما تصل (إلى قرارها) أي إلى قعرها أراد به وصف عمقها بأنه لا يكاد يتناهى، فالسبعين للتكثير (قال وكاد عمر يقول) ضمير قال يرجع إلى عتبة بن غزوان (أكثرُوا ذكر

النار) أي نار جهنم (وإن مقامها حديد) المقامع سياط من حديث رؤوسها معوجة واحدها مقمعة بالكسر. قوله: { لا نعرف للحسن سماعاً عن عتبة بن غزوان إلخ) فالحديث منقطع. قال المنذري في الترغيب في فصل: وبعد قعر جهنم عن خالد بن عمير قال: خطب عتبة ابن غزوان رضي الله عنه فقال إنه ذكر لنا أن الحجر يلقي من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاماً ما يدرك لها قعراً والله لتملأه أفعبتم. رواه مسلم هكذا، ورواه الترمذي عن الحسن قال: قال عتبة بن غزوان: وذكر الحديث. - قوله: (الصعود) أي المذكور في قوله تعالى {سأرهقه صعوداً} يتصعد فيه الكافر (قال القاري): بصيغة المجهول أي يكلف الكافر ارتقاءه، وفي نسخة يعني من المشكاة بفتح أوله أي يطلع في ذلك الجبل (سبعين خريفاً) أي مدة سبعين عاماً (ويهوي فيه) بصيغة المجهول أي يكلف ذلك الكافر بسقوطه فيه، وفي نسخة من المشكاة بفتح الياء وكسر الواو أي ينزل على ما قال القاري (كذلك) أي سبعين خريفاً (أبداً) قيد للفعلين أي يكون دائماً في الصعود والهبوط.

قوله: (هذا حديث غريب) رواه الترمذي هكذا مختصراً ورواه غيره مطولاً. ففي الترغيب عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله: {سأرهقه صعوداً} قال جبل من نار يكلف أن يصعده فإذا وضع يده عليه ذابت فإذا رفعها عادت، وإذا وضع رجله عليه ذابت فإذا رفعها عادت، يصعد سبعين خريفاً ثم يهوي. كذلك رواه أحمد والحاكم من طريق دراج وقال صحيح الإسناد لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة) قال المنذري: رواه الحاكم مرفوعاً كما تقدم من حديث عمر بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عنه، ورواه البهيقي عن شريك عن عمار الذهبي عن عطية العوفي عنه مرفوعاً أيضاً. ومن حديث إسرائيل وسفيان كلاهما عن عمار عن عطية عنه موقوفاً بنحوه بزيادة انتهى وحديث أبي سعيد، هذا أخرجه الترمذي أيضاً في تفسير سورة المدثر

*2*1616 - باب ما جاء في عظم أهل النار

@2636 - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْرِيِّ، حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بنِ مُوسَى، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ غِلْظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أَحَدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ".

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ.

2637 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي جَدِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ وَصَالِحٌ مَوْلَى التَّوَّامَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أَحَدٍ وَقَعْدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ مِثْلِ الرَّبْدَةِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ومِثْلُ الرَّبْدَةِ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالرَّبْدَةِ وَالْبَيْضَاءُ حَبْلٌ مِثْلُ أَحَدٍ.

2638 - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيْبٍ، أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ قَالَ: "ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أَحَدٍ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ الْأَشْجَعِيُّ وَاسْمُهُ سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ.

2639 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْمُخَارِقِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْكَافِرَ لَيَسْحَبُ لِسَانَهُ الْقَرْسَحَ وَالْقَرْسَحَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَالْفَضْلُ بْنُ يَزِيدَ كَوْفِيٌّ قَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرٌ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ. وَأَبُو الْمُخَارِقِ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ.

- قوله: (أخبرنا محمد بن عمار) بن حفص بن عمر بن سعد، القرظي المدني، المؤذن الملقب كشاكش لا بأس به من السابعة كذا في التقريب وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته: روى عن جده لأن محمد بن عمار بن سعد القرظ وغيره وعنه علي بن حجر وغيره انتهى. (حدثني جدي محمد بن عمار) بن سعد القرظ وثقة ابن حبان.

قوله: (ضرس الكافر) قال في القاموس: الضرس بالكسر السن، وقال في المجمع الأضراس الأسنان سوى الثنايا

الأربعة (مثل أحد) بضمّتين أي مثل جبل أحد في المقدار (وفخذه) الفخذ ككف ما بين الساق والورك مؤنث كالفخذ ويكسر أي فخذ الكافر (مثل البيضاء) هو اسم جبل كما صرح به الترمذي، أي يزداد في أعضاء زيادة في تعذيبه بزيادة المماساة للنار (ومقعده) أي موضع قعوده (من النار) أي فيها كما في رواية (مسيرة ثلاث) أي ثلاث ليال (مثل الربذة) بفتح الراء والموحدة والذل المعجمة قرية معروفة قرب المدينة أي مثل بعد الربذة من المدينة أو مثل مسافتها إليها فإنه صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحديث وهو في المدينة، ويؤيده ما رواه أحمد والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً: إن مقعده في النار ما بيني وبين الربذة. قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد ولفظه قال: ضرس الكافر مثل أحد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من النار كما بين قديومكة، وكثافة جلداهم اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار. قال المنذري: الجبار ملك باليمن له ذراع معروف المقدار. كذا قال ابن حبان وغيره، وقيل ملك بالعجم انتهى.

وأخرجه مسلم ولفظه قال: ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث.

- قوله: (أخبرنا مصعب بن المقدم) الخشعمي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، صدوق له أوهام من التاسعة. قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه مسلم بزيادة وغلظ جلده مسيرة ثلاث كما عرفت.

- قوله: (أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل ثقة من الثامنة (عن الفضل بن يزيد) الثمالي ويقال البجلي الكوفي صدوق من السادسة (عن أبي المخارق) قال في الخلاصة: أبو مخارق عن ابن عمرو عنه الفضل الثمالي مجهول.

قوله: (إن الكافر ليسحب) بلفظ المضارع المعلوم. قال في القاموس: سحبه كمنعه جره على وجه الأرض انتهى (يتوطأه الناس) أي يطؤه أهل الموقف بأقدامهم ويمشون عليه من وطئه بالكسر يطأه داسه، كوطأه وتوطأه.

قوله: (هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه) وأخرجه أحمد (وأبو المخارق ليس بمعروف) وقال الخزرجي: إنه مجهول كما عرفت.

تنبيه: علم أن الترمذي روى هذا الحديث من طريق الفضل بن يزيد، عن أبي المخارق عن ابن عمر. وقال هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه الخ. وقال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث ونقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: رواه الفضل بن يزيد عن أبي العجلان قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الكافر ليجر لسانه فرسخين يوم القيامة يتوطأه الناس" أخرجه البيهقي وغيره وهو الصواب. وقول الترمذي أبو المخارق ليس بمعروف وهم. إنما هو أبو العجلان المحاربي ذكره البخاري في الكنى. وقال أبو بكر سريع الحفظ ليس له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الإسناد إلا هذا الحديث انتهى. وقال الذهبي في الميزان: أبو المخارق عن ابن عمر لا يعرف، روى عنه الفضل بن يزيد الثمالي. قال الترمذي: ليس بمعروف، والصواب بدله عن أبي عجلان انتهى. وقال الحافظ في تهذيب التهذيب، أبو المخارق الكوفي عن ابن عمران: إن الكافر ليجر لسانه، وعنه الفضل بن يزيد الثمالي، صوابه أبو العجلان المحاربي انتهى. ثم اعلم أن رواية الترمذي هذه صريحة في أن هذا الحديث من مسندات ابن عمر بغير الواو، ورواية البيهقي التي نقلها المنذري صريحة في أنه من مسندات عبد الله بن عمرو بن العاص فتفكر.

- قوله: (إن غلظ جلد الكافر) أي ذرع ثخانتة (اثنان وأربعون) وفي بعض النسخ اثنان وأربعين قيل الواو بمعنى مع (ذراعاً) في القاموس: الذراع بالكسر من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، وذرع الثوب كمنع قاسه بها (وإن ضرسه مثل أحد) أي مثل مقدار جبل أحد (وإن مجلسه) أي موضع جلوسه (من جهنم) أي فيها (ما بين مكة والمدينة) أي مقدار ما بينهما من المسافة. قال النووي: هذا كله لكونه أبلغ في إيلامه، وهو مقدور لله تعالى يجب الإيمان به لإخبار الصادق به.

قوله: (هذا حديث حسن غريب صحيح) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال: جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار وضرسه مثل أحد. ورواه الحاكم وصححه وهو رواية لأحمد بإسناد جيد قال: ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعاً وعضده مثل البيضاء وفخذه مثل ورقان ومقعده من النار ما بيني وبين الربذة. قال أبو هريرة وكان يقال بطنه مثل بطن أضم انتهى.

*2*1617 - باب ما جاء في صفة شراب أهل النار @2640 - حدثنا أبو كريب، حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: {كالمهل} قال: كعكر الزيت، فإذا قربته إلى وجهه سقطت فروة وجهه فيه".

قال أبو عيسى: هذا حديث لا تعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد ورشدين قد تكلم فيه من قبل حفظه. 2641 - حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سعيد بن يزيد عن أبي السَّمْح عن ابن حَجيرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه فيسلب ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر، ثم يعاد كما كان" وسعيد بن يزيد يكتفى أبا شجاع وهو مصري وقد روى عنه الليث بن سعد وابن حَجيرة هو عبد الرحمن بن حَجيرة المصري.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب صحيح. 2642 - حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا صفوان بن عمرو، عن عبيد الله بن بسر، عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: {ويُسقى من ماء صديد يتجرعه} قال يقرب إلى فيه فيكرهه، فإذا أدني منه شوى وجهه ووقف فروة رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى تخرج من دبره. يقول الله تبارك وتعالى: {سُفوا ماء حميما فقطع أمعاءهم}، ويقول: {إن يستغيثوا

يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا".

قال أبو عيسى: هذا حديث غريبٌ وهَكَذَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، وَلَا يُعْرَفُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَقَدْ رَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ لَهُ أَخٌ قَدْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْتُهُ قَدْ سَمِعَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا الْحَدِيثَ رَجُلٌ آخِرٌ لَيْسَ بِصَاحِبِ حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ بُسْرِ.

2643 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَالْمُهْلِ {كَعَكَرِ الرَّيْتِ فَإِذَا قُرَّبَ إِلَيْهِ سَقَطَتْ قَرْوَةٌ وَجْهَهُ فِيهِ" وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "السَّرَادِقُ النَّارُ أَرْبَعَةٌ جُدْرٌ، كَتَفٌ كُلُّ جِدَارٍ مِثْلَ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً" وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ عَسَاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَتَتْ أَهْلَ الدُّنْيَا".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ إِنَّمَا تَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ. وَفِي رِشْدِينَ ابْنِ سَعْدٍ مَقَالٌ وَقَدْ تُكَلِّمُ فِيهِ مَنْ قَبْلَ حَفْظِهِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ: كَتَفٌ كُلُّ جِدَارٍ: يَعْنِي غِلْظُهُ.

2644 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: {اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ أَنَّ قَطْرَةَ مِنَ الزُّقُومِ قُطِرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ يَمَنْ يَكُونُ طَعَامُهُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- قوله: (في قوله كالمهل) أي في تفسير قوله تعالى: {وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه} (كعكر الزيت)

بفتح العين والكاف أي دردية. وقال الطيبي: أي الدون منه والدنس (فإذا قربه) أي العلمي (سقطت فروة وجهه) أي جلده وبشرته (فيه) أي في المهل. وفي النهاية: فروة وجهه أي جلده، والأصل فيه فروة الرأس، وهي جلده بما عليها من الشعر، فاستعارها من الرأس وللوجه.

قوله: (هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه أحمد والترمذي من طريق رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج عن أبي الهيثم. وقال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث رشدين. قال قد رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن دراج، وقال الحاكم صحيح الإسناد انتهى.

قوله: (أخبرنا سعيد بن يزيد) الحميري القتياني أبو شجاع الإسكندراني ثقة عابد من السابعة (عن أبي السمح) هو دراج بن سمعان (عن ابن حنبل) هو عبد الرحمن بن حنبل بمهملة وجيم مصغراً المصري القاضي، وهو ابن حنبل الأكبر ثقة من الثالثة.

قوله: (إن الحميم) أي في قوله تعالى: {يصب من فرق رؤوسهم الحميم} المفسر بالماء البالغ نهاية الحر (فينفذ الحميم) بضم الفاء من النفوذ وهو التأثير والدخول في الشيء، أي يدخل أثر حرارته من رأسه إلى باطنه (حتى يخلص) بضم اللام أي يصل (إلى جوفه) أي إلى بطنه (فيسلت) بضم اللام وكسرها من سلت القصعة إذا مسحها من الطعام فيذهب، وأصل السلت القطع، فالمعنى فيمسح ويقطع الحميم (ما في جوفه) أي من الأمعاء (يمرق) بضم الراء أي يخرج من مرق السهم إذا نفذ في الغرض وخرج منه (وهو الصهر) بفتح الصاد بمعنى الإذابة. والمعنى ما ذكر من النفوذ وغيره هو معنى الصهر المذكور في قوله تعالى: {يصهر به ما في بطونهم والجلود} (ثم يعاد) أي ما في جوفه (كما كان) لقوله تعالى {كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب}.

قوله: (هذا حديث حسن غريب صحيح) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه الترمذي والبيهقي إلا

أنه قال: فيخلص فينفذ إلى الجمجمة حتى يخلص إلى وجهه انتهى.

- قوله: (في قوله) أي في قوله تعالى: {ويسقي من ماء صديد} أي دم وقيح يسيل من الجسد (يتجرعه) أي يشربه لا بمرّة بل جرعة بعد جرعة لمرارته وحرارته ولذا قال تعالى: {ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو يميت ومن ورائه عذاب غليظ} (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يقرب) بفتح الراء المشددة أي يؤتى بالصديد قريباً (إلى فيه) أي إلى فم العاصي (فيكرهه) أي لعفونته وسخونته (فإذا أدني) بصيغة المجهول أي زيد في قربه (منه) أي من العاصي (شوى وجهه) أي أحرقه (ووقعت) أي سقطت (فروة رأسه) أي جلده (فإذا شربه) أي الماء الصديد الحار الشديد (قطع) بتشديد الطاء للتكثير والمبالغة (حتى يخرج أي الصديد وفي بعض نسخ المشكاة تخرج بالتاء أي الأمعاء (من دبره) بضمّتين وهو ضد القبل (ويقول) أي الله تعالى في موضع آخر (وإن يستغيثوا) أي يطلبوا الغياث بالماء على عادتهم الاستغاثة في طلب الغيث أي المطر (يغاثوا) أي يجابوا ويؤتوا (بماء كالمهل) بالضم أي كالصديد أو كعكر الزيت على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم (يشوي الوجوه) أي ابتداء ثم يسري إلى البطون وسائر الأعضاء انتهاء (بئس الشراب) أي المهل أو الماء فإنه مكروه ومكره (وساءت) أي النار (مرتفقاً) أي منزلاً يرتفق به نازلة أو متكأ.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم كذا في الترغيب (هكذا قال محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (عن عبيد ابن بسر) بعني بالتصغير (وقد روى صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر) يعني بغير التصغير (وعبد الله بن بسر الذي روى عنه صفوان بن عمرو حديث أبي أمامة لعله أن يكون أخا عبد الله بن بسر) قال الحافظ في تهذيب التهذيب: عبيد الله بن بسر شامي من أهل حمص روى عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: {من ماء صديد} وعنه صفوان بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات ثم نقل

كلام الترمذي هذا ثم قال: وقال ابن أبي حاتم عبيد الله بن بسر ويقال عبد الله، روى عن أبي أمامة وعنه صفوان بن عمرو. وقال الطبراني: عبد الله بن بسر اليحصبي عن أبي أمامة ثم روى له هذا الحديث وحديثاً آخر من رواية بقية عن صفوان بن عمرو والله أعلم قال: وذكر أبو موسى المدني في ذيل الصحابة عبيد الله بن بسر أخو عبد الله بن بسر قاله السلماي انتهى كلام الحافظ. وقال الحافظ الذهبي في الميزان: عبيد الله بن بسر حمصي عن أبي أمامة، وعنه صفوان بن عمرو وحده لا يعرف، فيقال هو عبد الله الصحابي، وقيل عبيد الله بن بسر الحراني التابعي وهو أظهر انتهى. وقال في الخلاصة: عبيد الله بن بسر الحراني الحمصي عن أبي أمامة له فرد حديث، وعنه صفوان بن عمرو وثقة ابن حبان انتهى.

قلت: الحاصل أن في عبيد بن بسر الذي وقع في هذا الحديث ثلاثة أقوال: الأول أنه أخو عبد بن بسر الصحابي، والثاني أن عبد الله بن بسر يقال له عبيد الله ابن بسر وهما واحد والثالث أن عبيد الله بن بسر الحراني التابعي والله تعالى أعلم.

- قوله: (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك.

قوله: (فإذا قرب) بضم فتشديد أي المهل (إليه) أي إلى وجه العاصي.

قوله: (وبهذا الإسناد) أي بالإسناد السابق الواصل إلى أبي سعيد رضي الله عنه (لسرادق النار) قال الطيبي رحمه الله: روي بفتح اللام على أنه مبتدأ أو كسرهما على أنه خبر وهذا أظهر. وفي النهاية: السرادق كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء انتهى وهو إشارة إلى قوله تعالى: {إننا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها} (أربعة جدر) بضمين جمع جدار (كثف كل جدار) بكسر الكاف وفتح المثناة أي الغلظ. والمعنى: كثافة كل جدار وغلظه، وهذا الحديث أخرجه أيضاً الحاكم وقال صحيح الإسناد.

قوله: (لو أن دلواً من غساق) قال في النهاية: الغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار وغسالتهم، وقيل ما يسيل من دموعهم، وقيل هو الزمهرير

انتهى. وقال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: الغساق هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: {هذا فليذوقوه حميمٍ وغساقٍ} وقوله: لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلا حميماً وغساقاً} وقد اختلف في معناه فقيل هو ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه. قاله ابن عباس، وقيل هو صديد أهل النار قاله إبراهيم وقتادة وعطية وعكرمة. وقال كعب: هو عين في جهنم تسيل إليهما حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع فيؤتى بالآدمى فيغمس فيها غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلد، ولحمه عن العظام ويتعلق جلده ولحمه في عقبه وكعبه فيجر لحمه كما يجر الرجل ثوبه، وقاله عبد الله بن عمرو: الغساق القمح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق في المغرب لأنتنت أهل المشرق ولو تهراق في المشرق لأنتنت أهل المغرب، وقيل غير ذلك انتهى (يهراق) بفتح الهاء ويسكن أي يصيب (في الدنيا) أي في أرضها (لأنتن أهل الدنيا) أي صاروا ذوي لثن منه، فأهل مرفوع على الفاعلية.

قوله: (هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشيد بن سعد) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه الحاكم وغيره من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث به، وقال الحاكم صحيح الإسناد انتهى.

- قوله: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية اتقوا الله) أولها: (يا أيها الذين آمنوا - حق تقاته) قال الطيبي: أي واجب تقواه وما يحق منها وهو القيام بالواجبات واجتناب المحارم أي بالغوا في التقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها شيئاً، وهذا معنى قوله تعالى: {فاتقوا الله ما استطعتم}، وقوله: (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) تأكيد لهذا المعنى، أي لا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت. فمن واطب على هذه الحالة وداوم عليها مات مسلماً وسلم في الدنيا من الآفات وفي الأخرى من العقوبات، ومن تقاعد عنها وتقاعس وقع في العذاب في الآخرة، ومن ثم اتبعه صلى الله عليه وسلم. قوله: (لو أن قطرة من الزقوم) كتنور من الزقم اللقم الشديد والشرب المفرط. قال في المجمع: الزقوم شجرة خبيثة مرة كريهة

الطعم والرائحة يكره أهل النار على تناوله انتهى (قطرت) بصيغة المعلوم ويجوز أن يكون بصيغة المجهول من باب نصر. قال في الصراح: قطر جكيدن اب وجزان وجكانيدن لازم وميتعد. وقال في القاموس: قطر الماء والدمع قطراً وقطوراً وقطراناً محرّكة، وقطره الله وأقطره وقطره (لأفسدت) أي لمرارتها وعفونتها وحرارتها (معايشهم) بالياء وقد يهمز جمع معيشة (فكيف بمن يكون) أي الزقوم (طعامه) بالنصب.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: فكيف بمن ليس له طعام غيره، والحاكم إلا أنه قال فيه فقال: والذي نفسي بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الأرض لأفسدت أو قال لأمرت على أهل الأرض معايشهم فكيف بمن يكون طعامه. وقال صحيح على شرطهما. وروى موقوفاً على ابن عباس انتهى. ورواه أحمد أيضاً.

*2*1618 - باب ما جاء في صفة طعام أهل النار

@2645 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوْسُفَ، أَخْبَرَنَا قُطَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَيْمِرِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُعَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يَغْنِي مِنْ جُوعٍ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ فَيُعَاثُونَ بِطَعَامِ ذِي عَصَةِ، فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِيرُونَ الْعُصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَلَالِيبِ الْحَدِيدِ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ سَوْتٌ وَوُجُوهُهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونُهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ، فَيَقُولُونَ ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ، فَيَقُولُونَ: {أَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا قَادِعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ} قَالَ: فَيَقُولُونَ ادْعُوا مَالِكًا، فَيَقُولُونَ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبِّكَ} قَالَ: فَيَجِيبُهُمْ {إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ} قَالَ: {إِلَّا الْأَعْمَشُ نَسَبْتُ أَنْ يَبَيِّنَ دُعَائِهِمْ، وَيَبَيِّنَ إِجَابَةَ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ، قَالَ: فَيَقُولُونَ

ادْعُوا رَبِّكُمْ فَلَا أَحَدَ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ، فَيَقُولُونَ {رَبَّنَا عَلَّيْنَا وَعَلَيْتَا شِفَاؤُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ} قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ {أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ} قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَسَوَّأُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الزَّفِيرِ وَالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ " قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالتَّاسُ لَا يَرْفَعُونَ هَذَا الْحَدِيثَ.

قال أبو عيسى: إِنَّمَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ شَمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَوْلُهُ وَلَيْسَ بِمَرْفُوعٍ وَقِطْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

2646 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي شَجَاعٍ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنِ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: {وَهُمْ فِيهَا كَالْحَوَى} قَالَ تَشْبُوهُ النَّارُ فَتَقْلَصُ شَفْتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وَتَسْتَرِّخِي شَفْتَهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. وَأَبُو الْهَيْثَمِ اسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعُنَّوَارِيِّ، وَكَانَ يَتِيمًا فِي حَجْرِ أَبِي سَعِيدٍ.

2647 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنِ عَيْسَى بْنِ هَلَالِ الصَّدْفِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَوْ أَنَّ رِضَاةً مِثْلُ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمُجْمَةِ، أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَسِيرَةٌ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَّغَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السَّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ حَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعْرَهَا".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ إسنادهٌ حسنٌ صحيحٌ وسعيد بن يزيد هو مصري وقد روى عنه الليث بن سعد وغير واحد من الأئمة.

- قوله: (أخبرنا عاصم بن يوسف) اليربوعي أبو عمرو الكوفي الحافظ روى عن قطبة بن عبد العزيز وغيره، وعنه الدارمي وغيره، وثقة مطين والدارقطني وابن حبان

ومحمد بن عبد الله الحضرمي كذا في الخلاصة وتهذيب
التهذيب (عن شمر) بكسر أوله وسكون الميم (ابن عطية)
الأسدي الكاهلي الكوفي صدوق من السادسة.
قوله: (يلقى) أي (يسلط على أهل النار الجوع) أي الشديد
(فيعدل) بفتح الياء وكسر الدال، أي فيساوي الجوع (ما هم
فيه من العذاب) المعنى أن ألم جوعهم مثل ألم سائر
عذابهم (فيستغيثون) أي بالطعام (فيغاثون بطعام من
ضريع) كأمير وهو نبت بالحجاز له شوك لا تقربه دابة لخبثه
ولو أكلت منه ماتت. والمراد هنا شوك من نار أمر من
الصبر وأتن من الجيفة وأحر من النار (لا يسمن) أي لا
يشبع الجائع ولا ينفعه ولو أكل منه كثيراً (ولا يغنى من جوع)
أي ولا يدفع ولو بالتسكين شيئاً من ألم الجوع. وفيه إيحاء
إلى قوله تعالى: {ليس لهم طعام إلا من ضريع} إلى آخره
(فيستغيثون بالطعام) أي ثانياً لعدم نفع ما أغيثوا أولاً
(فيغاثون بطعام ذي غصة) أي مما ينشب في الحلق، ولا
يسوغ فيه من عظم وغيره لا يرتقي ولا ينزل، وفيه إشعار
إلى قوله تعالى: {إن لدينا أنكالا وجحيماً وطعاماً ذا غصة
وعذاباً أليماً}. والمعنى أنهم يؤتون بطعام ذي غصة
فيتناولونه فيغصون به (فيذكرون أنهم كانوا يجيزون) من
الإجازة بالزاي أن يسيغون (الغصص) جمع الغصة بالضم
وهي ما اعترض في الحلق من عظم وغيره. والمعنى أنهم
كانوا يعالجونها (في الدنيا بالشراب فيستغيثون) أي على
مقتضى طباعهم (بالشراب) أي لدفع ما حصل لهم من
العذاب (فيدفع إليهم الحميم) بالرفع أي يدفع أطراف إناء
فيه الحميم وهو الماء الحار الشديد (بكلاليب الحديد) جمع
كلوب بفتح كاف وشدة لام مضمومة جديدة له شعب يعلق
بها اللحم، كذا في المجمع. وقال النووي: الكلاليب جمع
كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو جديدة
معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم ويرسل في التنور انتهى
(فإذا دنت) أي قربت أواني الحميم (شوت وجوههم) أي
أحرقتها (فإذا دخلت) أي أنواع ما فيها من الصديد والغساق
وغيرهما (قطعت ما في بطونهم) من الأمعاء قطعة قطعة
(فيقولون ادعوا خزنة جهنم) نصب على أنه مفعول ادعوا،

وفي الكلام حذف أي يقول الكفار بعضهم لبعض ادعوا خزنة جهنم فيدعونهم ويقولون لهم: ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب (فيقولون) أي الخزنة (ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا) أي الكفار (بلى قالوا) أي الخزنة تهكماً بهم (فادعوا) أي أنتم ما شئتم فإننا لا نشفع للكافر (وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) أي في ضياع، لأنه لا ينفعهم حينئذ دعاء لا منهم ولا من غيرهم. قال الطيبي: الظاهر أن خزنة جهنم ليس بمفعول "ادعوا" بل هو منادى ليطابق قوله تعالى: {وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب} وقوله: (ألم تك تأتيكم) إلزام للحجة وتوبيخ وأنهم خلفوا وراءهم أوقات الدعاء والتضرع وعطلوا الأسباب التي يستجيب لها الدعوات، قالوا فادعوا أنتم فإننا لا نجترئ على الله في ذلك، وليس قولهم فادعوا لرجاء المنفعة ولكن للدلالة على الخيبة فإن الملك المقرب إذا لم يسمع دعاؤه فكيف يسمع دعاء الكافرين (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فيقولون) أي الكفار (ادعوا مالكا) والمعنى أنهم لما أيسوا من دعاء خزنة جهنم لأجلهم وشفاعتهم لهم أيقنوا أن لا خلاص لهم ولا مناص من عذاب الله (فيقولون يا مالك ليقض) أي سل ربك داعياً ليحكم بالموت (علينا ربك) لنستريح، أو من قضى عليه إذا أماته، فالمعنى ليمتنا ربك فنستريح (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فيجيئهم) أي مالك جواباً من عند نفسه أو من عند ربه تعالى بقوله: (إنكم ماكنون) أي مكثاً مخلداً (قال الأعمش نبئت) بتشديد الموحدة المكسورة أي أخبرت (أن بين دعائهم وبين إجابة مالك إياهم) أي بهذا الجواب (قال فيقولون) أي بعضهم لبعض (فلا أحد) أي فليس أحد (خير من ربكم) أي في الرحمة والقدرة على المغفرة (غلبت علينا شقوتنا) بكسر فسكون وفي قراءة بفتحين وألف بعدهما، وهما لغتان بمعنى ضد السعادة. والمعنى سبقت علينا هلكتنا المقدرة بسوء خاتمنا (وكنا قوماً ضالين) عن طريق التوحيد (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون) وهذا كذب منهم فإنه تعالى قال: {ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه إنهم لكاذبون}

(قال فيجيبهم) أي الله بواسطة أو غيرها إجابة إعراض (اخسئوا فيها) أي ذلوا وانزجروا كما ينزجر الكلاب إذا زجرت. والمعنى أبعثوا أذلاء في النار (ولا تكلمون) أي لا تكلموني في رفع العذاب فإنه لا يرفع ولا يخفف عنكم (قال فعند ذلك يئسوا) أي قنطوا (من كل خير) أي مما ينجيهم من العذاب أو يخففه عنهم (وعند ذلك) أي أيضاً (ياخذون في الزفير) قيل الزفير أول صوت الحمار كما أن الشهيق آخر صوته. قال تعالى: {لهم فيها زفير وشهيق} وقال المنذري في الترغيب: الشهيق في الصدر والزفير إخراج النفس. وروى البيهقي عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: (لهم فيها زفير وشهيق) قال صوت شديد وصوت ضعيف انتهى (والحسرة) أي وفي الندامة (والويل) أي في شدة الهلاك والعقوبة، وقيل هو واد في جهنم.

قوله: (قال عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمي (والناس لا يرفعون هذا الحديث) بل يروونه موقوفاً على أبي الدرداء فهو وإن كان موقوفاً لكنه في حكم الموقوف فإن أمثال ذلك ليس مما يمكن أن يقال من قبل الرأي.

- قوله: (قال) أي في قوله تعالى: {وهم فيها} أي الكفار في النار {كالحون} أي عابسون حين تحترق وجوههم من النار. كذا ذكره الطيبي. وقيل: أي بادية أسنانهم وهو المناسب لتفسيره صلى الله عليه وسلم كما بينه الراوي بقوله: (قال) وأعادته للتأكيد (تشويه) بفتح أوله أي تحرق الكافر (فتقلص) على صيغة المضارع بحذف إحدى التائين أي تنقبض (شفته العليا) بفتح الشين وتكسر (حتى تبلغ) أي تصل شفته (وسط رأسه) بسكون السين وتفتح (وتسترخي) أي تسترسل (شفته السفلى) تأنث الأسفل كالعليا تأنث الأعلى (حتى تضرب سرته) أي تقرب شفته سرته.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد (وأبو الهيثم اسمه سليمان بن عمرو بن عبد) ويقال عبيد بالتصغير (للعناري) بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وبالراء نسبة إلى عتورة

بطن من كنانة (وكان يتيماً في حجر أبي سعيد) وروى عنه وعن أبي هريرة وأبي نضرة وروى عنه دراج أبو السمح وغيره ثقة من الرابعة.

- قوله: (عن عيسى بن هلال الصدفي) المصري صدوق من الرابعة.

قوله: (لو أن رصاصاً) بفتح الراء والصادين المهملتين أي قطعة من الرصاص قال في القاموس: الرصاص كسحاب معروف لا يكسر، ضربان أسود وهو الأسرب، وأبيض وهو القلعي. وقال في بحر الجواهر: الرصاص بالفتح والعامّة تقول بالكسر القلعي كذا في القانون وفي كنز اللغات. وقال صاحب الاختيارات: هو القلعي فارسيه أرزير، ويستفاد من المغرب. وفي النهاية والصراح والمقاييس وجامع بن بيطار أن الرصاص نوعان أحدهما أبيض ويقال له القلعي بفتح اللام وهو منسوب إلى قلع بسكون اللام وهو معدنية وثانيهما أسود ويقال له الأسرب انتهى (مثل هذه) إشارة إلى محسوسة معينة هناك كما أشار إليه الراوي بقوله: (وأشار إلى مثل الجمجمة) قال القاري: بضم الجيمين في النسخ المصححة للمشكاة وهي قدح صغير. وقال المظهر: بالخاءين المعجمتين وهي حبة صغيرة صفراء، وقيل هي بالجيمين وهي عظيم الرأس المشتمل على الدماغ، وقيل الأول أصح انتهى والجملة حالية لبيان الحجم والتدوير المعين على سرعة الحركة. قال التوربشتي: بين مدى قعر جهنم بأبلغ ما يمكن من البيان، فإن الرصاص من الجواهر الرزينة، والجوهر كلما كان أتم رزانة كان أسرع هبوطاً إلى مستقرة لا سيما إذا انضم إلى رزاقته كبر جرمه ثم قدره على الشكل الدوري فإنه أقوى انحداراً وأبلغ مروراً في الجو انتهى قال القاري: فالمختار عنده أن المراد بالجمجمة جمجمة الرأس على أن اللام للعهد أو بدل عن المضاف إليه وهو المعنى الظاهر المتبادر من الجمجمة (أرسلت) بصيغة المجهول (وهي) أي مسافة ما بينهما (ولو أنها) أي الرصاص (أرسلت من رأس السلسلة) أي المذكورة في قوله تعالى: {ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعاً فأسلكوه} فالمراد من السبعين

للكثره، أو المراد بذرعهها ذراع الجبار (لسارت) أي لنزلت وصارت مدة ما سارت (أربعين خريفًا أي سنة (الليل والنهار) أي منهما جميعاً لا يختص سيرها بأحدهما (قبل أن تبلغ) أي الرصاصة (أصلها) أي أصل السلسلة أو (قعرها) شك من الرواي. قال القاري: والمراد بقعرها نهايتها وهي معنى أصلها حقيقة أو مجازاً، فالترديد إنما هو في اللفظ المسموع. قال وأبعد الطيبي حيث قال يراد به قعر جهنم لأن السلسلة لا قعر لها. قال وجهنم في هذا المقام لا ذكر لها مع لزوم تفكيك الضمير فيها وإن كان قعرها عميقاً انتهى.

قوله: (هذا حديث إسناده حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبيهقي.

6

*2*1619 - باب ما جاء أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم

@2648 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ (أخبرنا معمر عن همام بن منبه، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ناركم هذه التي يوقد بنو آدم جزءاً واحداً من سبعين جزءاً من حر جهنم، قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله، قال فإنها فضلت يتسعة وسبعين جزءاً كلهن مثل حرها".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وهمام بن منبه هو أخو وهب بن منبه وقد روى عنه وهب.

- قوله: (ناركم هذه التي يوقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءاً) قال الحافظ في رواية لأحمد: من مائة جزء والجمع بأن المراد البالغة في الكثرة لا العدد الخاص أو الحكم للزائد انتهى (من حر جهنم) وفي رواية البخاري من نار جهنم (إن كانت لكافية) إن هي المخففة من الثقلية واللام هي الفارقة، أي إن هذه النار التي نراها في الدنيا كانت كافية في العقبي لتعذيب العصاة، فهلا اكتفى بها ولأي شيء زيدت في حرها (قال فإنها) أي نار جهنم (فضلت) وفي رواية البخاري فضلت عليهن والمعنى على نيران الدنيا. وفي رواية مسلم فضلت عليها أي على النار (كلهن)

أي حرارة كل جزء من تسعة وستين جزءاً من نار جهنم (مثل حرها) أي مثل حرارة ناركم في الدنيا. وحاصل الجواب منع الكفاية أي لا بد من التفضيل لحكمه كون عذاب الله أشد من عذاب الناس، ولذلك أُوثر ذكر النار على سائر أصناف العذاب في كثير من الكتاب والسنة منها قوله تعالى: {فما أصبرهم على النار} وقوله: {فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة} وإنما أظهر الله هذا الجزء من النار في الدنيا أنموذجاً لما في تلك الدار. وقال الطيبي ما محصله: إنما أعاد صلى الله عليه وسلم حكاية تفضيل نار جهنم على نار الدنيا، إشارة إلى المنع من دعوى الإجزاء، أي لا بد من الزيادة ليطمئن ما يصدر من الخالق من العذاب على ما يصدر من خلقه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي، وليس عند مالك كلهن مثل حرها، ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي فزادوا فيه: وضربت بالبحر مرتين، ولولا ذلك ما جعل الله منفعة لأحد، وفي رواية للبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يحسبون أن نار جهنم مثل ناركم هذه هي أشد سواداً من القار هي جزء من بضعة وستين جزءاً منها أو نيف وأربعين، شك أبو سهيل انتهى

7

*2*1620 - باب منه

@2649 - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّورِيِّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا حَرُّهَا".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد.

2650 - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّورِيِّ البَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَاصِمٍ هُوَ ابْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَوْقَدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ

عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ".

2651 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ شَرِيكِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَوْ رَجُلٍ آخَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ

قَالَ أَبُو عَيْسَى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا مَوْقُوفٌ أَصَحُّ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ غَيْرَ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ شَرِيكِ.

- قوله: (عن عطية) هو ابن سعد العوفي الجدلي الكوفي.

قوله: (ناركم هذه) التي توقدونها في الدنيا (جزء) واحد (لكل جزء منها حرها) أي حرارة كل جزء من السبعين جزءاً من نار جهنم مثل حرارة ناركم.

قوله: (أخبرنا شريك) هو ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي (عن عاصم) هو ابن بهدلة الكوفي أبو بكر المقرئ (عن أبي صالح) هو ذكوان السمان الزيات.

قوله: (أوقد) بصيغة المجهول (على النار) أي نار جهنم. قال الطيبي على هذا قريب من قوله تعالى: {يوم يحمي عليها في نار جهنم} أي يوقد الوقود فوق النار، أي النار ذات طبقات توقد طبقة فوق أخرى ومستعلية عليها (حتى احمرت) بتشديد الراء المبالغة في الاحمرار (فهي) الآن (سوداء مظلمة) وفي رواية ابن ماجة فهي سوداء كالليل المظلم، والقصد الإعلام بفضاعتها والتحذير من فعل ما يؤدي إلى الوقوع فيها.

قوله: (عن أبي صالح أو رجل آخر) أو للشك (وحديث أبي هريرة هذا موقوف أصح) كذا وقع في نسخ الترمذي موقوف بالرفع. والظاهر أن يكون موقوفاً بالنصب. قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه الترمذي وابن ماجة والبيهقي يعني في كتاب البعث والنشور، قال: ورواه مالك والبيهقي في الشعب مختصراً مرفوعاً، قال: أترونها حمراً كناركم هذه لهي أشد سواداً من القار. والقار: الزفت. زاد رزين: ولو أن أهل النار أصابوا ناركم هذه لناموا فيها أو قال لقالوا فيها انتهى.

*2*1621 - باب ما جاء أنّ للنارِ نفسينِ وما ذكرَ من يخرجُ من النارِ من أهلِ التَّوْحِيدِ

@2652 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا وَقَالَتْ أَكَلْ بَعْضِي بَعْضًا فَجَعَلَ لَهَا نَفْسَيْنِ: نَفْسًا فِي الشَّيْءِ، وَنَفْسًا فِي الصَّيْفِ. فَأَمَّا نَفْسُهَا فِي الشَّيْءِ فَرَمَهْرِيرٌ، وَأَمَّا نَفْسُهَا فِي الصَّيْفِ فَسَمُومٌ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ. قد روي عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَالْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِذَلِكَ الْحَافِظِ.

2653 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةَ وَهَشَامٌ، عَنِ قَتَادَةَ عَنِ أَنَسِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ هَشَامٌ: "يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ، وَقَالَ شُعْبَةُ: أَخْرَجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَبْعَةَ، أَخْرَجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، أَخْرَجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ دَرَّةً".

وفي البابِ عن جَابِرِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ. قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2654 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنِ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسِ عَنِ أَنَسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ أَخْرَجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ.

2655 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي لَأَعْرِفُ أَخْرَجَ أَهْلَ النَّارِ خُرُوجًا رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا رَحْفًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ أَحَدَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ. قَالَ فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ إِلَى الْجَنَّةِ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَحَدُوا الْمَنَازِلَ فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ أَحَدَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ، قَالَ فَيُقَالُ لَهُ

أَتَذَكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ، فَيَقَالُ لَهُ تَمَنَّى، قَالَ: فَيَتَمَنَّى، فَيَقَالُ لَهُ، فَإِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَ وَعَشْرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا، قَالَ فَيَقُولُ أَتَسْحَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
2656 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْ النَّارِ وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، يُؤْتَى بِرَجُلٍ، فَيَقُولُ سَلُوا عَن صِغَارِ دُنُوبِهِ وَأَخْبَاوَا كِبَارَهَا، فَيَقَالُ لَهُ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ فَيَقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَبْتَةٍ حَسَنَةً، قَالَ: فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَقَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ مَا أَرَاهَا هَاهُنَا، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
2657 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنِ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُعَذَّبُ تَأْسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا حُمَمًا، ثُمَّ تُدْرِكُهُمُ الرَّحْمَةُ فَيُخْرِجُونَ وَيُطْرَحُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ. قَالَ فَيَرْتَسُّ عَلَيْهِمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ، فَيَسْبُونَ كَمَا يَسْبُتُ الْعَتَاءُ فِي حُمَالَةِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ".
قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ جَابِرٍ.

2658 - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ رَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ "قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَمَنْ شَكَ فَلْيَقْرَأْ {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ}."
قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2659 - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَنْعَمَ عَنِ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ: "إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اشْتَدَّ صِيَاخُهُمَا فَقَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرَجُوهُمَا، فَلَمَّا أُخْرِجَا قَالَ لَهُمَا لَئِي شَيْءٍ اشْتَدَّ صِيَاخُكُمَا؟ قَالَا فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا، قَالَ رَحِمْتِي لَكُمَا أَنْ تَنْطَلِقَا فَتُلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا مِنَ النَّارِ، فَيَنْطَلِقَانِ، فَيُلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ فَيَجْعَلُهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَيَقُومُ الْآخَرُ فَلَا يُلْقِي نَفْسَهُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ قَامَتَكَ أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ كَمَا أَلْقَى صَاحِبُكَ؟ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَمَا أُخْرِجْتَنِي، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: لَكَ رَجَاؤُكَ فَيُدْخِلَانِ الْجَنَّةَ جَمِيعًا بِرَحْمَةِ اللَّهِ."

قال أبو عيسى: إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ عَنْ رِشْدِينَ بْنِ سَعِيدٍ، وَرِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ هُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ أَنْعَمٍ وَهُوَ الْأَفْرِيقِيُّ، وَالْإِفْرِيقِيُّ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

2660 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي يُسَمُّونَ الْجَهَنَّمِيِّونَ". قَالَ أَبُو عَيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ اسْمُهُ عِمْرَانُ بْنُ تَيْمٍ، وَيُقَالُ ابْنُ مَلْحَانَ.

2661 - حَدَّثَنَا سُؤدُبُ بْنُ يَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ تَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ تَامَ طَالِبُهَا".

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ إِثْمًا تَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَيَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ وَيَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ وَهُوَ مَدَنِيٌّ.

- قوله: (أخبرنا المفضل بن صالح) الأسدي النخاس الكوفي ضعيف من الثامنة.

قوله: (اشتكت النار إلى ربها وقالت أكل بعضي بعضاً) قال الحافظ في الفتح: قد اختلف في هذا الشكوى هل هي بلسان القال أو بلسان الحال، واختار كلا طائفة. وقال ابن عبد البر: لكلا القولين وجه ونظائر والأول أرجح، وقال

عياض: إنه الأظهر، وقال القرطبي: لا إحالة في حمل اللفظ على حقيقته، قال وإذا أخبر الصادق بأمر جائز لم يحتج إلى تأويله فحملة على حقيقته أولى. وقال النووي نحو ذلك ثم قال حملة على حقيقته هو الصواب، وقال نحو ذلك التوربشتي، ورجح البيضاوي حملة على المجاز، فقال شكواها مجاز عن غليانها، وأكلها بعضها بعضاً مجاز عن ازدحام أجزائها، وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها. وقال الزين بن المنير: المختار حملة على الحقيقة لصلاحيه القدرة لذلك، ولأن استعارة الكلام للحال وإن عهدت وسمعت لكن الشكوى وتفسيرها والتعليل له والإذن والقبول والتنفس وقصره على اثنين فقط، بعيد من المجاز، خارج عما ألف من استعماله، انتهى ما في الفتح (فجعل لها نفسين) بفتح الفاء، والنفس معروف وهو ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء (فأما نفسها في الشتاء فزمهير) قال الحافظ. المراد بالزمهير شدة البرد، واستشكل وجوده في النار ولا إشكال لأن المراد بالنار محلها وفيها طبقة زمهيرية. وفي الحديث رد على من زعم من المعتزلة وغيرهم أن النار لا تخلق إلا يوم القيامة انتهى (أما نفسها في الصيف فسموم) بفتح السين: الريح الحارة تكون غالباً بالنهار.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

- قوله: (قال هشام) أي في حديثه (يخرج) قال الحافظ: بفتح أوله وضم الراء ويروى بالعكس، ويؤيده قوله في الرواية الأخرى أخرجوا (وقال شعبة) أي في حديثه (أخرجوا) بصيغة الأمر الإخراج (من قال لا إله إلا الله). قال الحافظ: فيه دليل على اشتراط النطق بالتوحيد، أو المراد بالقول هنا القول النفسي. فالمعنى من أقر بالتوحيد وصدق، فالإقرار لا بد منه فلماذا أعاده في كل مرة، والتفاوت يحصل في التصديق. فإن قيل: فكيف لم يذكر الرسالة؟ فالجواب أن المراد المجموع وصار الجزء الأول علماً عليه كما تقول قرأت قل هو الله أحد أي السورة كلها انتهى (وكان في قلبه من الخير) أي من الإيمان كما في رواية (ما يزن) أي يعدل (برة) بضم الموحدة وتشديد الراء

المفتوحة: وهي القمحة. قال الحافظ: ومقتضاه أن وزن البرة دون وزن الشعيرة، لأنه قدم الشعيرة وتلاها بالبرة ثم الذرة، وكذلك هو في بعض البلاد. فإن قيل إن السياق يعني سياق البخاري بالواو، وهي لا ترتب. فالجواب: أن رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ ثم وهي للترتيب، انتهى (وكان في قلبه ما يزن ذرة) بفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة. قال الحافظ في الفتح: قيل هي أقل الأشياء الموزونة. وقيل هي الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل رؤوس الإبر. وقيل هي النملة الصغيرة، ويروى عن ابن عباس أنه قال إذا وضعت كفك في التراب فنفضتها فالساقط هو الذر، ويقال إن أربع ذرات وزن خردلة. وللمصنف في أواخر التوحيد من طريق حميد عن أنس مرفوعاً: أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة، ثم من كان في قلبه أدنى شيء، وهذا معنى الذرة انتهى (وقال شعبة) أي في حديثه (ما يزن ذرة مخففة) أي بضم الذال المعجمة وفتح الراء المخففة. قال الحافظ: صحفها يعني الذرة شعبة فيما رواه مسلم من طريق يزيد بن ذريح عنه، فقال ذرة بالضم وتخفيف الراء، وكان الحامل له على ذلك كونها من الحبوب فناسبت الشعيرة والبرة، قال مسلم في روايته: قال يزيد صحف فيها أبو بسطام يعني شعبة انتهى. قوله: (وفي الباب عن جابر وعمران بن حصين) أما حديث جابر فأخرجه الترمذي في هذا الباب، وأما حديث عمران بن حصين، فأخرجه البخاري وأبو داود وابن ماجه عنه مرفوعاً: يخرج قوم من النار بشفاعته فيدخلون ويسمون الجهنميين؟ هذا لفظ البخاري.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

- قوله: (عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس) بن مالك أبي معاذ الأنصاري ثقة من الرابعة.

قوله: (أخرجوا من النار من ذكرني) أي بشرط كونه مؤمناً مخلصاً (يوماً) أي وقتاً وزماناً (وخافني في مقام) أي مكان في ارتكاب معصية من المعاصي كما قال تعالى: {وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإنه الجنة هي المأوى} قال الطيبي: أراد الذكر بالإخلاص وهو توحيد الله

عن إخلاص القلب وصدق النية، وإلا فجميع الكفار يذكرونه باللسان دون القلب، يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه دخل الجنة. والمراد بالخوف كف الجوارح عن المعاصي وتقيدها بالطاعات، وإلا فهو حديث نفس حركة لا يستحق أن يسمى خوفاً، وذلك عند مشاهدة سبب هائل، وإذا غاب ذلك السبب عن الحسن، رجع القلب إلى الفضلة. قال الفضيل: إذا قيل لك هل تخاف الله؟ فاسكت فإنك إذا قلت لا كفرت، وإذا قلت نعم كذبت، أشار به إلى الخوف الذي هو كف الجوارح عن المعاصي.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البيهقي في كتاب البعث والنشور.

- قوله: (عن إبراهيم) هو النخعي، (عن عبدة) بفتح أوله ابن عمرو (السلماي) بسكون اللام ويقال بفتحها المرادي، أبي عمرو الكوفي تابعي كبير مخضرم ثقة ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيئاً سأله.

قوله: (إنني لأعرف آخر أهل النار خروجاً) زاد البخاري، وكذا مسلم: وآخر أهل الجنة دخولا. قال القاري: الظاهر أنهما متلازمان، فالجمع بينهما للتوضيح، ولا يبعد أن يكون احترازاً مما عسى أن يتوهم من حبس أحد في الموقف من أهل الجنة حينئذ (رجل يخرج منها) أي من النار (زحفاً) ، وفي رواية للشيخين: حبوا. قال النووي: قال أهل اللغة، الحبو المشي على اليدين والرجلين، وربما قالوا على اليدين والركبتين، وربما قالوا على يديه ومقعدته. وأما الزحف فقال ابن دريد وغيره: هو المشي على الإست مع إشرافه بصدرة، فحصل من هذا أن الحبو والزحف مماثلان أو متقاربان، ولو ثبت اختلافهما حمل على أنه في حال يزحف وفي حال يحبو. انتهى (قال فيذهب ليدخل فيجد الناس قد أخذوا المنازل فيرجع فيقول يا رب قد أخذ الناس المنازل) يعني وليس لي مكان فيها. وفي رواية للشيخين قال: فيأيتها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى (فيقال له أتذكر الزمان الذي كنت فيه) أي الدنيا كذا قال الحافظ (فيقال له تمن) أمر مخاطب من التمني، وفي

بعض النسخ تمنه بزيادة هاء السكته (فيقال له: فإن لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا) وفي رواية عشرة أمثال الدنيا. قال النووي: هاتان الروايتان بمعنى واحد. وإحدهما تفسير الأخرى، فالمراد الأمثال، فإن المختار عند أهل اللغة أن الضعف المثل انتهى (فيقول أتسخر بي وأنت الملك) قال النووي: في معنى أتسخر بي أقوال: أحدها قال المازري إنه خرج على المقابلة الموجودة في معنى الحديث دون لفظه، لأنه عاهد الله مراراً أن لا يسأله غير ما سأل، ثم غدر فحل غدره محل الاستهزاء والسخرية، فقدر الرجل أن قول الله تعالى: له أدخل الجنة وتردده إليها وتخيل كونها مملوءة ضرب من الإطماع له والسخرية به جزاء لما تقدم من غدره وعقوبة له، فسمي الجزاء على السخرية سخرية فقال: تسخر بي أي تعاقبني بالإطماع والقول الثاني قاله: أبو بكر الصيرفي أن معناه نفي السخرية، التي لا تجوز على الله تعالى. كأنه قال أعلم أنك لا نهزأ بي لأنك رب العالمين، وما أعطيتني من جزيل العطاء وأضعاف مثل الدنيا حق، ولكن العجب أنك أعطيتني هذا، وأنا غير أهل له، قال والهمزة في أتسخر بي همزة نفي، قال وهذا كلام منبسط متدلل، والقول الثالث قال القاضي عياض أن يكون صدر من هذا الرجل وهو غير ضابط لما ناله من السرور ببلوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط لسانه دهشاً وفرحاً فقاله: وهو لا يعتقد حقيقة معناه، وجرى على عادته في الدنيا في مخاطبة المخلوق، وهذا كما قال النبي: صلى الله عليه وسلم في الرجل الآخر إنه لم يضبط نفسه من الفرح فقال: أنت عبد وأنا ربك انتهى. (ضحك حتى بدت نواجده) قال النووي: هو بالجيم والذال المعجمة. قال أبو العباس: ثعلب وجماهير العلماء من أهل اللغة، وغريب الحديث وغيرهم، المراد بالنواجذ هنا الأنياب، وقيل المراد بالنواجذ هنا الضواحك، وقيل المراد بها الأضراس وهذا هو الأشهر في إطلاق النواجذ في اللغة، ولكن الصواب عند الجماهير ما قدمناه. قال وفي هذا جواز الضحك أنه ليس بمكروه في بعض المواطن ولا يسقط

للمروة إذا لم يجاوز به الحد المعتاد من أمثاله في مثل تلك الحال انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.
- قوله: (عن المعرور بن سويد) هو بالعين المهملة والراء المكررة.

قوله: (وأخر أهل الجنة دخولا الجنة) أي فيها (يؤتي برجل) وزاد مسلم: يوم القيامة (فيقول سلوا عن صغار ذنوبه) وفي رواية مسلم: فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه (وأخبئوا كبارها) ضبط في النسخة الأحمدية المطبوعة بالقلم بفتح الهمزة وكسر الموحدة. وقال في هامشها أمر من الإخفاء وهو والإخفاء انتهى.

قلت: الظاهر أنه أمر من الخبء، قال في القاموس: خبأه كمنعه ستره كخبأه واختبأه انتهى. وقال في النهاية: يقال خبأت الشيء أخبأه خبأ إذا أخفيت (يوم كذا وكذا) أي في الوقت الفلاني (عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا) زاد مسلم: فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه (فإن لك مكان كل سيئة حسنة) قال القاري: وهو إما لكونه تائباً إلى الله تعالى وقد قال تعالى: {إلا من تاب وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات} لكن يشكل بأنه كيف يكون آخر أهل النار خروجاً، ويمكن أن يقال فعل بعد التوبة ذنوباً استحق بها العقاب، وإما وقع التبديل له من باب الفضل من الله تعالى، والثاني أظهر ويؤيده أنه حينئذ يطمع في كرم الله سبحانه (فيقول يا رب لقد عملت أشياء) أي من الكبائر (ما أرها ههنا) أي في الصحائف أو في مقام التبييد.

قوله: (هذا حسن صحيح) وأخرجه مسلم في أواخر كتاب الإيمان.

- قوله: (حتى يكونوا فيها حمماً) بضم الحاء وفتح الميم الأولى المخففة وهو الفحم، الواحدة حممة (ويطرحون على أبواب الجنة) وفي رواية مسلم: فيجعلون بفناء الجنة (فيرش عليهم أهل الجنة الماء) أي ماء الحياة كما في حديث أبي هريرة عند البخاري في باب الصراط جسر جهنم (فينبتون كما ينبت الغناء) بضم الغين المعجمة بعدها

مثلثة مفتوحة وبعد الألف همزة هو في الأصل كل ما حمله السيل من عيدان وورق وبزور وغيرها، والمراد به هنا ما حمله من البزور خاصة (في حمالة السيل) حمالة السيل ما يحمله السيل من غطاء أو طين، والمراد ن الغطاء الذي يجيء به السيل يكون فيه الجنة فيقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابثة. قال النووي: المراد التشبيه في سرعة النبات وحسنة وطراوته انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم مطولا. - قوله: (فمن شك) وفي رواية مسلم: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقروا إن شئتم الخ {الله لا يظلم مثقال ذرة} فسر البخاري قوله تعالى: (مثقال ذرة) بقوله يعني زنة ذرة. قال الحافظ: هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى: (مثقال ذرة) أي زنة ذرة ويقال هذا مثقال هذا أي وزنه وهو مفعال من الثقل انتهى. وقد تقدم معنى الذرة في شرح الحديث الثاني من هذا الباب.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان مطولا. - قوله: (حدثني ابن أنعم) اسمه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (عن أبي عثمان) قال في تهذيب التهذيب: أبو عثمان عن أبي هريرة أن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما الحديث. وعند عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال ابن عساکر: إن لم يكن مسلم بن يسار فلا أدري من هو، ويجوز أن يكون هو أبو عثمان الأصيح عبيد بن عمرو ويحتمل أن يكون غيرهما. وقال في التقريب: أبو عثمان شيخ لعبد الرحمن بن زياد هو مسلم بن يسار وإلا فمجهول من الثالثة انتهى.

قوله: (ممن دخلا) كذا وقع في بعض النسخ بصيغة التثنية ووقع في بعضها دخل بصيغة الإفراد وهو الصواب (اشتد صياحهما) في القاموس: الصيح والصيحة والصياح بالكسر والضم والصيحان محركة الصوت بأقصى الطاقة (فقال الرب تبارك وتعالى) أي للزبانية (قالا فعلنا ذلك) كي اشتداد الصياح (رحمتي لكما أن تنطلقا) أي تذهبا (فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار) قال الطيبي: قوله أن تنطلقا فتلقيا خبر أن، فإن قلت كيف يجوز حمل الانطلاق إلى النار وإلقاء

النفس فيها على الرحمة، قلت هذا من حمل السبب على المسبب وتحقيقه أنهما لما فرطاً في جنب الله وقصراً في العاجلة في امتثال أمره أمراً هنالك بالامتثال في إلقاء أنفسهما في النار إيذاناً بأن الرحمة إنما هي مترتبة على امتثال أمر الله عز وجل (فليقي أحدهما نفسه) أي في النار (فيجعلها) الله (عليه برداً وسلاماً) أي كما جعلها برداً وسلاماً على إبراهيم (ويقوم الآخر) أي يقف (ما منعك أن تلقي نفسك) أي من إلقائها في النار (كما ألقى صاحبك) أي كإنقائه فيها (لك رجاؤك) أي مقتضاه ونتيجته، كما أن لصاحبك خوفه وعمله بموجبه (فيدخلان) بصيغة المجهول من الإدخال أي فيدخلهما الله ويجوز أن يكون بصيغة المعلوم من الدخول.

- قوله: (أخبرنا يحيى بن سعيد) بن فروخ التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة (أخبرنا الحسن بن ذكوان) أبو سلمة البصري، صدوق يخطئ، ورمي بالقدر وكان يدلس من السادسة.

قوله: (يسمون الجهنميين) جمع جهنمي وفي بعض النسخ الجهنميون بالواو فقليل إنه علم لهم فلم يغير. قال الحافظ في الفتح: والنسائي من رواية عمرو بن أبي عمرو عن أنس فيقول لهم أهل الجنة هؤلاء الجهنميون فيقول الله هؤلاء عتقاء الله. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي سعيد وزاد فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم. وفي حديث حذيفة عند البيهقي في البعث من رواية حماد بن أبي سليمان عن ربعي عنه يقال لهم الجهنميون فذكر لي أنهم استعفوا الله من ذلك الاسم فأعفاهم. وزعم بعض الشراح أن هذه التسمية ليست تنقيصاً لهم بل للاستذكار لنعمة الله ليزدادوا بذلك شكراً كذا قال وسؤالهم إذهب ذلك الاسم عنهم يخدم في ذلك انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري في أواخر الرقاق، وأبو داود في السنة، وابن ماجه في الشفاعة.

- قوله: (نام هاربها) حال إن لم تكن رأيت من أفعال القلوب وإلا فهو مفعول ثان (ولا مثل الجنة نام طالبها) أي النار شديدة والخائفون منها نائمون غافلون وليس هذا شأن

الهارب بل طريقة أن يهرول من المعاصي إلى الطاعات
كذا في التيسير. وقال في اللغات: ما رأيت مثل النار أي
شدة وهو لا ينام هاربها ومن شأن الهارب من مثل هذا
الشيء لا ينام ويجد في الهرب وذلك بالتزام الطاعة
واجتناب المعاصي، ولا مثل الجنة أي بهجة وسرواً نام
طالبها وينبغي له أن لا ينام ولا يغفل عن طلبها ويعمل عملاً
يوصل إليها انتهى.

قوله: (هذا حديث إنما نعرفه الخ) وأخرجه الطبراني في
الأوسط عن أنس قال المناوي في شرحه: حسنة الهيثمي.

11

*2*1622 - باب مَا جَاءَ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءَ
@2662 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،
أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ
عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
"اطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطْلَعْتُ فِي
النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ".

2663 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَ مُحَمَّدُ
بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ هُوَ ابْنِ
أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ،
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اطْلَعْتُ فِي
النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، وَاطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ
أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وهكذا يقول عوف
عن أبي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَيَقُولُ أَيُّوبُ عَنْ أَبِي
رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَكَلِمَاتُ الْإِسْنَادَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا مَقَالٌ،
وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو رَجَاءٍ سَمِعَ مِنْهُمَا جَمِيعاً وَقَدْ رَوَى عَيْرُ
عَوْفٍ أَيْضاً هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ
حُصَيْنٍ.

- قوله: (اطلعت في الجنة) أي أشرفت عليها، ففي بمعنى
على كقوله تعالى: {لأصليكنم في جذوع النخل} (فرايت)
أي علمت. قال الطيبي: ضمن اطلعت بمعنى تأملت ورأيت
بمعنى علمت ولذا عداه إلى مفعولين ولو كان رأيت بمعناه
الحقيقي لكفاه مفعول واحد انتهى. قال الحافظ: ظاهره

أنه رأى ذلك ليلة الإسراء أو مناماً وهو غير رؤيته النار، وهو في صلاة الكسوف، ووهم من وحدهما. وقال الداودي: رأى ذلك ليلة الإسراء أو حين خسفت الشمس كذا قال انتهى.

- قوله: (وأكثر أهلها الفقراء) قال ابن بطال: هذا لا يوجب فضل الفقير على الغني وإنما معناه أن الفقراء في الدنيا أكثر من الأغنياء، فأخبر عن ذلك كما تقول أكثر أهل الدنيا الفقراء إخباراً عن الحال، وليس الفقر أدخلهم الجنة وإنما دخلوا بصلاحتهم مع الفقر، فإن الفقير إذا لم يكن صالحاً لا يفضل. قال الحافظ: ظاهر الحديث التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين لئلا يدخلن النار كما تقدم تقرير ذلك في كتاب الإيمان في حديث: تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار. قيل بم؟ قال بكفركن. قيل يكفرن بالله قال يكفرن بالإحسان. وقال القرطبي: إنما كان النساء أقل ساكني الجنة لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والإعراض عن الآخرة لنقص عقلمن وسرعة انخداعهن انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) قال الجزري: هذا الحديث رواه البخاري من حديث عمران بن حصين ومن حديث أبي هريرة أيضاً، ورواه مسلم من حديث ابن عباس، ورواه الترمذي من حديث عمران وابن عباس كذا في المرقاة.

قوله: (وكلا الإسنادين ليس فيهما مقال، ويحتمل أن يكون أبو رجاء سمع منهما جميعاً) قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام الترمذي هذا: وقال الخطيب في المدرج روى هذا الحديث أبو داود الطيالسي عن أبي الأشعب وجريز بن حازم وسلم بن زهير وحماد بن نجيح وصخر بن جويرية عن أبي رجاء عن عمران وابن عباس به، ولا نعلم أحداً جمع بين هؤلاء، فإن الجماعة رَووه عن أبي رجاء عن ابن عباس. وسلم إنما رواه عن أبي رجاء عن عمران ولعل جريراً كذلك وقد جاءت الرواية عن أيوب عن أبي رجاء بالوجهين، ورواه سعيد بن أبي عروبة عن فطر عن أبي رجاء عن عمران، فالحديث عن أبي رجاء عنهما والله أعلم انتهى.

*2*1623 - باب

@2664 - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ،
شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ رَجُلٌ فِي أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا
دِمَاعُهُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفي البابِ عن
أبي هُرَيْرَةَ وَالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ.
- قوله: (إن أهون أهل النار) أي أيسرهم قال ابن التين:
يحتمل أن يراد به أبو طالب. قال الحافظ: وقد بينت في
قصة أبي طالب من المبعث النبوي أنه وقع في حديث ابن
عباس عند مسلم التصريح بذلك ولفظه أهون أهل النار
عذاباً أبو طالب (رجل في أحمص قدميه) بخاء معجمة
وصاد مهملة وزن أحمر مالا يصل إلى الأرض من باطن
القدم عند المشي (جمرتان) تشية جمرة الجيم وسكون
الميم: وهي قطعة من نار ملتهبة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومسلم
ولفظه: إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشرا كان
من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أن
أحداً أشد منه عذاباً وإنه لأهونهم عذاباً.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة وعباس بن عبد المطلب
وأبي سعيد) أما حديث أبي هريرة فأخرجه الطبراني بإسناد
صحيح وابن حبان في صحيحه ولفظه قال: إن أدنى أهل
النار عذاباً الذي له نعلان من نار يغلي منهما دماغه. وأما
حديث عباس بن عبد المطلب فلم أقف عليه. نعم روى
مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: إن أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو
منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه. وأما حديث أبي سعيد
فأخرجه مسلم مختصراً وغيره مطولاً كما في الترغيب.

11

*2*1624 - باب

@2665 - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ عَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، أَخْبَرَنَا
سُفْيَانُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ

الْحَزَاعِيَّ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ: كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَّصِفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْتِرَاهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطِ مُتَّكَبِّرٍ". قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- قوله: (أخبرنا سفيان) هو الثوري (عن معبد بن خالد) مرير الجدلي من جديلة قيس الكوفي ثقة عابد من الثالثة (سمعت حارثة بن وهب الخزاعي) هو أخو عبيد الله بن عمر لأمه له صحبة نزل الكوفة كذا في تهذيب التهذيب.

قوله: (ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف) هو برفع كل لأن التقدير كل ضعيف الخ ولا يجوز أن يكون بدلا من أهل (متضعف) قال النووي: ضبطوه بفتح العين وكسرها، المشهور الفتح ولم يذكر الأكثرون غيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا، يقال تضعفه واستضعفه وأما رواية الكسر فمعناها متواضع متذلل خامل واطع من نفسه. قال القاضي: وقد يكون الضعف ههنا رقة القلوب ولينها وإخباتها للإيمان. والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن معظم أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين (لو أقسم على الله لأبره) قال النووي: معناه لو حلف يمينا طمعا في كرم الله تعالى بإبراره لأبره، وقيل لو دعاه لأجابه، يقال: أبررت قسمه وبررته والأول هو المشهور انتهى. وقال في المجمع: لو أقسم على الله أي لو حلف على وقوع شيء لأبره أي أوقعه الله إكراما له وصيانة له من الحنث لعظم منزلته عنده وإن احتقر عند الناس انتهى (كل عتل) بضم العين والتاء بعدها لام ثقيلة. قال النووي: هو الجافي الشديد الخصومة بالباطل، وقيل الحافي اللفظ الغليظ (جواظ) بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المعجمة هو الجموع الممنوع، وقيل كثير اللحم المختال في مشيته. وقيل غير ذلك (متكبر) أي صاحب الكبر وهو بطر الحق وغمط الناس.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه.

*1*40 - كتاب الإيمان عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

@ قال الإمام البخاري في صحيحه: هو (أي الإيمان) قول وفعل. قال الحافظ في الفتح: المراد بالقول النطق بالشهادتين وأما العمل فالمراد به ما هو أعم من عمل القلب والجوارح ليدخل الاعتقاد والعبادات، ومراد من أدخل ذلك في تعريف الإيمان ومن نفاه إنما هو بالنظر إلى ما عند الله تعالى فالسلف: قالوا هو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان، وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط في كماله. ومن هنا نشأ لهم القول بالزيادة والنقصان كما سيأتي. والمرجئة: قالوا هو اعتقاد ونطق فقط. والكرامية قالوا هو نطق فقط والمعتزلة: قالوا هو العمل والنطق والاعتقاد. والفارق بينهم وبين السلف أنهم جعلوا الأعمال شرطاً في صحته والسلف جعلوها شرطاً في كماله. وهذا كله كما قلنا بالنظر إلى ما عند الله تعالى وأما بالنظر إلى ما عندنا فالإيمان هو الإقرار فقط فمن أقر أجريت عليه الأحكام في الدنيا ولم يحكم عليه بكفر إلا إن اقترن به فعل يدل على كفره كالسجود للصنم، فإن كان الفعل لا يدل على الكفر كالفسق فمن أطلق عليه الإيمان فبالنظر إلى إقراره، ومن نفي عنه الإيمان فبالنظر إلى كماله، ومن أطلق عليه الكفر فبالنظر إلى أنه فعل الكافر، ومن نفاه عنه فبالنظر إلى حقيقته. وأثبتت المعتزلة الواسطة. فقالوا الفاسق لا مؤمن لا كافر انتهى ما في الفتح. قال العيني فإن قلت: الإيمان عنده أي عند البخاري قول وفعل واعتقاد فكيف ذكر القول والفعل ولم يذكر الاعتقاد الذي هو الأصل، قلت لا نزاع في أن الاعتقاد لا بد منه والكلام في القول والفعل هل هما منه أم لا؟ فلاجل ذلك ذكر ما هو المتنازع فيه

*2*1625 - باب مَا جَاءَ أَمْرُثُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

@2666 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمْرُثُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بَحْفَهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ".

وفي الباب عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَسَعْدِ وَابْنِ عُمَرَ.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2667 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ
أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ كَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ
بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى
يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ
وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ
لَأَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ
الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتِلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ: قَوْلَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ
أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ."

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وَهَكَذَا رَوَى شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْرَةَ عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ
اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَرَوَى عِمْرَانُ
الْقَطَّانُ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ حَدِيثٌ خَطَأٌ، وَقَدْ حُوِّلَ عِمْرَانُ فِي
رِوَايَتِهِ عَنْ مَعْمَرٍ.

- قوله: (أمرت) أي أمرني الله لأنه لا أمر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم إلا الله. وقياسه في الصحابي إذا قال
أمرت فالمعنى أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ولا يحتمل أن يريد أمرني صحابي آخر لأنهم من حيث أنهم
مجتهدون لا يحتجون بأمر مجتهد آخر، وإذا قاله التابعي
احتمل والحاصل أن من اشتهر بطاعة رئيس إذا قال ذلك
فهم منه أن الأمر له هو ذلك الرئيس (أن أقاتل) أي بأن
أقاتل وحذف الجار من أن كثير (حتى يقولوا لا إله إلا الله)
وفي رواية للبخاري: حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا
بي وبما جئت به، وكذا في رواية لمسلم. وفي حديث ابن
عمر عند البخاري: حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً
رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. قال الحافظ:

جعلت غاية المقاتلة وجود ما ذكر فمقتضاه أن من شهد وأقام وآتى عصم دمه ولو جحد باقي الأحكام، والجواب أن الشهادة بالرسالة تتضمن التصديق بما جاء به مع أن نص الحديث وهو قوله إلا بحق الإسلام يدخل فيه جمع ذلك. فإن قيل: فلم لم يكتف به ونص على الصلاة والزكاة فالجواب أن لعظمهما والاهتمام بأمرهما لأنهما أما العبادات البدنية والمالية انتهى (فإذا قالوها) أي كلمة لا إله إلا الله (عصموا) أي منعوا، وأصل العصمة من العصام وهو الخيط الذي يشد به فم القرية ليمنع سيلان الماء (مني) أي من أتباعي أو من قبلي وجهة ديني (دماءهم وأموالهم) أي استباحتهم بالسفك والنهب المفهوم من المقاتلة (إلا بحقها) أي بحق كلمة لا إله إلا الله. وفي حديث ابن عمر المذكور إلا بحق الإسلام. قال القاري: إلا بحق الإسلام أي دينه والإضافة لامية والاستثناء مفرغ من أعم عام الجار والمجرور أي إذا فعلوا ذلك لا يجوز إهدار دمائهم واستباحة أموالهم بسبب من الأسباب إلا بحق الإسلام من استيفاء قصاص نفس أو طرف إذا قتل أو قطع، ومن أخذ مال إذا غصب إلى غير ذلك من الحقوق الإسلامية كقتل لنحو زنا محصن، وقطع لنحو سرقة، وتغريم مال لنحو إتلاف مال الغير المحترم (وحسابهم على الله) أي فيما يسترون من الكفر والمعاصي بعد ذلك. والجملة مستأنفة أو معطوفة على جزاء الشرط.

والمعنى إنا نحكم بظاهر الحال والإيمان القولي ونرفع عنهم ما على الكفار، ونؤاخذهم بحقوق الإسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم لا أنهم مخلصون والله يتولى حسابهم فيثيب المخلص ويعاقب ويجازي المصر بفسقه أو يعفو عنه.

قوله: (وفي الباب عن جابر وأبي سعيد وابن عمر) أما حديث جابر فأخرجه مسلم والنسائي، وأما حديث أبي سعيد فليُنظر من أخرجه، وأما حديث عمر فأخرجه الشيخان.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

- قوله: (لما توفي) بصيغة المجهول (واستخلف) بصيغة المجهول أيضاً أي جعل خليفة (بعده) أي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (كفر من كفر) قال الخطابي: زعم الروافض أن هذا الحديث متناقض لأن في أوله أنهم كفروا وفي آخره أنهم ثبتوا على الإسلام إلا أنهم منعوا الزكاة، فإن كانوا مسلمين فكيف استحل قتالهم وسبي ذراريهم، وإن كانوا كفار فكيف احتج على عمر بالتفرقة بين الصلاة والزكاة فإن في جوابه إشارة إلى أنهم كانوا مقرين بالصلاة. قال والجواب عن ذلك، إن الذين نسبوا إلى الردة كانوا صنفين صنف رجعوا إلى عبادة الأوثان وصنف منعوا الزكاة، وتأولوا قوله تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) فزعموا أن دفع الزكاة خاص به صلى الله عليه وسلم لأن غيره لا يطهرهم ولا يصلي عليهم فكيف تكون صلاته سكناً لهم، وإنما أراد عمر بقوله: تقاتل الناس الصنف الثاني لأنه لا يردد في جواز قتال الصنف الأول كما أنه لا يتردد في قتال غيرهم من عباد الأوثان والنيران واليهود والنصارى. قال وكأنه لم يستحضر من الحديث إلا القدر الذي ذكره وقد حفظ غيره في الصلاة والزكاة معاً. وقد رواه عبد الرحمن بن يعقوب بلفظ يعم جميع الشريعة حيث قال فيها: ويؤمنوا بي وبما جئت به. فإن مقتضى ذلك أن من جحد شيئاً مما جاء به صلى الله عليه وسلم ودعا إليه فامتنع ونصب القتال أنه يجب قتاله وقتله إذا أمر. قال وإنما عرضت الشبهة لما دخله من الاختصار وكان راويه لم يقصد سياق الحديث على وجهه وإنما أراد سياق مناظرة أبي بكر وعمر واعتمد على معرفة السامعين بأصل الحديث. كذا ذكر الحافظ كلام الخطابي ملخصاً ثم قال: وفي هذا الجواب نظر لأنه لو كان عند عمر في الحديث: حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ما استشكل قتالهم للتسوية في كون غاية القتال ترك كل من التلطف بالشهادتين وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة. قال عياض: حديث ابن عمر نصر في قتال من لم يصل ولم يرك كمن لم يقر بالشهادتين، واحتجاج عمر على أبي بكر وجواب أبي بكر

دل على أنهما لم يسمعا في الحديث الصلاة والزكاة إذ لو سمعه عمر لم يحتج على أبي بكر، ولو سمعه أبو بكر لرد به على عمرو لم يحتج إلى الاحتجاج بعموم قوله إلا بحقه. قال الحافظ: إن كان الضمير في بحقه للإسلام فمهما ثبت أنه من حق الإسلام تناوله، ولذلك اتفق الصحابة على قتال من جحد الزكاة انتهى (ومن قال لا إله إلا الله) يعني كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله للإجماع على أنه لا يعتد في الإسلام بتلك وحدها (عصم) بفتح الصاد أي حفظ ومنع (إلا بحقه) قال الطيبي: أي لا يحل لأحد أن يتعرض لماله ونفسه بوجه من الوجوه إلا بحقه أي بحق هذا القول أو بحق أحد المذكورين (وحسابه على الله) قال الطيبي: يعني من قال لا إله إلا الله وأظهر الإسلام وترك مقاتلته ولا نفتش باطنه هل هو مخلص أم لا. فإن ذلك إلى الله تعالى وحسابه عليه (من فرق بين الصلاة والزكاة) يجوز تشديد فرق وتخفيفه، والمراد بالفرق من أقر بالصلاة وأنكر الزكاة جاحداً أو مانعاً مع الاعتراف وإنما أطلق في أول القصة الكفر ليشمل الصنفين فهو في حق من جحد حقيقة وفي حق الآخرين مجاز تغليبا، وإنما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لأنهم نصبوا القتال فجهز إليهم من دعاهم إلى الرجوع فلما أصروا قاتلهم. قال المازري: ظاهر السياق أن عمر كان موافقاً على قتال من جحد الصلاة فالزمه الصديق بمثله في الزكاة لورودهما في الكتاب والسنة مورداً واحداً (فإن الزكاة حق المال) يسير إلى دليل منع التفرقة التي ذكرها أن حق النفس الصلاة وحق المال الزكاة، فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله، فإن لم يصل قوتل على ترك الصلاة ومن لم يزك أخذت الزكاة من ماله قهراً، وإن نصب الحرب لذلك قوتل، وهذا يوضح أنه لو كان سمع في الحديث: وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة لما احتاج إلى هذا الاستنباط، لكنه يحتمل أن يكون سمعه واستظهر بهذا الدليل النظري، قاله الحافظ (والله لو منعوني عقالا) قال في النهاية: أراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة، لأن على صاحبها التسليم، وإنما يقع القبض بالرباط، وقيل أراد ما

يساوي عقالا من حقوق الصدقة، وقيل إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل أخذ عقالا وإذا أخذ أثمانها قيل أخذ نقداً. وقيل أراد بالعقال صدقة العام، يقال أخذ المصدق عقال هذا العام أي أخذ منهم صدقته، وبعث فلان على عقال بني فلان، إذا بعث على صدقاتهم، واختاره أبو عبيد وقال: هو أشبه عندي بالمعنى. وقال الخطابي: إنما يضرب المثل في مثل هذا بالأقل لا بالأكثر وليس بسائر في لسانهم أن العقال صدقة عام، وفي أكثر الروايات: لو منعوني عناقاً وفي أخرى جدياً. قلت: قد جاء في الحديث ما يدل على القولين، فمن الأول حديث عمر أنه قال يأخذ مع كل فريضة عقالا ورواه فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بها. وحديث محمد بن مسلمة.

أنه كان يعمل على الصدقة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يأمر الرجل إذا جاء بقريضتين أن يأتي بعقاليهما وقرانيهما. ومن الثاني حديث عمر أنه أخر الصدقة عام الرمادة، فلما أحيا الناس بعث عامله فقال اعقل عنهم عقالين، فأقسم فيهم عقالا واثنني بالآخر، يريد صدقة عامين انتهى ما في النهاية. وقوله ورواه هو بكسر الراء وفتح الواو ممدوداً حبل يقرب به البعيران، وقيل حبل يروى به على البعير، أي يشد به المتاع عليه. وقد بسط النووي هنا الكلام في تفسير العقال وقال: وذهب كثيرون من المحققين إلى أن المراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير. وهذا القول يحكى عن مالك وابن أبي ذئب وغيرهما وهو اختيار صاحب التحرير وجماعة من حذاق المتأخرين انتهى (لقاتلتهم على منعه) أي لأجل منعه (فوالله ما هو) أي الشأن (إلا أن رأيت) أي علمت (أن الله قد شرح صدر أبي بكر) قال الطيبي: المستثنى منه غير مذكور أي ليس الأمر شيئاً من الأشياء إلا علمي بأن أبا بكر محق، فهذا الضمير يفسره ما بعده نحو قوله تعالى: {إن هي إلا حياتنا الدنيا} (فعرفت أنه الحق) أي ظهر له من صحة احتجاجه لا أنه قلده في ذلك.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي.

*2*1626 - باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ"

@2668 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّلِقَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يَسْتَقْبِلُوا قِبَلَتَنَا، وَيَأْكُلُوا ذَبِيحَتَنَا، وَأَنْ يُصَلُّوا صَلَاتَنَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ".
وفي الباب عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَآبِي هُرَيْرَةَ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَ هَذَا.

- قوله: (وأن يستقبلوا قبلتنا) إنما ذكره مع اندراجه في الصلاة في قوله وأن يصلوا صلاتنا، لأن القبلة أعراف، إذ كل أحد يعرف قبلته وإن لم يعرف صلاته ولأن في صلاتنا ما يوجد في صلاة غيره واستقبال قبلتنا مخصوص بنا، ولم يتعرض للزكاة وغيرها من الأركان اكتفاء بالصلاة التي هي عماد الدين أو لتأخر وجوب تلك الفرائض عن زمن صدور هذا القول. ثم لما ميز المسلم عن غيره عبادة ذكر ما يميزه عبادة وعادة بقوله: (ويأكلوا ذبيحتنا) فإن التوقف عن أكل الذبائح كما هو من العبادات فكذلك من العادات الثابتة في الملل المتقدّمة. والذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة والتاء للجنس كما في الشاة (وأن يصلوا صلاتنا) أي كما نصلي ولا توجد إلا من موحد معترف بنبوته، ومن اعترف به فقد اعترف بجميع ما جاء به، فلذا جعل الصلاة علماً لإسلامه (حرمت) قال الحافظ: بفتح أوله وضم الراء ولم أره في شيء من الروايات بالتشديد انتهى (إلا بحقها) أي إلا بحق الدماء والأموال. وفي حديث ابن عمر: فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام (لهم ما

للمسلمين) أي من النفع (وعليهم ما على المسلمين) أي من المضرة.

قوله: (وفي الباب عن معاذ بن جبل وأبي هريرة) أما حديث معاذ بن جبل فأخرجه أحمد في مسنده. وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أحمد وابن خزيمة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي.

3

*2*1627 - باب ما جَاءَ بِنَبِيِّ الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ
@2669 - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ
سُعَيْرِ بْنِ الْخَمْسِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِتٍ، عَنْ
ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بُنِيَ
الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ،
وَحَجِّ الْبَيْتِ".

وفي الباب عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا. وَسُعَيْرُ بْنُ الْخَمْسِ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ
الْحَدِيثِ.

2670 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي
سُفْيَانَ الْجُمَحِيِّ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدِ الْمَخْرُومِيِّ عَنْ ابْنِ
عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

- قوله: (عن سعير) بضم السين والعين المهملتين وآخره
راء مصغراً (بن الخمس) بكسر الخاء المعجمة وسكون
الميم ثم مهملة.

قوله: (بني الإسلام على خمس) أي دعائم، وصرح به عيد
الرزاق في روايته، وفي رواية لمسلم على خمسة أي
أركان (شهادة أن لا إله إلا الله) بالجر على البدل من خمس
ويجوز الرفع على حذف الخبر والتقدير منها شهادة أن لا
إله إلا الله أو على حذف المبتدأ والتقدير أحدها شهادة أن لا
إله إلا الله ويجوز النصب بتقدير أعني (وإقام الصلاة) أي

المدائمة عليها أو المراد الإتيان بها بشروطها وأركانها (وإيتاء الزكاة) أي إعطائها مستحقها بإخراج جزء من المال على وجه مخصوص.

تنبيه: قال القسطلاني: (علي) في قوله بني الإسلام على خمس بمعنى من وبهذا يحصل الجواب عما يقال إن هذه الخمس هي الإسلام فكيف يكون الإسلام مبنياً عليها، والمبنى لا بد أن يكون غير المبنى عليه. ولا حاجة إلى جواب الكرمانى بأن الإسلام عبارة عن المجموع غير كل واحد من أركانه انتهى.

قلت: إن ثبت مجيء على بمعنى من، فحينئذ لا حاجة إلى جواب الكرمانى، وإلا فلا شك أن إليه حاجة لدفع الاعتراض. قوله: (وفي الباب عن جرير بن عبد الله) أخرجه أحمد في مسنده.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان. قوله: (عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي) بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة المكى ثقة حجة من السادسة (عن عكرمة بن خالد) بن العاص بن هشام المخزومي، ثقة من الثالثة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) أي حديث حنظلة عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر حديث حسن صحيح، وأخرجه الشيخان أيضاً من هذا الطريق.

4

*2*1628 - باب ما جاء في وَصْفِ جِبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ

@2671 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ الْهَسَنِيُّ بْنُ حُرَيْثِ الْخَزَاعِيِّ، أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: "أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدْرِ مَعْبُدُ الْجَهَنِيِّ قَالَ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمِيرِيُّ حَتَّى أَتَيْتَا الْمَدِينَةَ، فَقُلْنَا لَوْ لَقِينَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتَاهُ عَمَّا أَحَدَثَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَالَ فَلَقِينَاهُ، يَعْني عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، قَالَ فَاکْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ

وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَيَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أَنْفُ قَالَ: قَادًا لَقَيْتَ أَوْلِيكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَنَّهُمْ مِنِّي بُرَاءٌ. وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحَدِ ذَهَبًا مِمَّا قِيلَ ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرٌ وَشَرٌّ. قَالَ: ثُمَّ أَنشَأَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَلْزَقَ رُكْبَتَهُ بِرُكْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرَ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: بَعْدَ الْإِسْلَامِ، قَالَ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ قَالَ: بَعْدَ الْأَخْسَانِ؟ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فِي كِلَيْهِ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَتَعَجَّبْنَا مِنْهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَمَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عِنَّهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ: فَمَا أَمَارَتُهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْخُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُيُوتِ قَالَ: عَمْرُ: فَلَقَيْتَنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثٍ، فَقَالَ: يَا عَمْرُ هَلْ تَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ. ر

2672 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

2673 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ كَهْمَسُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

وفي البابِ عن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَسِي بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ نَحْوُ هَذَا عَنْ عَمْرٍ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحِيحُ هُوَ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عَمْرٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- قوله: (عن كهمس) بفتح كاف وميم بينهما هاء ساكنة وبسين مهملة (ابن الحسن) التميمي أبي الحسن البصري،

ثقة من الخامسة. ووقع في النسخة الأحمدية في باب الصلاة قبل المغرب في سند حديث عبد الله بن مغفل كهمس بن الحسين بالتصغير وهو غلط والصحيح كهمس بن الحسن بالتكبير كما هنا.

قوله: (أول من تكلم في القدر) أي أول من قال ينفي القدر فابتدع وخالف الصواب الذي عليه أهل الحق، ويقال القدر والقدر بفتح الدال وإسكانها لغتان مشهورتان (معبد الجهني) بضم الجيم نسبة إلى جهينة قبيلة من قضاة، ومعبد هذا هو ابن خالد الجهني كان يجالس الحسن البصري، وهو أول من تكلم في البصرة بالقدر فسلك أهل البصرة بعده مسلكه لما رأوا عمرو بن عبيد ينتحله، قتله الحجاج ابن يوسف صبراً أو قيل أنه معبد بن عبد الله بن عويمر نقله النووي عن السمعاني (فاكتنفته أنا وصاحبي) يعني صرنا في ناحيته وكنفا الطائر جناحاه، وزاد وزاد مسلم: فقال أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله (فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليّ) لم تقع هذه العبارة في بعض النسخ ومعناها يسكت ويفوضه إليّ لإقدامي وجرأتي وبسطة لساني، فقد جاء عنه في رواية: لأنني كنت أبسط لساناً (فقلت يا أبا عبد الرحمن) كنية عبد الله بن عمر (إن قوماً يقرأون القرآن ويتقفرون العلم) بتقديم القاف على الفاء أي يطلبونه، وفي رواية مسلم: ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويتقفرون العلم. قال النووي: هو بتقديم القاف على الفاء معناه يطلبونه ويتبعونه، هذا هو المشهور. وقيل معناه يجمعونه، ورواه بعض شيوخ المغاربة من طريق ابن مهران يتفقرون بتقديم الفاء وهو صحيح أيضاً معناه يبحثون على غمضة ويستخرجون خفيه. وروي في غير مسلم: يتقفون بتقديم القاف وحذف الراء وهو صحيح أيضاً ومعناه أيضاً يتبعون (ويزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف) بضم الهمزة والنون أي مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وإنما يعلمه بعد وقوعه. وهذا القول قول غلاتهم وليس قول جميع القدرية، وكذب قائله وضل وافترى عافانا الله وسائر المسلمين (قال) أي ابن عمر (إني منهم بريء وأنهم مني برأء) بضم الموحدة وفتح

الراء جمع بريء كحكيم وحكماه، وأصل البراءة الانفصال من الشيء. والمعنى أنني لست منهم وهم ليسوا مني (والذي يحلف به عبد الله لو أن أحدهم أنفق) يعني في سبيل الله تعالى أي طاعته كما جاء في رواية أخرى (ما قبل ذلك منه حتى يؤمن بالقدر) (خيرته وشره) قال النووي: هذا الذي قاله ابن عمر رضي الله عنهما ظاهر في تكفير القدرية. قال القاضي عياض: هذا في القدرية الأولى الذين نفوا تقدم علم الله تعالى بالكائنات. وقال: والقائل بهذا كافر بلا خلاف. وهؤلاء الذين ينكرون القدر هم الفلاسفة في الحقيقة. قال غيره: ويجوز أنه لم يرد بهذا الكلام التكفير المخرج من الملة فيكون من قبيل كفران النعم إلا أن قوله (ما قبله الله منه) ظاهر في التكفير فإن إحباط الأعمال إنما يكون بالكفر إلا أنه يجوز أن يقال في المسلم لا يقبل عمله بمعصية وإن كان صحيحاً كما أن الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة. غير محوجة إلى القضاء عند جماهير العلماء بل باجماع السلف وهي غير مقبولة فلا ثواب فيها على المختار عن أصحابنا انتهى (ثم أنشأ يحدث) أي جعل يحدث ابن عمر (شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر) بإضافة شديد إلى ما بعده إضافة فقطية مقيدة للتخفيف فقط صفة رجل واللام في الموضعين عوض عن المضاف إليه العائد إلى الرجل أي شديد بياض ثيابه شديد سواد شعره (لا يرى عليه أثر السفر) روى بصيغة المجهول الغائب ورفع الأثر وهو رواية الأكثر والأشهر. وروى بصيغة المتكلم المعلوم ونصب الأثر والجملة حال من رجل أو صفة له، والمراد بالأثر بالتعب والتغيير والغبار (فألزق ركبته بركبته) وفي رواية مسلم: فأسند ركبته ووضع كفيه على مخذيته. قال النووي: معناه أن الرجل الداخل وضع كفيه على فخذي نفسه وجلس على هيئة المتعلم انتهى. قال الحافظ في الفتح: وفي رواية لسليمان التيمي: ليس عليه سحناء السفر وليس من البلد. فتخطى حتى برك بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم كما يجلس أحدنا في الصلاة ثم وضع يده على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا في حديث ابن عباس وأبي عامر الأشعري: ثم

وضع يده علي ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم، فأفادت هذه الرواية أن الضمير في قوله على فخذه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وبه جزم البغوي وإسماعيل التيمي بهذه الرواية ورجحه الطيبي بحثاً لأنه نسق الكلام خلافاً لما جزم به النووي، ووافقه التوربشتي لأنه حمله على أنه جلس كهيئة المتعلم بين يدي من يتعلم منه، وهذا وإن كان ظاهراً من السياق لكن وضعه يديه على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم صنيع منه للإصغاء إليه (ثم قال يا محمد ما الإيمان) فإن قيل كيف بدأ بالسؤال قبل السلام أجيب بأنه يحتمل أن يكون ذلك مبالغة في التعمية لأمره أو ليبين أن ذلك غير واجب أو سلم فلم ينقله الراوي.

قال الحافظ: وهذا الثالث هو المعتمد، فقد ثبت في رواية أبي فروة ففيها بعد قوله كان ثيابه لم يمسه دنس حتى سلم من طرف البساط فقال السلام عليك يا محمد فرد عليه السلام، قال أدنوا يا محمد؟ قال أدن فما زال يقول أدنو مراراً ويقول له أدن، ونحوه في رواية عطاء عن ابن عمر لكن قال السلام عليك يا رسول الله وفي رواية مطر الوراق فقال رسول الله أدنو منك؟ قال أدن ولم يذكر السلام، فاختلفت الروايات هل سلم أولاً؟ فمن ذكر السلام مقدم على من سكت عنه (قال أن تؤمن بالله) أي بوجوده وأنه متصف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص (وملائكته) الإيمان بالملائكة هو التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون وقدم الملائكة على الكتب والرسول نظراً للترتيب الواقع لأنه سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول، وليس فيه متمسك لمن فضل الملك على الرسول (وكتبه) الإيمان بكتب الله التصديق بأنها كلام الله وأن ما تضمنته حق (ورسله) الإيمان بالرسول: التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، ودل الإجمال في الملائكة والكتب والرسول على الاكتفاء بذلك في الإيمان بهم غير تفصيل إلا من ثبتت تسميته فيجب الإيمان به على التعيين (واليوم الآخر) المراد بالإيمان به التصديق بما يقع فيه من الحساب والميزان والجنة والنار (والقدر) مصدر، تقول قدرت الشيء بتخفيف

الدال وفتحها أقدره بالكسر والفتح قدراً وقدرًا: إذا أحطت بمقداره. والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه، أنه يوجد فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته، هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين إلى أن حدثت بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة (خيره وشره) بالجبر بدل من القدر (قال شهادة أن لا إله إلا الله) أن مخفة من المثقلة أي أنه والضمير للشأن ولا هو النافية للجنس على سبيل التنصيص على نفي كل فرد من أفرادهِ (وأن محمداً عبده ورسوله) أي وشهادة أن محمداً الخ. قال الخطابي في معالم السنن: ما أكثر ما يغلط الناس في هذا المسألة فأما الزهري فقال: الإسلام الكلمة والإيمان العمل واحتج بقوله تعالى: {قالت الأعراب آمناً قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا لما يدخل الإيمان في قلوبكم} وذهب غيره إلى أن الإيمان والإسلام شيء واحد واحتج بقوله تعالى: {فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين}، قال الخطابي: والصحيح من ذلك أي يقيد الكلام في هذا ولا يطلق وذلك أن المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال ولا يكون مؤمناً في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الأحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً وإذا حملت الأمر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدل القول فيها ولم يختلف شيء منها وأصل الإيمان التصديق وأصل الإسلام الاستسلام والانقياد، فقد يكون المرء مستسليماً في الظاهر غير منقاد في الباطن، وقد يكون صادقاً في الباطن غير منقاد في الظاهر انتهى قال العيني في العمدة بعد نقل كلام الخطابي هذا ما لفظه: هذا إشارة إلى أن بينهما عموماً وخصوصاً مطلقاً كما صرح به بعض الفضلاء والحق أن بينهما عموماً وخصوصاً من وجه لأن الإيمان أيضاً قد يوجد بدون الإسلام كما في شاهق الجبل إذا عرف الله بعقله وصدق بوجوده ووحدته وسائر صفاته قبل أن تبلغه دعوة نبي، وكذا في الكافر إذا اعتقد جميع ما يجب الإيمان به اعتقاداً جازماً ومات فجأة قبل الإقرار

والعمل انتهى. وقال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى: {قالت الأعراب آمنا الخ}: قد استفيد من هذه الآية الكريمة أن الإيمان أخص من الإسلام كما هو مذهب أهل السنة والجماعة، ويدل عليه حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ولم يعط رجلاً منهم شيئاً، فقال سعد رضي الله عنه: يا رسول الله أعطيت فلاناً وفلاناً ولم تعط فلاناً شيئاً وهو مؤمن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أو مسلم حتى أعادها سعد ثلاثاً والنبي صلى الله عليه وسلم أو مسلم الحديث. أخرجه الشيخان فقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمن والمسلم فدل على أن الإيمان أخص من الإسلام، وقد قررنا ذلك بأدلته في أول شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري انتهى. (قال فما الإحسان الخ) هو مصدر تقول أحسن يحسن إحساناً ويتعدى بنفسه وبغيره تقول أحسنت كذا إذا اتقنته وأحسنت إلى فلان إذا أوصلت إليه النفع، والأول هو المراد لأن المقصود إتقان العبادة وقد يلحظ الثاني بأن المخلص مثلاً محسن بإخلاصه إلى نفسه وإحسان العبادة الإخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود. وأشار في الجواب إلى حالتين أرفعهما أي يغلب عليه مشاهدة الحق حتى كأنه يراه بعينه وهو قوله كأنك تراه أي وهو يراك والثانية أن يستحضر أن الحق مطلع عليه يرى كل ما يعمل وهو قوله فإنه يراك، وهاتان الحالتان يثمرهما معرفة الله وخشيته. وقال النووي: هذا من جوامع الكلم التي أوتيها صلى الله عليه وسلم لأن لو قدرنا أن أحدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئاً مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمات واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها إلا أتى به، فقال صلى الله عليه وسلم: اعبد الله في جميع أحوالك كعبادتك في حال العيان فإن التتميم المذكور في حال العيان إنما كان لعلم العبد باطلاع الله سبحانه وتعالى عليه فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال للاطلاع عليه، وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد، فينبغي أن يعمل

بمقضاه، فمقصود الكلام الحث على الإخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك تعالى في إتمامه الخشوع والخضوع وغير ذلك (قال) أي عمر رضي الله عنه (يقول) أي جبرئيل عليه السلام (صدقت) بفتح الفوقية (قال) أي عمر رضي الله عنه (فتعجبنا منه يسأله ويصدقه) سبب تعجبهم أن هذا خلاف عادة السائل الجاهل، إنما هذا كلام خبير بالمسئوال عنه ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي صلى الله عليه وسلم (قال فمتى الساعة) أي متى تقوم الساعة واللام للعهد والمراد يوم القيامة (ما المسئول عنها) ما نافية (بأعلم) الباء زائدة لتأكيد النفي. قال الحافظ: وهذا وإن كان مشعرا بالتساوي في العلم لكن المراد التساوي في العلم بأن الله تعالى استأثر بعلمها لقوله بعد خمس لا يعلمها إلا الله. قال النووي: يستنبط منه أن العالم إذا سئل عما لا يعلم بأنه لا يعلمه ولا يكون في ذلك نقص من مرتبته بل يكون ذلك دليلاً على مزيد ورعه (فما أمارتها) بفتح الهمزة والأمرة والأمار بإثبات الهاء وحذفها هي العلامة (قال أن تلد الأمة ربتها) قال النووي: وفي الرواية الأخرى ربها على التذكير، وفي أخرى بعلمها، قال يعني السراري ومعنى ربها وربتها سيدها ومالكها وسيدتها ومالكتها. وقال الأكثرون من العلماء هو إخبار عن كثرة السراري وأولادهن، فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لأن مال الإنسان صائر إلى ولده، وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين، إما بتصريح أبيه بالإذن، وإما بما يعلمه بقريئة الحال أو عرف الاستعمال.

وقيل معناه أن الآباء يلدن الملوك، فتكون أمه، من جملة رعيته وهو سيدها، وسيد غيرها من رعيته، وهو قول إبراهيم الحربي.

وقيل معناه أنه تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الأولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في أيدي المشتريين حتى يشتريها ابنها ولا يدري، ويحتمل على هذا القول أن لا يختص هذا بأمهات الأولاد فإنه متصور في غيرهن فإن الأمة تلد ولداً حراً من غير سيدها بشبهة أو ولداً رقيقاً بِنكاح أو زنا، ثم تباع الأمة في الصورتين بيعاً صحيحاً، وتدور في

الأيدي حتى يشتريها ولدها، وهذا أكثر وأعم من تقديره في أمهات الأولاد.

وقيل في معناه غير ما ذكرناه ولكنها أقوال ضعيفة جداً أو فاسد فتركها. وأما بعلها فالصحيح في معناه أن البعل هو المالك أو السيد، فيكون بمعنى ربها على ما ذكرنا: قال أهل اللغة بعل الشيء ربه ومالكة. قال ابن عباس والمفسرون في قوله تعالى: {أتدعون بعلاً} أي رباً وقيل المراد بالبعل في الحديث الزوج ومعناه نحو ما تقدم أنه يكثر بيع السراري حتى يتزوج الإنسان أمه ولا يدري، وهذا أيضاً معنى صحيح إلا أن الأول أظهر لأنه إذا أمكن حمل الروايتين في القضية الواحدة على معنى واحد كان أولى (وإن ترى) خطاب عام ليدل على بلوغ الخطب في العلم مبلغاً لا يختص به رؤية راء (الحفاة) بضم الحاء جمع الحافي وهو من لا فعل له (العراة) جمع العاري وهو صادق على من يكون بعض بدنه مكشوفاً مما يحسن، وينبغي أن يكون ملبوساً (العالة) جمع عائل وهو الفقير من عال يعيل إذا افتقر أو من عال يعول إذا افتقر وكثر عياله (ورعاء الشاء) بكسر الراء والمد جمع راع كتاجر وتجار الشاء جمع شاء والأظهر أنه اسم جنس (يتطاولون في البنيان) أي يتفاضلون في ارتفاعه وكثرته ويتفاخرون في حسنه وزينته وهو مفعول ثانٍ إن جعلت الرؤية فعل البصيرة أو حال إن جعلتها فعل الباصرة. ومعناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تتبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان (فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث) في ظاهر هذا مخالفة لقوله في حديث أبي هريرة عند الشيخين: ثم أدير الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم "ردوه علي" فأخذوا ليردوه، فلم يروا شيئاً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هذا جبريل". فيحتمل الجمع بينهما أن عمر رضي الله عنه لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم لهم في الحال، بل كان قد قام من المجلس فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال وأخبر عمر بعد ثلاث إذ لم يكن حاضر وقت إخبار الباقيين (فقال: يا

عمر هل تدري من السائل) زاد مسلم في روايته: قلت الله ورسوله أعلم.

قوله: (حدثنا أحمد بن محمد) بن موسى أبو العباس المعروف بمردويه (أخبرنا معاذ بن هشام) وفي بعض النسخ: أخبرنا معاذ بن معاذ وهو الظاهر لأن مسلماً روى هذا الحديث من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي حدثنا كهمس ووالد عبيد الله هذا هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو المثني البصري القاضي، ثقة متقن من كبار التاسعة، روى عن كهمس وغيره، وعنه ابنه عبيد الله وأبو موسى محمد بن المثني وغيرهما.

قوله: (وفي الباب عن طلحة بن عبيد الله وأنس بن مالك وأبي هريرة) أما حديث طلحة بن عبيد الله فأخرجه الشيخان، وأما حديث أنس فأخرجه البزار والبخاري في خلق أفعال العباد وإسناده حسن كذا في الفتح. وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الشيخان.

قوله: (هذا حديث صحيح حسن) وأخرجه مسلم (وقد روى من غير وجه نحو هذا) أي عن عبد الله بن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

5

*2*1629 - باب ما جاء في إصافة الفرائض إلى الأيمان @ أي نسبتها إليه بأن تجعل الفرائض من الأيمان أو يطلق هو عليها

2674 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدِمَ وَفَدُّ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا إِنَّا هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَرَامِ، فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنَدْعُوا إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا، فَقَالَ: أَمُرْكُمْ بِأَرْبَعِ: الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ، ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا حُمْسَ مَا عَنَيْتُمْ".

2675 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

قال أبو عيسى بِحَدِيثِ صَاحِبِ حَسَنِ . وَأَبُو جَمْرَةَ الصَّبَعِيِّ
اسْمُهُ تَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ أَيْضًا ،
وَزَادَ فِيهِ . أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ ؟ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ
رَسُولُ اللَّهِ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِسَمْعِ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ يَقُولُ مَا
رَأَيْتُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ الْأَشْرَافِ الْأَرْبَعَةِ : مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
وَاللَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَعَبَادِ بْنِ عَبَّادِ الْمُهَلْبِيِّ وَعَبْدِ الْوَهَّابِ
النُّفَعِيِّ قَالَ قُتَيْبَةُ : كُنَّا نَرُضَى أَنْ نَرْجِعَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ عَبَّادِ
بْنِ عَبَّادِ بِحَدِيثَيْنِ وَعَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ هُوَ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلْبِ بْنِ أَبِي
صُفْرَةَ .

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود
والنسائي (وقد روى شعبة عن أبي جمرة أيضاً، وزاد فيه
أتدرون ما الإيمان الخ) رواية شعبة هذه أخرجها الشيخان
(قال قتيبة وكنا نرضى أن نرجع كل يوم من عند عباد بن
عباد مجدين) هذا كناية عن كونه ثقة. وأما إيراد ابن
الجوزي في موضوعات حديث أنس إذا بلغ العبد أربعين
سنة من طريق عبد هذا ونسبته إلى الوضع وإفحاش القول
فيه فوهم منه شنيع جداً فإنه التبس عليه براً وآخر كما في
تهذيب التهذيب.

*2*1630 - باب في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه
@ قال العيني في شرح البخاري: النوع الثالث في أن
الإيمان هل يزيد وينقص وهو أيضاً من فروع اختلافهم في
حقيقة الإيمان. فقال بعض من ذهب إلى أن الإيمان هو
التصديق: أن حقيقة التصديق شيء واحد لا يقبل الزيادة
والنقصان. وقال آخرون: إنه لا يقبل النقصان لأنه لو نقص لا
يبقى إيماناً ولكن يقبل الزيادة لقوله تعالى: {وإذا تليت
عليهم آياته زادتهم إيماناً} ونحوها من الآيات. وقال
الداودي: سئل مالك عن نقص الإيمان وقال قد ذكر الله
تعالى زيادته في القرآن وتوقف عن نقصه، وقال لو نقص
لذهب كله. وقال ابن بطال: مذهب جماعة من أهل السنة
من سلف الأمة وخلفها: أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص
والحجة على ذلك ما أورده البخاري قال فإيمان من لم
تحصل له الزيادة ناقص. وذكر الحافظ أبو القاسم هبة الله
الللكائي في كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة

والجماعة: أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وبه قال من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود ومعاذ وأبو الدرداء وابن عباس وابن عمر وعمار وأبو هريرة وحذيفة وسلمان وعبد الله بن رواحة وأبو أمامة وجندب بن عبد الله وعمير بن حبيب وعائشة رضي الله تعالى عنهم. ومن التابعين: كعب الأحبار وعروة وعطاء وطاوس ومجاهد وابن أبي مليكة وميمون بن مهران وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير والحسن ويحيى بن أبي كثير والزهري وقتادة وأيوب ويونس وابن عون وسليمان التيمي وإبراهيم النخعي وأبو البحتري وعبد الكريم الجريري وزيد بن الحارث والأعمش ومنصور والحكم وحمزة الزيات وهشام بن حسان ومعقل بن عبيد الله الجريري، ثم محمد بن أبي ليلى والحسن بن صالح ومالك بن مغول ومفضل بن مهلهل وأبو سعيد الفزاري وزائدة وجريير بن عبد الحميد وأبو هشام عبد ربه وعبثر بن القاسم وعبد الوهاب الثقفي وابن المبارك وإسحاق بن إبراهيم وأبو عبيد بن أسلام وأبو محمد الدارمي والذهلي ومحمد بن أسلم الطوسي وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود وزهير بن معاوية وزائدة وشعيب بن حرب وإسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم والوليد بن محمد والنضر بن شميل والنضر بن محمد. وقال سهل بن متوكل: أدركت ألف أستاذ كلهم يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. وقال يعقوب بن سفيان: أن أهل السنة والجماعة على ذلك بمكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام منهم عبيد الله ابن يزيد المقرئ وعبد الملك الماجشون ومطرف ومحمد بن عبيد الله الأنصاري والضحاك بن مخلد وأبو الوليد وأبو النعمان والقعني وأبو نعيم وعبيد الله بن موسى وقبيصة وأحمد بن يونس وعمرو بن عون وعاصم بن علي وعبد الله بن صالح كاتب الليث وسعيد بن أبي مريم والنضر بن عبد الجبار وابن بكير وأحمد بن صالح وإصيف بن الفرغ وأدم بن أبي إياس وعبد الأعلى بن مسهر وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن إبراهيم وأبو اليمان الحكم بن

نافع وحيوة ابن شريح ومكي بن إبراهيم وصدقة بن الفضل ونظراًؤهم من أهل بلادهم.

وذكر أبو الحسن عبد الرحمن بن عمر في كتاب الإيمان ذلك عن خلق. قال: وأما توقف مالك عن القول بنقصان الإيمان فخشية أن يتناول عليه موافقة الخوارج. وقال رسته: ما ذكرت أحداً من أصحابنا من أهل العلم مثل علي بن المدني وسليمان - يعني ابن حرب والحميدي وغيرهم إلا يقولون الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، وكذا روي عن عمير بن حبيب وكان من أصحاب الشجرة وحكاه اللالكائي في كتاب السنن عن وكيع وسعيد بن عبد العزيز وشريك وأبي بكر ابن عياش وعبد العزيز بن أبي سلمة والحمادين وأبي ثور والشافعي وأحمد بن حنبل. وقال الإمام: هذا البحث لفظي لأن المراد بالإيمان إن كان هو التصديق فلا يقبلهما، وإن كان الطاعات فيقبلهما ثم قال: الطاعات مكملة للتصديق فكل ما قام من الدليل على أن الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان مصروفاً إلى أصل الإيمان الذي هو التصديق، وكل ما دل على كون الإيمان يقبل الزيادة والنقصان فهو مصروف إلى الكامل وهو مقرون بالعمل. وقال بعض المتأخرين الحق أن الإيمان يقبلهما سواء كان عبارة عن التصديق مع الأعمال وهو ظاهر، أو بمعنى التصديق وحده لأن التصديق بالقلب هو الاعتقاد الجازم، وهو قابل للقوة والضعف فإن التصديق بجسمية الشبح الذي بين أيدينا أقوى من التصديق بجسميته إذا كان بعيداً عنا، ولأنه يبتدي في التنزيل من أعلى البديهيات، كقولنا النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، ثم ينزل إلى ما دونه كقولنا الأشياء المتساوية بشيء واحد متساوية ثم إلى أعلى النظريات كوجود الصانع، ثم إلى ما دونه ككونه مرئياً ثم إلى أخفها كاعتقاد أن العرض لا يبقى زمانين.

وقال بعض المحققين: الحق أن التصديق يقبل الزيادة والنقصان بوجهين: الأول القوة والضعف لأنه من الكيفيات النفسانية وهي تقبل الزيادة والنقصان كالفرح والحزن والغضب ولو لم يكن كذلك يقتضي أن يكون إيمان النبي صلى الله عليه وسلم وأفراد الأمة سواء وأنه باطل إجماعاً،

ولقول إبراهيم عليه السلام (ولكن ليطمئن قلبي) . الثاني:
التصديق التفصيلي في أفراد ما علم مجيئه به جزء من
الإيمان يثاب عليه ثوابه على تصديقه بالآخر. وقال بعضهم
في هذا المقام الذي يؤدي إليه نظري أنه ينبغي أن يكون
الحق الحقيق بالقبول أن الإيمان بحسب التصديق يزيد
بحسب الكمية المعظمة وهي العدد قبل تقرر الشرائع بأن
يؤمن الإنسان بجملة ما ثبت من الفرائض ثم يثبت فرض
آخر فيؤمن به أيضاً، ثم وثم فيزداد إيمانه، أو يؤمن بحقيقة
كل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم إجمالاً قبل أن
تبلغ إليه الشرائع تفصيلاً، ثم تبلغه فيؤمن بها تفصيلاً بعدما
آمن به إجمالاً فيزداد إيمانه.

فإن قلت: يلزم من هذا تفضيل آمن من بعد تقرير الشرائع
على من مات في زمن الرسول عليه السلام من
المهاجرين والأنصار، لأن إيمان أولئك أزيد من إيمان هؤلاء.
قلت: لا نسلم أن هذه الزيادة سبب التفضيل في الآخرة،
وسند المنع أن كل واحد من هذين الفريقين مؤمن بجميع
ما يجب الإيمان به بحسب زمانه وهما متساويان في ذلك،
وأيضاً إنما يلزم تفضيلهم على الصحابة بسبب زيادة عدد
إيمانهم لو لم يكن لإيمانهم ترجيح باعتبار آخر وهو قوة
اليقين وهو ممنوع لأن لإيمانهم ترجيحاً، ألا ترى إلى قوله
عليه السلام: لو وزن إيمان أبي بكر مع إيمان جميع الخلق
لرجح إيمان أبي بكر رضي الله عنه. ولا ينقص الإيمان
بحسب العدد قبل تقرر الشرائع ولا يلزم ترك الإيمان
بنقص ما يجب الإيمان به، ويزيد وينقص بحسب العدد بعد
تقرر الشرائع بتكرار التصديق والتلفظ بكلمتي الشهادة
مرة بعد أخرى بعد الذهول عنه تكراراً كثيراً أو قليلاً، ويزيد
وينقص مطلقاً أي قبل تقرر الشرائع وبعده بحسب الكيفية
أي القوة والضعف بحسب ظهور أدلة حقية المؤمن به
وخفائها وقوتها وضعفها وقوة اعتقاد المقلد في المقلد
وضعفه. وروى عن بعض المحققين أنه قال: الأظهر أن
نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الأدلة، ولهذا
يكون إيمان الصديقين والراسخين في العلم أقوى من
إيمان غيرهم بحيث لا تغريهم الشبهة ولا يزلزل إيمانهم

معارض، ولا تزال قلوبهم منشرحة للإسلام وإن اختلفت عليهم الأحوال، انتهى كلام العيني بلفظه. وقال بعد ورقة: قوله يزيد وينقص أي الإيمان والإسلام يقبل الزيادة والنقصان هذا على تقدير دخول القول والفعل فيه ظاهر وأما على تقدير أن يكون نفس التصديق فإنه أيضاً يزيد وينقص أي قوة وضعفاً، أي إجمالاً وتفصيلاً أو تعدداً بحسب تعدد المؤمن به كما حققناه فيما مضى انتهى.

قلت: قول من قال من أهل العلم إن نفس التصديق يزيد وينقص هو الحق والصواب والله تعالى أعلم
2676 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَالطَّهْمُ بِأَهْلِهِ". وفي الباب عن أبي هريرة وأنس بن مالك.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ولا تعرف لأبي قلابَةَ سَمَاعاً مِنْ عَائِشَةَ وَقَدْ رَوَى أَبُو قَلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ لِعَائِشَةَ - عَنْ عَائِشَةَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ. وَأَبُو قَلَابَةَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْجَرَمِيُّ.

2677 - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ ذَكَرَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ أَبَا قَلَابَةَ فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ دَوِي الْأَبَابِ.

2678 - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُرَيْمٌ بْنُ مِسْعَرٍ الْأَزْدِيُّ التِّرْمِذِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فَوَعظَهُمْ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِكثرتهم لِعينكن، يعنيني وكفركن العشير قال: وَمَلِ رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِدَوِي الْأَبَابِ وَدَوِي الرَّأْيِ مِنْكُمْ. قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: وَمَا نَقِصَانُ عَقْلِهَا وَدِينِهَا؟ قَالَ شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ. وَنُقُصَانُ دِينِكُنَّ الْحَيْصَةُ، فَتَمَكُّتُ إِحْدَاكُنَّ الثَّلَاثَ وَالْأَرْبَعَةَ لِأُتْصَلِيَ". وفي الباب عن أبي سعيد وابن عمر.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب صحيح من هذا الوجه.

2679 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِيمَانُ يَبُغُ وَيَسْبَعُونَ بَابًا فَأَذْنَاهَا إِمَاطَةٌ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعُهَا قَوْلُ لَأِلهَ إِلَّا اللهُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وَهَكَذَا رَوَى سُهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَرَوَى عُمَارَةُ بْنُ عَزِيَّةٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْإِيمَانُ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ بَابًا".

2680 - حَدَّثَنَا بِدَلِكِ قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُصَرَّرٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَزِيَّةٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- قوله: (إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) بضم اللام ويسكن لأن كمال الإيمان يوجب حسن الخلق والإحسان إلى كافة الإنسان (وألطفهم بأهله) أي أرفقهم وأبرهم بنسائه وأولاده وأقاربه وعترته. وفي الحديث: أن المؤمنين كلهم ليسوا في الإيمان بل بعضهم أكمل إيماناً من بعض، وبه مطابقة لحديث الباب.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة وأنس بن مالك) أما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي وأخرجه أبو داود مختصراً، وأما حديث أنس فأخرجه الترمذي في صفة جهنم وأخرجه أيضاً الشيخان.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه الحاكم. قوله: (كان والله من الفقهاء ذوي الألباب)، زاد الحافظ في تهذيب التهذيب بعد هذا: ما أدركت بهذا المصر رجلاً كان أعلم بالفقهاء من أبي قلابة.

- قوله: (حدثنا أبو عبد الله بن هريم) بضم الهاء وفتح الراء مصغراً (بن مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين (الأزدي الترمذي) مقبول من العاشرة.

قوله: (خطب الناس) وفي حديث أبي سعيد عند الشيخين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضح أو فطر إلى المصلى، فمر على النساء فقال: يا معشر النساء

تصدقن الخ (ثم قال يا معشر النساء أي جماعتهن والخطاب عام غلبت الحاضرات على الغيب قال أهل اللغة: المعشر هم الجماعة الذين أمرهم واحد، أي مشتركون، وهو اسم يتناولهم كالإنس معشر والجن معشر والأنبياء معشر والنساء معشر ونحو ذلك وجمعه معاشر (تصدقن) أمر لهن أي أعطين الصدقة (ولم ذاك) أصله لما حذف ألف ما الاستفهامية بدخول حرف الجر عليها تخفيفاً واللام متعلقة مقدر بعدها والواو إما للعطف على مقدر قبله والتقدير فقالت كيف يكون ذاك ولأي شيء نكون أكثر أهل النار، أو زائدة ليدل على أنه متصل بما قبله لا سؤال مستقل بنفسه منقطع عما قبله (لكثرة لعنكن) اللعن هو الدعاء بالإبعاد من رحمه الله تعالى (يعني: وكفركن العشير) هذا وقول بعض الرواة، وفي حديث أبي سعيد تكثرن اللعن وتكفرن العشير. قال النووي: العشير بفتح العين وكسر الشين وهو في الأصل المعاشر مطلقاً والمراد هنا الزوج انتهى. وكفران العشير جحد نعمته وإنكارها أو سترها بترك شكرها، واستعمال الكفران في النعمة والكفر في الدين أكثر (من ناقصات عقل ودين) صفة موصوف محذوف أي ما رأيت أحداً من ناقصات (أغلب لذوي الأبواب) أي لذوي العقول والأبواب جمع اللب، وهو العقل الخالص من شوب الهوى، وفيه مبالغة لأنه إذا كان ذو اللب والرأي مغلوباً فغيره أولى (منكن) متعلق بأغلب (وما نقصان عقلها ودينها) كأنه خفي عليها ذلك حتى سألت عنه (قال شهادة امرأتين منكن بشهادة رجل) وفي حديث أبي سعيد: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قال الحافظ: أشار بقوله مثل نصف شهادة الرجل إلى قوله تعالى: {فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء} لأن الاستظهار بأخرى مؤذن بقلة ضبطها وهو مشعر بنقص عقلها (ونقصان دينكن الحيضة) بفتح الحاء، (فتمكثن إحداكن الثلاث والأربع) أي ثلاث ليال مع أيامها وأربع ليال مع أيامها (لا تصلي) أي ولا تصوم وفي حديث أبي سعيد أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم (قلن بلى) قال: فذلك من نقصان دينها. قال النووي: وأما وصفه صلى

الله عليه وسلم النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض فقد يستشكل معناه وليس بمشكل بل هو ظاهر، فإن الدين والإيمان والإسلام مشتركة في معنى واحد كما قدمنا في مواضع. وقد قدمنا أيضاً في مواضع أن الطاعات تسمى إيماناً وديناً. وإذا اثبت هذا علمنا أن من كثرت عبادته زاد إيمانه ودينه، ومن نقصت عبادته نقص دينه انتهى.

قوله: (وفي الباب عن أبي سعيد وابن عمر) أما حديث أبي سعيد فقد تقدم تخريجه آنفاً. وأما حديث ابن عمر، فأخرجه مسلم نحو حديث أبي سعيد وأبي هريرة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم.

- قوله: (الإيمان يضع وسبعون باباً) وفي روايات الشيخين "شعبة" مكان باباً، فالمراد بالباب هنا الشعبة وهي القطعة من الشيء والمراد الخصلة أو الجزء، قاله الحافظ. والبضع بكسر الباء هو ما بين الثلاث إلى التسع أو إلى الخمس، أو ما بين الواحدة إلى الرابعة أو من أربع إلى تسع أو هو سبع كذا في القاموس. اعلم أنه وقع في هذه الرواية بضع وسبعون، ووقع في رواية البخاري في كتاب الإيمان بضع وستون، وفي رواية لمسلم بضع وسبعون، وفي أخرى له بضع وسبعون أو بضع وستون بالشك ووقع في الرواية الآتية أربعة وستون. قال الحافظ: وأما رواية الترمذي بلفظ أربع وستون فمعلولة، وعلى صحتها لا تخالف رواية البخاري، وترجيح رواية بضع وسبعون لكونها زيادة ثقة كما ذكره الحلبي، ثم عياض لا يستقيم إذ الذي زادها لم يستمر على الجزم بها لا سيما مع اتحاد المخرج. وقد رجح ابن الصلاح الأقل لكونه المتيقن (فأدناها) أي أقربها منزلة وأدونها مقداراً ومرتبة بمعنى أقربها تناولاً وأسهلها توأصلاً من الدنو بمعنى القرب، فهو ضد فلان بعيد المنزلة أي ربيعها أو من الدناءة أي أقلها فائدة لأنها دفع أدنى ضرر (إماطة الأذى) أي تنحيته وإبعاده، والمراد بالأذى كل ما يؤذي من حجر ومدر أو شوك أو غيره (وأرفعها قول لا إله إلا الله) وفي رواية مسلم أفضلها مكان أرفعها. قال القاضي: قد نبه صلى الله عليه وسلم على أن أفضلها

التوحيد المتعين على كل أحد والذي لا يصح شيء من الشعب إلا بعد صحته، وأدناها ما يتوقع ضرره بالمسلمين من إماطة الأذى عن طريقهم، وبقي بين هذين الطريقتين أعداد لو تكلف المجتهد تحصيلها بغلبه الظن وشدة التتبع لأمكنه، وقد فعل ذلك بعض من تقدم، وفي الحكم بأن ذلك مراد النبي صلى الله عليه وسلم صعوبة، ثم إنه لا يلزم معرفة أعيانها، ولا يقدر جهل ذلك في الإيمان، إذ أن أصول الإيمان وفروعه معلومة محققة والإيمان بأن هذا العدد واجب في الجملة انتهى. وقد صنف في تعيين هذه الشعب جماعة منهم الإمام أبو عبد الله الحلي صنف فيها كتاباً سماه فوائد المنهاج، والحافظ أبو بكر البيهقي وسماه شعب الإيمان والشيخ عبد الجليل أيضاً سماه شعب الإيمان، وإسحاق بن القرطبي وسماه كتاب النصائح، والإمام أبو حاتم وسماه وصف الإيمان وشعبه، قاله العيني. وقال الحافظ في الفتح: ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد، وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان لكن لم يقف على بيانه من كلامه، وقد لخصت مما أورده ما أذكره ثم ذكره الحافظ بقوله وهو أن هذه الشعب تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان، وأعمال البدن. فأعمال القلب فيها المعتقدات والنيات وتشتمل على أربع وعشرين خصلة الخ.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) أخرجه الجماعة.

*2*1631 - باب ما جاء أن الحياء من الإيمان

@تقدم تفسير الحياء لغة وشرعاً في باب الحياء من أبواب البر والصلة

2681 - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ. قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ" قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ فِي حَدِيثِهِ: "إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ".

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وفي البابِ عن أبي هريرةَ
وأبي بكرة وأبي أمّامة.

- قوله: (وهو يعظ أخاه في الحياء) أي ينصح أو يخوف أو
يذكر كذا شرحوه، والأولى أن يشرح بما جاء عند البخاري
في الأدب ولفظه: يعاتب أخاه في الحياء يقول: إنك
لتستحي حتى كأنه يقول قد أضربك انتهى. ويحتمل أن
يكون جمع له العتاب والوعظ فذكر بعض الرواة ما لم
يذكره الآخر لكن المخرج متحد، فالظاهر أنه من تصرف
الراوي بحسب ما اعتقد أن كل لفظ منهما يقوم مقام
الآخر، وفي سببية. فكان الرجل كان كثير الحياء فكان ذلك
يمنعه من استيفاء حقوقه فعاتبه أخوه على ذلك فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم: دعه أي اتركه على هذا الخلق
السيء، ثم زاد في ذلك ترغيب الحكمة بأنه من الإيمان،
وإذا كان الحياء يمنع صاحبه من استيفاء حق نفسه جر له
ذلك تحصيل أجر ذلك الحق لا سيما إذا كان المتروك له
مستحقاً كذا في الفتح (الحياء من الإيمان) أي يعضه أو من
شعبه قاله القاري: وقد ذكر النووي كلاماً نافعا مفيدا فيما
يتعلق بالحياء ونقلناه عن شرح مسلم في باب الحياء
فعليك أن تطالعه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود
والنسائي. وابن ماجه.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه الترمذي في باب
الحياء.

*2*1632 - باب مَا جَاءَ فِي حُرْمَةِ الصَّلَاةِ
@2682 - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ
الصَّنْعَانِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ
عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَتَحَنُّنٌ تَسِيرٌ فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ
النَّارِ، قَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ
يَسْرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ،
وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا
أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تَطْفِئُ

الْحَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، قَالَ: ثُمَّ تَلَا {تَبَجَّأْتَنِي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ حَتَّىٰ بَلَغَ {تُعْمَلُونَ} ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ: قُلْتُ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْأَسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ، قُلْتُ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: بِأَخَذِ بِلِسَانِهِ، قَالَ: كَفَّ عَلَيْكَ هَذَا فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: تَكَلِّتُكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُتِبُ لِلنَّاسِ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ، أَوْ عَلَىٰ مَنَاخِرِهِمْ، إِلَّا حَصَائِدُ السِّنِّيهِمْ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2683 - حدثنا ابنُ أبي عمَرَ، حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجِ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ 'قَابُ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ} الْآيَةَ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ.

- قوله: (أخبرنا عبد الله بن معاذ) بن نشيط، بفتح النون بعدها معجمة، الصنعاني صاحب معمر صدوق تحامل عليه عبد الرزاق من التاسعة.

قوله: (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير) وفي رواية قال: بينما نحن نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقد أصابنا الحر فتفرق القوم فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أقربهم مني فدنوت منه وقلت (أخبرني بعمل يدخلني الجنة) برفع يدخل على أنه صفة عمل إما مخصصة أو مادحة أو كاشفة، فإن العمل إذا لم يكن بهذه الحثية كأنه لا عمل، وقيل بالجزم وفيه تكلف (عن عظيم) أي عن عمل عظيم فعله على النفوس (وإنه ليسير) أي هين سهل (على من يسره الله) أي جعله سهلاً (تعبد الله) إما بمعنى الأمر وكذا ما بعده وإما خير مبتدأ محذوف تعويلاً على أقوى الدليلين، أي هو أن تعبد أي العمل الذي يدخلك

الجنة عبادتك الله بحذف أن، أو تنزيل الفعل منزلة المصدر، وعدل عن صيغة الأمر تنبيهاً على أن المأمور كأنه متسارع إلى الامتثال وهو بخير عنه إظهاراً لرغبته في وقوعه، وفصله عن الجملة الأولى لكونه بياناً أو استثناءً (ألا أدلك على أبواب الخير) أي الطرق الموصلة به (الصوم جنة) بضم الجيم الترس أي مانع من النار أو من المعاصي بكسرة الشهوة وضعف القوة. وقال في النهاية: الصوم جنة أي يقي صاحبه ما يؤديه من الشهوات، والجنة الوقاية انتهى. (والصدقة تطفي الخطيئة) من الإطفاء أي تذهبها وتمحو أثرها، أي إذا كانت متعلقة بحق الله تعالى، وإذا كانت من حقوق العباد فتدفع تلك الحسنة إلى خصمه عوضاً عن مظلمته (وصلاة الرجل من جوف الليل) مبتدأ خبره محذوف أي كذلك يعن تطفي الخطيئة. أو هي من أبواب الخير والأول أظهر. قال القاضي: وقيل الأظهر أن بقدر الخبر وهو شعار الصالحين كما في جامع الأصول ذكره القاري (ثم تلا) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم {تتجافى جنوبهم} أي تتباعد (عن المضاجع) أن المفارش والمراقد {يدعون ربهم} بالصلاة والذكر والقراءة والدعاء (حتى بلغ يعملون) بقية الآية خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (ألا أخبرك برأس الأمر كله) أي بأصل كل أمر (وعموده) بفتح أوله أي ما يقوم ويعتمد عليه (وذروة سنامه) بكسر الذال وهو الأشهر وبضمها وحكي فتحها أعلى الشيء والسنام بالفتح ما ارتفع عن ظهر الجمل قريب عنقه (قال رأس الأمر) أي أمر الدين (الإسلام) يعني الشهادتين وهو من باب التشبيه المقلوب، إذ المقصود تشبيه الإسلام برأس الأمر ليشعر بأنه من سائر الأعمال بمنزلة الرأس من الجسد في احتياجه إليه وعدم بقائه دونه (وعموده الصلاة) يعني الإسلام هو أصل الدين إلا أنه ليس له قوة وكمال، كالبيت الذي ليس له عمود فإذا صلى وداوم قوى دينه ولم يكن له رفعة فإذا جاهد حصل لدينه رفعة وهو معنى قوله: (وذروة سنامه الجهاد) وفيه إشعار إلى صعوبة الجهاد وعلو أمره وتفوقه على سائر الأعمال،

والجهاد من الجهد بالفتح وهو المشقة، أو بالضم وهو الطاقة لأنه يبذل الطاقة في قتال العدو عند فعل العدو مثل ذلك (ألا أخبرك بملاك ذلك كله) الملاك ما به إحكام الشيء وتقويته، من ملك العجين إذا أحسن عجنه وبالغ فيه، وأهل اللغة يكسرون الميم ويفتحونها والرواية بالكسر وذلك إشارة إلى ما ذكر من أول الحديث إلى هنا من العبادات، وأكده بقوله كله لئلا يظن خلاف الشمول، أي بما تقوم به تلك العبادات جميعها (فأخذ) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلسانه) الباء زائدة والضمير راجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال كف) الرواية بفتح الفاء المشددة أي امنع (هذا) إشارة إلى اللسان أي لسانك المشافة له، وتقديم المجرور على المنصوب للاهتمام به وتعديته بعلی للتضمنين، أو بمعنى عن، وإيراد اسم الإشارة لمزيد التعيين أو للتحقير وهو مفعول كف، وإنما أخذ عليه الصلاة والسلام بلسانه وأشار إليه من غير اكتفاء بالقول، تنبيهاً على أن أمر اللسان صعب. والمعنى لا تكلم بما لا يعينك، فإن من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ولكثره الكلام مفسد لا تحصى (وإننا لمؤاخذون) بالهمز ويبدل، أي هل يؤاخذنا ببعض الكلام (ثكلتك) بكسر الكاف أي فقدتك وهو دعاء عليه بالموت على ظاهره، ولا يراد وقوعه، بل هو تأديب وتنبيه من الغفلة وتعجيب وتعظيم للأمر (وهل يكب) يفتح الياء وضم الكاف من كبه إذا صرعه على وجهه بخلاف أكب فإن معناه سقط على وجهه وهو من النوادر، وهو عطف على مقدر أي هل تظن غير ما قلت وهل يكب (الناس) أي يلقيهم ويسقطهم ويصرعهم (على وجوههم أو على مناخرهم) شك من الراوي، والمنخر بفتح الميم وكسر الخاء وفتحهما ثقب الأنف، والاستفهام للنفي خصهما بالكب لأنهما أول الأعضاء سقوطاً (إلا حصائد ألسنتهم) أي محصوداتها، شبه ما يتكلم به الإنسان بالزرع المحصود بالمنجل وهو من بلاغة النبوة، فكما أن المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والردى، فكذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام حسناً وقبيحاً.

والمعنى لا يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم من الكفر والقذف والشتم والغيبة والنميمة والبهتان ونحوها والاستثناء مفرغ، وهذا الحكم وارد على الأغلب أي على الأكثر لأنك إذا جربت لم تجد أحداً حفظ لسانه عن السوء ولا يصدر عنه شيء يوجب دخول النار إلا نادراً.
قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه.

- قوله: (عن عمرو بن الحارث) الأنصاري مولاهم المصري (عن دراج) بفتح الدال المهملة وشدة الراء آخره جيم (أبي السمع) بمهملتين الأولى مفتوحة والميم ساكنة قيل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب السهمي مولاهم المصري القاص صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف من الرابعة.
قوله: (إذا رأيت الرجل يتعاهد المسجد) أي يخدمه ويعمره، وقيل المراد التردد إليه في إقامة الصلاة وجماعته وهذا هو التعهد الحقيقي وهو عمارته صورة (فاشهدوا له بالإيمان) أي بأنه مؤمن. قال الطيبي: التعهد والتعاهد الحفظ بالشيء، وورد في بعض الروايات وهي رواية للترمذي: يعتاد بدل يتعاهد وهو أقوى سنداً وأوفق معنى لشموله جميع ما يناط به المسجد من العمارة واعتياد الصلاة وغيرها ألا ترى إلى ما أشهد به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاشهدوا له، أي اقطعوا له القول بالإيمان لأن الشهادة قول صدر عن مواطأة القلب على القطع. وقال ابن حجر: بل التعهد أولى لأنه مع شموله لذلك يشمل تعهدها بالحفظ والعمارة والكنس والتطيب وغير ذلك كما يدل عليه استشهاده عليه السلام بالآية الآتية كذا في المرقاة. قلت: رواية الترمذي التي فيها "يعتاد" أخرجها هو في التفسير (إنما يعمر مساجد الله) أي بإنشائها أو ترميمها أو إحيائها بالعبادة والدروس قال صاحب الكشاف: عمارتها كنسها وتنظيفها وتنويرها بالمصايح وتعظيمها واعتيادها للعبادة والذكر وصيانتها عما لم تبن له المساجد من حديث الدنيا فضلا عن فضول الحديث انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه والدارمي وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح. وقال الذهبي: في إسناده دراج وهو كثير المناكير نقله ميرك عن التخريج.

*2*1633 - باب ما جَاءَ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ
@2684 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنِ جَابِرِ بْنِ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَيَّنَّ الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ تَرْكُ الصَّلَاةِ".
2685 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أَخْبَرَنَا أَصْبَاهُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَقَالَ: بَيَّنَّ الْعَبْدَ وَبَيَّنَّ الشَّرْكَ أَوْ الْكُفْرَ تَرْكُ الصَّلَاةِ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وأبو سُفْيَانَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ تَافِعٍ.

2686 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ سُفْيَانَ عَنِ أَبِي الزَّيْبِرِ عَنِ جَابِرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَيَّنَّ الْعَبْدَ وَبَيَّنَّ الْكُفْرَ تَرْكُ الصَّلَاةِ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وأبو الزَّيْبِرِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بَنِ تَدْرُسٍ اشتهر بالتدريس.

2687 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثِ وَيُوسُفُ بْنُ عَيْسَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ ح. قَالَا:

2688 - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثِ وَمَجْمُودُ بْنُ عَيْلَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ أَبِيهِ قَالَ:

ح.

2689 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الشَّقِيقِيِّ وَمَجْمُودُ بْنُ عَيْلَانَ، قَالَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَّقِيقِ،

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنِ أَبِيهِ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ". وفي الباب عن أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

2690 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُقْضَلِ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَّقِيقِ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ

صلى الله عليه وسلم لَا يَرُونَ شَيْئًا مِّنَ الْأَعْمَالِ تَرَكُهُ كُفْرٌ
غَيْرَ الصَّلَاةِ".

قال أبو عيسى: سمعت ابا مصعب المدني يقول: من قال:
الإيمان قولٌ يُستتابُ فإن تَابَ وَاللَّضُرْبِ عُنُقُهُ.
- قوله: (أخبرنا جرير) بن عبد الحميد (وأبو معاوية) اسمه
محمد بن خازم الضرير الكوفي.

قوله: (بين الكفر والإيمان ترك الصلاة) أي ترك الصلاة
وصلة بين الكفر والإيمان. قال ابن الملك: متعلق بين
محذوف تقديره تركها وصلة بينه وبينه. وقال بعضهم: قد
يقال لما يوصل الشيء إلى الشيء من شخص أو هدية هو
بينهما. وقال الطيبي: ترك الصلاة مبتدأ والظرف المقدم
خبره، والظاهر أن فعل الصلاة هو الحاجز بين العبد والكفر.
- قوله: (بين العبد وبين الشرك أو الكفر ترك الصلاة) كذا
وقع في نسخ الترمذي أو الكفر بلفظ "أو" ووقع في رواية
مسلم والكفر بالواو. قال النووي: هكذا هو في جميع
الأصول من صحيح مسلم "الشرك والكفر" بالواو، وفي
مخرج أبي عوانة الإسفرايني وأبي نعيم الأصبهاني "أو
الكفر" بأو لكل واحد منهما وجه ومعنى بينه وبين الشرك
ترك الصلاة، أي الذي يمنع من كفره كونه لم يترك الصلاة
فإذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك حائل بل دخل فيه، إن
الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله
تعالى، وقد يفرق بينهما فيختص المشرك بعبدة الأوثان
وغيرها من المخلوقات مع اعترافهم بالله تعالى ككفار
قريش فيكون الكفر أعم من الشرك.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو
داود والنسائي وابن ماجه.

- قوله: (وأبو الزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس) بفتح
المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء.

- قوله: (ويوسف بن عيسى) أبو يعقوب المروزي (أخبرنا
الفضل بن موسى) السيناني المروزي (عن الحسين بن
واقد) المروزي.. . (أخبرنا علي ابن الحسين بن واقد)
المروزي صدوق يهم من العاشرة (وحدثنا محمد بن علي
بن الحسن الشقيقي) المروزي ثقة صاحب حديث من

الحادية عشرة. (أخبرنا علي بن الحسين بن شقيق) أبو عبد الرحمن المروزي.

قوله: (العهد الذي بيننا وبينهم) يعني المنافقين (الصلاة) أي هو الصلاة بمعنى أنها الموجبة لحقن دمائهم كالعهد في حق المعاهدين (فمن تركها فقد كفر) أي فإذا تركوها برئت منهم الذمة ودخلوا في حكم الكفار نتقاتلهم كما نقاتل من لا عهد له. قال القاضي: ضمير الغائب يعني في قوله وبينهم للمنافقين شبه الموجب لإبقائهم وحقن دمائهم بالعهد المتقتضى لإبقاء المعاهد والكف عنه، والمعنى أن العمدة في إجراء أحكام الإسلام عليهم تشبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للأحكام الظاهرة، فإذا تركوا ذلك كانوا هم والكفار سواء. قال التوربشتي: ويؤيد هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام لما استؤذن في قتل النافقين: ألا إني نهيت عن قتل المصلين.

قيل: يمكن أن يكون ضمير الغائبين عاماً فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم، سواء كان منافقاً أو لا، يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لأبي الدرداء: لا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة.

قوله: (وفي الباب عن أنس وابن عباس) أما حديث أنس فأخرجه الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به ولفظه: من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جهاراً، ورواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة ولفظه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بين العبد والكفر أو الشرك ترك الصلاة فإذا ترك الصلاة فقد كفر. ورواه ابن ماجة عن يزيد الرقاشي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس بين العبد والشرك إلا ترك الصلاة، فإذا تركها فقد أشرك. وأما حديث ابن عباس فأخرجه يعلى بإسناد حسن ولفظه: عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام، من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم: شهادة أن لا إله إلا الله، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان. كذا في الترغيب.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدرکه وقال صحيح. ولا نعرف له علة.

- قوله : (لا يرون) من الرأي أي لا يعتقدون (من الأعمال) صفة لقوله شيئاً (تركه كفر) صفة ثانية له (غير الصلاة) استثناء، والسثنى منه الضمير الراجع إلي "شيئاً" قاله الطيبي، والمراد ضمير تركه ثم الحصر يفيد أن ترك الصلاة عندهم كان من أعظم الوزر وأقرب إلى الكفر. قاله القاري.

قلت: بل قول عبد الله بن شقيق هذا بظاهره يدل على أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يعتقدون أن ترك الصلاة كفر، والظاهر من الصيغة أن هذه المقالة اجتمع عليها الصحابة. لأن قوله كان أصحاب رسول الله جمع مضاف وهو من المشعرات بذلك، وأثر عبد الله بن شقيق هذا أخرجه الحاكم أيضاً وصححه على شرطهما، وذكره الحافظ في التلخيص ولم يتكلم عليه. قال الشوكاني في النيل في باب حجة من كفر تارك الصلاة لا خلاف بين المسلمين في كفر من ترك الصلاة منكراً بوجوبها إلا أن يكون قريب عهد بالاسلام أو لم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة، وإن كان تركه لها تكاسلاً مع اعتقاده لوجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف في ذلك. فذهب الجماهير من السلف والخلف منهم مالك والشافعي إلى أنه لا يكفر بل يفسق فإن تاب وإلا قتلناه حداً كالزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف. وذهب من السلف إلى أنه يكفر وهو مروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو إحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل، وبه قال عبد الله ابن المبارك وإسحاق بن راهويه وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة المزني صاحب الشافعي إلى أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلي.

احتج الأولون على عدم كفره بقول الله عز وجل {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} بما سيأتي من الأحاديث في باب حجة من لم يكفر تارك

الصلاة ولم يقطع عليه بخلو كحديث عبادة بن الصامت خمس صلوات كتبهن الله على العباد من أتى بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له. رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

واحتجوا على قتله بقوله تعالى: {فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم} وبقوله صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها" الحديث. متفق عليه. وتألوا قوله صلى الله عليه وسلم: "بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة". وسائر أحاديث الباب على أنه مستحق بترك الصلاة عقوبة الكافر وهي القتل، وأنه محمول على المستحل، أو على أنه قد يؤول به إلى الكفر أو على أن فعله فعل الكفار.

واحتج أهل القول الثاني بأحاديث الباب.

واحتج أهل القول الثالث على عدم الكفر بما احتج به أهل القول الأول وعلى عدم القتل بحديث: لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث وليس فيه الصلاة.

والحق أنه كافر يقتل، أما كفره فلأن الأحاديث قد صحت أن الشارع سمي تارك الصلاة بذلك الاسم وجعل الحائل بين الرجل وبين إطلاق هذا الاسم عليه هو الصلاة فتركها مقتضى لجواز الإطلاق، ولا يلزمنا شيء من المعارضات التي أوردتها الأولون، لأننا نقول لا يمنع أن يكون بعض أنواع الكفر غير مانع المغفرة واستحقاق الشفاعة ككفر أهل القبلة ببعض الذنوب التي سماها الشارع كفراً، فلا من ملجئ إلى التأويلات التي وقع الناس في مضيقها. وأما أنه يقتل فلأن حديث: أمرت أن أقاتل الناس. يقضي بوجوب القتل لاستلزام المقاتلة له، وقد شرط الله في القرآن التخلية بالتوبة وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فقال: {فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم} فلا يخلي من لم يقم الصلاة، انتهى كلام الشوكاني مختصراً ملخصاً.

قلت: لو تأملت في ما حققه الشوكاني في تارك الصلاة من أنه كافر، وفي ما ذهب إليه الجمهور من أنه لا يكفر، لعرفت أنه نزاع لفظي، لأنه كما لا يخلد هو في النار ولا يحرم من الشفاعة عند الجمهور، كذلك لا يخلد هو فيها ولا يحرم منها عند الشوكاني أيضاً.

10

*2*1634 - باب

@2691 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَمُحَمَّدٍ نَبِيًّا".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2692 - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- قوله: (عن ابن الهاد) اسمه يزي بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الله المدني، ثقة مكث من الخامسة.

قوله: (ذاق طعم الإيمان من رضي بالله) قال صاحب التحرير: معنى رضيت بالشيء قنعت به واكتفيت به ولم أطلب معه غيره. فمعنى الحديث لم يطلب غير الله تعالى ولم يسمع في غير طريق الإسلام ولم يسلك إلا بما يوافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا شك في أن من كانت هذه صفته فقد خالطت حلاوة الإيمان قلبه وذاق طعمه. وقال القاضي عياض: معنى الحديث صح إيمانه واطمأن به نفسه وخامر باطنه، لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطة بشاشته قلبه، لأن من رضي أمر سهل عليه، فكذا المؤمن إذا دخل قلبه

الإيمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له (رباً) بالنصب على التمييز وكذا أخوانه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم.

- وله: (عن أيوب) هو ابن أبي تميمة السختياني.

قوله: (ثلاث) مبتدأ والجملة الشرطية خبره وجازع أنه نكرة لأن التقدير خصال ثلاث (وجد بهن) أي بسبب

وجودهن (طعم الإيمان) بفتح الطاء أي لذاته، وفي رواية لمسلم: حلاوة الإيمان. قال العلماء معنى حلاوة الإيمان

استلذاذه الطاعات وتحمله المشاق في رضى الله ورسوله، وإيثار ذلك على عرض الدنيا ومحبة العبد لله

سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته، وكذا محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال القاضي عياض: هذا

الحديث بمعنى حديث: ذاق طعم الإيمان من رضى بالله رباً إلخ، وذلك أنه لا تصح محبة الله تعالى ورسوله حقيقة وحب

الآدمي في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكراهته الرجوع في الكفر إلا لمن قوي بالإيمان يقينه، واطمأنت به

نفسه، وانشرح له صدره، وخالط لحمه ودمه، وهذا هو الذي وجد حلاوته. قال: والحب في الله من ثمرات حب الله

وأصل المحبة الميل إلى ما يوافق المحب، ثم الميل قد يكون لما يستلذه الإنسان ويستحسنه كحسن الصورة

والصوت والطعام ونحوها. وقد يستلذه بعقله للمعاني الباطنة كمحبة الصالحين والعلماء وأهل الفضل مطلقاً،

وقد يكون لإحسانه إليه ودفعه المضار والمكاره عنه، وهذه المعاني كلها موجودة في النبي صلى الله عليه وسلم لما

جمع من جمال الظاهر والباطن، وكمال خلال الجلال وأنواع الفضائل، وإحسانه إلى جميع المسلمين بهدايته

إياهم إلى الصراط المستقيم، ودوام النعيم، والإبعاد من الجحيم. وقد أشار بعضهم إلى أن هذا متصور في حق الله

تعالى، فإن الخبر كله منه سبحانه وتعالى قال مالك وغيره المحبة في الله تعالى من واجبات الإسلام (من كان لا بد

من تقدير مضاف قبله لأنه إما بدل أو بيان أو خبر مبتدأ محذوف هو هي أو هن أو إحداها أي محبة من كان (الله ورسوله) برفعهما (أحب إليه) بالنصب على أنه خبر كان

(مما سواهما) يعم ذوي العقول وغيرهم من المال والجاه وسائر الشهوات (وأن يحب المرء) أي وثانيتها أن يحب المرء، وفي رواية لمسلم من كان يحب المرء لإحبه إلا لله) استثناء مفرغ أي لا يحبه لغرض وعرض وعوض ولا يشوب محبته حظ دنيوي ولا أمر بشر بل محبته تكون خالصة لله تعالى فيكون متصفاً بالحب في الله وداخلاً في المتحابين لله. والجملة حال من الفاعل أو المفعول أو منهما (وأن يكره) أي ثالثها أن يكره (أن يعود في الكفر) أي يرجع أو يتحول، وقيل أن يصبر بدليل تعديته بفي على حد (أو لتعودن في ملتنا) فيشمل من لم يسبقه له كفر أيضاً ولا ينافيه قوله: (بعد إذ أنقذه منه) أي أخلصه ونجاه من الكفر لأن أنقذ بمعنى حفظ بالعصمة ابتداءً بأن يولد على الإسلام ويستمر بهذا الوصف على الدوام أو بالإخراج من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، أو لا يشملها ولكنه مفهوم من طريق المساواة بل الأولى، قاله القاري. وقال النووي: قوله يعود أو يرجع معناه يصير، وقد جاء العود والرجوع بمعنى الصيرورة انتهى (أن يقذف) بصيغة المجهول أي يلقى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه.

*2*1635 - باب ما جاء لآيزني الراني وهو مؤمن
@2693 - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عبيدة بن حميد، عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يزني الراني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولكن التوبة معروضة".

وفي الباب عن ابن عباس وعائشة وعبد الله بن أبي أوفى.

قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقد روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا رنى العبد حرج منه الأيمان فكان فوق رأسه كالظلة، فإذا حرج من ذلك العمل عاد إليه الأيمان".

رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: فِي هَذَا خُرُوجٍ
عَنِ الْإِيمَانِ إِلَى الْأَسْلَامِ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ فِي الزَّنَا وَالسَّرِقَةِ: مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَقِيمَ
عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ ذَنْبِهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا
فَسَتَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، إِنْ شَاءَ عَذَبَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَإِنْ شَاءَ عَفَّرَ لَهُ "رَوَى ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَخُرَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

2694 - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ وَاسْمُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ
يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقٍ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ أَبِي
جُحَيْفَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَصَابَ أَحَدًا فَعَجَّلَتْ عُقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا،
فَاللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَبِّتِي عَلَى عَبْدِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الْآخِرَةِ،
وَمَنْ أَصَابَ حَدًّا فَسَتَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَا عَنْهُ، قَالَهُ أَكْرَمُ مَنْ
أَنْ يَعُودَ إِلَى شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ."

قال أبو عيسى: وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ وهذا قولُ
أهل العلم لا تعلم أحداً كفر أحداً بالزنا أو السرقة وشرب
الخمر.

- قوله: لا يزني الزاني وهو مؤمن) الواو للحال. قال
النووي: هذا الحديث مما اختلف العلماء معناه، فالقول
الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه لا يفعل هذه
المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق
على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره كما يقال لا علم
إلا ما نفع، ولا مال إلا الإبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة، وإنما
تأولناه على ما ذكرناه الحديث أبي ذر وغيره: من قال لا إله
إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق. وحديث عبادة بن
الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه صلى الله عليه
وسلم على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا إلى آخره، ثم
قال لهم صلى الله عليه وسلم: "فمن وفى منكم فأجره
على الله ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو
كفارته، ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله إن شاء عفا عنه

وإن شاء عذبه". فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل، {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}، مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك بل هم المؤمنون ناقصو الإيمان إن تابوا سقطت عقوبتهم، وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة، فإن شأن الله تعالى عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولاً، وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة. فكل هذه الدلائل تضطرنا إلى تأويل هذا الحديث وشبهه. وتأويل بعض العلماء هذا الحديث على من فعل مستحلاً مع علمه بورود الشرع بتحريمه. وحكي عن ابن عباس رضي الله عنه: أن معناه ينزع منه نور الإيمان فيه حديث مرفوع. وذهب الزهري إلى أن هذا الحديث وما أشبهه يؤمن بها وتمر على ما جاءت ولا يخاض في معناها وأنا لا نعلم معناها، وقال: أروها كما أمرها من قبلكم انتهى كلام النووي مختصراً.

قلت: قال البخاري في صحيحه: وقال ابن عباس: ينزع عنه نور الإيمان في الزنا. قال الحافظ: وصله أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الإيمان من طريق عثمان بن أبي صافية قال: كان ابن عباس يدعو غلماناً غلاماً فيقول ألا أزوجك ما عبد يزني إلا نزع الله منه نور الإيمان. وقد روى مرفوعاً أخرجه أبو جعفر الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من نزع الله نور الإيمان من قبله فإن شاء أن يردده رده. وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي داود (ولكن التوبة معروضة) زاد مسلم في رواية: بعده. والمعنى لكن التوبة تعرض عليه، فإن تاب تاب الله عليه.

قوله: (وفي الباب عن ابن عباس وعائشة وعبد الله بن أبي أوفى) أما حديث ابن عباس فأخرجه البخاري، وأما حديث عائشة فلينظر من أخرجه، وأما حديث عبد الله بن أبي أوفى فأخرجه ابن أبي شيبة.

قوله: (حديث أبي هريرة حسن غريب صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي.

قوله: (وقد روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا زنى) أي أخذ وشرع في الزنا (العبد) أي المؤمن (خرج من الإيمان) أي نوره وكماله أو يصير كأنه خرج إذا لا يمنع إيمانه عن ذلك كما لا يمنع من خرج منه الإيمان، أنه من باب التغليظ في الوعيد. قال التوربشتي: هذا من باب الزجر والتهديد وهو كقول القائل لمن اشتهر بالرجولية والمروءة ثم فعل ما ينافي شيمته عدم عنه الرجولية والمروءة تعبيراً وتنكيراً لينتهي عما صنع، واعتباراً وزجراً للسامعين ولطفاً بهم، وتنبهاً على أن الزنا من شيم أهل الكفر وأعمالهم، فالجمع بينه وبين الإيمان كالجمع بين المتنافيين. وفي قوله صلى الله عليه وسلم فكان فوق رأسه كالظلة وهو أول سحابة تظل. إشارة إلى أنه وإن خالف حكم الإيمان فإنه تحت ظله لا يزول عنه حكم الإيمان ولا يرتفع عنه اسمه (عاد إليه الإيمان) قيل هذا تشبيه المعنى بالمحسوس يجامع بمعنوي وهو الإشراف على الزوال، وفيه إيماه بأن المؤمن في حالة اشتغاله بالمعصية يصير كالفاقد للإيمان، لكن لا يزول حكمه واسمه بل هو بعد في ظل رعايته وكنف بركته، إذا نصب فوقه كالسحابة تظله، فإذا فرغ من معصيته عاد الإيمان إليه وحديث أبي هريرة هذا ذكره الترمذي معلقاً ووصله أبو داود في سننه والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي.

قوله: (وروى عن أبي جعفر محمد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب المشهور بالباقر (أنه قال في هذا خروج عن الإيمان إلى الإسلام) يعني أنه جعل الإيمان أخص من الإسلام فإذا خرج من الإيمان بقي في الإسلام، وهذا يوافق قول الجمهور أن المراد بالإيمان هنا كماله لا أصله قاله الحافظ.

وقوله: (روى ذلك علي بن أبي طالب وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم تخريج أحاديث هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم في باب ما جاء إن الحدود كفارة لأهلها.

قوله: (حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر أحمد بن عبد الله الهمداني) اعلم أنه قد وقع في النسخة الأحمدية: حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر حدثنا أحمد بن عبد الله الهمداني بزيادة لفظ أخبرنا بين أبي السفر، وأحمد وهذا غلط صريح، والصواب حذف لفظ أخبرنا لأن أحمد بن عبد الله الهمداني هو اسم أبي عبيدة أبي السفر (أخبرنا الحجاج بن محمد المصيصي) الأعور.

قوله: (من أصاب حداً) أي ذنباً يوجب الحد فأقيم المسبب مقام السبب ويجوز أن يراد بالحد المحرم من قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها، أي تلك محارمه ذكره الطيبي (فعجل) بصيغة المجهول أي فقدم (أن يثنى) بتشديد النون أي يكرر (فستره الله عليه) قال الترمذي في باب إن الحدود كفارة لأهلها. قال الشافعي: وأحب لمن أصاب ذنباً فستره الله عليه أن يستر على نفسه ويتوب فيما بينه وبين ربه. وكذلك روي عن أبي بكر وعمر أنهما أمرا أن يستر على نفسه انتهى.

قلت: روي محمد في الموطأ عن سعيد بن المسيب أن رجلاً من أسلم أتى أبا بكر فقال: إن الآخر قد زنى، قال له أبو بكر: هل ذكرت هذا لأحد غيري؟ قال لا. قال أبو بكر: تب إلى الله عز وجل واستتر بستر الله: فإن الله يقبل التوبة عن عباده. قال سعيد: فلم تقر به نفسه حتى أتى عمر بن الخطاب فقال له كما قال لأبي بكر، فقال له كما قال أبو بكر الخ.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه والحاكم. وقال المناوي إسناده جيد.

قوله: (وهذا قول أهل العلم لا نعلم أحداً كفر بالزنا والسرقة وشرب الخمر) قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام الترمذي هذا يعني ممن يعتد بخلافه انتهى.

*2*1636 - باب ما جاء في أن "المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"

@2695 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ

المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمَنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ويُروى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: "أَنْتَ سُئِلَ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ" وفي البابِ عن جابرٍ وأبي موسى وعبد الله بن عمرو.

2696 - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ حسنٌ من حديثِ أبي موسى الأشعريِّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

- قوله: (المسلم من سلم المسلمون إلخ) تقدم شرح هذا في أواخر أبواب صفة القيامة (والمؤمن) أي الكامل (من أمنه الناس) كعلمه أي ائتمنه يعني جعلوه أميناً وصاروا منه على أمن (على دمائهم وأموالهم) لكمال أمانته وديانته وعدم خيانتته. وحاصل الفقرتين إنما هو التنبيه على تصحيح اشتقاق الاسمين، فمن زعم أنه متصف به ينبغي أن يطالب نفسه بما هو مشتق منه، فإن لم يوجد فيه فهو كمن زعم أنه كريم ولا كرم له.

قوله: (هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ من حديثِ أبي موسى الأشعري) حديث أبي موسى هذا قد تقدم بسنده ومنتته في أواخر أبواب صفة القيامة، وتقدم شرحه هناك.

قوله: (وفي الباب عن جابر وأبي موسى وعبد الله بن عمرو) أما حديث جابر وهو ابن عبد الله فأخرجه مسلم، وأما حديث أبي موسى فأخرجه الترمذي في هذا الباب، فالظاهر أنه أشار إلى حديث آخر في هذا، وأن حديث عبد الله بن عمر فأخرجه البخاري بلفظ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. وأخرجه مسلم بلفظ: إن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي المسلمين خير؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده.

قوله: (وحدیث أبي هريرة حدیث حسن صحیح) وأخرجه النسائي.

13

*2*1637 - باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً @2697 - حدثنا أبو كريب، أخبرنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأخوص عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء". وفي الباب عن سعد بن عبد الله بن عمرو.

قال أبو عيسى: هذا حدیث حسن صحیح غريب من حدیث ابن مسعود إنما تعرفه من حدیث حفص بن غياث عن الأعمش. وأبو الأخوص اسمه عوف بن مالك بن تصلة الجشمي، فقد روي به حفص.

2698 - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله عن عمرو بن عوف بن زيد بن ملكة عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تآرز الحية إلى جحرها، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل. إن الدين بدأ غريباً وبزج غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي". قال أبو عيسى: هذا حدیث حسن صحیح.

- قوله: (إن الإسلام بدأ غريباً) قال النووي في شرح مسلم: بدأ بالهمزة من الابتداء. قال القاضي عياض في قوله غريباً: روى ابن أبي أويس عن مالك رحمه الله تعالى أن معناه في المدينة وأن الإسلام بدأ بها غريباً وسيعود إليها: قال القاضي: وظاهر الحدیث العموم وأن الإسلام بدأ في آحاد من الناس وقلة ثم انتشر فظهر ثم سيلحقه النقص والاختلال حتى لا يبقى إلا في آحاده وقلة أيضاً كما بدأ (فطوبى) قال النووي: طوبى فعلى من الطيب قاله الفراء وقال إنما جاءت الواو لضمه الطاء وأما معنى طوبى فاختلف المفسرون في معنى قوله تعالى (طوبى لهم) فروى عن ابن عباس رضي الله عنه أن معناه فرح وقلة

عين. وقال عكرمة: نعم ما لهم - وقال الضحاك: غبطة لهم. وقال قتادة: حسنى لهم. وقال إبراهيم خير لهم وكرامة. وقال ابن عجلان: دوام الخير، وقيل الجنة، وقيل شجرة في الجنة. وكل هذه الأقوال محتملة في الحديث انتهى. كلام النووي (للغرباء) أي المسلمين الذين في أوله وآخره لصبرهم على الأذى، وقيل المراد بالغرباء المهاجرون الذين هجروا إلى الله. قال القاري: والأظهر أنهم هم الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعده من سنته، كما ورد مفسراً في حديث عمرو بن عوف يعني حديثه الآتي في هذا الباب. وقد صنف الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي في شرح هذا الحديث رسالة سماها كشف الكربة في وصف حال أهل الغربية، وقد طبعت بمصر وشاعت.

قوله: (وفي الباب عن سعد وابن عمر وجابر وأنس وعبد الله بن عمرو) أما حديث سعد وهو ابن أبي وقاص فأخرجه أحمد، وأما حديث ابن عمر فأخرجه مسلم، وأما حديث جابر فأخرجه الطبراني، وأما حديث أنس فأخرجه ابن ماجه وأما حديث عبد الله بن عمرو فليُنظر من أخرجه. قوله: (هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث ابن مسعود) وأخرجه ابن ماجه.

قوله: (وأبو الأحوص اسمه عوف بن مالك بن نضله الجشمي) بضم الجيم وفتح المعجمة الكوفي مشهور بكنيته ثقة من الثالثة قتل في ولاية الحجاج على العراق.

- (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمي (أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس) هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني، صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه من العاشرة (عن أبيه) هو عبد الله (عن جده) هو عمرو بن عوف، وقد تقدم تراجم هؤلاء الثلاثة في باب التكبير في العيدين.

قوله: (إن الدين ليأرز) بفتح أوله وسكون الهمزة وكسر الراء وقد تضم بعدها زاي. وحكى ابن التين عن بعضهم فتح الراء، وقال إن الكسر هو الصواب. وحكى أبو الحسن بن

سراج ضم الرء ومعناه ينضم ويجتمع (إلى الحجاز) وهو اسم مكة والمدينة وحواليهما في البلاد وسميت حجازاً لأنها حُجزت أي منعت وفصلت بين بلاد نجد والغور. وفي حديث ابن عمر عند مسلم: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ هو يارز بين المسجدين كما تارز الحية في جحرها. قال القاري: والمراد أن أهل الإيمان يفرون بإيمانهم إلى المدينة وقاية بها عليه أو لأنها وطنه الذي ظهر وقوي بها، وهذا إخبار عن آخر الزمان حين يقل الإسلام انتهى (كما تارز الحية إلى جحرها) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة أي ثقبها (وليعقلن) جواب قسم محذوف أي والله ليعتصمن عطف على ليارز، أو على إن ومعمولها أي ليتحصن وينضم ويلتجى (الدين) أبرزه وحقه الإضمار إعلماً بعظيم شرفه ومزيد فخامته ومن ثم ضوعفت أدوات التأكيد وأتى بالقسم المقدر، يقال عقل الوعل أي امتنع بالجبال العوالي يعقل عقولا أي ليمتنعن بالحجاز ويتخذن منه حصناً وملجأ (معقل الأروية من رأس الجبل) الأروية بضم الهمزة وتكسر وتشد الياء الأنتى من المعز الجبلي والمعقل: مصدر بمعنى العقل ويجوز أن يكون اسم مكان أس كاتخاذ الأروية من رأس الجبال حصناً دون واعل لأنها أقدر من الذكر على التمكن من الجبل الوعرة. والمعنى أن الدين في آخر الزمان عند ظهور الفتن واستيلاء الكفرة والظلمة على بلاد أهل الإسلام يعود إلى الحجاز كما بدأ منه (إن الدين بدأ) بالهمز هو الصحيح (غريباً) أي كالغريب أو حال (ويرجع غريباً) أي كما بدأ يعني أهل الدين في الأول كانوا غرباء ينكرهم الناس ولا يخالطونهم، هكذا في الآخر (فطوبى للغرباء) أي أولاً وأخراً (الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي) أي يعملون بها ويظهرونها بقدر طاقتهم. قوله: (هذا حديث حسن) اعلم أن الترمذي قد يحسن حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وقد يصححه، وكثير هذا ضعيف عند كثير من المحدثين بل عند الأكثر بل قال ابن عبد البر إنه مجمع على ضعفه. وقال الحافظ الذهبي في الميزان بعد ذكر كلام المحدثين فيه ما لفظه: وأما الترمذي فروى من حديثه: الصلح جائز بين

المسلمين وصححه. فهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي، انتهى.

*2*1638 - باب ما جاء في عَلامَةِ الْمُتَافِقِ
@2699 - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّهُ الْمُتَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديثِ العَلاءِ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وفي البابِ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ.

2700 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِي سَهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ وَأَبُو سَهَيْلٍ هُوَ عَمُّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَاسْمُهُ تَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَصْبَحِيِّ الْخَوْلَانِيِّ.

2701 - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ مَسْرُوقٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُتَافِقًا وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ عَدَرَ".

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَّالُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وَأَمَّا مَعْنَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ نِفَاقُ الْعَمَلِ، وَأَمَّا كَانَتْ نِفَاقُ التَّكْذِيبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هَكَذَا رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ شَيْئًا مِنْ هَذَا أَنَّهُ قَالَ: النِّفَاقُ نِفَاقَانِ نِفَاقُ الْعَمَلِ وَنِفَاقُ التَّكْذِيبِ.

2702 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ، أَخْبَرَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ أَبِي
النُّعْمَانَ، عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ وَيَتَوَيَّ أَنْ يَفِيَّ
بِهِ فَلَمْ يَفِ بِهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى ثِقَةٌ وَأَبُو النَّعْمَانَ مَجْهُولٌ وَأَبُو وَقَّاصٍ
مَجْهُولٌ.

- قوله: (أخبرنا يحيى بن محمد بن قيس) المحاربي الضرير
أبو محمد المدني، نزيل البصرة لقبه أبو زكير بالتصغير
وصدوق يخطئ كثيراً من الثامنة.

قوله: (آية المنافق ثلاث) الآية العلامة وإفراد الآية إما على
إرادة الجنس أو أن العلامة إنما تحصل باجتماع الثلاث
والأول هو الظاهر، وقد رواه أبو عوانة في صحيحه بلفظ:
علامات المنافق. فإن قيل: ظاهره الحصر في الثلاث
فكيف الجمع بين هذا الحديث عبد الله بن عمرو الآتي
بلفظ: أربع من كن فيه الخ.

يقال: قد أجاب القرطبي باحتمال أنه استجد له صلى الله
عليه وسلم من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده. قال
الحافظ في الفتح: ليس بين الحديثين تعارض لأنه لا يلزم
من عد الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق، كونها
علامة على لاحتمال أن تكون العلامات دالات على أصل
النفاق والخصلة الزائدة إذا أضيفت إلى ذلك كمل بها
خلوص النفاق، على أن في رواية مسلم من طريق علاء
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ما يدل على إرادة
عدم الحصر فإن لفظه: من علامة المنافق ثلاث. وكذا
أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد الخدري،
وإذا أحمل اللفظ الأول على هذا لم يرد السؤال فيكون قد
أخبر ببعض العلامات في وقت، وبعضها في وقت آخر
انتهى (وإذا وعد) أي أخبر بخير في المستقبل وإذ وعد
يغلب في الخير وأوعد في الشر، وأيضا خلف في
الوعد من مكارم الأخلاق (أخلف) أي جعل الوعد خلافاً بأن
لم يف بوعدته. ووجه المغايرة بين هذه وما قبلها أن

الإخلاف قد يكون بالفعل وهو غير الكذب الذي هو لازم التحديث، وليس فيه ما يدل على وجوب الوفاء بالوعد، لأن زم الإخلاف إنما هو من حيث تضمينه الكذب المذموم إن عزم على الإخلاف حال الوعد لا إن طرأ له كما هو واضح على أن علامة النفاق لا يلزم تحريمها إذ المكروه لكونه يجر إلى الحرام يصح أن يكون علامة على المحرم، ونظائره علامات الساعة فإن منها ما ليس بمحرم (وإذا ائتمن) بالبناء للمجهول أي جعل أميناً (خان) أي في ما ائتمن.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الشيخان وابن ماجه.

قوله: (وفي الباب عن عبد الله بن مسعود وأنس وجابر) أما حديث عبد الله بن مسعود وحديث جابر فليُنظر من أخرجهما. وأما حديث أنس فأخرجه أبو يعلى.

قوله: (عن أبيه) هو مالك بن أبي عامر الأصبحي، سمع من عمر، ثقة من الثانية (واسمه نافع بن مالك بن أبي عامر الخولاني الأصبحي) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة وبالحاء المهملة التيمي المدني ثقة من الرابعة.

- قوله: (عن عبد الله بن مرة) الهمداني الخارفي بمعجمة وراء وفاء الكوفي ثقة من الثالثة.

قوله: (أربع) أي خصال أربع (كان منافقاً) زاد البخاري خالصاً (حتى يدعها) أي يتركها (وإذا خاصم فجر) أي مال عن الحق وقال الباطل والكذب قال أهل اللغة: أصل الفجور الميل عن القصد قاله النووي. وقال القاري: أي شتم ورمى بالأشياء القبيحة (وإذا عاهد غدر) أي نقض العهد ابتداءً.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي.

قوله: (وإنما معنى هذا عند أهل العمل نفاق العمل وإنما كان نفاق التكذيب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) قال الحافظ في الفتح النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر، فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر وإلا فهو نفاق العمل، ويدخل فيه الفعل والترك

وتفاوت مراتبه. قال وقال النووي: هذا الحديث عده جماعة من العلماء مشكلا من حيث أن هذه الخصال قد توجد في المسلم المجمع على عدم الحكم بكفره، قال: وليس فيه إشكال بل معناه صحيح، والذي قاله المحققون أن معناه أن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلف بأخلاقهم. قال الحافظ: ومحصل هذا الجواب الحمل في التسمية على المجاز أي صاحب هذه الخصال كالمنافق وهو بناء على أن المراد بالنفاق نفاق الكفر، وقد قيل في الجواب عنه: إن المراد بالنفاق العمل وهذا ارتضاه القرطبي واستدل له بقول عمر لحذيفة: هل تعلم في شيئا من النفاق، فإنه لم يرد بذلك نفاق الكفر. وإنما أراد نفاق العمل، ويؤيد وصفه بالخالص في الحديث الثاني بقوله: كان منافقا خالصا وقيل المراد باطلاق النفاق الإنذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال وأن الظاهر غير مراد، وهذا ارتضاه الخطابي وذكر أيضا أنه يحتمل أن المتصف بذلك هو من اعتاد ذلك وصار له ديدنا. قال ويدل عليه التعبير بإذا بأنها تدل على تكرار الفعل كذا قال. والأولى ما قال الكرمانى إن حذف المفعول من حديث يدل على العموم أي إذا حدث في كل شيء كذب فيه أو يصير قاصرا، أي إذا وجد ماهية التحديث كذب، وقيل هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بأمرها، فإن من كان كذلك كان فاسدا الاعتقاد غالبا. وهذه الأجوبة كلها مبنية على أن اللام في المنافق للجنس، ومنهم من ادعى أنها للعهد، فقال إنه ورد في حق شخص معين، أو في حق المنافقين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وتمسك هؤلاء بأحاديث ضعيفة جاءت في ذلك لو ثبت شيء منها لتعين المصير إليه وأحسن الأجوبة ما ارتضاه القرطبي.

قلت: الأمر كما قال الحافظ من أن أحسن الأجوبة ما ارتضاه القرطبي. وقد نقل الترمذي هذا القول عن أهل العلم مطلقا.

- قوله: (أخبرنا أبو عامر) هو العقدي اسمه عبد الملك بن عمرو (أن يفي به) بفتح فكسر وأصله أن يوفي من الوفاء

(فلم يف به) أي بغدر (فلا جناح عليه) أي فلا إثم عليه. هذا دليل على أن النية الصالحة يثاب الرجل عليها وإن لم يقترن معها المنوي ويختلف عنها.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود (وأبو النعمان مجهول وأبو وقاص مجهول) أما أبو النعمان فوثقه ابن حبان وأما أبو وقاص فهو مجهول بالاتفاق ولم أر من وثقه فالحديث ضعيف.

*2*1639 - باب ما جاء سبَّابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ
@2703 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيغٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ مَنْصُورِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قِتَالُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ كُفْرٌ وَسِبَابُهُ فُسُوقٌ". وفي البابِ عن سَعْدِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَقَّلٍ. قال أبو عيسى: حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ.

2704 - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. ومعنى هذا الحديث قتاله كفر ليس به كفراً مثل الارتداد عن الإسلام والحجة في ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: من قُتِلَ متعمداً فأولياءُ المقتول بالخيار إن شأوا قتلوا وإن شأوا عفوا ولو كان القتل كفراً لوجب وقد روي عن ابن عباس وطاووس وعطاء، وغير واحدٍ من أهل العلم قالوا: كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ وَفُسُوقٌ دُونَ فُسُوقٍ.

- قوله: (أخبرنا عبد الحكيم بن منصور الواسطي) الخزاعي أبو سهل وأبو سفيان متروك كذبه ابن معين من السابعة (عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود) الهدلي الكوفي ثقة من صغار الثانية، وقد سمع عن أبيه لكن شيئاً يسيراً كذا في التقريب. وذكر في تهذيب التهذيب اختلاف أئمة الحديث في سماعه من أبيه.

قوله: (قتال المسلم أخاه كفر) قال النووي: أما قتاله بغير حق فلا يكفر به عند أهل الحق كفرًا يخرج عن الملة إلا إذا استحلها، فإذا تقرر هذا فقبل في تأويل الحديث أقوال أحدها أنه في المستحل، والثاني أن المراد كفر الإحسان والنعمة وأخوة الإسلام لا كفر الجحود، والثالث أنه يؤول إلى الكفر بشؤمه، والرابع أنه كفعل الكفار، وقال ثم إن الظاهر من قتاله المقاتلة المعروفة (وسببه فسوق) السب في اللغة: الشتم والتكلم في عرض الإنسان بما يعيبه، والفسق في اللغة الخروج، والمراد به في الشرع الخروج عن الطاعة، وأما معنى الحديث فسب المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة وفاعله فاسق كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قاله النووي.

قوله: (وفي الباب عن سعد وعبد الله بن مغفل) أما حديث سعد وهو ابن أبي وقاص فأخرجه ابن ماجه، وأما حديث عبد الله بن مغفل فأخرجه الطبراني في الكبير.

قوله: (حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح) في سند حديث ابن مسعود هذا عبد الحكيم بن منصور الواسطي وهو متروك، وكذبه ابن معين فتصحيحه له لمجيئه من طرق أخرى صحيحة.

- قوله: (عن زبيد) بضم الزاي وفتح الموحدة مصغراً هو ابن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب الياامي، ويقال الأياامي أبو عبد الرحمن، ويقال أبو عبد الله الكوفي، ثقة ثبت عابد من السادسة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه.

*2*1640 - باب ما جاء فيمن رمى أخاه بكفر

@يقال رماه بكذا عابه واتهمه به

2705 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ تَابِتِ بْنِ الصَّحَّالِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْسَ عَلَى الْعَبْدِ تَذَرُّ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَا عِنُّ الْمُؤْمِنِ كَقَاتِلِهِ، وَمَنْ قَدَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَاتِلِهِ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ

عَدَّبَهُ اللهُ بِمَا قَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". وفي الباب عن أبي ذرٍّ وابنِ عُمَرَ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
2706 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيثَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا".

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. ومعنى قوله باء: يعني أقر. - قوله: (حدثنا أحمد بن منيع) بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي نزيل بغداد الأصم، ثقة حافظ من العاشرة (عن ثابت بن الضحاك) بن خليفة الأشهلي صحابي مشهور، روى عنه أبو قلابة. مات سنة خمس وأربعين قاله الفلاس، والصواب سنة أربع وستين.

قوله: (ليس على العبد نذر فيما لا يملك) قال ابن الملك رحمه الله: كأن يقول إن شفي الله مريضني ففلان حر وهو ليس في ملكه. وقال الطيبي رحمه الله: معناه أنه لو نذر عتق عبد لا يملكه أو التصحى بشاة غيره أو نحو ذلك لم يلزمه الوفاء به وإن دخل ذلك في ملكه وفي رواية: ولا نذر فيما لا يملك أي لا صحة له ولا عبرة به.

قلت: أشار الطيبي إلى ما روى أبو داود والترمذي في الطلاق عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا نذر لابن آدم فيما لا يملك، ولا طلاق فيما لا يملك. قال الترمذي: حسن صحيح وهو أحسن شيء روى في هذا الباب (لاعن المؤمن كقاتله) أي لعن المؤمن كقاتله في أصل الإثم فلاعنه كقاتله. قال الطيبي رحمه الله: أي في التحريم أو في العقاب (ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقاتله) قال الطيبي: وجه التشبيه هنا أظهر لأن النسبة إلى الكفر الموجب للقتل فالقذف بالكفر تسبب إليه والمتسبب إلى الشيء كفاعله، والقذف في الأصل الرمي ثم شاع عرفاً في الرمي بالزنا، ثم استعير لكل ما يعاب به الإنسان ويحقيق به ضرره (ومن قتل نفسه بشيء) أي من آلات القتل أو بأكل السم أو غير ذلك.

قوله: (وفي الباب عن أبي ذرٍّ وابنِ عمر) أما حديث أبي ذرٍّ فأخرجه البخاري عنه مرفوعاً لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق

ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك. وأخرجه البخاري ومسلم عنه مرفوعاً: من دعا رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه. وأما حديث ابن عمر فأخرجه الترمذي في هذا الباب.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

- قوله: (أيما رجل قال لأخيه كافر) بضم الراء على البناء فإنه منادي حذف حرف ندائه كما ذكره ميرك ويؤيده ما جاء في رواية: بالنداء، ويجوز تنوينه على أنه خبر محذوف تقديره أنت أو هو (فقد باء به) أي رجع بتلك المقالة. قال الطيبي: لأنه إذا قال القائل لصاحبه يا كافر مثلاً فإن صدق رجع إليه كلمة الكفر الصادر منه مقتضاها، وإن كذب واعتقد بطلان دين الإسلام رجعت إليه هذه الكلمة. قال النووي: اختلف في تأويل هذا الرجوع، فقيل رجع عليه الكفر إن كان مستحلاً وهذا يعيد من سياق الخبر، وقيل محمول على الخوارج لأنهم يكفرون المؤمنين، هكذا نقله عياض عن مالك وهو ضعيف، لأن الصحيح عند الأكثرين أن الخوارج لا يكفرون ببدعتهم. قال الحافظ: ولما قاله مالك وجه وهو أن منهم من يكفر كثيراً من الصحابة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وبالإيمان فيكون تكفيرهم من حيث تكذيبهم للشهادة المذكورة لا من مجرد صدور التكفير منهم بتأويل. والتحقيق أن الحديث سبق لزجر المسلم عن أن يقول ذلك لأخيه المسلم وذلك قبل وجود فرقة الخوارج وغيرهم. وقيل معناه رجعت عليه نقيصته لأخيه ومعصية تكفيره، وهذا لا بأس به. وقيل يخشى عليه أن يؤول به ذلك إلى الكفر كما قيل المعاصي يريد الكفر فيخاف على من أدامها وأصر عليها سوء الخاتمة وأرجح من الجميع أن من قال ذلك لمن يعرف منه الإسلام ولم يقم له شبهة في زعمه أنه كافر فإنه يكفر بذلك، فمعنى الحديث: فقد رجع عليه تكفيره فالراجع التكفير لا الكفر فكأنه كفر نفسه لكونه كفر من هو مثله. ومن لا يكفره إلا كافر يعتقد بطلان دين الإسلام، ويؤيده أن في بعض طرقه وجب الكفر على أحدهما.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان.
*2*1641 - باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله

@2707 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ ابْنِ مُخَيْرِيزٍ عَنِ الصَّنَائِحِيِّ عَنِ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَهْلًا لِمَ تَبْكِي، قَوَالَهُ لَئِنْ اسْتُشْهِدْتُ لِأَشْهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ شَفَعْتُ لِأَشْفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ اسْتَطَعْتُ لِأَتَفَعَّنَكَ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا وَسَوْفَ أَحَدْتُكُمْ بِهِ الْيَوْمَ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ بِنَفْسِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ."

وفي الباب عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وجابر وابن عمر وزيد بن خالد. قال: سمعت ابن أبي عمر يقول: سمعت ابن عيينة يقول: محمد بن عجلان كان ثقة مأموناً في الحديث.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه والصنائحي هو عبد الرحمن بن عسيمة أبو عبد الله. وقد روي عن الزهري أنه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال: إنما كان هذا في أول الإسلام قبل نزول الفرائض والأمر والنهي.

قال أبو عيسى ووجهه هذا الحديث عند بعض أهل العلم، أن أهل التوحيد سيدخلون الجنة، وإن عذبوا بالنار بدنوبهم فإنهم لا يدخلون في النار.

وقد روي عن عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمران بن حصين وجابر بن عبد الله وابن عباس وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: سيخرج قوم من النار من أهل التوحيد ويدخلون الجنة.

هكذا روي عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وغير واحد من التابعين وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية: ربما يؤد

الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ { قَالُوا: إِذَا أُخْرِجَ أَهْلُ التَّوْحِيدِ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.

2708 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي غَامِرُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَاوِرِيِّ ثُمَّ الْحُبَلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ سِجْلًا، كُلُّ سِجْلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنْتَ كَرُمٌ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كِتَابِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَيَا حَسَنَةً فَأَيُّهُ لَا ظَلَمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضِرْ وَزَنِّكَ، فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ؟ فَقَالَ فَأَيُّكَ لَا تُظَلَمُ. قَالَ فَتُوضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاسَّتِ السَّجَلَاتُ وَتَقَلَّتِ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يَنْقَلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

2709 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ غَامِرِ بْنِ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَالْبِطَاقَةُ: الْقِطْعَةُ.

- قوله: (عن ابن محيريز) اسمه عبد الله بن محيريز بضم ميم وفتح مهملة وسكون ياءين بينهما راء مكسورة وبزاي ابن جنادة بن وهب الجمحي المكي كان يتيمًا في حجر أبي محذورة بمكة ثم نزل بيت المقدس ثقة عابد من الثالثة.

قوله: (عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت أنه قال دخلت عليه) قال النووي: هذا كثير يقع مثله وفيه صنعة حسنة وتقديره عن الصنابحي أنه حدث عن عبادة بحديث قاله في دخلت عليه (فقال مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء معناه انظرني. قال الجوهرى: يقال مهلا يا رجل بالسكون، وكذلك للاثنيين والجمع والمؤنث وهي موحدة بمعنى أمهل (والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير إلا حدثكموه الخ) قال القاضي عياض فيه دليل على أنه كتم ما خشي الضرر فيه والفتنة مما لا يحتمله

عقل كل أحد وذلك فيما ليس تحته عمل ولا فيه حد من حدود الشريعة. قال ومثل هذا عن الصحابة كثير في ترك الحديث بما ليس تحته عمل ولا تدعو إليه ضرورة أو لا يحتمله عقول العامة أو خشيت مضرتة على قائله أو سامعه، لا سيما ما يتعلق بأخبار المنافقين والإمارة، وتعيين قوم وصفوا بأوصاف غير مستحسنة، وذم آخرين ولعنهم، انتهى (وقد أحيط بنفسي) معناه قربت من الموت وأيست من النجاة والحياة. قال صاحب التحرير: أصل الكلمة في الرجل يجتمع عليه أعداؤه فيقصدونه ويأخذون عليه جميع الجوانب بحيث لا يبقى له في الخلاص مطمع، فيقال أحاطوا به أي أطافوا به من جوانبه ومقصود قرب موتي (حرم) عليه النار أي الخلود فيها كالكفار.

قوله: (وفي الباب عن أبي بكر وعمر وعثمان الخ) أما حديث عمر وحديث طلحة فأخرجهما أبو نعيم في الحلية، وأما حديث عثمان فأخرجه مسلم، وأما حديث جابر وحديث ابن عمر فأخرجهما الدارقطني في العلل، وأما أحاديث أبي بكر وعلي وزيد بن خالد فليُنظر من أخرجها.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم. قوله: (فقال إنما كان هذا في أول الإسلام قبل نزول الفرائض والأمر والنهي) قال القاضي عياض: حكى عن جماعة من السلف منهم ابن المسيب أن هذا كان قبل نزول الفرائض والأمر والنهي. وقال بعضهم: هي جملة يحتاج إلى شرح ومعناه من قال الكلمة وأدى حقها وفريضةها، وهذا قول الحسن البصري. وقيل إن ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة. ومات على ذلك، وهذا قول البخاري. ذكر النووي كلام القاضي هذا في شرح مسلم ثم قال، وما حكاه عن ابن المسيب وغيره ضعيف بل باطل وذلك لأن راوي أحد هذه الأحاديث أبو هريرة وهو متأخر الإسلام أسلم عام خيبر سنة سبع بالاتفاق وكانت أحكام الشريعة مستقرة، وأكثر هذه الواجبات كانت فروضها مستقرة وكانت الصلاة والزكاة والصيام وغيرها من الأحكام قد تقرر فرضها وكذا الحج على قول من قال فرض سنة خمس أو ست وهما أرجح من قول من قال سنة تسع

(ووجه هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن أهل التوحيد سيدخلون الجنة وإن عذبوا في النار بذنوبهم فإنهم لا يخلدون في النار) قال النووي: اعلم أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السلف والخلف أن من مات موحداً دخل الجنة قطعاً على كل حال، فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون الذي أتصل جنونه بالبلوغ، والتائب توبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي إذا لم يحدث معصية بعد توبته، والموفق الذي لم يتل بمعصية أصلاً فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلاً، لكنهم يردونها على الخلاف المعروف في الورد. والصحيح أن المراد به المرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم عافانا الله منها ومن سائر المكروه، وأما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى فإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولاً وجعله كالقسم الأول وإن شاء عذبه بالقدر الذي يريد سبحانه ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل. كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل، هذا مختصر جامع لمذهب أهل الحق في هذه المسألة. وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به على هذه القاعدة وتواترت بذلك نصوص تحصل العلم القطعي، فإذا تقررت هذه القاعدة حمل عليها جميع ما ورد من أحاديث الباب وغيره، فإذا ورد حديث في ظاهره مخالفة لها وجب تأويله عليه ليجمع بين نصوص الشرع انتهى (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سيخرج قوم من النار من أهل التوحيد ويدخلون الجنة) ذكر الترمذي هذا الحديث لتأييد قول بعض أهل العلم تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة" (وهكذا روي عن سعيد ابن جبير وإبراهيم النخعي الخ) روى الحافظ ابن جرير في تفسيره بعض هذه الآثار بأسانيده.

- قوله: (حدثني عامر بن يحيى) المعافري أبو خنيس بمعجمة ونون مصغراً ثقة من السادسة.

قوله: (إن الله سيخلص) بتشديد اللام أي يميز ويختار (رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة) وفي رواية ابن ماجه: يصاح برجل من أمتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق (فينشر) بضم الشين المعجمة أي فيفتح (تسعة وتسعين سجلا) بكسرتين فتشديد أي كتاباً كبيراً (كل سجل مثل مد البصر) أي كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما يمتد إليه بصر الإنسان (ثم يقول) أي الله سبحانه وتعالى (أتنكر من هذا) أي المكتوب (أظلمك كتبتني) بفتحات جمع كاتب والمراد الكرام الكاتبون (الحافظون) أي لأعمال بني آدم (فيقول بلي) أي لك عندنا ما يقوم مقام عذرك (إن لك عندنا حسنة) أي واحدة عظيمة مقبولة. وفي رواية ابن ماجه: ثم يقول لك عن ذلك حسنة فيها الرجل فيقول لا. فيقول بلي إن لك عندنا حسنة (فيخرج) بصيغة المجهول المذكر، وفي رواية ابن ماجه فتخرج له (بطاقة) قال في النهاية: البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما تجعل فيه إن كان عيناً فوزنه أو عدده، وإن كان متاعاً فثمنه، قيل سميت بذلك لأنها تشد بطاقة من الثوب فتكون الباء حينئذ زائدة وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر. وقال في القاموس: البطاقة ككتابة الرقعة الصغيرة المنوطة بالثوب التي فيها رقم ثمنه سميت لأنها تشد بطاقة من هذب الثوب (فيها) أي مكتوب في البطاقة (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) قال القاري: يحتمل أن الكلمة هي أول ما نطق بها. ويحتمل أن تكون غير تلك المرة مما وقعت مقبولة عند الحضرة وهو الأظهر في مادة الخصوص من عموم الأمة (احضر وزنك) أي الوزن الذي لك أو وزن عملك أو وقت وزنك أو آلة وزنك وهو الميزان ليظهر لك انتفاء الظلم وظهور العدل وتحقق الفضل (فيقول يا رب ما هذه البطاقة) أي الواحدة (مع هذه السجلات) أي الكثيرة وما قدرها يجنبها ومقابلتها (فقال فإنك لا تظلم) أي لا يقع عليك الظلم لكن لا بد من اعتبار الوزن كي يظهر أن لا ظلم عليك فاحضر الوزن. قيل وجه مطابقة هذا جواباً لقوله ما هذه البطاقة؟ أن اسم الإشارة للتحقير كأنه أنكر أن يكون مع هذا البطاقة المحقرة موازنة

لتلك السجلات، فرد بقوله إنك لا تظلم بحقيرة، أي لا تحقر هذه فإنها عظيمة عنده سبحانه إذ لا يثقل مع اسم الله شيء ولو ثقل عليه شيء لظلمت (قال فتوضع السجلات في كفه) بكسر فتشديد أي فردة من زوجي الميزان، ففي القاموس الكفة بالكسر من الميزان معروف ويفتح (والبطاقة) أي وتوضع (في كفه) أي في أخرى (فطاشت السجلات) أي خفت (وثقلت البطاقة) أي رجحت والتعبير بالمضي لتحقق وقوعه (ولا يثقل) أي ولا يرجح ولا يغلب (مع اسم الله شيء) والمعنى لا يقاومه شيء من المعاصي بل يترجح ذكر الله تعالى على جمع المعاصي.

فإن قيل: الأعمال أعراض لا يمكن وزنها وإنما توزن الأجسام، أجيب بأنه يوزن السجل الذي كتب فيه الأعمال ويختلف باختلاف الأحوال أو أن الله يجسم الأفعال والأقوال فتوزن فتثقل الطاعات وتطيش السيئات لثقل العبادة على النفس وخفة المعصية عليها ولذا ورد: حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) واخرجه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم كذا في الترغيب.

18

*2*1642 - باب ما جاء في افتراق هذه الأمة
 @2710 - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا الْقَاضِيُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً".

وفي الباب عن سَعْدِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ. قال أبو عيسى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
 2711 - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمِ الْأَفْرِيقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا آتَى

عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَدُّو التَّغْلِي بِالتَّغْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ
أَتَى أُمَّهُ عِلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَإِنَّ بَنِي
إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَيَّ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِלَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي
عَلَيَّ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَةً وَاحِدَةً، قَالَ
وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ مُفسَّرٌ غريبٌ، لا تُعرفُهُ
مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

2712 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ،
عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السُّبَيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدِّلْمِيِّ
قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ
فِي ظِلْمَةٍ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ
النُّورِ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَاهُ ضَلَّ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ جَفَّ الْقَلَمُ
عَلَى عِلْمِ اللَّهِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ.
2713 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا
سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو بن مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ
جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَتَدْرِي مَا
حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ؟ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ
حَقَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا: قَالَ: أَتَدْرِي مَا
حَقَّهُمْ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،
قَالَ: أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ".

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.
2714 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ
عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِتٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُقَيْعٍ وَالْأَعْمَشِ.
كُلُّهُمْ سَمِعُوا رَيْدَ بْنَ وَهَبٍ عَنْ أَبِي دَرَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَتَانِي جَبْرِيْلُ فَبَشَّرَنِي أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ
مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ. قُلْتُ: وَإِنْ رَأَى وَإِنْ
سَرَقَ؟ قَالَ نَعَمْ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
وفي البابِ عن أبي الدَّرْدَاءِ.

- قوله: (تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة) شك من الراوي، ووقع في حديث عبد الله بن عمرو الآتي: وإن بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة من غير شك (والنصارى مثل ذلك) أي أنهم أيضاً تفرقوا على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة (وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة) المراد من أمتي الإجابة. وفي حديث عبد الله بن عمرو الآتي: كلهم في النار إلا ملة واحدة، وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم، لأنه أخبر عن غيب وقع. قال العلقمي قال شيخنا ألف الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي في شرح هذا الحديث كتاباً قال فيه: قد علم أصحاب المقالات أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام وإنما قصد بالذم من خالف أهل الحق في أصول التوحيد وفي تقدير الخير والشر، وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالات الصحابة، وما جرى مجرى هذه الأبواب، لأن المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضاً، بخلاف النوع الأول فإنهم اختلفوا فيه غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه، فيرجع تأويل الحديث في افتراق الأمة إلى هذا النوع من الاختلاف. وقد حدث في آخر أيام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهني وأتباعه، ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئاً فشيئاً إلى أن تكاملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم أهل السنة والجماعة وهي الفرقة الناجية، انتهى باختصار يسير.

قوله: (وفي الباب عن سعد وعبد الله بن عمرو وعوف بن مالك) أما حديث سعد فليُنظر من أخرجه، وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه الترمذي بعد هذا الحديث، وأما حديث عوف بن مالك فأخرجه ابن ماجه مرفوعاً ولفظه: افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، فأحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار، قيل يا رسول

الله من هم؟ قال الجماعة. وفي الباب أيضاً عن معاوية بن أبي سفيان، أخرجه أحمد وأبو داود فيه: ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة.

قوله: (حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه، ونقل المنذري تصحيح الترمذي وأقره.

- قوله: (أخبرنا أبو داود) اسمه عمر بن سعد بن عبيد (الحفري) بفتح المهملة والفاء نسبة إلى موضع بالكوفة ثقة، عابد من التاسعة (عن عبد الله بن يزيد) المعافري أبي عبد الرحمن الحبلي (ليأتين على أمتي) من الإتيان وهو المجيء بسهولة، وعدى بعلى لمعنى الغلبة المؤدية إلى الهلاك، ومنه قوله تعالى: {ما تذر من شيء أتت عليه}. (ما أتى على بني إسرائيل) ما موصولة وهي مع صلتها فاعل ليأتين (حذو النعل بالنعل) حذو النعل استعارة في التساوي، وقيل الحذو القطع والتقدير أيضاً، يقال حذوت النعل بالنعل إذا قدرت كل واحدة من طاقاتها على صاحبها لتكونا على السواء، ونصبه على المصدر أي يحذونهم حذواً مثل حذو النعل بالنعل أي تلك المماثلة المذكورة في غابة المطابقة والموافقة كمطابقة النعل بالنعل (حتى إن كان منهم) حتى ابتدائية والواقع بعده جملة شرطية وقوله الآتي لكان إما جواب قسم مقدر والمجموع جواب الشرط. وإما إن بمعنى لو كما يقع عكسه، وليست إن هذه مخففة من الثقل كما زعم، كذا نقله السيد جمال الدين عن زين العرب. وفي الأزهار بكسر الهمزة وسكون النون مخففة أي حتى إنه كذا ذكره الأبهري. وهذا الخلاف مبني على أنه هل يجوز حذف ضمير الشأن من إن المكسورة، فمنعه ابن الحاجب وجوزه ابن الملك (من أتى أمة علانية) إتيانها كناية عن الزنا (من يصنع) أي يفعل (ذلك) أي الإتيان (وإن بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة) سمي عليه الصلاة والسلام طريقة كل واحد منهم ملة اتساعاً وهي في الأصل ما شرع الله لعباده على السنة أنبيائه ليتوصلوا به إلى القرب من

حضرته تعالى، ويستعمل في جملة الشرائع دون آحادها ولا تكاد توجد مضافة إلى الله تعال ولا إلى آحاد أمة النبي، بل يقال ملة محمد صلى الله عليه وسلم أو ملتهم كذا ثم إنها اتسعت فاستعملت في الملل الباطلة لأنهم لما عظم تفرقهم وتدينت كل فرقة منهم بخلاف ما تدين به غيرها كانت طريقة كل منهم كالملة الحقيقية في التدين فسميت باسمها مجازاً. وقيل الملة كل فعل وقول اجتمع عليه جماعة وهو قد يكون حقاً وقد يكون باطلاً، والمعنى أنهم يفترقون فرقاً تتدين كل واحدة منها بخلاف ما تتدين به الأخرى (وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة) قيل فيه إشارة لتلك المطابقة مع زيادة هؤلاء في ارتكاب البدع بدرجة (إلا ملة) بالنصب أي إلا أهل ملة (قالوا من هي) أي تلك الملة أي أهلها الناجية (ما أنا عليه وأصحابي) أي هي ما أنا عليه وأصحابي.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) في سنده عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف، فتحسين الترمذي له لاعتضاده بأحاديث الباب وحديث عبد الله ابن عمرو هذا أخرجه أيضاً الحاكم وفيه ما أنا عليه اليوم وأصحابي (مفسر) اسم مفعول من التفسير أي مبين بين فيه ما لم يبين في حديث أبي هريرة المتقدم.

واعلم: أن أصول البدع كما نقل في المواقف ثمانية: المعتزلة القائلون بأن العباد خالقو أعمالهم وبنفي الرؤية وبوجوب الثواب والعقاب وهم عشرون فرقة. والشيعنة المفرطون في محبة علي كرم الله وجهه وهم اثنتان وعشرون فرقة، والخوارج المفرطة المكفرة له رضي الله عنه ومن أذنب كبيرة وهم عشرون فرقة، والمرجئة القائلة بأنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهي خمس فرق، والنجارية الموافقة لأهل السنة في خلق الأفعال. والمعتزلة في نفي الصفات وحدوث الكلام وهم ثلاث فرق، والجبرية القائلة بسلب الاختيار عن العباد فرقة واحدة، والمشبهة الذين يشبهون الحق بالخلق في الجسمية والحلول فرقة أيضاً، فتلك اثنتان وسبعون فرقة

كلهم في النار، والفرقة الناجية هم أهل السنة البيضاء
المحمدية والطريقة النقية الأحمدية، كذا في المرقاة.
- قوله: (عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني) بفتح المهملة
وسكون التحتانية بعدها موحدة كنيته أبو زرعة الحمصي
ثقة من السادسة، وروايته عن الصحابة مرسلة (عن عبد
الله بن الديلمي) هو عبد الله بن فيروز الديلمي أخو
الضحاك، ثقة من كبار التابعين منهم من ذكره في الصحابة.
قوله: (خلق خلقه) أي الثقلين من الجن والإنس، فإن
الملائكة ما خلقوا إلا من نور (في الظلمة) أي الكائنين في
ظلمة النفس الأمارة بالسوء المجبولة بالشهوات المردية
والأهواء المضلة (فألقي) وفي رواية فرش (من نوره) أي
شيئاً من نوره (فمن أصابه من ذلك النور) أي شيء من
ذلك النور (اهتدى) أي إلى طريق الجنة (ومن أخطأه) أي
ذلك النور يعني جاوزه ولم يصل إليه (ضل) أي خرج عن
طريق الحق (فلذلك) أي من أجل أن الاهتداء والضلال قد
جريا (أقول جف القلم على علم الله) أي على ما علم الله
وحكم به في الأزلى لا يتغير ولا يتبدل، وجفاف القلم عبارة
عنه. وقيل من أجل عدم تغير ما جرى في الأزلى تقديره من
الإيمان والطاعة والكفر والمعصية أقول جف القلم.
قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد والحاكم وصححه
وابن حبان.

- قوله: (أخبرنا أبو أحمد) الزبيري (عن أبي إسحاق) هو
السيبيعي (عن عمرو بن ميمون) الأودي الكوفي.
قوله: (أتدري) أي أتعرف (ما حق الله على العباد) الحق كل
موجود متحقق أو ما سيوجد لا محالة ويقال للكلام الصدق
حق لأن وقوعه متحقق لا تردد فيه وكذا الحق المستحق
على الغير إذا كان لا تردد فيه، والمراد هنا ما يستحقه الله
على عباده مما جعله محتماً عليهم قاله ابن التيمي في
التحرير. وقال القرطبي: حق الله على العباد هو ما وعدهم
به من الثواب وألزمهم إياه بخطابه (أن يعبدوه ولا يشركوا
به شيئاً) المراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب المعاصي،
وعطف عليها عدم الشرك لأنه تمام التوحيد، والحكمة في
عطفه على العبادة، أن بعض الكفرة كانوا يدعون أنهم

يعبدون الله ولكنهم كانوا يعبدون آلهة أخرى فاشترط نفي ذلك، والجملة حالية والتقدير يعبدونه في حال عدم الإشراف به قال. ابن حبان: عبادة الله إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح، ولهذا قال في الجواب: فما حق العباد إذا فعلوا ذلك: فعبر بالفعل ولم يعبر بالقول (أن لا يعذبهم) وفي رواية للبخاري: حق العباد على الله أن لا يعذبهم. قال القرطبي حق العباد على الله ما وعدهم به من الثواب والجزاء، فحق ذلك ووجب بحكم وعده الصدق وقوله الحق الذي لا يجوز عليه الكذب في الخبر ولا الخلف في الوعد، فالله سبحانه وتعالى لا يجب عليه شيء بحكم الأمر إذ لا أمر فوقه ولا حكم للعقل. لأنه كاشف لا موجب انتهى. قال الحافظ: : وتمسك بعض المعتزلة بظاهره ولا متمسك لهم فيه مع قيام الاحتمال. قال وقد تقدم في العلم عدة أجوبة غير هذه، ومنها: أن المراد بالحق هنا المتحقق الثابت أو الجدير، لأن إحسان الرب لمن لا يتخذ ربا سواه جدير في الحكمة أن لا يعذبه، أو المراد أنه كالواجب في تحققه وتأكده أو ذكر على سبيل المقابلة. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي.

- قوله: (عن حبيب بن أبي ثابت) قال الحافظ: حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال هند بن دينار الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس من الثالثة.

قوله: (فبشرني) بأن قال لي (إنه من مات لا يشرك بالله شيئا) أي ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (دخل الجنة وإن زنى وإن سرق) أي وإن ارتكب كل كبيرة فلا بد من دخوله إياها إما ابتداءً إن عفي عنه أو بعد دخوله النار حسبما نطقت به الأخبار.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان. قوله: (وفي الباب عن أبي الدرداء) أخرجه أحمد في

مسنده

*1*41 - كتاب العلم

@وقع في بعض النسخ بسم الله الرحمن الرحيم أبواب العلم

*2*1643 - باب إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَفَّهُ فِي الدِّينِ
@2715 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ،
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ يُرِدْ
اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُقَفَّهُ فِي الدِّينِ".

وفي الباب عن عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَمُعَاوِيَةَ. هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

- قوله: (من يرد الله به خيراً) قال الحافظ: نكر خيراً ليشمل القليل والكثير والتنكير للتعظيم لأن المقام يقتضيه (يفقهه) بتشديد القاف وفي حديث عمر عند ابن أبي عاصم في كتاب العلم يفهمه بالهاء المشددة المكسورة بعدها ميم. قال الحافظ: وإسناده حسن، والفقهاء هو الفهم، قال الله تعالى: لا يكادون يفقهون حديثاً { أي لا يفهمون. والمراد الفهم في الأحكام الشرعية، يقال فقه فقه بالضم: إذا صار الفقه له سجية، وفقه بالفتح: إذا سبق غيره إلى الفهم، وفقه بالكسر إذا فهم ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين أي يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حرم الخير. وقد أخرج أبو يعلى حديث معاوية من وجه آخر ضعيف وزاد في آخره: ومن لم يتفقه في الدين لم يبال الله به. والمعنى صحيح لأن من لم يعرف أمور دينه لا يكون فقيهاً ولا طالب فقه فيصح أن يوصف بأنه ما أريد به الخير.

قوله: (وفي الباب عن عمر وأبي هريرة ومعاوية) أما حديث عمر فأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب العلم، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن ماجه، وأما حديث معاوية وهو ابن أبي سفيان فأخرجه أحمد والشيخان.

قوله: (هذا حسن صحيح) وأخرجه أحمد.

*2*1644 - باب فَضْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ
@2716 - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

اللّه صلى الله عليه وسلم : مِّنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ
عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ.

2717 - حَدَّثَنَا تَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْعَتَكِيُّ،
عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَن
خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَلَمْ
يَرْفَعْهُ.

2718 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
المُعَلِّي، أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ حَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بنِ سَخْبَرَةَ، عَنْ سَخْبَرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : مَن طَلَبَ الْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ ضَعِيفُ الْأَسْنَادِ. أَبُو دَاوُدَ نَفِيعُ
الْأَعْمَى، يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ وَلَا تَعْرِفُ لِعَبْدِ اللَّهِ بنِ سَخْبَرَةَ
كَبِيرَ شَيْءٍ وَلَا لِأَبِيهِ.

- قوله: (من سلك) أي دخل أو مشى (طريقاً) أي حسيّة أو
معنويّة (يلتمس فيه) أي يطلب فيه والجملة حال أو صفة
(علماً) نكرة ليشمل كل نوع من أنواع علوم الدين قليلة أو
كثيرة إذا كان بنية القرية والنفع والانتفاع. وفيه استحباب
الرحلة في طلب العلم. وقد ذهب موسى إلى الخضر
عليهما الصلاة والسلام وقال هل: {هل اتبعك على أن
تعلمن عما علمت رشداً} ورحل جابر بن عبد الله من
مسيرةٍ شهر إلى عبد الله بن قيس في حديث واحد
(طريقاً) أي موصلاً ومنهياً (إلى الجنة) مع قطع العقبات
الشاقة دونها يوم القيامة.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه مسلم مطولاً.

- قوله: (أخبرنا خالد بن يزيد العتكى) بفتح العين المهملة
والفوقية الأزدي البصري صاحب اللؤلؤ صدوق يهيم من
الثامنة (عن أبي جعفر الرازي) التميمي مولاهم مشهور
بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان،
وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري صدوق سيء الحفظ
خصوصاً عن مغيرة، من كبار السابعة (عن الربيع بن أنس)

البكرى أو الحنفي بصري نزل خراسان صدوق له أوهام رمي بالتشيع من الخامسة.

قوله: (من خرج) أي من بيته أو بلده (في طلب العلم) أي الشرعي فرض عين أو كفاية (فهو في سبيل الله) أي في الجهاد لما أن في طلب العلم من إحياء الدين وإذلال الشيطان وإتاعاب النفس كما في الجهاد (حتى يرجع) أي إلى بيته.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الدارمي والضياء المقدسي.

- قوله: (أخبرنا محمد بن المعلى) بن عبد الكريم الهمداني الياامي بالتحتمانية الكوفي، نزيل الري، صدوق من الثامنة (أخبرنا زياد بن خيثمة) الجعفي الكوفي ثقة من السابعة.

قوله: (من طلب العلم) أي العلم الشرعي ليعمل به (كان) أي طلبه للعلم (كفارة) وهي ما يستر الذنوب ويزيلها من كفر إذا ستر (لما مضى) أي من ذنوبه قيل هذا الحديث مع ما فيه من الضعف مخالف للكتاب والسنن المشهورة في إيجاب الكفارات والحدود إلا إذا قلنا بالتخصيص يعني بالصغائر وهو موضع بحث. كذا في زين العرب نقله السيد، والظاهر أن الكفارة مختصة بالصغائر أو بحقوق الله التي ليس لها تدارك أو يشمل حقوق العباد التي لا يمكن تداركها. ويمكن أن يكون المعنى: أن طلب العلم وسيلة إلى ما يكفر به ذنوبه كله من التوبة ورد المظالم وغيرها. . كذا في المرقاة.

قوله: (هذا حديث ضعيف الإسناد) وأخرجه الدارمي.

قوله: (أبو داود اسمه نفع الأعمى) مشهور بكنيته كوفي، ويقال له نافع (يضعف في الحديث) قال الحافظ متروك، وقد كذبه ابن معين من الخامسة (ولا نعرف) يفتح النون وكسر الراء أو بضم التحتية وفتح الراء (لعبد الله بن سخبرة) قال في تهذيب التهذيب: روى عن أبيه وعنه أبو داود الأعمى، روى له الترمذي حديثاً واحداً وضعفه، وقال في التقريب مجهول من الرابعة (كبير شيء) أي كثير شيء من الأحاديث (ولا لأبيه) هو سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبالراء. قال في

التقريب: سخر في إسناد حديثه ضعف وعند الترمذي عن سخيرة وليس بالأزدي، وقال، غير هو الأزدي.

*2*1645 - باب ما جاء في كتمان العلم
@2719 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ قُرَيْشٍ الْيَامِيُّ الْكُوفِيُّ،
جَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عَمَارَةَ بْنِ زَادَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ
الْجَمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ.

وفي الباب عن جَابِرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.
قال أبو عيسى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.
- قوله: (عن عمارة بن زاذان) الصيدلاني أبي سلمة
البصري صدوق كثير الخطأ من السابعة (عن علي بن
الحكم) البناني بضم الموحدة وبنونين الأولى خفيفة كنيته
أبو الحكم البصري ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة من الخامسة
(عن عطاء) هو ابن أبي رباح.

قوله: (من سئل عن علم علمه) وهو علم يحتاج إليه السائل
في أمر دينه (ثم كتّمه) بعدم الجواب أو بمنع الكتاب (الجم)
أي أدخل في فمه لجام لأنه موضع خروج العلم والكلام.
قال الطيبي: شبه ما يوضع في فيه من النار بلجام في فم
الدابة بلجام من نار مكافأة له حيث أجم نفسه بالسكوت،
وشبه بالحيوان الذي سخر ومنع من قصده ما يريده، فإن
العالم من شأنه أن يدعو إلى الحق. قال ابن حجر: ثم هنا
استبعادية لأن تعلم العلم إنما يقصد لنشره ونفعه الناس
وبكتّمه يزول ذلك الغرض الأكمل فكان بعيداً ممن هو في
صورة العلماء والحكماء. قال السيد: هذا في العلم اللازم
التعليم كاستعلام كافر عن الإسلام ما هو؟ وحديث عهد به
عن تعليم صلاة حضر وقتها، وكالمستفتي في الحلال
والحرام فإنه يلزم في هذه الأمور الجواب لا نوافل العلوم
الغير الضرورية وقيل العلم هنا علم الشهادة.

قوله: (وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو) أما حديث
جابر فأخرجه ابن ماجه عنه مرفوعاً: إذا لعن آخر هذه الأمة
أولها، فمن كتّم حديثاً فقد كتّم ما أنزل الله. قال المنذري:
فيه انقطاع، وأما حديث عبد الله بن عمر فأخرجه ابن حبان

في صحيحه بنحو حديث أبي هريرة والحاكم وقال صحيح لا غبار عليه.

قوله: (حديث أبي هريرة حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح والحديث سكت عنه وأبو داود، وقال المنذري بعد نقل تحسين الترمذي ما لفظه: وقد روى عن أبي هريرة من طرق فيها مقال والطريق الذي خرج بها أبو داود طريق حسن فإنه رواه عن التبوذكي، وقد به البخاري ومسلم عن حماد بن سلمة وقد احتج به مسلم، واستشهد به البخاري عن علي بن الحكم البناي. قال الإمام أحمد: ليس فيه بأس. وقال أبو حاتم الرازي لا بأس به، صالح الحديث عن عطاء بن أبي رباح، وقد اتفق الإمامان على الاحتجاج به، وقد روى هذا الحديث أيضاً من رواية عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعمر بن عبسة وعلي ابن طلق وفي كل ما مقال انتهى.

*2*1646 - باب ما جاء في الاستيصال بمن يطلب العلم
@2720 - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ،
عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ، كُنَّا تَأْتِي أَبَا سَعِيدٍ
فَيَقُولُ مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبِعٌ وَإِنَّ
رَجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، فَإِذَا
أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا".

قال أبو عيسى قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ:
كَانَ شُعْبَةُ يُصَعِّفُ أَبَا هَارُونَ الْعَبْدِيَّ. قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ:
وَمَا رَأَى ابْنَ عَوْنٍ يَرْوِي عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيَّ حَتَّى مَاتَ.
وَأَبُو هَارُونَ اسْمُهُ عُمَارَةُ بْنُ جُوَيْنٍ.

2721 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ثُوخٌ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هَارُونَ
الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ: يَأْتِيكُمْ رَجَالٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَتَعَلَّمُونَ، فَإِذَا
جَاؤُوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا". قَالَ، فَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ إِذَا رَأَى
قَالَ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

هذا حديثٌ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

- قوله: (عن سفيان) هو الثوري (من أبي هارون) اسمه عمارة بن جوين بجيم مصغراً العبدى مشهور بكنيته متروك، ومنهم من كذبه، شيعي من الرابعة (فيقول مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال المناوي: أي رحبت بلادكم واتسعت وأتيمت أهلاً فلا تستوحشوا بوصيته صلى الله عليه وسلم (إن الناس لكم تبع) جمع تابع كخدم جمع خادم والخطاب لعلماء الصحابة، يعني إن الناس يتبعونكم في أفعالكم وأقوالكم لأنكم أخذتم عني مكارم الأخلاق، وفيه مأخذ لتسمية التابعي تابعياً وإن كانت التبعية عامة بواسطة أو بغير واسطة، ولكن المطلق ينحرف إلى الكامل (من أقطار الأرض) جمع قطر: بضم القاف وسكون الطاء المهملة: الناحية والجانب أي من جوانبها (يتفقهون في الدين) أي يطلبون الفقه والفهم فيه، والجملة استثنائية لبيان علة الإتيان أو حال من المرفوع في يأتونكم وهو أقرب إلى الذوق، قاله الطيبي (فإذا أتوكم) أي بهذا القصد، وأثر إذا على إن لإفادتها تحقيق وقوع هذا الأمر من أعلام نبوته لوقوع ذلك كما أخبر به (فاستوصوا بهم خيراً) أي في تعليمهم علوم الدين وتحقيقهم اطلبوا الوصية والنصيحة بهم من أنفسكم، فالسين للطلب والكلام من باب التجريد، أي ليجرد كل منكم شخصاً من نفسه ويطلب منه التوصية في حق الطالبين ومراعاة أحوالهم، وقيل الاستصياء طلب الوصية من نفسه أو من غيره، بأحد أو بشيء. يقال استوصيت زيدا بعمرو خيراً، أي طلبت من زيد أن يفعل بعمرو خيراً والباء في بهم للتعدية، وقيل الاستصياء قبول الوصية ومعناه اقبلوا الوصية مني بإيتائهم خيراً وقيل معناه مروهم، بالخير وعظوهم وعلموهم إياه كذا في المرقاة.

قوله: (قال علي بن عبد الله) هو ابن المديني (قال يحيى بن سعيد) هو القطان (وما زال ابن عون) اسمه عبد الله عون بن أرتبان أبو عون البصري ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن من السادسة.

- قوله: (يأتيكم رجال من قبل المشرق) ورواه ابن ماجه من طريق الحكم عن أبي هارون عن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ: سيأتيكم أقوام يطلبون العلم، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحباً مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقنوهم، قلت للحكم: ما أقنوهم؟ قال علموهم. قوله: (وهذا حديث الخ) وهو ضعيف لضعف أبي هارون، وأخرجه أيضاً ابن ماجه

*2*1647 - باب ما جاء في ذهاب العلم

@2722 - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَفِيضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَفِيضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا".

وفي الباب عن عائشة وزبيد بن ليبي.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الرَّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ هَذَا. 2723 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ابْنَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَخَصَ بَبَصَرِهِ إِلَيَّ السَّمَاءَ، ثُمَّ قَالَ هَذَا أَوَانُ يُحْتَلَسُ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ لَيْبِدِ الْأَيْصَارِيِّ: كَيْفَ يُحْتَلَسُ مِنَّا، وَقَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ قَوْلًا لِنُقْرَأَهُ، وَلِنُقْرَأَهُ نِسَاءً وَأَبْنَاءً؟ فَقَالَ: تَكَلِّمُكَ أُمَّكَ يَا زَيْدُ إِنْ كُنْتَ لِأَعْدَكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: هَذِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَاذَا تُعْنِي عَنْهُمْ؟ قَالَ جُبَيْرٌ: فَلَقِيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقُلْتُ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى مَا يَقُولُ أَحْوَكُ أَبُو الدَّرْدَاءِ؟ فَأَجَبْتُهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، قَالَ صَدَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِنْ بَشِئْتَ لِأَحَدَتِكَ بِأَوَّلِ عِلْمٍ يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ: الْخُشُوعُ، يُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ الْجَامِعِ فَلَا تَرَى فِيهِ رَجُلًا خَاشِعًا".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ومُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ. وَلَا تَعْلَمُ أَحَدًا تَكَلَّمَ فِيهِ عَيْرٌ يَخِي بِنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ نَحْوُ هَذَا، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- قوله: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً) أي محواً من الصدور، والمراد به علم الكتاب والسنة وما يتعلق بهما. قال القاري: انتزاعاً مفعول مطلق على معنى يقبض، نحو رجع القهقري وقوله: (ينتزعه من الناس) صفة مبينة للنوع كذا قاله السيد جمال الدين. وقال ابن الملك: انتزاعاً مفعول مطلق للفعل الذي بعده والجملة حالية يعني لا يقبض العلم من الناس بأن يرفعه من بينهم إلى السماء (ولكن يقبض العلم) أي يرفعه (يقبض العلماء) أي بموتهم وقبض أرواحهم (حتى إذا لم يترك) أي الله تعالى (اتخذ الناس رؤوساً) قال النووي: ضبطناه في البخاري رؤوساً بضم الهمزة والتنوين جمع رأس، وضبطوه في مسلم هنا بوجهين أحدهما هذا والثاني رؤساء جمع رئيس وكلاهما صحيح والأول أشهر انتهى. قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام النووي هذا: وفي رواية أبي ذر أيضاً بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس (فأقتوا) من الإفتاء أي أجابوا وحكموا (بغير علم) وفي رواية أبي الأسود في الاعتصام عند البخاري: فيفتون برأيهم (فضلوا) أي صاروا ضالين (وأضلوا) أي مضلين لغيرهم. وفي الحديث الحث على حفظ العلم والتحذير من ترئيس الجهلة، وفيه أن الفتوى هي الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بغير علم، واستدل به الجمهور على القول بخلو الزمان عن مجتهد ولله الأمر يفعل ما يشاء.

قوله: (وفي الباب عن عائشة وزياد بن ليبيد) أما حديث عائشة فليُنظر من أخرجه، وأما حديث زياد بن ليبيد فأخرجه أحمد وابن ماجه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وابن ماجه.

- قوله: (فشخص ببصره) أي رفعه (هذا أوان) أي وقت (يختلس العلم من الناس) أي يختطف ويسلب علم الوحي منهم والجملة صفة أوان (حتى لا يقدرُوا منه) أي من العلم (على شيء) أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الملك. قاله القاري: والأظهر على شيء من العلم قال الطيبي: فكانه عليه الصلاة والسلام لما نظر إلى السماء كوشف باقتراب أجله فأخبر بذلك (فقال زياد بن لبيد الأنصاري) الخزرجي خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأقام معه حتى هاجر، فكان يقال له مهاجري أنصاري (وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأنه ولنقرئته نساءنا وأبناءنا) يعني والحال أن القرآن مستمر بين الناس إلى يوم القيامة كما يدل عليه قوله تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} (قال ثكلتك أمك) أي فقدتك، وأصله الدعاء بالموت ثم يستعمل في التعجب (إن كنت) إن مخفة من الثقيلة بدليل اللام الأنيسة الفارقة واسمها ضمير الشأن محذوف، أي أن الشأن كنت أنا (لأعدك) وفي رواية لأراك (فماذا تغني عنهم) أي فماذا تنفعهم وتفيدهم، وفي حديث زياد بن لبيد عند ابن ماجه أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل لا يعملون بشيء مما فيهما. قال القاري: أي فكما لم تفدهم قراءتهما مع عدم العلم بما فيهما فكذلك أنتم، والجملة حال من يقرأون أي يقرأون غير عاملين، نزل العالم الذي لا يعمل بعلمه منزلة الجاهل بل منزلة الحمار الذي يحمل أسفاراً بل أولئك كالأنعام بل هم أضل (الخشوع) قال في الجمع: الخشوع في الصوت والبصر كالخشوع في البدن.

6

*2*1648 - باب فيمن يطلب بعلمه الدنيا
 @2724 - حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ، أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ
 الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ
 طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ
 لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ وَيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ
 النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ."

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا تعرفُهُ إلا من هَذَا
الْوَجْهِ . وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ لَيْسَ بِذَلِكَ الْقَوِيَّ
عِنْدَهُمْ، تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ.

2725 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ
الْهَنْدَائِيِّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ
خَالِدِ بْنِ دُرَيْكٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيُغَيِّرَ اللَّهُ أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ
فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ 'وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث
أيوب إلا من هذا الوجه.

- قوله: (حدثني ابن كعب بن مالك) هو إما عبد الرحمن بن
كعب أو عبد الله ابن كعب وهما من ثقات التابعين (من
طلب العلم) أي لا لله بل (ليجاري به العلماء) أي يجري
معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه في الناس رياء
وسمعه كذا في المجمع (أو ليماري به السفهاء) جمع
السفية وهو قليل العقل، والمراد به الجاهل أي ليجادل به
الجهال، والممارسة من المرية وهي الشك فإن كل واحد من
المتحاجين يشك فيما يقول صاحبه ويشككه مما يورد على
حجته، أو من المرى وهو مسح الحالب ليستنزل ما به من
اللبن، فإن كلا من المتناظرين يستخرج ما عند صاحبه كذا
حققه الطيبي (وبصرف به وجوه الناس إليه) أي يطلبه بنية
تحصيل المال والجاه وإقبال العامة عليه.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه عن ابن عمر.
قوله: (وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي
عندهم الخ) قال في التقريب: إسحاق بن يحيى بن طلحة
بن عبيد الله التيمي ضعيف من الخامسة.

- قوله: (حدثنا نصر بن بن علي) وفي بعض النسخ حدثنا
على بن نصر بن علي ابن نصر بن علي. والظاهر أن هاتين
النسختين صحيحتان فإن نصر بن علي وابنه علي بن نصر
بن علي كليهما من شيوخ الترمذي ومن أصحاب محمد بن
عباد الهنائي أخبرنا محمد بن عباد الهنائي بضم الهاء
وتخفيف النون أبو عباد البصري صدوق من التاسعة (عن
خالد بن دريك) بالمهمله والراء والكاف مصغراً ثقة يرسل

من الثالثة. وفي تهذيب التهذيب: روى عن ابن عمر وعائشة ولم يدركهما.

قوله: (من تعلم علماً) وفي حديث أبي هريرة عند أحمد وأبي داود: من تعلم علماً مما يتغي به وجه الله (لغير الله) من نحو الجاه وحب الدنيا (أو أراد به غير الله) الظاهر أن أو للشك (فليتبوا مقعده من النار) أي فليخذ له فيها منزلاً فإنها داره وقراره. والحديث فيه انقطاع فإن خالد بن دريك لم يدرك ابن عمر رضي الله عنه، وأخرجه أيضاً ابن ماجه من طريق محمد ابن عباد المذكور.

*2*1649 - باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع @2726 - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنِ أَبِيهِ قَالَ جَرَّحَ زَيْدُ بْنُ تَابِتٍ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ نِصْفَ النَّهَارِ، قُلْنَا مَا بَعَثَ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ السَّيِّئَةِ إِلَّا لَشَيْءٍ يَسْأَلُهُ عَنْهُ، فَقُمْنَا فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ نَعَمْ سَأَلْنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: تَصَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، قَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ". وفي الباب عن عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وجبير بن مطعم وأبي الدرداء وأنس.

قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن 2727 - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَبَانًا شُعْبَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: تَصَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ قَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وقد رواه عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله.

- قوله: (أخبرني عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب) قال في التقريب: عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب ثقة من السادسة ويقال اسمه عمرو (سمعت عبد

الرحمن بن أبان بن عثمان) ابن عفان الأموي المدني ثقة مقل عابد من السادسة (يحدث عن أبيه) هو أبان عثمان بن عفان الأموي أبو سعيد وقيل أبو عبد الله مدني ثقة من الثالثة.

قوله: (نضر الله) قال التوربشيتي: النضرة الحسن والرونق يتعدى ولا يتعدى وروي مخففاً ومثقلاً انتهى. وقال النووي: التشديد أكثر. وقال الأبهري: روى أبو عبيدة بالتخفيف قال هو لازم ومتعدد، ورواه الأصمعي بالتشديد وقال المخفف لازم والتشديد للتعدية وعلى الأول للتكثير والمبالغة انتهى. والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمه في الآخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء والنعمة، ثم قي إنه إخبار يعني جعله ذا نضرة، وقيل دعاء له بالنضرة وهي البهجة والبهاء في الوجه من أثر النعمة (فحفظه) أي بالقلب أو بالكتابة (فرب حامل فقه) أي علم (إلى من هو أفقه منه) أي فرب حامل فقه قد يكون فقيهاً ولا يكون أفقه فيحفظه ويبلغه إلى من هو أفقه منه فيستنبط منه ما لا يفهمه الحامل أو إلى من يصير أفقه منه، إشارة إلى فائدة النقل والداعي إليه. قال الطيبي: هو صفة لمدخول رب استغنى بها عن جوابها أي رب حامل فقه أداه إلى من هو أفقه منه (ورب حامل فقه ليس بفقير) بين به أن راوي الحديث ليس الفقه من شرطه إنما شرطه الحفظ وعلى الفقيه التفهم والتدبر قاله المناوي.

قوله: (وفي الباب عن عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وجبير بن مطعم) وأبي الدرداءن وأنس. أما حديث عبد الله بن مسعود فأخرجه الترمذي بعد هذا الحديث، وأما حديث معاذ بن جبل فليُنظر من أخرجه: وأما حديث جبیر ابن مطعم فأخرجه أحمد وابن ماجة والطبراني في الكبير كذا في الترغيب، وأما حديث أبي الدوداء فأخرجه الدارمي، وأما حديث أنس فأخرجه ابن ماجة والطبراني في الأوسط. قوله: (حديث زيد بن ثابت حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجة والدارمي وسكت عنه أبو داود، ونقل المنذري تحسين الترمذي فأقره.

- قوله: (سمع منا شيئاً) وفي رواية ابن ماجه حديثاً يدل شيئاً. قال الطيبي: يعم الأقوال والأفعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم يدل عليه صيغة الجمع في منا.

قلت: الظاهر عندي أن المعنى: من سمع مني أو من أصحابي حديثاً من أحاديثي فبلغه الخ والله تعالى أعلم (فبلغه كما سمعه) أي من غير زيادة ونقصان، وخص مبلغ الحديث كما سمعه بهذا الدعاء لأنه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه بالدعاء بما يناسب حاله، وهذا يدل على شرف الحديث وفضلة ودرجة طلابه حيث خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بدعاء لم يشرك فيه أحد من الأمة ولو لم يكن في طلب الحديث وحفظه وتبليغه فائدة سوى أن يستفيد بركة هذه الدعوة المباركة لكفى ذلك فائدة وغنماً وجل من الدارين حظاً وقسماً.

وقال محي السنة: اختلف في نقل الحديث بالمعنى وإلى جوازه ذهب الحسن والشعبي والنخعي، وقال مجاهد: انقص من الحديث ما شئت ولا تزد، وقال سفيان: إن قلت حدثتكم كما سمعت فلا تصدقوني فإنما هو المعنى، وقال وكيع: إن لم يكن المعنى واسعاً فقد هلك الناس، وقال أيوب عن ابن سيرين: كنت أسمع الحديث عن عشرة واللفظ مختلف والمعنى واحد. وذهب قوم إلى اتباع اللفظ منهم ابن عمر وهو قول القاسم بن محمد وابن سيرين ومالك بن أنس وابن عيينة. وقال محي السنة: الرواية بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجائزة عند الأكثرين والأولى اجتنابها انتهى.

قلت: مسألة الرواية بالمعنى مبسوسة في كتب أصول الحديث عليك أن تراجعها (فرب) للتقليل وقد ترد للتكثير (مبلغ) بفتح اللام وأوعى نعت له والذي يتعلق به رب محذوف وتقديره يوجد أو يكون، ويجوز على مذهب الكوفيين في أن رب اسم أن تكون هي مبتدأ وأوعى الخبر فلا حذف ولا تقدير والمراد رب مبلغ عن أوعي أي أفهم لما أقول من سامع مني، وصرح بذلك، أبو القاسم بن مندة في

روايته من طريق هُوذة عن ابن عون ولفظه: فإنه عسى أن بعض من لم يشهد أوعى لما أقول من بعض من شهد. قوله: (قوله هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن ماجة وابن حبان. قال المناوي وإسناده صحيح.

*2*1650 - باب ما جاء في تَعْظِيمِ الكَذِبِ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم

@2728 - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّقَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِّنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ".

2729 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْقَرَارِيُّ ابْنُ بِنْتِ السَّدِّيِّ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ يَلْجُ فِي النَّارِ".

وفي الباب عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَالرَّبِيعِ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَعَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ وَمَعَاوِيَةَ وَبُرَيْدَةَ وَأَبِي مُوسَى وَأَبِي أَمَامَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَالْمُنَقَعِ وَأَوْسِ الثَّقَفِيِّ.

قال أبو عيسى بِحَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ: مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ أَثَبْتُ أَهْلَ الكُوفَةِ، وَقَالَ وَكَيْعٌ: لَمْ يَكْذِبْ رَبِيعِيُّ بْنُ جِرَاشٍ فِي الإِسْلَامِ كَذْبَةً.

2730 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِّنْ كَذَبَ عَلَيَّ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مُتَعَمِّدًا - فَلْيَتَّبِعُوا بَيْتَهُ مِنَ النَّارِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ (عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

- قوله: (أخبرنا عاصم) هو ابن بهدلة (عن زر) بكسر الزاي وتشديد الراء وهو ابن حبيش (عن عبد الله) هو ابن مسعود.

قوله: (من كذب علي) قال الكرمانى: معنى كذب عليه نسب الكلام كاذباً إليه سواء كان عليه أو له انتهى قال القارى: وبهذا يندفع زعم من جوز وضع الأحاديث للتحريض على العبادة كما وقع لبعض الصوفية الجهلة في وضع أحاديث في فضائل السور وفي الصلاة الليلية والنهارية وغيرهما، والأظهر أن تعديته بعلی لتضمن معنى الافتراء (متعمداً) نصب على الحال وليس حالاً مؤكداً لأن الكذب قد يكون من غير عمد وفيه تنبيه على عدم دخول النار فيه (فليتبوا مقعده من النار) أي فليتخذ لنفسه منزلاً يقال تبوا الرجل المكان إذا اتخذها سكناً وهو أمر بمعنى الخبر أيضاً أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم أو دعاء على فاعل ذلك أي بواه الله ذلك. قال الكرمانى: يحتمل أن يكون الأمر على حقيقته والمعنى من كذب فليأمر نفسه بالتبوا ويلزم عليه كذا قال وأولها أولها فقد رواه أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر بلفظ: بني له بيت في النار قال الطيبي: فيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجزائه أي كما أنه قصد في الكذب التعمد فليقصد بجزائه التبوأ. وحديث عبد الله بن مسعود هذا أخرجه ابن ماجة أيضاً.

- قوله: (لا تكذبوا علي) هو عام في كل كاذب مطلق في كل نوع من الكذب ومعناه لا تنسبوا الكذب إلى، ولا مفهوم لقوله على لأنه لا يتصور أن يكذب له لنهي عن مطلق الكذب. وقد اغتر قوم من الجهلة فوضعوا أحاديث في الترغيب والترهيب وقالوا نحو لم نكذب عليه بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته وما دروا أن تقويله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل يقتضي الكذب على الله تعالى لأنه إثبات حكم من الأحكام الشرعية سواء كان في الإيجاب أو النذب وكذا مقابلهما وهو الحرام والمكروه، ولا يعتد بمن خالف من الكرامية حيث جوزوا وضع الكذب في الترغيب والترهيب في تثبيت ما ورد في القرآن والسنة.

واحتج: بأنه كذب له لا عليه وهو جهل باللغة العربية، وتمسك بعضهم بما ورد في بعض طرق الحديث من زيادة لم تثبت وهي ما أخرجه البزار من حديث ابن مسعود بلفظ: من كذب على ليضل به الناس الحديث. وقد اختلف في وصله وإرساله ورجح الدارقطني والحاكم إرساله، وأخرجه الدارمي من حديث يعلى بن مرة بسند ضعيف وعلى تقدير ثبوته فليست اللام فيه للعلة بل للصيرورة كما فسر قوله تعالى {فمن أظلم ممن أفترى على الله كذباً} ليضل الناس، والمعنى إن مال أمره إلى الإضلال أو هو من تخصيص بعض أفراد العموم بالذكر فلا مفهوم له كقوله تعالى {لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة} {ولا تقتلوا أولادكم من إملاق} فإن قتل الأولاد ومضاعفة الربا والإضلال في هذه الآيات إنما هو لتأكيد الأمر فيها لا اختصاص الحكم (يلج في النار) أي يدخلها.

قوله: (وفي الباب عن أبي بكر وعمر وعثمان الخ) قد ذكر الحافظ السيوطي في كتابه الجامع الصغير أسماء من أخرج أحاديث هؤلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين فإن شئت الوقوف على ذلك فارجع إليه قال ابن الجوزي: رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وتسعون صحابياً منهم العشرة ولا يعرف ذلك لغيره، وخرجه الطبراني عن نحو هذا العدد، وذكر ابن دحية أن أخرج من نحو أربعمئة طريق، وقال بعضهم بل رواه مائتان من الصحابة والفاظهم متقاربة والمعنى واحد ومنها: من نقل عني ما لم أقله فليتبوا مقعده من النار. قالوا: وذا أصعب ألفاظه وأشقها لشموله للمصحف واللحان والمحرف. وقال ابن الصلاح: ليس في مرتبته من المتواتر غيره.

قوله: (والمنقع) وفي بعض النسخ المقنع بتقديم القاف على النون. قال في هامش النسخة الأحمدية: والمنقع ذكره ابن سعد في طبقات أهل البصرة من الصحابة فقال المنقع بن حصين بن يزيد وله رؤية ذكره الثلاثة في الصحابة بخط شيخنا. قال ابن عبد البر: الملفع بلام وفاء وهو ابن الحصين بن يزيد بن شبيب التميمي السعدي

ويقال فيه المنقح بنون وقاف والله أعلم وقال أبو حاتم الرازي: المنقح له صحبة انتهى رأيت في بعض الهوامش المنقح بالتشديد والمحفوظ بالتخفيف هذا في حاشية نسخة صحيحة منقولة من العرب انتهى. ما في هامش النسخة الأحمدية.

قوله: (حديث علي بن أبي طالب حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه. قوله: (من كذب علي) وفي رواية الشيخين: من تعمد علي كذبا (حسبت أنه قال متعمدا) هذا قول بعض الرواة والظاهر أنه قول ابن شهاب والضمير في أنه راجع إلى أنس.

قوله: (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه الشيخان *2*1651 - باب ما جاء في مَنْ رَوَى حَدِيثًا وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ

@2731 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ."

وفي الباب عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَمُرَةَ. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وَرَوَى شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْحَدِيثَ، وَرَوَى الْأَعْمَشُ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ عَلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ سَمُرَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَصَحَّ. قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبَا مُحَمَّدٍ، عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ "قُلْتُ لَهُ: مَنْ رَوَى حَدِيثًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ إِسْنَادَهُ خَطَأٌ أَيْخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ إِذَا رَوَى النَّاسُ حَدِيثًا مُرْسَلًا، فَأَسْنَدَهُ بَعْضُهُمْ أَوْ قَلَبَ إِسْنَادَهُ يَكُونُ قَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ لَا إِتِمَّا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ إِذَا رَوَى

الرَّجُلُ حَدِيثًا وَلَا يُعْرِفُ لِدَلِكَ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلُ فَحَدَّثَ بِهِ فَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

- قوله: (وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) قال النووي: ضبطناه يرى بضم الياء والكاذبين بكسر الباء وفتح النون على الجمع وهذا هو المشهور في اللفظين. قال القاضي عياض: الرواية فيه عندنا الكاذبين على الجمع، ورواه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمرة الكاذبين بفتح الياء وكسر النون على التثنية واحتج به على أن الراوي له يشارك البادي بهذا الكذب، ثم رواه أبو نعيم من رواية المغيرة الكاذبين أو الكاذبين على الشك في التثنية والجمع، وذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من يرى وهو ظاهر حسن، فأما من ضم الياء فمعناه يظن وأما من فتحها فظاهر ومعناه وهو يعلم ويجوز أن يكون بمعنى يظن أيضاً، فقد حكى رأى بمعنى ظن وقيد بذلك لأنه لا يآثم إلا بروايته ما يعلمه أو يظنه كذباً، أما ما لا يعلمه ولا يظنه فلا إثم عليه في روايته وإن ظنه غيره كذاباً أو علمه انتهى.

قوله: (وفي الباب عن علي بن أبي طالب وسمرة) أما حديث علي بن أبي طالب فأخرجه ابن ماجه وأما حديث سمرة فأخرجه مسلم وغيره.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه.

قوله: (وروى شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن سمرة الخ) وصله مسلم في صحيحه قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال أخبرنا وكيع عن شعبة الخ (وروى الأعمش وابن أبي ليلى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي الخ) وصله ابن ماجه فقال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن الحكم الخ وقال حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن الحكم الخ (سألت عبد الله بن عبد الرحمن أبا محمد) هو الإمام الدارمي (أتخاف أن يكون قد

دخل في الحديث النبي الخ) يعني حديث: من حدث عن حديثاً وهو يرى الخ.

*2*1652 - باب مَا نُهِيَ عَنْهُ أَنَّهُ يُقَالُ عِنْدَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

@2732 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَسَالِمِ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَعَیْرِهِ رَفَعَهُ قَالَ : لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَكِيًا عَلَى أَرِيكْتِهِ يَأْتِيهِ أَمْرٌ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ تَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي. مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِبْتِغَاءَهُ."

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وروى بعضهم عن سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا. وَسَالِمِ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ إِذَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى الْإِنْفِرَادِ بَيْنَ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ مِنْ حَدِيثِ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ، وَإِذَا جَمَعَهُمَا رَوَى هَكَذَا وَأَبُو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمُهُ أَسْلَمُ.

2733 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ جَابِرِ اللَّحْمِيِّ، عَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَلْعُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى أَرِيكْتِهِ، فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ."

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

- قوله: (وسالم أبي النضر) عطف علي قوله محمد بن المنكدر (عن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبي رافع) يعني روى بن المنكدر وسالم أبو النضر كلاهما عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع من قوله: لألفين الخ موقوفاً عليه (وغيره رفعه) يعني روى غير قتبية هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً كما رواه أبو داود في سننه حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النفيلي قالوا أخبرنا سفيان عن أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع

عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين الحديث.

قوله: {لا ألفين} بالنون المؤكدة من الإلفاء أي لا أجدن وهو كقولك لا أرينك ههنا نهى نفسه أي تراهم على هذه الحالة. والمراد نهيمهم عن تلك الحالة على سبيل المبالغة (متكئاً) حال أو مفعول ثانٍ (على أريكته) أي سريره المزين بالحلل والأثواب في قبة أو بيت كما للعروس يعني الذي لزم البيت وقعد عن طلب العلم قيل المراد بهذه الصفة الترفه والدعة كما هو عادة المتكبر المتجبر القليل الاهتمام بأمر الدين (فيقول لا أدري) أي لا أعلم غير القرآن ولا أتبع غيره أو لا أدري قول الرسول (ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه) ما موصولة أو موصوفة يعني الذي وجدناه في القرآن اتبعناه وما وجدناه في غيره لا نتبعه أي وهذا الأمر الذي أمر به عليه الصلاة والسلام أو نهى عنه لم نجده في كتاب الله فلا نتبعه والمعنى لا يجوز الإعراض عن حديثه عليه الصلاة والسلام لأن المعرض عنه معرض عن القرآن قال تعالى: {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا} وقال تعالى {وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى} وأخرج الدارمي عن يحيى بن كثير. قال: كان جبرئيل ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن. كذا في الدر ذكره القاري في المرقاة. وهذا الحديث دليل من دلائل النبوة وعلامة من علاماتها فقد وقع ما أخبر به فإن رجلاً قد خرج في الفنجاب من إقليم الهند وسمى نفسه بأهل القرآن وشتان بينه وبين أهل القرآن بل هو من أهل الإلحاد وكان قبل ذلك من الصالحين فأضله الشيطان وأغواه وأبعده عن الصراط المستقيم فتفوه بما لا يتكلم به أهل الإسلام فأطال لسانه في رد الأحاديث النبوية بأسرها رداً بليغاً، وقال هذه كلها مكذوبة ومفتريات على الله تعالى وإنما يجب العمل على القرآن العظيم فقط دون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كانت صحيحة متواترة ومن عمل على غير القرآن فهو داخل تحت قوله تعالى: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} غير ذلك من أقواله الكفرية وتبعه على ذلك كثير من الجهال، وجعلوه إماماً وقد

أفتى علماء العصر بكفره وإلحاده وخرجوه عن دائرة الإسلام والأمر كما قالوا.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجة والبيهقي في دلائل النبوة.

قوله: (وسالم أبي النضر) بالجر عطف على قوله ابن المنكدر (بين حديث محمد بن المنكدر من حديث سالم أبي النضر) أي ميزه عنه فيقول عن ابن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحدكم الخ. ويقول عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا ألفين أحدكم الخ وإذا جمعتهما روى هكذا أي بعطف سالم أبي النضر على ابن المنكدر كما ذكره الترمذي بقوله وروى بعضهم عن سفيان الخ.

- قوله: (عن الحسن بن جابر اللخمي) الكندي مقبول من الثالثة وذكره ابن حبان في الثقات.

قوله: (ألا) حرف التنبيه (هل عسى) أي قد قرب (يبلغه الحديث عني) خبر عسى وفي رواية أبي داود: ألا أني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته. قال الطيبي: في تكرير كلمة التنبيه توبيخ وتقريع نشأ من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث استغناء بالكتاب فكيف بمن رجح الرأي على الحديث انتهى قال القاري: لذا رجح الإمام الأعظم الحديث ولو ضعيفاً على الرأي ولو قوياً انتهى (فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرماناه. وفي رواية أبي داود: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه (وإن) هذا ابتداء الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم والواو للحال وفيه التفات ويحتمل أن يكون من كلام الراوي وهو بعيد (ما حرم) قال الأبهري ما موصولة معنى مفضولة لفظاً أي الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير القرآن (كما حرم الله) أي في القرآن وفي الاقتصار على التحريم من غير ذكر التحليل إشارة إلى أن الأصل في الأشياء إباحتها. وقال ابن حجر أي ما حرم وأحل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم وأحل الله.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود وابن ماجه والدارمي.

*2*1653 - باب ما جاء في كراهية كتابة العلم
@2734 - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: "اسْتَأْذَنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكِتَابَةِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَنَا".

قال أبو عيسى: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضاً عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَوَاهُ هَمَّامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ.
- قوله: (عن أبيه) هو أسلم العدوي مولى عمر مخضرم مات سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة.

قوله: (استأذنا) أي طلبنا الإذن منه صلى الله عليه وسلم (في الكتابة) أي في كتابة أحاديثه (فلم يأذن لنا) فيه دلالة على منع كتابة الأحاديث النبوية وروى مسلم هذا الحديث بلفظ لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن. قال الحافظ في الفتح اختلف السلف في ذلك عملاً وتركاً وإن كان الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة العلم بل على استحبابه بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم انتهى.

قوله: (وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً) وأخرجه مسلم وتقدم لفظه أنفاً.

*2*1654 - باب ما جاء في الرخصة فيه
@2735 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ الْخَلِيلِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَجْلِسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُهُ وَلَا يَحْفَظُهُ، فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِأَسْمَعَ مِنْكَ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُنِي وَلَا أَحْفَظُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اسْتَعِنْ بِيَمِينِكَ وَأَوْمَأْ بِيَدِهِ الْخَطَّ".

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ الْقَائِمِ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ الْخُلَيْلُ بْنُ مُرَّةٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

2736 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، وَ مَحْمُودُ بْنُ عَيْلَانَ، قَالَا حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ فِي الْحَدِيثِ قَالَ أَبُو سَيَّاهٍ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: اكْتُبُوا لِأَبِي سَيَّاهٍ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وَقَدْ رَوَى شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ مِثْلَ هَذَا.

2737 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مُتَبِّهِ، عَنْ أَخِيهِ وَهُوَ هَمَّامُ بْنُ مُتَبِّهِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وَوَهَبُ بْنُ مُتَبِّهِ عَنْ أَخِيهِ، هُوَ هَمَّامُ ابْنُ مُتَبِّهِ.

- قوله: (عن الخليل بن مرة) الضيعي البصري نزل الرقة ضعيف من السابعة (عن يحيى بن أبي صالح) قال في تهذيب التهذيب: يحيى بن أبي صالح أبو الخباب ويقال هو السمان عن أبي هريرة وقيل عن أبيه عن أبي هريرة في الرخصة في كتابة الحديث وقوله: استعن بيمينك وعنه الخليل بن مرة قال أبو حاتم شيخ مجهول لا أعرفه وذكره ابن حبان في الثقات.

قوله: (استعن بيمينك) بأن تكتب ما تخشى نسيانه إعانة لحفظك (وأوماً) أي أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده الخط) أي الكتابة.

قوله: (وفي الباب عن عبد الله بن عمرو) بن العاص قال كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأريد حفظه فمنعني قريش وقالوا تكتب كل شيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب؟

فأمسكت عن الكتاب حتى ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوماً بإصبعه إلي فيه وقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حقاً. أخرجه الدارمي.

قوله: (وسمعت محمد بن إسماعيل يقول الخليل بن مرة منكر الحديث) فالحديث ضعيف منكر وأخرجه الحكيم الترمذي عن ابن عباس كما في الجامع الصغير للسيوطي.

- قوله: (أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فذكر قصة في الحديث) أخرجه البخاري بقصته في كتاب العلم وفي مواضع من صحيحه ومسلم في كتاب الحج (فقال أبو شاه) بهاء منونة قاله الحافظ (اكتبوا لي يا رسول الله) وفي مسلم قال الوليد فقلت للأوزاعي ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في صحيح البخاري في كتاب اللفظة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لأبي شاه) هذا دليل صريح على جواز كتابة الحديث.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

- قوله: (ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنيت لا أكتب) هذا استدلال من أبي هريرة على ما ذكره من أكثر آية ما عند عبد الله ابن عمرو أي ابن العاص على ما عنده. ويستفاد من ذلك أن أبا هريرة كان جازماً بأنه ليس في الصحابة أكثر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم منه إلا عبد الله مع أن الموجود المروي عن عبد الله بن عمرو أقل من الموجود المروي عن أبي هريرة بأضعاف مضاعفة، فإن قلنا الاستثناء منقطع إشكال إذ التقدير لكن الذي كان من عبد الله وهو الكتابة لم يكن مني سواء لزم منه كونه أكثر حديثاً لما تقتضيه العادة أم لا وإن قلنا الاستثناء متصل فالسبب فيه من جهات.

أحدها: أن عبد الله كان مشغلاً بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم فقلت الرواية عنه.

ثانيها: أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة وكان أبو هريرة متصدياً فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات. ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة فقد ذكر البخاري أنه روى عنه ثمان مائة نفس من التابعين ولم يقع هذا لغيره.

ثالثها: ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له بأنه لا ينسى ما يحدثه به.

رابعها: أن عبد الله كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين. قاله الحافظ. وقال قوله: ولا أكتب قد يعارضه ما أخرجه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو بن أمية قال تحدث عند أبي هريرة بحديث فأخذ بيدي إلى بيته فارانا كتباً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا هو مكتوب عندي قال ابن عبد البر حديث همام أصح، ويمكن الجمع بأنه لم يكن يكتب في العهد النبوي ثم كتب بعده. قال الحافظ وأقوى من ذلك أنه لا يلزم من وجود الحديث مكتوباً عنده أن يكون مكتوباً بخطه وقد ثبت أنه لم يكن يكتب فتعين أن المكتوب بغير خطه وقال: ويستفاد منه يعني من حديث أبي هريرة هذا ومن حديث علي يعني الذي فيه ذكر الصحيفة ومن قصة أبي شاه أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن في كناية الحديث عنه وهو يعارض حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن. رواه مسلم. والجمع بينهما أن النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره والإذن في غير ذلك أو أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد. والإذن في تفريقها أو النهي متقدم، والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس وهو أقربها مع أنه لا ينافيها. وقيل النهي خاص بمن خشى منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ والإذن لمن أمن منه ذلك. ومنهم من أعل حديث أبي سعيد وقال الصواب وقفه على أبي سعيد قاله البخاري وغيره. قال العلماء كره جماعة من الصحابة والتابعين كتابة

الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظاً كما أخذوا حفظاً
لكن لما قصرت الهمم وخشي الأئمة ضياع العلم دونوه
وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس
المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ثم كثر التدوين ثم التصنيف
وحصل بذلك خير كثير فله الحمد انتهى كلام الحافظ.
قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري
والنسائي.

*2*1655 - باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل
@2738 - حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن يوسف عن
ابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العائدي
الشامي، عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولي عن
عبد الله بن عمرو. قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: **بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا
حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**.
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

- حدثنا محمد بن بشر، أخبرنا أبو عاصم، عن الأوزاعي عن
حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولي عن عبد الله بن
عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.
وهذا حديث صحيح.

- قوله: (حدثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلي (بلغوا
عني ولو آية) أي ولو كان المبلغ آية قال في اللمعات:
الظاهر أن المراد آية القرآن أي ولو كانت آية قصيرة من
القرآن والقرآن مبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنه الجاني به من عند الله ويفهم منه تبليغ الحديث
بالطريق الأولى فإن القرآن مع انتشاره وكثرة حملته
وتكفل الله سبحانه بحفظه لما أمرنا بتبليغه. فالحديث أولى
انتهى. والآية ما وزعت السورة عليها. وقيل المراد بالآية هنا
الكلام المفيد نحو من صمت نجا. والدين النصيحة. أي بلغوا
عني أحاديثي لو كانت قليلة. وقيل المراد من الآية الحكم
الموحي إليه صلى الله عليه وسلم وهو أعم من المتلوة
وغيرها بحكم عموم الوحي الجلي والخفي قلت الظاهر هو
الأول (وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) الحرج الضيق
والإثم. قال السيد جمال الدين: ووجه التوفيق بين النهي

عن الاشتغال بما جاء عنهم وبين الترخيص المفهوم من هذا الحدث أن المراد بالحدث ههنا التحدث بالقصص من الآيات العجبية كحكاية عوج بن عنق، وقتل بني إسرائيل أنفسهم في توبتهم من عبادة العجل، وتفصيل القصص المذكورة في القرآن لأن في ذلك عبرة وموعظة لأولي الألباب وأن المراد بالنهاي هناك النهي عن نقل أحكام كتبهم لأن جميع الشرائع والأديان منسوخة بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم. قال القاري: لكن قال ابن قتيبة: وما روى عن عوج أنه رفع جبلا قدر عسكر موسى عليه السلام وهم كانوا ثلاثمائة ألف ليضعه عليهم فنقره هدهد بمنقاره وثقبه ووقع في عنقه فكذب لا أصل له. كذا نقله الأبهري انتهى. قلت قال ابن قتيبة الدينوري في كتابه تأويل مختلف الحديث: قالوا رويتم أن عوجاً اقتلع جبلا قدره فرسخ في فرسخ على قدر عسكر موسى فحمله على رأسه ليطبقة عليهم فصار طوقاً في عنقه حتى مات وأنه كان بخوض البحر فلا يجاوز كبتيه وكان يصيد الحيتان من لججه ويشويها في عين الشمس وأنه لما مات وقع على نيل مصر فجسر للناس سنة أي صار جسراً لهم يعبرون عليه من جانب إلى جانب وأن طول موسى عليه السلام كان عشرة أذرع وطول عصاه عشرة ووثب عشراً ليضربه فلم يبلغ عرقوبه قالوا وهذا كذب بين لا يخفى على عاقل ولا على جاهل وكيف صار في زمن موسى عليه السلام من خالف أهل الزمان هذه المخالفة؟ وكيف يجوز أن يكون من ولد آدم من يكون بينه وبين آدم هذا التفاوت؟ وكيف يطيق آدمي حمل جبل على رأسه قدره فرسخ في فرسخ؟ قال ابن قتيبة ونحن نقول أن هذا حديث لم يأت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته وإنما هو خبر من الأخبار القديمة التي يرويها أهل الكتاب. سمعه قوم منهم على قديم الأيام فتحدثوا به انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخاري.

*2*1656 - باب ما جاء الدال على الخير كفاعله

@2739 - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَجْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ شَيْبِ بْنِ يَشْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَتَيْتِ

النبي صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ، فَلَمْ يَحْدُ عِنْدَهُ مَا يَتَّحِمِلُهُ فَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ فَحَمَلَهُ فَاتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ".

وفي الباب عن أبي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ وَبُرَيْدَةَ. قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

2740 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَبَانًا شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ، يُحَدِّثُ عَنِ أَبِي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا آتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أَبْدَعَ بِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِيَّتِ فُلَانًا، فَاتَاهُ فَحَمَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ، أَوْ قَالَ عَامِلِهِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ إِيَاسٍ، وَأَبُو مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ اسْمُهُ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو.

2741 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ، عَنِ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَقَالَ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ 'وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ.

2742 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَاجِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنِ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنِ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اشْفَعُوا وَلِتُؤَجَّرُوا وَلِيَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وَبُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى قَدْ رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ. وَبُرَيْدٌ يُكْنَى أَبَا بُرْدَةَ أَيْضًا وَهُوَ كُوفِي ثِقَّةٌ فِي الْحَدِيثِ رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ هُوَ ابْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ.

2743 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ مَسْرُوقٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم: "ما من نفس تُقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسَنَّ الْقَتْلَ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ - سَنَّ الْقَتْلَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

- حدثنا ابن أبي عمر: حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه بمعناه قال سَنَّ الْقَتْلَ.

- قوله: (أخبرنا أحمد بن بشير) بالفتح المخزومي مولى عمرو بن حريث أبو بكر الكوفي صدوق له أوهام من التاسعة (عن شبيب بن بشر) قال في التقريب شبيب بوزن طويل ابن بشر أو ابن بشير البجلي الكوفي صدوق يخطئ من الخامسة.

قوله: (يستحمله) أي يطلب منه المركب (فحمله) أي أعطاه المركب (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الدال على الخير كفاعله) لإعنته عليه فإن حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه وإلا فله ثواب دلالة قاله المناوي. قوله: (وفي الباب عن أبي مسعود وبريدة) أما حديث أبي مسعود فأخرجه الترمذي بعد هذا. وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد وأبو يعلى والضياء عنه مرفوعاً: الدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان. كذا في الجامع الصغير.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج كذا في الجامع الصغير وقال المناوي في شرحه بإسناد حسن.

- قوله: (عن أبي مسعود البدرى) اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري صحابي جليل.

قوله: (فقال إنه قد أبدع بي) على بناء المفعول يقال أبدعت الراحلة إذا انقطعت عن السير لكلال جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه إبداعاً أي إنشاء أمر خارج مما اعتيد منها ومعنى أبدع بالرجل انقطع به راحلته كذا حققه الطيبي أي انقطع راحلتي بي ولما حول للمفعول صار الظرف نائبه كسير بعمرو (من دل) أي بالقول أو الفعل أو الإشارة أو الكتابة (على خير) أي علم أو عمل مما فيه أجر وثواب (فله) أي فللدال (مثل أجر فاعله) أي من

غير أن ينقص من أجره شيء (أو قال عامله) شك من الراوي.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم. - قوله: (اشفعوا) وفي رواية لمسلم كان إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا الخ وفي رواية للبخاري: إذا جاء رجل يسأل أو طالب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا الخ (ولتؤجروا) عطف على اشفعوا واللام لام الأمر (وليقتضي الله الخ) بلام التأكيد أي يحكم وفيه إشارة إلى أن ما يجري على لسانه صلى الله عليه وسلم فهو من الله سواء كان قبول الشفاعة أو عدمه وفي الحديث الحض على الخير بالفعل وبالتسبب إليه بكل وجه والشفاعة إلى الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف إذ ليس كل أحد يقدر على الوصول إلى الرئيس ولا يتمكن منه ليلج عليه أو يوضح له مراده ليعرف حاله على وجهه وإلا فقد كان صلى الله عليه وسلم لا يحتجب. قال عياض: ولا يستثنى من الوجوه التي تستحب الشفاعة فيها إلا الحدود وإلا فما لأحد فيه تجوز الشفاعة فيه ولا سيما ممن وقعت منه الهفوة أو كان من أهل الستر والعفاف، قال وأما المصريون على فسادهم المشتهرون في باطنهم فلا يشفع فيهم ليزجروا عن ذلك.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان (ويريد) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى قد روى عنه الثوري سفيان بن عيينة) وروى هو عن جده والحسن البصري وعطاء وأبي أيوب صاحب أنس (ويريد يكنى أبا بردة هو ابن أبي موسى الأشعري) مقصود الترمذي من هذا الكلام أن بريد بن عبد الله هذا يكنى بأبي بردة بكنية جده وهو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري.

- قوله: (عن عبد الله بن مرة) هو الهمداني. - قوله: (ما من نفس تقتل) بصيغة المجهول (إلا كان على ابن آدم) زاد في رواية الشيخين الأول وهو صفة لابن آدم وهو قابيل قتل أخاه هابيل (إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر) (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء أي

نصيب (من دمها) أي دم النفس (وقال عبد الرزاق سن القتل) يعني من المجرد وأما وكيع فقال أسن بالهمزة من باب الإفعال ومعنى سن وأسن واحد أي أول من سلك هذه الطريقة السيئة وأتى بها.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه.

*2*1657 - باب فِيمَنْ دَعَا إِلَى هُدَى فَأُتِيَ أَوْ إِلَى ضَلَالَةٍ @2744 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ دَعَا إِلَى هُدَى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ يَتَّبِعُهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ يَتَّبِعُهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا". قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

2745 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَنَّ سُنَّةً خَيْرٌ فَاتَّبِعَ عَلَيْهَا فَلَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أُجُورِ مَنْ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنَ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً شَرًّا فَاتَّبِعَ عَلَيْهَا، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَمِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنَ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا". وفي الباب عن حُدَيْفَةَ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوُ هَذَا وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا.

- قوله: (من دعا إلى هدى) قال الطيبي: الهدى إما الدلالة الموصلة أو مطلق الدلالة والمراد هنا ما يهدي به من الأعمال الصالحة وهو بحسب التنكير شائع في جنس ما يقال هدى فأعظمه هدى من دعا إلى الله وعمل صالحاً وأدناه هدى من دعا إلى إماطة الأذى عن طريق المسلمين (كان له) أي للداعي (مثل أجور من يتبعه) فيعمل بدلالته أو

يمثل أمره (لا ينقص) بضم القاف (ذلك) إشارة إلى مصدر وكان كذا قيل والأظهر أنه راجع إلى الأجر (من أجورهم شيئاً) قال ابن الملك هو مفعول به أو تمييز بناء على أن النقص يأتي لازماً ومتعدياً انتهى. قال القاري: والظاهر إن يقال إن شيئاً مفعول به أي شيئاً من أجورهم أو مفعول مطلق أي شيئاً من النقص.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم.

- قوله: (عن ابن جرير بن عبد الله) اسمه المنذر بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي مقبول من الثالثة.

قوله: (من سن سنة خير) وفي رواية مسلم: من سن في الإسلام سنة حسنة أي أتى بطريقة مرضية يشهد لها أصل من أصول الدين (فاتبع) بصيغة المجهول والضمير إلى من (عليها) أو على تلك السنة (فله أجره) الضميران يرجعان إلى من سن أي له أجر عمله بتلك السنة (غير منقوص من أجورهم شيئاً) بالنصب على أنه مفعول مطلق أي لا ينقص من أجورهم شيئاً من النقص (ومن سن سنة شر) وفي بعض النسخ سنة سيئة. وفي رواية مسلم: ومن سن في الإسلام سنة سيئة أي طريقة غير مرضية لا يشهد لها أصل من أصول الدين.

قوله: (وفي الباب عن حذيفة) أخرجه أحمد.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم مطولا وابن ماجه من طريق المنذر بن جرير عن أبيه.

*2*1658 - باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع @2746 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بَجِيرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السَّلْمِيِّ، عَنْ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ : وَوَعظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً دَرَقَتْ مِنْهَا الْعُيُورُ وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ فِيمَاذَا تَغَهُدُّ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرِ اخْتِلافًا كَثِيرًا، وَأَيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّبِينَ عَصُوا عَلَيَّهَا بِالتَّوَاجِدِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وقد رَوَى ثَوْرُ بْنُ
يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو
السَّلْمِيِّ، عَنِ الْعِزْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَحْوَهُ هَذَا.

... - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرٌ وَاحِدٍ قَالُوا،
أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السَّلْمِيِّ، عَنِ الْعِزْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوَهُ.

وَالْعِزْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ يَكْنَى أَبَا تَجِيحٍ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ
عَنْ حُجْرِ بْنِ حُجْرٍ عَنِ عِزْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوَهُ.

2747 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عُيَيْنَةَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
هُوَ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ الْمَزْنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ "اعْلَمْ. قَالَ مَا
أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ إِنَّهُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ
أَمِيتَتْ بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُنْقِصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ لَا تَرْضَى
اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمَلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ
مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ ومحمدُ بْنُ عُيَيْنَةَ، هُوَ
مِصْبِيُّ شَامِيٍّ، وَكَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ
الْمَزْنِيِّ.

2748 - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسْيَبِ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: "قَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا بُنَيَّ إِنَّ قَدِرتَ أَنْ
تُصِيحَ وَتُمْسِيَّ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غَيْشٌ لِأَحَدٍ فافْعَلْ، ثُمَّ قَالَ لِي:
يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ
أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ" وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ثِقَةٌ وَأَبُوهُ ثِقَةٌ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ
صَدُوقٌ إِلَّا أَنَّهُ رُبَّمَا يَرْفَعُ الشَّيْءَ الَّذِي يُوقِفُهُ غَيْرُهُ وَسَمِعْتُ

مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ يَقُولُ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَكَانَ رَفَاعًا وَلَا تَعْرِفُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَنَسٍ رَوَايَةً إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. وَقَدْ رَوَى عَيَّادُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْمُنْقَرِيَّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

قال أبو عيسى وَذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَلَمْ يَعْرِفْ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا غَيْرَهُ، وَمَاتَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، وَمَاتَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بَعْدَهُ بِسَنَتَيْنِ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ.

قوله: (عن عبد الرحمن بن عمرو) بن عبسة (السلمي) الشامي مقبول من الثالثة (عن العرباض) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة (بن سارية) السلمى كنيته أبو نجيح صحابي كان من أهل الصفة ونزل حمص.

قوله: (ذرفت) أي دمعت (ووجللت) بكسر الجيم أي خافت (إن هذه موعظة مودع) بالإضافة فإن المودع بكسر الدال عند الوداع لا يترك شيئاً مما يهم المودع بفتح الدال أي كأنك تودعنا بها لما رأى من مبالغته صلى الله عليه وسلم في الموعظة (فماذا تعهد إلينا) أي فبأي شيء توصينا (وإن عبد حبشي) أي وإن تأمر عليكم عبد حبشي كما في رواية الأربعين للنووي أي صار أميراً أدنى الخلق فلا تستنكفوا عن طاعته أو لو استولى عليكم عبد حبشي فأطيعوه مخافة إثارة الفتن، ووقع في بعض نسخ أبي داود وإن عبداً حبشياً بالنصب أي وإن كان المطاع عبداً حبشياً. قال الخطابي يريد به طاعة من ولاة الإمام عليكم وإن كان عبداً حبشياً ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبداً حبشياً، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الأئمة من قريش وقد يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يصح في الوجود كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجداً ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة، وقدر مفحص القطاة لا يكون مسجداً لشخص آدمي ونظائر هذا الكلام كثيرة (وإياكم ومحدثات الأمور الخ) وفي رواية أبي داود: وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. قال الحافظ

بن رجب في كتاب جامع العلوم: والحكم فيه تحذير للأمة من اتباع الأمور المحدثّة المبتدعة وأكد ذلك بقوله: كل بدعة ضلالة، والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس بدعة شرعاً وإن كان بدعة لغة فقوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء وهو أصل عظيم من أصول الدين، وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة هذه، وروى عنه أنه قال إن كانت هذه بدعة فنعمت البدعة، ومن ذلك أذان الجمعة الأول زاده عثمان لحاجة الناس إليه وأقره علي واستمر عمل المسلمين عليه، وروى عن ابن عمر أنه قال هو بدعة ولعله أراد ما أراد أبوه في التراويح انتهى ملخصاً (فمن أدرك ذلك) أي زمن الاختلاف الكثير (فعليه بسنتي) أي فليلزم سنتي (وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي بالإضافة إليهم إما لعملهم بها أو لاستنباطهم وإختيارهم إياها قاله القاري. وقال الشوكاني في الفتح الرباني: إن أهل العلم قد أطالوا الكلام في هذا وأخذوا في تأويله بوجوه أكثرها متعسفة، والذي ينبغي التعويل عليه والمصير إليه هو العمل بما يدل عليه هذا التركيب بحسب ما تقتضيه لغة العرب، فالسنة هي الطريقة فكأنه قال الزموا طريقتي وطريقة الخلفاء الراشدين، وقد كانت طريقتهم هي نفس طريقتهم، فإنهم أشد الناس حرصاً عليها وعملاً بها في كل شيء. وعلي كل حال كانوا يتوقون مخالفته في أصغر الأمور فضلاً عن أكبرها. وكانوا إذا أعوزهم الدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عملوا بما يظهر لهم من الرأي بعد الفحص والبحث والتشاور والتدبر، وهذا الرأي عند عدم الدليل هو أيضاً من سنته لما دل عليه حديث معاذ لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بما تقضي؟ قال: بكتاب الله. قال: فإن لم تجد قال: فبسنة رسول الله قال: فإن لم تجد قال: أجتهد رأيي. قال: الحمد لله الذي وفق

رسول رسوله أو كما قال. وهذا الحديث وإن تكلم فيه بعض أهل العلم بما هو معروف فالحق أنه من قسم الحسن لغيره وهو معمول به وقد أوضحت هذا في بحث مستقل. فإن قلت: إذا كان ما عملوا فيه بالرأي هو من سنته لم يبق لقوله وسنة الخلفاء الراشدين ثمرة، قلت: ثمرته أن من الناس من لم يدرك زمنه صلى الله عليه وسلم وأدرك زمن الخلفاء الراشدين أو أدرك زمنه وزمن الخلفاء ولكنه حدث أمر لم يحدث في زمنه ففعله الخلفاء فأشار بهذا الإرشاد إلى سنة الخلفاء إلى دفع ما عساه يتردد في بعض النفوس من الشك ويختلج فيها من الظنون. فأقل فوائد الحديث أن ما يصدر عنهم من الرأي وإن كان من سنته كما تقدم ولكنه أولى من رأي غيرهم عند عدم الدليل. وبالجملة فكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم ينسب الفعل أو الترك إليه أو إلى أصحابه في حياته مع أنه لا فائدة لنسبته إلى غيره مع نسبته إليه لأنه محل القدرة ومكان الأسوة فهذا ما ظهر لي في تفسير هذا الحديث ولم أقف عند تحريره على ما يوافق من كلام أهل العلم فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله العظيم. انتهى كلام الشوكاني.

وقد ذكرنا كلام صاحب سبل السلام في بيان معنى هذا الحديث في باب أذان الجمعة. وقال القاري في المرقاة قيل هم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم لأنه عليه الصلاة والسلام: قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة وقد انتهى بخلافة علي كرم الله وجهه. قال بعض المحققين وصف الراشدين بالمهدين لأنه إذا لم يكن مهتدياً في نفسه لم يصلح أن يكون هادياً لغيره لأنه يوقع الخلق في الضلالة من حيث لا يشعرون وهم الصديق والفاروق وذو النورين وأبو تراب على المرتضى رضي الله عنهم أجمعين لأنهم لما كانوا أفضل الصحابة وواظبوا على استمطار الرحمة من الصحابة النبوية وخصهم الله بالمراتب العلية والمناقب السنية ووطنوا أنفسهم على مشاق الأسفار ومجاهدة القتال مع الكفار. أنعم الله عليهم بمنصب الخلافة العظمى والتصدي إلى الرياسة الكبرى

لإشاعة أحكام الدين وإعلاء أعلام الشرع المتين رفعاً لدرجاتهم وإزدياداً لمثوباتهم انتهى (عضواً) بفتح العين (عليها) أي على السنة (بالنواجذ) جمع ناجذة بالذال المعجمة وهي الضرس الأخير، وقيل هو مرادف السن وقيل هو الناب. قال الماوردي: إذ تكاملت الأسنان فهي ثنتان وثلاثون منها أربعة ثنايا وهي أوائل ما يبدو للناظر من مقدم الفم ثم أربع رباعيات ثم أربع أنياب ثم أربع ضواحك ثم اثنا عشر أضراس وهي الطواحن ثم أربع نواجذ وهي أواخر الأسنان كذا نقله الأبهري، والصحيح أن الأضراس عشرون شاملة للضواحك والطواحن والنواجذ والله أعلم. والعرض كناية عن شدة ملازمة السنة والتمسك بها فإن من أراد أن يأخذ شيئاً أخذاً شديداً يأخذ بأسنانه أو المحافظة على الوصية بالصبر على مقاساة الشدائد كمن أصابه ألم لا يريد أن يظهره فيشتد بأسنانه بعضها على بعض.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وسكت عنه أبو داود ونقل المنذري تصحيح الترمذي وأقره وقال والخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر فخص اثنين وقال فإن لم تجدني فأتى أبا بكر فخصه، فإذا قال أحدهم وخالفه فيه غيره من الصحابة كان المصير إلى قوله أولى. والمحدث على قسمين: محدث ليس له أصل إلا الشهرة والعمل بالإرادة فهذا باطل وما كان على قواعد الأصول أو مردوداً إليها فليس بدعة ولا ضلالة انتهى كلام المنذري.

قوله: (حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا أخبرنا أبو عاصم عن ثور ابن يزيد الخ) ورواه ابن ماجه عن يحيى بن حكيم حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي حدثنا ثور بن يزيد الخ (وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر الخ) وصله أبو داود في سننه وحجر بن حجر هذا بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام الحمصي مقبول من الثالثة.

- قوله: (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمي (أخبرنا محمد بن عيينة) الفزاري المصيبي مقبول من العاشرة

(عن مروان بن معاوية) بن الحارث بن أسماء الفزري أبي عبد الله الكوفي نزيل مكة ثم دمشق ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ من الثامنة (عن جده) هو عمرو بن عوف المزني (قال لبلال بن الحارث) المزني مدني صحابي كنيته أبو عبد الرحمن مات سنة ستين وله ثمانون سنة (إعلم) أي تنبه وتهياً لحفظ ما أقول لك (قال أعلم) أي أنا متهيئ لسماع ما تقول وحفظه رضي الله عنه وفي بعض النسخ ما أعلم بزيادة ما الاستفهامية أي أي شيء أعلم (من أحياء سنة) أي أظهرها وأشاعها بالقول أو العمل (من سنني) قال الأشرف ظاهر النظم يقتضي أن يقال من سنني لكن الرواية بصيغة الإفراد انتهى فيكون المراد بها الجنس (قد أميتت بعدي) قال ابن الملك أي تركت تلك السنة عن العمل بها يعني من أحيائها من بعدي بالعمل بها أو حث الغير على العلم بها (من غير أن ينقص) متعد ويحتمل اللزوم (من أجورهم) من التبعية أي من أجور من عمل بها فأفرد رعاية للفظه وجمع ثانياً لمعناه (شئناً) مفعول به أو مفعول مطلق لأنه حصل له باعتبار الدلالة والإحياء والحق وللعاملين باعتبار الفعل فلم يتواردا على محل واحد حتى يتوهم أن حصول أحدهما ينقص الآخر (ومن ابتدع بدعة ضلالة) قال صاحب الدين الخالص قال في المرقاة قيد به لإخراج البدعة الحسنة وزاد في أشعة اللمعات لأن فيها مصلحة الدين وتقويته وترووجه انتهى. وأقول هذا غلط فاحش من هذين القائلين لأن الله ورسوله لا يرضيان بدعة أي بدعة كانت ولو أراد النبي صلى الله عليه وسلم إخراج الحسنة منها لما قال فيما تقدم من الأحاديث كل بدعة ضلالة وكل محدثة بدعة وكل ضلالة في النار كما ورد بهذا اللفظ في حديث آخر بل هذا اللفظ ليس بقيد في الأصل هو إخبار عن الإنكار على البدع وأنها مما لا يرضاه الله ولا رسوله ويؤيده قوله تعالى: {رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم} وأما ظن مصلحة الدين وتقويته فيها فمن وادي قوله سبحانه: {إن بعض الظن إثم} ولا أدري ما معنى قوله سبحانه { (إن بعض الظن إثم) } ولا أدري ما معنى قوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم

وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً { إن كانت تلك المصلحة في ترويح البدعات يالله العجب من أمثال هذه القالة لم يعلموا أن في إشاعة البدع إماتة السنن وفي إماتتها إحياء الدين وعلومه والذي نفسي بيده إن دين الله الإسلام كامل تام غير ناقص ولا يحتاج إلى شيء في كماله وإتمامه ونصوصه مع أدلة السنة المطهرة كافية وافية شافية لجميع الحوادث والقضايا إلى يوم القيامة انتهى ما في الدين الخالص مختصراً. قلت: قوله بدعة ضلالة يروى بالإضافة ويجوز أن ينصب موصوفاً وصفة، وهذه الصفة ليست للاحتراز عن البدعة الحسنة بل هي صفة كاشفة للبدعة يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: "كل بدعة ضلالة" كما في رواية أبي داود عن العرياض بن سارية رضي الله عنه (لا يرضاها الله ورسوله) هذا أيضاً صفة كاشفة بقوله بدعة.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه ابن ماجه والحديث ضعيف لضعف كثير بن عبد الله وقد اعترض على تحسين الترمذي لحديثه. قال المنذري في الترغيب بعد نقل تحسين الترمذي بل كثير بن عبد الله متروك واه ولكن للحديث شواهد انتهى.

- قوله: (عن أبيه) هو عبد الله بن المثنى بن عبد الله (عن علي بن زيد) هو ابن جدعان.

قوله: (قال لي) أي وحدي أو مخاطباً لي من بين أصحابي (يا بني) بضم الباء تصغير ابن وهو تصغير لطف ومرحمة، ويدل على جواز هذا لمن ليس ابنه ومعناه اللطف وأنت عندي بمنزلة ولدي في الشفقة (إن قدرت) أي استطعت والمراد اجتهد قدر ما تقدر (أن تصبح وتمسي) أي تدخل في وقت الصباح والمساء والمراد جميع الليل والنهار (ليس في قلبك) الجملة حال من الفاعل تنازع فيه الفعلان أي وليس كائناً في قلبك (غش) بالكسر ضد النصيح الذي هو إرادة الخير للمنصوح له (لأحد) وهو عام للمؤمن والكافر فإن نصيحة الكافر أن يجتهد في إيمانه ويسعى في خلاصه من ورطة الهلاك باليد واللسان والتألف بما يقدر عليه من المال كذا ذكره الطيبي (فافعل) جزاء كناية عما سبق في

الشرط أي افعل نصيحتك (وذلك) أي خلو القلب من الغش قال الطيبي وذلك إشارة إلى أنه رفيع المرتبة أي بعيد تناول (من سنتي) أي طريقتي (ومن أحيا سنتي) أي أظهرها وأشاعها بالقول أو العمل (فقد أحياني ومن أحياني) كذا في النسخ الحاضرة من الإحياء في المواضع الثلاثة. وأورد صاحب المشكاة هذا الحديث نقلا عن الترمذي بلفظ: من أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة من الإحباب في المواضع الثلاثة فالظاهر أنه قد وقع في بعض نسخ الترمذي هكذا والله تعالى أعلم (كان معي في الجنة) أي معية مقاربة لا معية متحدة في الدرجة. قال الله تعالى: "ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم" الآية (وفي الحديث قصة طويلة) لم أقف على من أخرج هذا الحديث بالقصة الطويلة فلينظر من أخرجه بها.

قوله: (وعلي بن زيد صدوق) وضعفه غير واحد من أئمة الحديث (وكان رفاعاً) بفتح الراء وتشديد الفاء أي كان يرفع الأحاديث الموقوفة كثيراً (وقد روى عباد) بن ميسرة (المنقري) بكسر الميم وسكون النون البصري المعلم لين الحديث عابد من السابعة (ولا غيره) بالنصب عطف على هذا الحديث (ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين ومات سعيد بن المسيب بعده بسنتين الخ مقصود الترمذي بهذا أن المعاصرة بين أنس وبين سعيد بن المسيب ثابتة فيمكن سماعه منه).

17

*2*1659 - باب في الانتهاء عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

@2749 - حَدَّثَنَا هَنَّادُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "اتْرُكُونِي مَا تَرَكَتُكُمْ، فَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَحَدُّوا عَنِّي. فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

- قوله: (اتركوني ما تركتكم) أي مدة تركي إياكم من التكليف (فإنما هلك من كان قبلكم) أي من اليهود والنصارى (بكثره سؤالهم) كسؤال الرؤية والكلام وقضية البقرة (واختلافهم) عطف على الكثرة لا على السؤال لأن نفس الاختلاف موجب للهلاك من غير الكثرة (على أنبيائهم) يعني إذا أمرهم الأنبياء بعد السؤال أو قبله واختلفوا عليهم فهلكوا واستحقوا الإهلاك، وفي رواية مسلم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه. قال النووي في شرح مسلم فإذا أمرتكم بشيء فاتوا منه استطعتم. هذا من قواعد الإسلام المهمة ومن جوامع الكلم التي أعطيها صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام كالصلاة بأنواعها فإذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالباقي، وإذا عجز عن بعض أعضاء الوضوء أو الغسل غسل الممكن وإذا وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته أو لغسل النجاسة فعل الممكن وأشبهه هذا غير منحصرة وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه فهو على إطلاقه فإن وجد عذر يبيحه كأكل الميتة عند الضرورة أو شرب الخمر عند الإكراه أو التلفظ بكلمة الكفر إذا أكره ونحو ذلك فهذا ليس منهيًا عنه في هذا الحال.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج.

18

*2*1660 - باب ما جاء في عالم المدينة
 @2750 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَرَّازِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ، عَنِ أَبِي الزَّيَّيرِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَايَةً يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِيلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وهو حديث ابن عيينة. وقد روي عن ابن عيينة أنه قال في هذا: سئل من عالم المدينة؟ فقال: انه مالك بن أنس.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ هُوَ الْعُمَرِيُّ
الزَّاهِدَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَمِعْتُ يَخِيَّ بْنَ مُوسَى
يَقُولُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَالْعُمَرِيُّ: هُوَ عَبْدُ
العزیز بن عبد الله من ولد عمر بن الخطاب).

- قوله: (عن أبي هريرة رواية) بالنصب على التمييز وهو
كنية عن رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإلا لكان موقوفاً (يوشك) بالكسر والفتح لغة رديئة
أي يقرب (أن يضرب الناس) هو في محل الرفع اسم
ليوشك ولا حاجة إلى الخير لا شتمال الاسم على المسند
والمسند إليه (أكباد الإبل) أي المحاذي لأكبادها يعني
يرحلون ويسافرون في طلب العلم وهو كناية عن إسراع
الإبل وإجهادها في السير. قال الطيبي: ضرب أكباد الإبل
كنية عن السير السريع لأن من أراد ذلك يركب الإبل
ويضرب على أكبادها بالرجل، وفي إيراد هذا القول تنبيه
على أن طلبة العلم أشد الناس حرصاً وأعزهم مطلباً لأن
الجد في الطلب إنما يكون بشدة الحرص وعزّة المطلب،
والمعنى: قرب أن يأتي زمان يسير الناس سيراً شديداً في
البلدان البعيدة (يطلبون العلم) حال أو بدل (فلا يجدون
أحداً) أي في العالم (أعلم من عالم المدينة) قيل هذا في
زمان الصحابة والتابعين وأما بعد ذلك فقد ظهرت العلماء
الفحول في كل بلدة من بلاد الإسلام أكثر ما كانوا بالمدينة
فالإضافة للجنس.

قوله: (قال في هذا من عالم المدينة) قوله من عالم
المدينة بيان لقوله هذا (أنه مالك بن أنس) يعني إمام دار
الهِجْرَة رحمه الله (هو العمري الزاهد واسمه عبد العزيز
بن عبد الله) كذا فسر الترمذي العمري الزاهد بعبد العزيز
بن عبد الله وقد صرح الحافظ في تهذيب التهذيب بأن
العمري الزاهد هو ابنه عبد الله فقال في ترجمته عبد الله
بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
العدوي العمري الزاهد المدني روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم وسلم مرسلًا لما استعمل علياً على اليمن قال
له قدم الوضيع قبل الشريف. قدم الضعيف قبل القوي،
وعن أبيه وغيره وعن ابن عيينة وغيره، قال النسائي ثقة

وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تخلياً للعبادة وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة. وقال ابن سعد كان عابداً ناسكاً عالماً. وقال الترمذي سمعت إسحاق يقول سمعت ابن عيينة يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل. الحديث هو العمري. وقال ابن أبي خثيمة أخبرنا مصعب قال كان العمري يأمر بالمعروف ويتقدم بذلك على الخلفاء ويحتملون له ذلك. وقال الزبير كان أزهد أهل زمانه وأعبدهم انتهى مختصراً. وقال في التقريب في ترجمة عبد العزيز بن عبد الله ما لفظه: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ثقة من السادسة وهو والد عبد الله الزاهد العمري انتهى. فقول الترمذي واسمه عبد العزيز بن عبد الله ليس بصحيح والصواب أن اسم العمري الزاهد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله.

*2*1661 - باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة

@2751 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ، أَخْبَرَنَا رُوْحُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقِيهُ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ". قَالَ أَبُو عَيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ.

2752 - حَدَّثَنَا مَخْمُودُ بْنُ خِدَاشِ الْبَغْدَادِيِّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيِّ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ بِدِمَشْقٍ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي؟ فَقَالَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ لَا قَالَ أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ؟ قَالَ لَا قَالَ مَا جِئْتَ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَى لِمَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْجِبَّتَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ

الْعُلَمَاءَ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِيَاراً وَلَا دِرْهَمًا،
 إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ فَقَدْ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ.
 قال أبو عيسى: وَلَا تَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَاصِمِ
 بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ هَكَذَا حَدَّثَنَا
 مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَإِنَّمَا يُرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ
 عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ
 قَيْسٍ عَنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ خِدَاشٍ وَرَأَى مُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ هَذَا أَصَحَّ.

2753 - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 مَسْرُوقٍ عَنِ ابْنِ أَشْوَعٍ عَنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ:
 "قَالَ يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ
 حَدِيثًا كَثِيرًا أَخَافُ أَنْ يُنْسِي أَوْلَهُ وَأَخِرُهُ. فَحَدَّثْتَنِي بِكَلِمَةٍ
 تَكُونُ جَمَاعًا، قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَعْلَمُ."

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ وَهُوَ عِنْدِي
 مُرْسَلٌ، وَلَمْ يُدْرِكْ عِنْدِي ابْنُ أَشْوَعٍ يَزِيدَ بْنَ سَلَمَةَ. وَابْنُ
 أَشْوَعٍ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ أَشْوَعٍ.

2754 - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَامِرِيُّ عَنِ
 عَوْفِ بْنِ ابْنِ سَيْرِينَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَضَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُتَافِقٍ:
 حُسْنُ سَمْتٍ وَلَا فِقْهُ فِي الدِّينِ."

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَا تَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ
 مِنْ حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ أَيُّوبَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ خَلْفِ بْنِ أَيُّوبَ
 الْعَامِرِيِّ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَرْوِي عَنْهُ غَيْرَ أَبِي كَرِيبَ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْعَلَاءِ، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ هُوَ؟

2755 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا سَلَمَةَ
 بْنُ رَجَاءِ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ، عَنِ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا: عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَضَّلْتُ الْعَالِمَ عَلَى
 الْعَابِدِ كَفَضَلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ

حَتَّى التَّمَلَّةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْخُوتَ لِيُصَلُّوا عَلَيَّ مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح. قال: سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارِ الْحُسَيْنِ بْنِ حُرَيْثِ الْخَزَاعِيِّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَّاضٍ يَقُولُ بَعَالِمٌ عَامِلٌ مُعَلِّمٌ يُدْعَى كَبِيرًا فِي مَلَكَاتِ السَّمَوَاتِ.

2756 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الْبَيْهَانِيِّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَنْ يُشْبِعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهَا الْجَنَّةُ" هذا حديث حسن غريب.

2757 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ صَالَةٌ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا". قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المدني المخرومي ضعيف في الحديث من قبل حفظه.

- قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري رحمه الله (أخبرنا إبراهيم ابن موسى) هو المعروف بالصغير (أخبرنا روح بن جناح) الأموي مولاهم أبو سعد الدمشقي ضعيف اتهمه ابن حبان من السابعة.

قوله: (فقيه) وفي رواية ابن ماجه فقيه واحد (أشد على الشيطان) لأن الفقيه لا يقبل إغواءه ويأمر الناس بالخير على ضد ما يأمرهم بالشر (من ألف عابد) قيل المراد الكثرة وذلك لأن الشيطان كلما فتح باباً من الأهواء على الناس وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف بمكائده ومكامن غوائله للمريد السالك ما يسد ذلك الباب ويجعله خائباً خاسراً بخلاف العابد فإنه ربما يشتغل بالعبادة وهو في حبال الشيطان ولا يدري.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) قال الحافظ في تهذيب التهذيب: قال الساجي هو حديث منكر قال الشوكاني في الفوائد المجموعة حديث: ما عبد الله بشيء أفضل من فقه

في الدين، وفقه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه. قال في المختصر ضعيف وفي المقاصد: لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد. أسانيد ضعيفة لكنه يتقوى بعضها ببعض.

- قوله: (حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة) الكندي الفلسطيني صدوق يهم من الثامنة (عن قيس بن كثير) قال الحافظ في التقريب: كثير بن قيس الشامي ويقال قيس بن كثير والأول أكثر ضعيف من الثالثة. وقال في تهذيب التهذيب: كثير ابن قيس ويقال قيس بن كثير شامي، روى عن أبي الدرداء في فضل العلم وعنه داود بن جميل جاء في أكثر الروايات أنه كثير بن قيس على اختلاف في الإسناد إليه وتفرد محمد بن يزيد الواسطي في إحدى الروايتين عنه بتسمية قيس بن كثير وهو وهم.

قوله: (من المدينة) المنورة (وهو) أي أبو الدرداء (بدمشق) بكسر الدال وفتح الميم ويكسر (ما أقدمك) ما استفهامية أي أي شيء جاء بك هنا (حديث) أي أقدمني حديث يعني جئتك لتحدثني به (أما جئت) بهمة الاستفهام وما نافية (من سلك) أي دخل أو مشى (طريقاً) أي قريباً أو بعيداً (يبتغي فيه) أي في ذلك الطريق أو في ذلك المسلك أو في سلوكه (علماً) قال الطيبي: وإنما أطلق الطريق والعلم ليشملا في جنسهما أي طريق كان من مفارسة الأوطان والضرب في البلدان إلى غير ذلك، وأي علم كان من علوم الدين قليلاً أو كثيراً رفيعاً أو غير رفيع (سلك الله به) الضمير عائد إلى من والباء للتعدي أي جعله سالكاً ووفقه أن يسلك طريق الجنة، وقيل عائد إلى العلم والباء للسببية وسلك بمعنى سهل والعائد إلى من محذوف والمعنى سهل الله له بسبب العلم (طريقاً إلى الجنة) فعلى الأول سلك من السلوك وعلى الثاني من السلك والمفعول محذوف كقوله تعالى: {ويسلكه عذاباً صعداً} قيل عذاباً مفعول ثان. وعلى التقدير نسبة سلك إلى الله تعالى على طريق المشاكلة كذا قال الطيبي (لتضع أجنحتها) جمع جناح (رضي) حال أو مفعول له على معنى إرادة رضا ليكون فعلاً لفاعل الفعل المعلل به (لطالب العلم) اللام متعلق برضا

وقيل التقدير لأجل الرضا الواصل منها إليه أو لأجل إرضائها لطالب العلم بما يصنع من حيازة الوراثة العظمى وسلوك السنن الأسنى. قال زين العرب وغيره قيل معناه أنها تتواضع لطالبه توقيراً لعلمه كقوله تعالى: {واخفض لهما جناح الذل من الرحمة} أي تواضع لهما أو المراد الكف عن الطيران والنزول للذكر كقوله في حديث أبي هريرة: وحفت بهم الملائكة أو معناه المعونة وتيسير المؤونة بالسعي في طلبه، أو المراد تليين الجانب والانقياد وألغى عليه بالرحمة والانعطاف أو المراد حقيقته وإن لم تشهد وهي فرش الجناح وبسطها لطالب العلم لتحمله عليها وتبلغه مقعده من البلاد، نقله السيد جمال الدين ونقل ابن القيم عن أحمد بن شعيب. قال: كنا عند بعض المحدثين بالبصرة فحدثنا بهذا الحديث وفي المجلس شخص من المعتزلة فجعل يستهزئ بالحديث فقال والله لأطرقن غداً نعلي وأطأ بها أجنحة الملائكة ففعل ومشى في النعلين فحفت رجلاه ووقعت فيهما الأكلة. وقال الطبراني: سمعت ابن يحيى الساجي يقول: كنا نمشي في أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين فأسرعنا المشي وكان معنا رجل ماجن متهم في دينه فقال ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ بالحديث فما زال عن موضعه حتى حفت رجلاه وسقط إلى الأرض انتهى. والحفاء القدم على ما في القاموس، وفي رواية في السنن والمسانيد عن صفوان بن عسال قال: قلت يا رسول الله جئت أطلب العلم. قال: مرحباً بطالب العلم إن طالب العلم لتحف به الملائكة وتظله بأجنحتها فيركب بعضها على بعض حتى تبلغ السماء الدنيا من حبهم لما يطلب. نقله الشيخ ابن القيم وقال الحاكم: إسناده صحيح كذا في المرقاة (وإن العالم ليستغفر له) قال الطيبي هو مجاز من إرادة استقامة حال المستغفر له انتهى. قال القاري والحقيقة أولى (حتى الحيتان) جمع الحوت خص لدفع إيهام أن من في الأرض لا يشمل من في البحر كذا قيل (وفضل العالم) أي الغالب عليه العلم وهو الذي يقوم بنشر العلم بعد أدائه ما توجه إليه من الفرائض والسنن

المؤكدَة (على العابد) أي الغالب عليه العبادة وهو الذي يصرف أوقاته بالنوافل مع كونه عالماً بما تصح به العبادة (كفضل القمر) أي ليلة البدر كما في رواية (على سائر الكواكب) قال القاضي: شبه العالم بالقمر والعابد بالكواكب لأن كمال العبادة ونورها لا يتعدى من العابد ونور العالم يتعدى إلى غيره (إن العلماء ورثة الأنبياء) وإنما لم يقل ورثة الرسل ليشمل الكل.

قاله ابن الملك (لم يورثوا) بالتشديد من التورث (ديناراً ولا درهماً) أي شيئاً من الدنيا، وخصاً لأنهما أغلب أنواعها وذلك إشارة إلى زوال الدنيا وأنهم لم يأخذوا منها إلا بقدر ضرورتهم فلم يورثوا شيئاً منها لئلا يتوهم أنهم كانوا يطلبون شيئاً منها يورث عنهم (فمن أخذ به) أي بالعلم (فقد أخذ بحظ وافر) أي أخذ حظاً وافراً يعني نصيباً تاماً أي لا حظ أوفر منه والباء زائدة للتأكيد، أو المراد أخذه متلبساً بحظ وافر من ميراث النبوة، ويجوز أن يكون أخذ بمعنى الأمر أي فمن أراد أخذه فليأخذ بحظ وافر ولا يقتنع بقليل (هكذا حدثنا محمود بن خدّاش هذا الحديث) يعني عن عاصم بن رجاء عن قيس بن كثير بن غير واسطة بينهما (وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس) يعني بزيادة داود بن جميل بن عاصم بن رجاء وكثير بن قيس، وكذلك رواه أبو داود وابن ماجه وداود بن جميل هذا ضعيف ويقال اسمه: الوليد كذا في التقريب، قال في تهذيب التهذيب روى عن كثير بن قيس على خلاف فيه وعنه عاصم بن رجاء بن حيوة ذكره ابن حبان في الثقات وفي إسناد حديثه اختلاف، وقال الدارقطني مجهول وقال مرة: هو ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء (وهذا أصح من حديث محمود بن خدّاش) أي هذا الحديث الذي يروى عن عاصم عن داود بن جميل عن كثير بن قيس أصح من حديث محمود بن خدّاش المذكور في هذا الباب بإسقاط داود بن جميل، وحديث أبي الدرداء هذا أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارمي وقال المنذري في تلخيص السنن: قد اختلف في هذا الحديث

اختلافاً كثيراً ثم ذكره مفصلاً من شاء الوقوف على ذلك فليراجعه.

- قوله: (حدثنا أبو الأحوص) اسمه سلام بن سليم (عن ابن أشوع) قال في التقريب سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي قاضيها ثقة رمي بالتشيع من السادسة (عن يزيد بن سلمة) بن يزيد (الجعفي) صحابي له حديث ويقال إنه نزل الكوفة.

قوله: (أخاف أن ينسى) بضم التحتية من الإنساء (أوله) بالنصب على المفعولية (آخره) بالرفع على الفاعلية (تكون جماعاً) بكسر الجيم قال في المجمع الجماع ما جمع عدداً أي كلمة تجمع كلمات (اتق الله) أي خفه واخش عقابه (فيما تعلم) أي في الشيء الذي تعلمه وذلك بأن تجتنب المنهى عنه كله وتفعل من الأمور به ما تستطيعه.

قوله: (هذا حديث الخ) وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (وابن أشوع اسمه سعيد بن أشوع) أشوع هو جد سعيد واسم أبيه عمرو كما عرفت.

- قوله: (حدثنا أبو كريب) اسمه محمد بن العلاء (حدثنا خلف بن أيوب العامري) أبو سعيد البلخي فقيه من أهل الرأي ضعفه يحيى بن معين ورمي بالإرجاء من التاسعة (عن عوف) هو ابن أبي جميلة (عن ابن سيرين) هو محمد.

قوله: (خصلتان لا تجتمعان في منافق) بأن تكون فيه واحدة دون الأخرى أو لا يكونا فيه بأن لا توجد واحدة منهما فيه وإنما عبر بالاجتماع تحريضاً للمؤمنين على جمعهما وزجراً لهم عن الاتصاف بأحدهما. والمنافق إما حقيقي وهو النفاق الاعتقادي أو مجازي وهو المرائي وهو النفاق الملي (حسن سمت) أي خلق وسيرة وطريقة. قال الطيبي: هو التزيي بزي الصالحين. وقال ميرك: السمتم بمعنى الطريق أعني المقصد وقيل المراد هيئة أهل الخير والأحسن ما قاله ابن حجر أنه تحرى طرق الخير والتزيي بزي الصالحين مع التنزه عن المعائب الظاهرة والباطنة (ولا فقه في الدين) عطف بلا لأن حسن سمت في سياق النفي فلا لتأكيد النفي المساق. قال التوربشتي: حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العمل وأورث

الخشية والتقوى، وأما الذي يتدارس أبواباً منه ليتعزز به ويتأكل به فإنه بمعزل عن الرتبة العظمى لأن الفقه تعلق بلسانه دون قلبه ولهذا قال علي كرم الله وجهه ولكني أخشى عليكم كل منافق عليم اللسان. قيل ليس المراد أن إحداهما قد يحصل دون الأخرى بل هو تحريض للمؤمنين على الاتصاف بهما والاجتناب عن أضدادهما، فإن المنافق من يكون عارياً منهما وهو من باب التغليظ ونحوه قوله تعالى: {فويل للمشركين الذي لا يؤتون الزكاة} إذ فيه حث على أدائها وتخويف من المنع حيث جعله من أوصاف المشركين كذا قاله الطيبي.

قوله: (هذا حديث غريب) وهو ضعيف لضعف خلف بن أيوب (ولا أدري كيف هو) أي كيف حال خلف بن أيوب. قال الحافظ في تهذيب التهذيب: وقد ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وأطال ترجمته وقال فيه فقيه أهل بلخ وزاهدهم تفقه بابي يوسف وابن أبي ليلى وأخذ الزهد عن إبراهيم بن أدهم، روى عنه يحيى بن معين وذكر جماعة قال وكان قدومه إلى نيسابور سنة 302 وتوفي في شهر رمضان سنة 512، وقال العقيلي عن أحمد حدث عن عوف وقيس بمناكير وكان مرجئاً، وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين ضعيف، وقال الخليلي صدوق مشهور كان يوصف بالستر والصلاح والزهد وكان فقيهاً على رأي الكوفيين، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان مرجئاً غالباً استحب مجانية حديثه لتعصبه انتهى.

- قوله: (حدثنا محمد بن عبد الأعلى) هو الصنعاني (أخبرنا سلمة بن رجاء) التميمي أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق يغرب من الثامنة.

قوله: (ذكر) بصيغة المجهول (رجلان) قال القاري يحتمل أن يكون تمثيلاً وأن يكونا موجودين في الخارج قبل زمانه أو في أوانه (أحدهما عابد) أي كامل في العبادة (والآخر عالم) أي كامل بالعلم (فضل العالم) بالعلوم الشرعية مع القيام بفرائض العبودية (على العابد) أي على المتجرد للعبادة بعد تحصيل قدر الفرض من العلوم (كفضلي على أدناكم) أي نسبة شرف العالم إلى شرف العابد كنسبة شرف الرسول

إلى شرف أدنى الصحابة. قال القاري فيه مبالغة لا تخفي فإنه لو قال كفضلي على أعلاكم لكفي فضلاً وشرفاً، والظاهر أن اللام فيهما للجنس فالحكم عام ويحتمل العهد فغيرهما يؤخذ بالمقايسة (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله) استئناف فيه تعليل (وملائكته) قال القاري أي حملة العرش وقوله (وأهل السموات) تعميم بعد تخصيص انتهى (والأرضين) أي أهل الأرضين من الإنس والجن وجميع الحيوانات (حتى النملة) بالنصب على أن حتى عاطفة وبالجر على أنها جارة وبالرفع على أنها ابتدائية والأول أصح (في جحرها) بضم الجيم وسكون الحاء أي ثقبها. قال الطيبي وصلاته بحصول البركة النازلة من السماء (وحتى الحوت) كما تقدم وهما غايتان مستوعبتان لدواب البر والبحر (ليصلون) فيه تغليب للعقلاء على غيرهم أي يدعون بالخير (على معلم الناس الخير) قيل أراد بالخير هنا علم الدين وما به نجاته الرجل ولم يطلق المعلم ليعلم أن استحقاق الدعاء لأجل تعليم علم موصول إلى الخير انتهى وفيه إشارة إلى وجه الأفضلية بأن نفع العلم متعدد ونفع العبادة قاصر.

قوله: (هذا حديث حسن غريب صحيح) ورواه الدارمي عن مكحول مرسلًا ولم يذكر رجلاً وقال فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم تلا هذه الآية: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وسرد الحديث إلى آخره كذا في المشكاة. وقال المنذري في الترغيب بعد ذكر حديث أبي أمامة ما لفظه: رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، ورواه البزار من حديث عائشة مختصراً قال: معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر انتهى.

قوله: (يدعي كبيراً في ملكوت السموات) أي في ملك السموات والمعنى أن أهل السموات يدعونه كبيراً لكبر شأنه لجمعه العلم والعمل والتعليم وهذا قول قضيل ولم أقف على حديث مرفوع يدل على هذا.

- قوله: (لن يشبع المؤمن) أي الكامل (من خير) أي علم (حتى يكون) لما كان يشبع مضارعاً دالاً على الاستمرار تعلق به حتى (منتهاه) أي غايته ونهايته (الجنة) بالنصب على

الخبرية أو الرفع على الاسمية يعني حتى يموت فيدخل الجنة.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان.
- قوله: (الكلمة الحكمة) قال مالك الحكمة هي الفقه في الدين قال تعالى: {يؤتى الحكمة من يشاء} الآية، وقيل التي أحكمت مبانيها بالنقل والعقل دالة على معنى فيه دقة مصونة معانيها عن الاختلال والخطأ والفساد، وقال السيد جمال الدين جعلت الكلمة نفس الحكمة مبالغة كقولهم رجل عدل ويروى كلمة الحكمة بالإضافة من إضافة الموصوف إلى الصفة ويروى الكلمة الحكيمة على طريق الإسناد المجازي لأن الحكيم قائلها كقوله تعالى: {يس والقرآن الحكيم} كذا في شرح الطيبي (ضالة المؤمن) أي مطلوبه (فهو أحق بها) أي بقبولها. قال السيد جمال الدين يعني أن الحكيم يطلب الحكمة فإذا وجدها فهو أحق بها أي بالعمل بها واتباعها، أو المعنى أن كلمة الحكمة ربما تفوه بها من ليس لها بآهل ثم وقعت إلى أهلها فهو أحق بها من قائلها من غير التفات إلى خسارة من وجدها عنده، أو المعنى أن الناس يتفاوتون في فهم المعاني واستنباط الحقائق المحتجبة واستكشاف الأسرار المرموزة فينبغي أن لا ينكر من قصر فهمه عن إدراك حقائق الآيات ودقائق الأحاديث على من رزق فهماً وألهم تحقيقاً كما لا ينزع صاحب الضالة في ضالته إذا وجدها أو كما أن الضالة إذا وجدت مضية فلا تترك بل تؤخذ ويتفحص عن صاحبها حتى ترد عليه كذلك السامع إذا سمع كلاماً لا يفهم معناه ولا يبلغ كنهه فعليه أن لا يضيعه وأن يحمله إلى من هو أفقه منه فلعله يفهم أو يستنبط منه ما لا يفهمه ولا يستنبطه هو، أو كما أنه لا يحل منع صاحب الضالة عنها فإنه أحق بها كذلك العالم إذا سئل عن معنى لا يحل له كتمانها إذا رأى في السائل استعداداً لفهمه. كذا قاله زين العرب تبعاً للطبيبي.
قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه وأخرجه ابن عساکر عن علي كما في الجامع الصغير قال المناوي بإسناد حسن.

قوله: (وإبراهيم بن الفضل المخزومي ضعيف في الحديث) قال في التقريب إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني أبو إسحاق، ويقال إبراهيم بن إسحاق متروك من الثامنة.

*1*42 - كتاب الاستئذان والآداب عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

@ بلفظ الجمع في أكثر النسخ، والآداب استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق، وقيل الوقوف مع المستحسّنات. وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن ذو لك، وقيل إنه مأخوذ من المأدبة وهي الدعوة إلى الطعام سمي بذلك لأنه يدعى إليه قاله الحافظ في الفتح

*2*1662 - باب ما جاء في إفتيائِ السّلام

@2758 - حَدَّثَنَا هَنَّادُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَىٰ أَمْرٍ إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفُشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ". وفي الباب عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَشُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنِ أَبِيهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَالْبَرَاءِ وَأَنْسِ وَابْنِ عَمَرَ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

قوله: (لا تدخلوا الجنة) كذا في النسخ الحاضرة عندنا بحذف النون وكذا في عامة نسخ أبي داود. قال القاري: ولعل الوجه أن النهي قد يراد به النفي كعكسه المشهور عند أهل العلم انتهى. ووقع في صحيح مسلم: لا تدخلون بإثبات النون وهو الظاهر (ولا تؤمنوا) بحذف النون في النسخ الحاضرة وكذا في صحيح مسلم. قال النووي: هكذا هو في جميع الأصول والروايات ولا تؤمنوا بحذف النون من آخره وهي لغة معروفة صحيحة انتهى. وقال القاري: لعل حذف النون المجانسة والازدواج (حتى تحابوا) بحذف إحدى التائين وتشديد الموحدة المضمومة. قال النووي: معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "ولا تؤمنوا حتى تحابوا": أي لا يكمل إيمانكم ولا يصلح حالكم في الإيمان إلا بالتحاب وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا

فهو على ظاهره وإطلاقه فلا يدخل الجنة إلا من مات مؤمناً وإن لم يكن كامل الإيمان فهذا هو الظاهر من الحديث. وقال الشيخ أبو عمرو معنى الحديث لا يكمل إيمانكم إلا بالتحابب ولا تدخلون الجنة عند دخول أهلها إذا لم تكونوا كذلك. قال النووي وهذا الذي قاله محتمل انتهى (أفشوا السلام بينكم) بقطع الهمزة المفتوحة من الإفشاء وهو الإظهار، وفيه الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف. قال الطيبي: جعل إفشاء السلام سبباً للمحبة والمحبة سبباً لكمال الإيمان لأن إفشاء السلام سبب للتحابب والتوادد أو هو سبب الإلفة والجمعية بين المسلمين المسبب لكمال الدين وإعلاء كلمة الإسلام، وفي التهاجر والتقاطع التفرقة بين المسلمين وهي سبب لانتلام الدين الوهن في الإسلام انتهى. قال الحافظ: الإفشاء الإظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته. وأخرج البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر: إذا سلمت فأسمع فإنها تحية من عند الله. ونقل النووي عن المتولي، أنه قال يكره إذا لقي جماعة أن يخص بعضهم بالسلام لأن القصد بمشروعية السلام تحصيل الألفة وفي التخصيص إباحاش لغير من خص بالسلام.

قوله: (وفي الباب عن عبد الله بن سلام وشريح بن هانئ عن أبيه وعبد الله بن عمرو والبراء وأنس وابن عمر) أما حديث عبد الله بن سلام فأخرجه الترمذي قبل صفة أبواب الجنة، وأما حديث شريح بن هانئ عن أبيه فأخرجه الطبراني عنه: قال يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب لي الجنة، قال: "طيب الكلام وبذل السلام وإطعام الطعام". وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه في حديث والحاكم وصححه، وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه ولفظ البخاري: أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. وأما حديث البراء فأخرجه الشيخان. وأما حديث أنس فأخرجه الطبراني عنه بإسناد حسن قال: كنا إذا كنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفرق بيننا شجرة
فإذا التقينا يسلم بعضنا على بعض. وروى البخاري في
الأدب المفرد عنه مرفوعاً: السلام اسم من أسماء الله
وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم. قال الحافظ: سنده
حسن. وأما حديث ابن عمر فأخرجه ابن ماجه.
قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود
وابن ماجه.

*2*1663 - باب ما ذُكِرَ في فَضْلِ السَّلَامِ
@2759 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِيُّ الْبَلْخِيُّ، قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ
جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الصَّبَعِيِّ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ
عُمَرََانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَشْرًا، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرُونَ، ثُمَّ جَاءَ
آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلَاثُونَ."

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا
الوجه من حديث عُمران بن حُصَيْنٍ.

وفي الباب عن أبي سعيدٍ وَعَلِيِّ وَسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.
- قوله: (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمي
(والحسين بن محمد) ابن جعفر (الجريري) قال في هامش
النسخة الأحمدية كذا في النسخة الدهلوية بالجيم لكن في
نسخة صحيحة بالحاء المهملة وقد سبق الكلام في أنه
بالحاء أو بالجيم مصغراً ومكبراً في الباب الذي قبل باب
رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في الميزان والدلو (أخبرنا
محمد بن كثير) العبدى البصرى ثقة لم يصب من ضعفه من
كبار العاشرة (عن عوف) هو ابن أبي جميلة العبدى
الهجري.

قوله: (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر) أي له عشر
حسنات أو كتب أو حصل له أو ثبت عشر أو المكتوب له
عشر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون) أي بكل
لفظ عشر حسنات. قال الحافظ في الفتح: لو زاد المبتدئ

ورحمة الله استحب أن يزداد وبركاته فلو زاد وبركاته فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدئ على وبركاته هل يشرع له ذلك، أخرج مالك في الموطأ عن ابن عباس قال انتهى السلام إلى البركة وأخرج البيهقي في الشعب من طريق عبد الله بن بابيه قال جاء رجل إلى ابن عمر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال حسبك وبركاته انتهى إلى وبركاته، ومن طريق زهرة بن معبد قال قال عمر انتهى السلام إلى وبركاته ورجاله ثقات، وجاء عن ابن عمر الجواز فأخرج مالك أيضاً في الموطأ عنه أنه زاد في الجواب والغايات والرائحات، وأخرج البخاري في الأدب المفرد من طريق عمرو بن شعيب عن سالم مولى ابن عمر قال كان ابن عمر يزيد إذا رد السلام فأتيته مرة فقلت السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتيته فزدت وبركاته فرد وزادني وطيب صلاته. ونقل ابن دقيق العيد عن أبي الوليد بن رشد أنه يؤخذ من قوله تعالى: {فحيوا بأحسن منها} الجواز في الزيادة على البركة إذا انتهى إليها المبتدئ، وأخرج أبو داود من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه بسند ضعيف نحو حديث عمران، وزاد في آخره: ثم جاء آخر وزاد: ومغفرته فقال أربعون. قال وهكذا تكون الفضائل. وأخرج ابن السني في كتابه بسند واه من حديث أنس قال كان رجل يمر فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، وأخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف أيضاً من حديث زيد بن أرقم: كنا إذا سلم علينا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته. وهذه الأحاديث الضعيفة إذا انضمت قوي ما اجتمعت عليه من مشروعية الزيادة على وبركاته. انتهى ما في الفتح.

قوله: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه أبو داود والنسائي والبيهقي وحسنه كذا في الترغيب.

قوله: (وفي الباب عن أبي سعيد وعلي وسهل بن حنيف) أما حديث أبي سعيد فليُنظر من أخرجه. وأما حديث علي فأخرجه أبو نعيم في عمل يوم وليلة، وأما حديث سهل بن

حنيف فأخرجه الطبراني عنه مرفوعاً بسند ضعيف: من قال السلام عليكم كتبت له عشر حسنة ومن زاد ورحمة الله كتبت له عشرون حسنة ومن زاد وبركاته كتبت له ثلاثون حسنة. ذكره الحافظ في الفتح.

*2*1664 - باب ما جاء في الاستئذان ثلاث

@ قال النووي: أجمع العلماء أن الاستئذان مشروع وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة وإجماع الأمة، والسنة أن يسلم ويستأذن ثلاث فيجمع بين السلام والاستئذان كما صرح به في القرآن، واختلفوا في أنه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان أو تقديم الاستئذان ثم السلام، والصحيح الذي جاءت به السنة وقاله المحققون أنه يقدم السلام فيقول السلام عليكم أدخل، والثاني يقدم الاستئذان، والثالث وهو اختيار الماوردي من أصحابنا إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وإلا قدم الاستئذان، وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان في تقديم السلام. أما إذا استأذن ثلاث فلم يؤذن له وظن أنه لم يسمعه ففيه ثلاث مذهب أظهرها أنه ينصرف ولا يعيد الاستئذان والثاني يزيد فيه، والثالث إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده وإن كان بغيره أعاده، فمن قال بالأظهر فحجته قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يعني حديث الباب فلم يؤذن له فليرجع، ومن قال بالثاني حمل الحديث على من علم أو ظن أنه سمعه فلم يأذن انتهى كلام النووي

2760 - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: "اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُ؟ فَقَالَ عُمَرُ وَاجِدَهُ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُ؟ فَقَالَ عُمَرُ ثِنْتَانِ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُ؟ فَقَالَ عُمَرُ ثَلَاثَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ لِلبَّوَابِ مَا صَنَعَ؟ قَالَ رَجَعَ، قَالَ عَلَىٰ بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ قَلِيلَ مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ، قَالَ الْبَيْتَةُ. قَالَ الْبَيْتَةُ؟ وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنِي عَلَىٰ هَذَا بَبْرَهَانَ أَوْ بَيْتَةَ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ، قَالَ فَاتَانَا وَنَحْنُ رُفْقَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ أَعْلَمَ

النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَلَمْ يَقُلْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أذِنَ
لَكَ وَالْإِفَارِجِعُ؟ فَجَعَلَ الْقَوْمُ يُمَارِضُونَهُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: ثُمَّ
رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ مَا أَصَابَكَ فِي هَذَا مِنَ الْعُقُوبَةِ فَأَنَا
شَرِيكَكَ قَالَ فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ بِدَلِّكَ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا كُنْتُ
عَلِمْتُ بِهِذَا".

وفي البابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأُمِّ طَارِقِ مَوْلَاةِ سَعِيدٍ.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وَالْجَرِيرِيُّ اسْمُهُ
سَعِيدُ بْنُ إِيسَى يُكْنَى أَبَا مَسْعُودٍ وَقَدْ رَوَى هَذَا غَيْرُهُ أَيْضًا
عَنْ أَبِي تَصْرَةَ وَأَبُو تَصْرَةَ الْعَبْدِيُّ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ
قُطْعَةَ.

2761 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا
عِكْرِمَةَ بْنَ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبُو زُرْمَيْلٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ،
حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: "اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا فَأَذِنَ لِي".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. وَأَبُو زُرْمَيْلٍ اسْمُهُ
سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ عُمَرَ، عِنْدَنَا، عَلَى أَبِي مُوسَى
حَيْثُ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
الْاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ فَإِذَا أذِنَ لَكَ وَالْإِفَارِجِعُ، وَقَدْ كَانَ عُمَرُ
اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا فَأَذِنَ لَهُ، وَلَمْ
يَكُنْ عَلِيمًا هَذَا الَّذِي رَوَاهُ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ أذِنَ لَكَ وَالْإِفَارِجِعُ".

- قوله: (حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى) البصري الساجي
بالمهملة أبو محمد وكان يغضب إذا قيل له أبو همام ثقة
من الثامنة (عن الجريري) بضم الجيم مصغراً.

قوله: (فقال عمر واحدة) أي هذه استئذانه واحدة (ثم
سكت) أي أبو موسى (فقال عمر ثنتان) أي هذه مع الأولى
ثنتان (فقال عمر ثلاث) أي هذه مع الأوليين ثلاث،
والمقصود أنه عليك أن تقف حتى أذن لك (علي به) أي
أنتوني به (ما هذا الذي صنعت) وفي رواية لمسلم: ما
حملك على ما صنعت، والمعنى لم رجعت بعد استئذانك
ثلاثاً؟ ولم لم تقف حتى أذن لك (قال) أي أبو موسى
(السنة) بالنصب أي اتبعت السنة فيما صنعت (قال) أي

عمر (السنة) أي اتبعث السنة؟ قال الحافظ في رواية عبيد بن حنين عن أبي موسى عند البخاري في الأدب المفرد: فقال يا عبد الله أشد عليك أن تحتبس على بابي؟ اعلم أن الناس كذلك يشهد عليهم أن يحتبسوا على بابك فقلت بل استأذنت إلى آخره، قال وفي هذه الزيادة دلالة على أن عمر أراد تأديبه لما بلغه أنه قد يحتبس على الناس في حال إمرته. وقد كان عمر استخلفه على الكوفة ما كان عمر فيه من الشغل انتهى. وفي رواية لمسلم: فقال يا أبا موسى ما ردك؟ كنا في شغل. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع (والله لتأتيني على هذا ببرهان وبينه) المراد بها الشاهد ولو كان واحداً. وإنما أمره بذلك ليزداد فيه وثوقاً لا للشك في صدق خبره عنده رضي الله تعالى عنه (أو لأفعلن بك) وفي رواية لمسلم: فقال إن كان هذا شيء حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وإلا لأجعلنك عظة، وفي رواية أخرى له: قال فوالله لأوجعن ظهرك ويطنك أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا (قال) أي أبو سعيد (فأتانا) أي أبو موسى (ونحن رفقة من الأنصار) وفي رواية لمسلم: كنت جالسا بالمدينة في مجلس الأنصار فأتانا أبو موسى فزعا أو مذعورا (فجعل القوم يمازجونه) وفي رواية لمسلم: قال فجعلوا يضحكون قال: فقلت أتاكم أخوكم المسلم قد أفرع وتضحكون؟ قال النووي) سبب ضحكهم التعجب من فرع أبي موسى وذعره وخوفه من العقوبة مع أنهم قد آمنوا أن يناله عقوبة أو غيرها لقوة حجته وسماعهم ما أنكر عليه من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى (ما كنت علمت بهذا) وفي رواية لمسلم: فقام أبو سعيد فقال كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاني عنه الصفق بالأسواق. قال النووي قد تعلق بهذا الحديث من يقول لا يحتج بخبر الواحد وزعم أن عمر رضي الله عنه رد حديث أبي موسى هذا لكونه خبر واحد. وهذا مذهب باطل وقد أجمع من يعتد به على الاحتجاج بخبر الواحد ووجوب العمل به ودلائله من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة

ومن بعدهم أكثر من أن يحصروا. وأما قول عمر لأبي موسى أقم عليه البيعة فليس معناه رد خبر الواحد من حيث هو خبر واحد ولكن خاف عمر مسارعة الناس إلى القول على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقول عليه بعض المبتدعين أو الكاذبين أو المنافقين ونحوهم ما لم يقل. وإن كل من وقعت له قضية وضع فيها حديثاً على النبي صلى الله عليه وسلم فأراد سد الباب خوفاً من غير أبي موسى لا شكاً في رواية أبي موسى فإنه عند عمر أجل من أن يظن به أن يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل بل أراد زجر غيره بطريقه فإن معبد الله دون أبي موسى إذا رأى هذه القضية أو بلغته وكان في قلبه مرض أو أراد وضع حديث خاف مثل قضية أبي موسى فامتنع من وضع الحديث والمسارعة إلى الرواية بغير بقين. ومما يدل على أن عمر لم يرد خبر أبي موسى لكونه خبر واحد أنه طلب منه إخبار رجل آخر حتى يعمل بالحديث. ومعلوم أن خبر الإثنين خبر واحد. وكذا ما زاد حتى يبلغ التواتر فما لم يبلغ التواتر فهو خبر واحد، ومما يؤيده أيضاً ما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة من قضية أبي موسى هذه أن أياً رضي الله عنه قال: يا ابن الخطاب فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله إنما سمعت شيئاً فأحببت أن أثبت. انتهى كلام النووي. قال ابن بطال فيؤخذ منه التثبت في خبر الواحد لما يجوز عليه من السهو وغيره. وقد قيل عمر خبر العدل الواحد بمفرده في توريث المرأة من دية زوجها وأخذ الجزية من المجوس إلى غير ذلك لكنه قد يستثبت إذا وقع له ما يقتضي ذلك انتهى. وفي الحديث أن العالم التبحر قد يخفي عليه من العلم ما يعلمه من هو دونه ولا يقدر ذلك في وصفه بالعلم والتبحر فيه. قال ابن بطال وإذا جاز ذلك على عمر فما ظنك بمن هو دونه. وقال الإمام تقي الدين بن دقيق العيد: وهذا الحديث يرد على من يغلو من المتلدين إذا استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحاً لعلمه فلان مثلاً فإن ذلك لما خفي عن أكابر الصحابة وجاز عليهم فهو على غيرهم أجوز انتهى.

قوله: (وفي الباب عن علي وأم طارق مولاة سعد) أما حديث علي فليُنظر من أخرجه، وأما حديث أم طارق مولاة سعد فأخرجه الطبراني.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه (اسمه المنذر ابن مالك بن قطعة) قال في التقريب بضم القاف وفتح المهملة، وقال في الخلاصة بكسر القاف وسكون المهملة الأولى وكذا ضبطه صاحب مجمع البحار في كتابه المغني.

- قوله: (عن عكرمة بن عمار) العجلي اليمامي أصله من البصرة صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب من الخامسة (حدثني أبو زميل) بضم الزاي وفتح الميم مصغراً اسمه سِمَاك بن الوليد الحنفي اليمامي الكوفي ليس به بأس من الثالثة.

قوله: (قال استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً فأذن لي) كذا أخرجه الترمذي ههنا مختصراً وأخرجه في تفسير سورة التحريم مطولاً وأخرجه الشيخان أيضاً مطولاً (وإنما أنكر عمر عندنا على أبي موسى حين روى إلخ) قال الحافظ وقد استشكل ابن العربي إنكار عمر على أبي موسى حديثه المذكور مع كونه وقع له مثل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في حديث ابن عباس الطويل في هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في المشربة فإن فيه أن عمر استأذن مرة بعد مرة فلما لم يؤذن له في الثالثة رجع حتى جاءه الإذن وذلك بين في سياق البخاري قال والجواب عن ذلك أنه لم يقضى فيه بعلمه أو لعله نسي ما كان وقع له، ويؤيده قوله شغلني الصفق بالأسواق. قال الحافظ والصورة التي وقعت لعمر ليست مطابقة لما رواه أبو موسى بل استأذن في كل مرة فلم يؤذن له فرجع فلما رجع في الثالثة استدعي فأذن له، ولفظ البخاري الذي أحال عليه ظاهر فيما قلته وقد استوفيت طرقه عند شرح الحديث في أواخر النكاح وليس فيه ما ادعاه انتهى.

*2*1665 - باب ما جاء كيف رَدَّ السَّلام

@2762 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَمِيرٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي تَاجِيَةِ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْكَ، ازْجِعْ فَصَلَّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسنٌ وروى يحيى بن سعيد القطان هذا عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري قال عن أبيه عن أبي هريرة ولم يذكر فيه فسلم عليه وقال: وعليك. قال وحديث يحيى بن سعيد أصح.

- قوله: (حدثنا إسحاق بن منصور) الكوسج (أخبرنا عبد الله بن نمير) الهمداني أبو هشام الكوفي (أخبرنا عبيد الله بن عمر) العمري.

قوله: (دخل رجل) هو خلاد بن رافع، وتقدم هذا الحديث مع شرحه في باب وصف الصلاة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك) وفي رواية للشيخين وعليك السلام وفيه أن السنة في رد السلام أن يقول وعليكم السلام بالواو. قال النووي: اعلم أن ابتداء السلام سنة ورده واجب، فإن كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية في حقهم إذا سلم بعضهم حصلت سنة السلام في حق جميعهم، فإن كان المسلم عليه واحداً تعين عليه الرد، وإن كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم فإذا رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقيين، والأفضل أن يبتدي الجميع بالسلام وأن يرد الجميع. وعن أبي يوسف أنه لا بد أن يرد الجميع، ونقل ابن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على أن ابتداء السلام سنة وأن رده فرض، وأقل السلام أن يقول السلام عليكم فإن كان المسلم عليه واحداً فأقله السلام عليك والأفضل أن يقول السلام عليكم ليتناوله وملكيه، وأكمل منه أن يزيد ورحمة الله وأيضاً وبركاته، ولو قال سلام عليكم أجزاءه، ويكره أن يقول المبتدئ عليكم السلام فإن قاله استحق الجواب على الصحيح المشهور وقيل لا يستحقه، وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى. وأما صفة الرد فالأفضل

والأكمل أن يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بالواو فلو حذفها جاز وكان تاركاً للأفضل، ولو اقتصر على وعليكم السلام أو على عليكم السلام أجزاء، ولو اقتصر على عليكم لم يجزئه بلا خلاف، ولو قال وعليكم بالولو ففي إجزائه وجهان لأصحابنا، قالوا وإذا قال المبتدئ سلام عليكم أو السلام عليكم فقال المجيب مثله سلام عليكم أو السلام عليكم كان جواباً وأجزأه قال الله تعالى قالوا سلاماً قال: سلام ولكن بالألف واللام أفضل، وأقل السلام ابتداءً ورداً أن يسمع صاحبه ولا يجزئه دون ذلك ويشترط كون الرد على الفور انتهى كلام النووي.

قوله: (وروى يحيى بن سعيد القطان هذا الحديث الخ) قد تقدم الكلام في هذا في باب وصف الصلاة.

*2*1666 - باب ما جاء في تبليغ السلام

@2763 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: إِنَّ جِبْرِيْلَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، قَالَتْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ". وَفِي الْبَابِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ أَيْضاً عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

- قوله: (حدثنا علي بن المنذر الكوفي) الطريقي صدوق يتشبع من العاشرة (عن زكريا بن أبي زائدة) بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي الكوفي ثقة وكان يدلّس وسماعه من أبي إسحاق بأخره من السادسة (عن عامر) هو الشعبي.

قوله: (إن جبرائيل يقرئك السلام) من الإقراء، ففي القاموس قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه أو لا يقال أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوباً انتهى. قال الحافظ في الفتح: قال النووي في هذا الحديث مشروعية إرسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لأنه أمانة، وتعقب بأنه بالوديعه أشبه، والتحقيق أن الرسول إن التزمه أشبه الأمانة وإلا فوديعه والودائع إذا لم نقبل لم يلزمه شيء. قال وفيه إذا أتاه سلام

من شخص أو في ورقة وجب الرد على الفور، ويستحب أن يرد على المبلغ كما أخرج النسائي عن رجل من بني تميم أنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام أبيه فقال له وعليك وعلى أبيك السلام، وق، تقدم في المناقب أن خديجة لما بلغها النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل سلام الله عليها قالت إن الله هو السلام ومنه السلام وعليك وعلى جبريل السلام، ولم أر في شيء من طرق حديث عائشة أنها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على أنه غير واجب انتهى ما في الفتح.

قوله: (وفي الباب عن رجل من بني نمير عن أبيه عن جده) روى أبو داود في سننه قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا إسماعيل عن غالب قال إنا لجلوس بباب الحسن إذ جاء رجل فقال حدثني أبي عن جدي قال بعثني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتته فقرأه السلام قال فأتته فقلت إن أبي يقرئك السلام فقال عليك وعلى أبيك السلام. قال المنذري: وأخرجه النسائي وقال فيه عن رجل من بني نمير عن أبيه عن جده هذا الإسناد فيه محاصيل.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان من طريق عامر عن أبي سلمة عن عائشة، ومن طريق الزهري عن أبي سلمة عنها وأخرجه الترمذي أيضاً من هذين الطريقين في فضل عائشة.

*2*1667 - باب ما جاء في فضل الذي يبدأ بالسلام
@2764 - حدثنا علي بن حُجر، أخبرنا قُرَّان بن تَمَّام الأَسَدِيِّ عن أبي قَزْوَةَ الرَّهَّائِيِّ يَزِيدُ بن سَيَّان، عن سُلَيْمِ بن عَامِرٍ، عن أبي أَمَامَةَ قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ؟ فَقَالَ: أَوْلَاهُمَا بِاللَّهِ."

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. قال: مُحَمَّدُ أَبُو قَزْوَةَ الرَّهَّائِيُّ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ إِلَّا أَنَّ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بنَ يَزِيدَ يَرْوِي عَنْهُ مَتَاكِبَر.

- قوله: (أخبرنا قران) بضم أوله بتشديد الراء (بن تمام الأسدي) الكوفي نزيل بغداد صدوق ربما أخطأ من الثامنة (عن سليم بن عامر) الكلاعي.

قوله: (فقال أولاهما بالله) أي أقرب المتلاقيين إلى رحمة الله من بدأ بالسلام وفي رواية أبي داود: إن أولى الناس بالله تعالى من بدأهم بالسلام.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود وسكت عنه هو والمنذري.

*2*1668 - باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام @2765 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهُ بِغَيْرِنَا لَا تَشْبَهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْيَهُودِ الْإِشَارَةُ بِالأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الْإِشَارَةُ بِالأَكْفِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ إسناده ضعيفٌ. ورَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ فَلَمْ يَرْفَعْهُ.

قوله: (ليس منا) أي من أهل طريقتنا ومراعي متابعتنا (من تشبه بغيرنا) أي من غير أهل ملتنا (لا تشبهوا) بحذف إحدى التائين (باليهود ولا بالنصارى) زيد لا لزيادة التأكيد (فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالأكف) بفتح فضم جمع كف والمعنى لا تشبهوا بهم جميعاً في جميع أفعالهم خصوصاً في هاتين الخصلتين ولعلمهم كانوا يكتفون في السلام أو رده أو فيهما بالإشارتين من غير نطق بلفظ السلام الذي هو سنة آدم وذريته من الأنبياء والأولياء.

قوله: (هذا حديث إسناده ضعيف) لضعف ابن لهيعة قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث في سنده ضعف لكن أخرج النسائي بسند جيد عن جابر رفعه: لا تسلموا تسليم اليهود فإن تسليمهم بالرؤوس والأكف الإشارة.

فائدة: قال النووي لا يرد على هذا (يعني حديث جابر هذا) حديث أسماء بنت يزيد: مر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم فإنه محمول على أنه جمع بين اللفظ والإشارة، وقد أخرجه أبو داود من حديثها بلفظ: فسلم علينا انتهى. والنهي عن السلام بالإشارة مخصوص بمن قدر على اللفظ حساً وشرعاً وإلا فهي مشروعة لمن يكون في شغل يمنعه من

التلفظ بجواب السلام كالمصلي والبعيد والأخرس وكذا السلام على الأصم انتهى. وحديث أسماء بنت يزيد المذكور يأتي في باب التسليم على النساء.

*2*1669 - باب ما جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى الصَّبِيَّانِ

@ قد بوب البخاري أيضاً بلفظ باب التسليم على الصبيان قال الحافظ وكأنه ترجم بذلك للرد على من قال لا يشرع لأن الرد فرض وليس الصبي من أهل القرض، وأخرج ابن أبي شيبة من طريق أشعث قال الحسن لا يرى التسليم على الصبيان وعن ابن سيرين: أنه كان يسلم على الصبيان ولا يسمعهم انتهى.

2766 - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عِيَاثَ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَسَارٍ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ فَمَرَّ عَلَيَّ صَبِيَّانِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ ثَابِتٌ كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ فَمَرَّ عَلَيَّ صَبِيَّانِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ أَنَسٌ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ عَلَيَّ صَبِيَّانِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ رَوَاهُ عَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ ثَابِتٍ، وَرُوِيَ مِنْ عَيْرٍ وَجْهٌ عَنْ أَنَسٍ.

2767 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

- قوله: (عن سيار) قال في التقريب سيار أبو الحكم العنزي وأبوه يكنى أبا سيار واسمه وردان وقيل ورد وقيل غير ذلك وهو أخو مساور الوراق لأمه ثقة وليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب من السادسة. وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته: روى عن ثابت البناني وغيره وعنهم شعبة وغيره.

قوله: (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على صبيان) بكسر الصاد على المشهور وبضمها (فسلم عليهم) قال الحافظ وأخرج النسائي حديث الباب من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بآتم من سياقه ولفظه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ويمسح على رؤوسهم ويدعو لهم. وهو مشعر بوقوع ذلك منه غير مرة بخلاف سياق الباب حيث قال مر

على صبيان فسلم عليهم فإنها تدل على أنها واقعة حال انتهى. قال النووي في شرح مسلم: فيه استحباب السلام على الصبيان المميزين والندب إلى التواضع وبذلى السلام للناس كلهم وبيان تواضعه صلى الله عليه وسلم وكمال شفقتة على العالمين. واتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان ولو سلم على رجال وصبيان فرد السلام صبي منهم هل يسقط فرض الرد عن الرجال؟ ففيه وجهان لأصحابنا. أحدهما يسقط ومثله الخلاف في صلاة الجنابة هل يسقط فرضها بصلاة؟ الصبي الأصح سقوطه ونص عليه الشافعي، ولو سلم صبي على رجل لزم الرجل رد السلام. هذا هو الصواب الذي أطبق عليه الجمهور. وقال بعض أصحابنا لا يجب وهو ضعيف أو غلط انتهى. قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي.

*2*1670 - باب ما جاء في التسليم على النساء
 @2768 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ أَنَّهُ سَمِعَ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ يَزِيدَ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمًا وَعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قَعُودٌ قَالُوهُ بِيَدِهِ بِالتَّسْلِيمِ وَأَشَارَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بِيَدِهِ."

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. قال أحمد بن حنبل: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقال محمد بن إسماعيل شهر حسن الحديث وقوى أمره، وقال: إنما تكلم فيه ابن عوف، ثم روى عن هلال بن أبي زئب عن شهر بن حوشب.

2769 - حَدَّثَنَا أَبُو دُوَادٍ، أَخْبَرَنَا النَّصْرُ بْنُ شَمَيْلٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: إِنَّ شَهْرًا تَزَكُوهُ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ، قَالَ النَّصْرُ: تَزَكُوهُ أَي طَعَنُوا فِيهِ. وَإِنَّمَا طَعَنُوا فِيهِ لَأنه ولي امر السلطان.

- قوله: (أخبرنا عبد الحميد بن بهرام) الفزاري المدائني صدوق من السادسة.

قوله: (وعصبة) بضم العين وسكون الصاد أي جماعة والواو للحال (فألوى بيده بالتسليم) قال في المجمع: ألوى برأسه

ولواه أماله من جانب إلى جانب انتهى. والمعنى: أشار بيده بالتسليم، وهذا محمول على أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والإشارة، ويدل على هذا أن أبا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا كما عرفت في الباب المتقدم. وقد عقد البخاري في صحيحه باباً بلفظ تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال، وأورد فيه حديثين الأول حديث سهل الذي فيه ذكر تسليم الصحابة رضي الله تعالى عنهم على العجوز التي كانت تقدم إليهم يوم الجمعة طعاماً فيه سلق، والثاني حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام. قال الحافظ: أشار بهذه الترجمة إلى رد ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير بلغني أنه يكره أن يسلم الرجال على النساء والنساء على الرجال وهو مقطوع أو معضل، والمراد بجوازه أن يكون عند أمن الفتنة، وذكر في الباب حديثين يؤخذ الجواز منهما: وورد فيه حديث ليس على شرطه وهو حديث أسماء بنت يزيد: مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا. حسنه الترمذي وليس على شرط البخاري فاكتفى بما هو على شرطه وله شاهد من حديث جابر عند أحمد، وقال الحلبي كان النبي صلى الله عليه وسلم للعصمة مأموناً من الفتنة، فمن وثق من نفسه بالسلامة فليسلم. وإلا فالصمت أسلم، وأخرج أبو نعيم في عمل يوم وليلة من حديث واثلة مرفوعاً: يسلم الرجال على النساء ولا يسلم النساء على الرجال وسنده واه، ومن حديث عمرو بن حريث، مثله موقوفاً عليه وسنده جيد وثبت في مسلم حديث أم هانئ: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فسلمت عليه انتهى كلام الحافظ. وقال النووي: إن كن النساء جمعاً سلم عليهن وإن كانت واحدة سلم عليها النساء وزوجها وسيدها ومحرمها سواء أكانت جميلة أو غيرها، وأما الأجنبي فإن كانت عجوزاً لا تشتهي استحباب السلام عليها واستحب لها السلام عليه ومن سلم منهما لزم الآخر رد السلام عليه وإن كانت شابة أو عجوزاً تشتهي لم يسلم عليها الأجنبي ولم تسلم عليه، ومن سلم منهما لم

يستحق جواباً ويكره رد جوابه، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وقال ربيعة: لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال وهذا غلط، وقال الكوفيون: لا يسلم الرجال على النساء إذا لم يكن فيهن محرّم انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود وابن ماجه والدارمي وله شاهد من حديث جابر عند أحمد كما عرفت في كلام الحافظ (قال محمد) يعني البخاري (وقوى) أي محمد (أمره) أي جعله قوياً غير ضعيف (وقال) أي محمد (إنما تكلم فيه ابن عون) قال النووي هو الإمام الجليل المجمع على جلالته وورعه عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري كان يسمى سيد القراء أي العلماء وأحواله ومناقبه أكثر من أن تحصر (ثم روى) أي ابن عون (عن هلال ابن أبي زينب) قال في تهذيب التهذيب في ترجمته: روى عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة في فضل الشهيد وعنه ابن عون. قال أبو داود لا أعلم روى عنه غيره وذكره ابن حبان في الثقات انتهى. وقال الذهبي في الميزان: هلال بن أبي زينب عن شهر بن حوشب قال أحمد بن حنبل تركوه قال لا يعرف تفرد عنه ابن عون له حديث في الشهداء أخرجه أحمد في مسنده عن شهر عن أبي هريرة انتهى.

قوله: (حدثنا أبو داود) اسمه سليمان بن أسلم البلخي المصاحقي (إن شهراً نركوه) بفتح النون والزاي (تركوه أي طعنوا فيه) وقال مسلم في مقدمة صحيحه بعد ذكر قول ابن عون: إن شهراً نركوه يقول أخذته لسنة الناس تكلموا فيه. قال النووي: قوله نركوه هو بالنون والزاي المفتوحين معناه طعنوا فيه وتكلموا بجرحه فكأنه يقول طعنوه بالنيزك بفتح النون وإسكان المثناة من تحت وفتح الزاي وهو رمح قصير وهذا الذي ذكرته هو الرواية الصحيحة المشهورة وكذا ذكرها من أهل الأدب واللغة والغريب الهروي في غريبه، وحكى القاضي عياض عن كثير من رواة مسلم أنهم رووه تركوه بالتاء والراء وضعفه القاضي وقال الصحيح بالنون والزاي قال وهو الأشبه بسباق الكلام وقال غير القاضي رواية التاء تصحيف وتفسير مسلم يردّها ويدل

عليه أيضاً أن شهراً ليس متروكاً بل وثقه كثير من كبار الأئمة السلف أو أكثرهم.

*2*1671 - باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته
@2770 - حدثنا أبو حاتم الأنصاري البصري مَسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ،
أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَالَ أَنَسُ: "قَالَ لِي رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ
فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكََةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.
- قوله: (حدثنا أبو حاتم الأنصاري البصري مسلم بن حاتم)
صدوق ربما وهم من العاشرة (أخبرنا محمد بن عبد الله)
بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري
القاضي ثقة من التاسعة (عن أبيه) أي عبد الله بن المثني
وهو صدوق كثير الغلط من السادسة.

قوله: (يكون بركة) جملة مستأنفة متضمنة للعلّة، أي فإنه
يكون أي السلام سبب زيادة بركة وكثرة خير ورحمة.
قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) فإن قلت كيف
صححه الترمذي وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو
ضعيف كما في التقريب؟ قلت علي بن زيد هذا صدوق عند
الترمذي كما في تهذيب التهذيب وغيره.

*2*1672 - باب ما جاء في السلام قبل الكلام
@2771 - حدثنا الفضل بن الصَّبَّاحِ البغدادي، حدثنا سعيد بن
زكريّا، عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: "السلام قبل الكلام". وبهذا
الإستار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تدعوا أحداً
إلى الطعام حتى يسلم".

قال أبو عيسى: هذا حديث منكر لا تعرفه إلا من هذا الوجه
وسمعتُ محمداً يقولُ عنبسة بن عبد الرحمن ضعيف في
الحديث داهبٌ ومحمد بن زاذان منكر الحديث.

- قوله: (حدثنا سعيد بن زكريا) القرشي المائني صدوق لم
يكن بالحافظ من التاسعة (عن عنبسة بن عبد الرحمن) بن
عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي متروك رماه أبو حاتم

بالوضع من الثامنة (عن محمد بن زاذان) المدني متروك من الخامسة (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني ثقة فاضل من الثالثة.

قوله: (السلام قبل الكلام) أي السنة أن يبدأ به قبل الكلام لأن في الابتداء بالسلام إشعاراً بالسلامة وتفاؤلاً بها وإيناساً لمن يخاطبه وتبركاً بالابتداء بذكر الله. وقال القاري لأنه تحية يبدأ به فيفوت بافتتاح الكلام كتحية المسجد فإنها قبل الجلوس.

قوله: (لا تدعوا أحداً إلى الطعام) أي إلى أكله (حتى يسلم) فإن السلام تحية الإسلام فما لم يظهر الإنسان شعار الإسلام لا يكرم ولا يقرب.

قوله: (هذا حديث منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه) قال الحافظ: في التلخيص بعد نقل كلام الترمذي هذا وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع وذكره ابن عدى في ترجمة حفص بن عمر الأيلي وهو متروك بلفظ السلام قبل السؤال من بدأكم بالسؤال فلا تجيبوه انتهى.

*2*1673 - باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة

@2772 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَبْدَأُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ وَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاصْطَرُّوهُ إِلَى، أَصِيْقِهِ ". قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

2773 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ: " إِنَّ رَهْطاً مِنَ الْيَهُودِ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ قَدْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ ".

وفي الباب عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْعِقَارِيِّ وَابْنِ عُمَرَ وَأَنَسٍ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُهَنِيِّ.

قال أبو عيسى حديث عائشة حديث حسن صحيح.

- قوله: (لا تبدأوا اليهود والنصارى) قد سبق هذا الحديث في باب التسليم على أهل الكتاب من أبواب السير.
قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود.

- قوله: (السام عليك) معنى السام الموت وألفه عن واو (إن الله يحب الرفق) أي لين الجانب وأصل الرفق ضد العنف (قد قلت عليكم) أي فقهاً لهذا المعنى قال النووي في شرح مسلم: أتفق العلماء عن الرد على أهل الكتاب إذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط أو عليكم وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم بإثبات الواو وحذفها وأكثر الروايات بإثباتها، وعلى هذا في معناه وجهان: أحدهما أنه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضاً أي نحن وأنتم فيه سواء وكلنا نموت، والثاني أن الواو ههنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم. وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام، قال القاضي: اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لئلا يقتضي التشريك، وقال غيره بإثباتها كما هو في أكثر الروايات. قال وقال بعضهم يقول عليكم السلام بكسر السين أي الحجارة وهذا ضعيف. وقال الخطابي: عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو، قال الخطابي: وهذا هو الأصوب لأنه إذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردوداً عليهم خاصة وإذا أثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه. هذا كلام الخطابي والصواب أن إثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات وأن الواو أجود كما هو في أكثر الروايات ولا مفسدة فيه لأن السام الموت وهو علينا وعليهم ولا ضرر في قوله بالواو. واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدائهم به. فمذهبنا تحريم ابتدائهم به ووجوب رده عليهم بأن يقول وعليكم أو عليكم فقط، ودليلنا في الابتداء قوله صلى الله عليه وسلم: لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام، وفي الرد قوله صلى الله عليه وسلم فقولوا وعليكم، وبهذا الذي ذكرناه عن مذهبنا قال

أكثر العلماء وعامة السلف وذهبت طائفة إلى جواز ابتدائنا لهم بالسلام، روى ذلك عن ابن عباس وأبي أمامة وابن أبي محيريز وهو وجه لبعض أصحابنا. حكاه الماوردي لكنه قال يقول السلام عليك ولا يقول عليكم بالجمع واحتج هؤلاء بعموم الأحاديث بإفشاء السلام وهي حجة باطلة لأنه عام مخصوص بحديث لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام.

قوله: (وفي الباب عن أبي بصرة الغفاري وابن عمر وأنس وأبي عبد الرحمن الجهني) أما حديث أبي بصرة الغفاري فأخرجه النسائي، وأما حديث ابن عمر فأخرجه الترمذي في باب التسليم على أهل الكتاب، وأما حديث أنس فأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه، وأما حديث أبي عبد الرحمن الجهني فأخرجه ابن ماجه.

قوله: (حديث عائشة حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه.

*2*1674 - باب مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَغَيْرَهُمْ

@2774 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِمَجْلِسٍ وَفِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

- قوله: (مر بمجلس فيه أخلاط) بفتح الهمزة جمع خلط. قال في القاموس: الخلط بالكسر كل ما خالط الشيء ومن الثمر المختلط من أنواع شتى وجمعه أخلاط انتهى. والمراد هنا المختلطون (من المسلمين واليهود) وفي رواية الشيخين: من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود (فسلم عليهم) قال النووي: السنة إذا مر بمجلس فيه مسلم وكافر أن يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم. قال ابن العربي: ومثله إذا مر بمجلس يجمع أهل السنة والبدعة، وبمجلس فيه عدول وظلمة وبمجلس فيه محب ومبغض. ذكره الحافظ في الفتح.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان مطولا.

*2*1675 - باب مَا جَاءَ فِي تَسْلِيمِ الرَّكْبِ عَلَى الْمَاشِي

@2775 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَا حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُسَلَّمُ الرَّايِبُ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ. وَرَدَّ ابْنُ الْمُثَنَّى فِي حَدِيثِهِ: وَيُسَلَّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ" وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَبْلٍ وَفَصَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَجَابِرٍ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ قد روي من غير وجهٍ عن أبي هُرَيْرَةَ. وَقَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ إِنَّ الْحَسَنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. 2776 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أُنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أُنْبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُسَلَّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ".

قال: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. 2777 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَيْوَةَ بْنُ شُرَيْحٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ اسْمُهُ حَمِيدُ بْنُ هَانِئِ الْحَوْلَانِيُّ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنِّيِّ عَنِ فَصَالَةَ بِنْتِ عُبَيْدِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُسَلَّمُ الْقَارِسُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَائِمِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ". قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وَأَبُو عَلِيٍّ الْجَنِّيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ.

- قوله: (يسلم الراكب على الماشي الخ) قال الحافظ في الفتح: قد تكلم العلماء على الحكمة فيمن شرع لهم الابتداء فقال ابن بطال عن المهلب تسليم الصغير لأجل حق الكبير لأنه أمر بتوقيره والتواضع له، وتسليم القليل لأجل حق الكثير لأن حقهم أعظم، وتسليم المار شبهه بالداخل على أهل المنزل، وتسليم الراكب لئلا يتكبر بركوبه فيرجع إلى التواضع. وقال ابن العربي: حاصل ما في هذا الحديث أن الفضول بنوع ما يبدأ الفاضل. وقال المازري: أما أمر الراكب فلأن له مزية على الماشي فعوض الماشي بأن يبدأه الراكب بالسلام احتياطاً على الراكب من الزهو أن لو حاز الفضيلتين، وأما الماشي فلما يتوقع القاعد منه من

الشر ولا سيما إذا كان راكباً فإذا ابتدأ بالسلام أمن منه ذلك وأنس إليه، أو لأن في التصرف في الحاجات امتهاناً فصار للقاعد مزية فأمر بالابتداء أو لأن القاعد يشق عليه مراعاة المارين مع كثرتهم فسقطت البداءة عنه للمشقة بخلاف المار فلا مشقة عليه، وأما القليل فلفضيلة الجماعة أو لأن الجماعة لو ابتدأوا لخيف على الواحد الزهو فاحتيط له ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم وكأنه لمراعاة السن فإنه معتبر في أمور كثيرة في الشرع فلو تعارض الصغير المعنوي والحسي كأن يكون الأصغر أعلم مثلاً فيه نظر ولم أر فيه نقلاً والذي يظهر اعتبار السن لأنه الظاهر كما تقدم الحقيقة على المجاز. ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد أن محل الأمر في تسليم الصغير على الكبير إذا التقيا فإن كان أحدهما راكباً والآخر ماشياً بدأ الراكب، وإن كانا راكبين أو ماشيين بدأ الصغير انتهى ما في الفتح.

قوله: (وفي الباب عن عبد الرحمن بن شبل وفضالة بن عبيد وجابر) أما حديث عبد الرحمن بن شبل فأخرجه عبد الرزاق وأحمد بسند صحيح بلفظ: يسلم الراكب على الراجل والراجل على الجالس والأقل على الأكثر فمن أجاب كان له ومن لم يجب فلا شيء له كذا في الفتح، وأما حديث فضالة بن عبيد فأخرجه الترمذي في هذا الباب، وأما حديث جابر فليُنظر من أخرجه (هذا حديث قد روى من غير وجه عن أبي هريرة) حديث أبي هريرة هذا أخرجه الشيخان من غير طريق الترمذي (وقال أيوب السخيتاني الخ) فحديث أبي هريرة من هذا الطريق منقطع.

- قوله: (عن أبي علي الجنبي) بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة اسمه عمرو بن مالك الهمداني المرادي ثقة من الثالثة.

قوله: (والماشي على القائم) الظاهر أن المراد بالقائم المستقر في مكانه سواء كان جالساً أو واقفاً أو مضطجعاً. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد والنسائي وابن حبان في صحيحه.

- قوله: (والقليل على الكثير) قال النووي هذا الأدب إنما هو فيما إذا تلاقى اثنان في طريق، أما إذا ورد على قعود أو قاعد فإن لوارد يبدأ بالسلام بكل حال سواء كان صغيراً أو كبيراً. قليلاً أو كثيراً.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري وأبو داود. 1676*2 - باب مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عِنْدَ الْقِيَامِ وَعِنْدَ الْقُعُودِ @2778 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضاً عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- قوله: (إذا انتهى) أي جاء ووصل (فإن بدأ) بالألف أي ظهر (ثم إذا قام) أي بعد أن يجلس والظاهر أن المراد به أنه إذا أراد أن ينصرف ولو لم يجلس (فليست الأولى) أي التسليمة الأولى (بأحق) أي بأولى وأليق (من الآخرة) قال الطيبي: أي كما أن التسليمة الأولى إخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور فكذلك الثانية إخبار عن سلامتهم من شره عند العيبة، وليست السلامة عند الحضور أولى من السلامة عند الغيبة بل الثانية أولى انتهى. قال النووي: ظاهر هذا الحديث يدل على أنه يجب على الجماعة رد السلام على الذي يسلم على الجماعة عند المفارقة. قال القاضي حسين وأبو سعيد المتولي: جرت عادة بعض الناس بالسلام عند المفارقة وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لأن التحية إنما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف وأنكره الشاشي وقال: إن السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقاء فكما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف. وهذا هو الصحيح انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم (وقد روي هذا الحديث عن ابن عجلان أيضاً عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم) أخرجه النسائي من هذا الطريق ومن الطريق السابق أيضاً كما صرح به المنذري في تلخيص السنن. وقال الترمذي: في باب وصف الصلاة: وسعيد المقبري قد سمع من أبي هريرة وروى عن أبيه عن أبي هريرة.

*2*1677 - باب مَا جَاءَ فِي الِاسْتِئْذَانِ قُبَالَةَ الْبَيْتِ

@ قال في القاموس: قبالة بالضم تجاهه والظاهر أن مقصود الترمذي بهذا الباب أنه لا ينبغي المستأذن أن يقوم تجاه الباب للاستئذان بل يقوم في أحد جانبيه كما روى أحمد في مسنده عن عبد الله بن يسر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء الباب يستأذن لم يستقبلهم يقول يمشي مع الحائط حتى يستأذن فيؤذن له أو ينصرف 2779 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كَشَفَ سِتْرًا فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَرَأَى عَوْرَةَ أَهْلِهِ، فَقَدْ أَتَى حَدًّا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ: لَوْ أَنَّهُ حِينَ أَدْخَلَ بَصَرَهُ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ فَقَفَا عَيْنَيْهِ مَا غَيَّرْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ مَرَّ رَجُلٌ عَلَيَّ بِأَبِ لَأَسْتَرَّ لَهُ غَيْرَ مُغْلَقٍ فَتَنْظَرُ فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ، إِنَّمَا الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ". وَقِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي أَمَامَةَ. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من حديث ابن لهيعة. وأبو عبد الرحمن الحبلي اسمه عبد الله بن يزيد.

- قوله: (عن عبید الله بن أبي جعفر) المصري أبي بكر الفقيه مولى بني كنانة أو أمية قيل اسم أبيه يسار ثقة. وقيل عن أحمد إنه لينة وكان فقيهاً عابداً، قال أبو حاتم: هو مثل يزيد بن حبيب من الخامسة.

قوله: (من كشف) أي رفع وأزال (ستراً) بكسر أوله أي ستارة وحاجزاً (فأدخل بصره في البيت قبل أن يؤذن له) أي في الكشف والدخول (فرأى عورة أهل البيت) وهي كل ما يستحق منه إذا ظهر (فقد أتى حداً) أي فعل شيئاً يوجب الحد أي التعزير (لا يحل له أن يأتيه) استئناف متضمن للعلة أو معناه أتى أمراً لا يحل له أن يأتيه وإليه ينظر قوله تعالى:

{ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه} ويؤيده قوله (لو أنه حين أدخل بصره فاستقبله رجل) أي من أهل البيت (فقاً) قال في القاموس: فقا العين كمنع كسرهما أو قلعها أو بحقها (عينيه) وفي بعض النسخ عينه بالإفراد (ما عبرت عليه) أي ما نسبته إلى العيب قال الطيبي: يحتمل أن يراد به العقوبة المانعة عن إعادة الجاني. فالمعنى فقد أتى موجب حد على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما ذهب إليه الأشرف والمظهر وإن يراد به الحاجز بين الموضوعين كالحمى، فقوله لا يحل صفة فارقة تخصص الاحتمال الثاني بالمراد ويدل عليه إيقاع قوله (وإن مر رجل على باب لا ستر له) مقابلاً لقوله من كشف ستراً إلخ (غير مغلق) بفتح اللام أي غير مردود وغير منصوب على الحالية وقيل مجرور على أنه صفة باب (فنظر) أي من غير قصد (فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل البيت) فيه أن أحد الأمرين واجب إما الستر وإما الغلق.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة وأبي أمامة) أما حديث أبي هريرة فأخرجه الشيخان وغيرهما. ولفظ البخاري قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: لو أن امرأً اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ففقات عينه لم يكن عليك جناح، وأما حديث أبي أمامة فأخرجه أحمد وفيه: ولا يدخل عينيه بيتاً حتى يستأذن.

قوله: (هذا حديث غريب) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه أحمد ورواه رواة الصحيح إلا ابن لهيعة، ورواه الترمذي وقال حديث غريب الخ.

*2*1678 - باب مَنْ اطلع في دَارِ قَوْمٍ بغيرِ إِذْنِهِمْ
@2780 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ
عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي
بَيْتِهِ قَاطِعٌ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ فَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ.
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

2781 - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ
سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَجُلًا اطلعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم مِنْ جُحْرٍ فِي حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى
الله عليه وسلم وَمَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِدْرَاةً

يَحُكُّ بِهَا رَأْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ
عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ. إِنَّمَا جُعِلَ الْاِسْتِئْذَانُ
مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ"
وفي الباب عن أبي هريرة.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

- قوله: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيته فاطلع عليه رجل) وفي رواية للبخاري أن رجلاً أطلع في حجر في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم (فأهوى إليه بمشقص) قال في النهاية أهوى بيده إليه أي مدها نحوه وأمالها إليه انتهى. والمشقص بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض، وفي رواية للبخاري: فقام إليه بمشقص أو مشاقص وجعل بختله ليطعنه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما. - قوله: (أن رجلاً أطلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجر) بضم الجيم وسكون المهملة وهو كل ثقب مستدير في أرض أو حائط، وأصلها مكان من الوحش (في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم (ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدراة) وفي رواية الشيخين مدري، قال الحافظ المدري بكسر الميم وسكون المهملة: عود تدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها إلى بعض وهو يشبه المسلة يقال مدرت المرأة سرحت شعرها، وقيل مشط له أسنان يسيرة. وقال الأصمعي وأبو عبيد هو المشط، وقال الجوهري أصل المدري القرن. كذلك المدراة، وقيل هو عود أو حديدة كما كالخلال لها رأس محدد، وقيل خشبة على شكل شيء من أسنان المشط ولها ساعد جرت عادة الكبير أن يحك بها ما لا تصل إليه يده من جسده ويسرح بها الشعر الملبد من لا يحضره المشط، وقد ورد في حديث لعائشة ما يدل على أن المدري غير المشط أخرجه الخطيب في الكفاية عنها. قالت خمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المرأة والمكحلة والمشط المدري والسواك، وفي إسناده أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف.

وأخرجه ابن عدي من وجه آخر ضعيف أيضاً، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين من وجه آخر عن عائشة أقوى من هذا، لكن فيه قارورة دهن بدل المدري (يحك) بصيغة الفاعل (بها) أي بالمدراة (لو علمت) أي يقيناً (أنك تنظر) أي قصداً وعمداً (لطعنت بها في عينك) قال الطيبي: دل على أن الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب عليه الحكم كالمار (إنما جعل) أي شرع (الاستئذان من أجل البصر) قال النووي: معناه أن الاستئذان مشروع ومأمور به وإنما جعل لئلا يقع البصر على الحرم فلا يحل لأحد أن ينظر في حجر باب ولا حفيرة مما هو متعرض فيه لوقوع بصره على امرأة أجنبية انتهى. قال الحافظ: ويؤخذ منه أنه يشرع الاستئذان على كل أحد حتى المحارم لئلا تكون منكشفة العورة. وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد عن نافع: كان ابن عمر إذا بلغ بعض ولده الحلم لم يدخل عليه إلا بإذن، ومن طريق علقمة: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال أستاذن علي أمي؟ فقال ما علي كل أحيانها تريد أن تراها، ومن طريق مسلم بن نذير: سأل رجل حذيفة أستاذن علي أمي؟ قال إن لم تستأذن عليها رأيت ما تكره، ومن طريق موسى بن طلحة دخلت مع أبي علي أي فدخل واتبعته فدفع في صدري وقال تدخل بغير إذن؟ ومن طريق عطاء: سألت ابن عباس أستاذن علي أختي؟ قال: نعم، قلت: إنها في حجري، قال: أتحب أن تراها عريانة؟ وأسانيد هذه الآثار كلها صحيحة انتهى.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة) لعله أشار إلى حديثه الذي أشار إليه في الباب المتقدم وقد ذكرنا لفظه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وغيرهما.

*2*1679 - باب مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ قَبْلَ الاسْتِئْذَانِ

@2782 - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ كَلْدَةَ بْنَ حَنْبَلٍ أَخْبَرَهُ: "أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمِّيَّةَ بَعَثَهُ بِلَبْنٍ وَلِبَاءٍ وَصَعَايِسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعْلَى الْوَادِي، قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ، وَلَمْ أَسْلَمْ، فَقَالَ

النبي صلى الله عليه وسلم: اَرْجِعْ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
أَدْخُلْ؟ وَدَلِّكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ صَفْوَانٌ. قَالَ عَمْرُو: وَأَخْبَرَنِي
بِهَذَا الْحَدِيثِ أُمِيَّةُ بِنُ صَفْوَانَ وَلَمْ يَقُلْ سَمِعْتُهُ مِنْ كِلْدَةَ".
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا تعرفه إلا من
حديثِ ابنِ جُرَيْجٍ وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ أَيْضاً عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ مِثْلَ
هَذَا وَصَغَايِيسَ: هُوَ حَشِيشٌ يُؤْكَلُ.

2783 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ،
ابْنَانَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ:
"اسْتَأْذِنْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَيْنٍ كَانَتْ
عَلَى أَبِي، فَقَالَ مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ أَنَا، فَقَالَ أَنَا أَنَا. ؟ كَأَنَّهُ
كَرِهَ ذَلِكَ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

- قوله: (أخبرني عمرو بن أبي سفيان) بن عبد الرحمن بن
صفوان بن أمية بن خلف الجمحي ثقة من الخامسة روى
عن أمية بن صفوان وابن عم أبيه عمرو بن عبد الله بن
صفوان وغيرهما وعنه أخوه حنظلة وابن جريج وغيرهما
(أن عمرو بن عبد الله بن صفوان) بن أمية بن خلف
الجمحي المكي صدوق شريف من الرابعة (أن كلدَةَ) بكاف
ولام مفتوحين (بن حنبل) بفتح المهملة والموحدة بينهما
نون ساكنة. قال في التقريب: كلدَةَ بن الحنبل ويقال ابن
عبد الله بن الحنبل الجمحي المكي صحابي له حديث وهو
أخو صفوان بن أمية لأمه انتهى. وقال في تهذيب التهذيب
في ترجمته: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة
الاستئذان والسلام وعنه أمية ابن صفوان بن أمية وعمرو
بن عبد الله بن صفوان بن أمية انتهى (أن صفوان بن أمية)
بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي
كنيته أو وهب وقيل أبو أمية قتل أبوه يوم بدر كافراً وأسلم
هو بعد الفتح وكان من المؤلفات وشهد اليرموك روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم، وعنه أولاده أمية وعبد الله
وعبد الرحمن وغيرهم (بعثه) أي أرسله زاد أحمد في روايته
في الفتح (ولبياً) كعنب وهو أول ما يحلب عند الولادة كذا
في النهاية (وضغاييس) جمع ضغبوس بالضم وهي صغار
القثاء، وقيل هي نبت ينبت في أصول الثمام يشبه الهليون

يسلق بالخل والزيت ويؤكل كذا في النهاية (والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى الوادي) وفي رواية أبي داود بأعلى مكة.

قوله: (قال عمرو) أي ابن أبي سفيان (وأخبرني بهذا الحديث أمية بن صفوان) بن أمية بن خلف الجمحي المكي مقبول من الرابعة (ولم يقل سمعته من كعدة) أي لم يذكر لفظ الإخبار. وقال أبو داود في سننه بعد رواية هذا الحديث ما لفظه: قال عمرو وأخبرني ابن صفوان بهذا أجمع عن كعدة بن الجنبيل ولم يقل سمعته منه انتهى.

والحاصل: أن عمرو بن أبي سفيان روى هذا الحديث عن شيخين له أحدهما عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية وثانيهما أمية بن صفوان ابن أمية وكلاهما روياه عن كعدة لكن الأول روى عنه بلفظ الإخبار والثاني بلفظ عن. قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي.

- قوله: (استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي) وفي رواية البخاري: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي فدققت الباب. قال ابن العربي: في حديث جابر مشروعية دق الباب ولم يقع في الحديث بيان هل كان بألة أو بغير ألة قال الحافظ وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد من حديث أنس أن أبواب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقرع بالأظافير، وأخرجه الحاكم في علوم الحديث من حديث المغيرة بن شعبة وهذا محمول منهم على المبالغة في الأدب وهو حسن لمن قرب محله من بابه، أما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه صوت القرع بالظفر فيستحب أن يقرع بما فوق ذلك بحسبه. وذكر السهيلي أن السبب في قرعهم بابه بالأظافير أن بابه لم يكن فيه حلق فلأجل ذلك فعله، والذي يظهر أنه إنما كانوا يفعلون ذلك توقيراً وإجلالاً وأدباً انتهى. (فقال من هذا) أي الذي يستأذن (فقال أنا أنا) إنكار عليه أي قولك أنا مكروه فلا تعد، وأنا الثاني تأكيد للأول. قاله الطيبي ويمكن أن يكون معنى قوله أنا أنا إن كلمة أنا عامة كما تصدق عليك تصدق علي أيضاً فلا تغني عن سؤال

السائل. قال النووي قال العلماء: إذا استأذن أحد فقيل له من أنت أو من هذا كرهه أن يقول أنا لهذا الحديث. ولأنه لم يحصل بقوله أنا فائدة ولا زيادة بل الإبهام باق بل ينبغي أن يقول فلان باسمه. وإن قال أنا فلان فلا بأس كما قالت أم هانئ حين استأذنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه؟ فقالت أنا أم هانئ ولا بأس بقوله أنا أبو فلان أو القاضي فلان أو الشيخ فلان إذا لم يحصل التعريف بالاسم لخفائه. والأحسن في هذا أن يقول أنا فلان المعروف بكذا انتهى (كأنهك أي قوله أنا في جواب من هذا لأنه ليس فيه بيان إلا إن كان المستأذن ممن يعرف المستأذن عليه صوته ولا يلتبس بغيره والغالب الالتباس قاله المهلب. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

*2*1680 - باب ما جاء في كراهية طروق الرجل أهله ليلاً @2784 - أخبرنا أحمد بن منيع، حدثنا سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي عن جابر: "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم أن يطرقوا النساء ليلاً". وفي الباب عن أنس وابن عمر وابن عباس. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد روي عن ابن عباس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم أن يطرقوا النساء ليلاً قال قطرق رجلان بعد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلاً".

- قوله: (نهاهم أن يطرقوا) من باب نصر ينصر، قال الحافظ في الفتح: قال أهل اللغة الطروق بالضم المجيء بالليل من سفر أو غيره على غفلة، ويقال لكل أت بالليل طارق ولا يقال بالنهار إلا مجازاً، وقال بعض أهل اللغة: أصل الطروق الدفع والضرب وبذلك سميت الطريق لأن المارة تدقها بأرجلها، وسمي الآتي بالليل طارقاً لأنه يحتاج غالباً إلى دق الباب. وقيل أصل الطروق السكون ومنه أطرق رأسه فلما كان الليل يسكن فيه سمي الآتي فيه طارقاً انتهى. وقد روي هذا الحديث عن جابر بالفاظ فروى مسلم

من طريق سيار عن عامر عنه بلفظ إذا قدم أحدكم ليلاً فلا يأتين أهله طروقاً حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة. ومن طريق عاصم عن الشعبي عنه بلفظ: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطال الرجل الغيبة أن يأتي أهله طروقاً، ومن طريق سفيان عن محارب عنه بلفظ: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يطلب عثراتهم: قال النووي: معنى هذه الروايات كلها أنه يكره لمن طال سفره، أن يقدم على امرأته ليلاً بغتة فأمّا من كان سفره قريباً تتوقع امرأته إتيانه ليلاً فلا بأس كما قال في إحدى هذه الروايات إذا أطال الرجل الغيبة وإذا كان في قفل عظيم أو عسكر ونحوهم واشتهر قدومهم ووصولهم وعلمت امرأته وأهله أنه قادم معهم وأنهم الآن داخلون، فلا بأس بقدومه متى شاء لزوال المعنى الذي نهى بسببه، فإن المراد أن يتأهبوا وقد حصل ذلك ولم يقدم بغتة، ويؤيد ما ذكرناه ما جاء في الحديث الآخر: "أمهلوا حتى ندخل ليلاً أي عشاء كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة" فهذا تصريح فيما قلناه وهو مفروض في أنهم أرادوا الدخول في أوائل النهار بغتة فأمرهم بالصبر إلى آخر النهار ليبلغ خبر قدومهم إلى المدينة وتأهب النساء وغيرهن، انتهى كلام النووي.

قوله: (وفي الباب عن أنس وابن عمر وابن عباس) أما حديث أنس فأخرجه أحمد والشيخان والنسائي، وأما حديث ابن عمر فأخرجه ابن خزيمة في صحيحه، وأما حديث ابن عباس فأخرجه أيضاً ابن خزيمة.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان. قوله: (وقد روي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم أن يطرقوا النساء ليلاً قال فطرق رجلان الخ) رواه ابن خزيمة ورواه عن ابن عمر أيضاً كما في الفتح.

*2*1681 - باب ما جاء في تزيين الكتاب

@2785 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنْ حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي الزَّبَّيرِ عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ كِتَابًا فَلْيُزَيِّنْهُ فَإِنَّهُ أَنْجَحٌ لِلْحَاجَةِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ مُنْكَرٌ لَا تَعْرِفُهُ عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. قَالَ: وَحَمْرَةُ هُوَ عِنْدِي ابْنُ عَمْرٍو النَّصِيبِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ.

- قوله: (عن حمزة) بن أبي حمزة الجعفي الجزري النصيبي واسم أبيه ميمون وقيل عمرو، متروك منهم بالوضع من السابعة.

قوله: (فليتربه) بتشديد الراء من التتريب ويجوز أن يكون من الإتراب قال في المجمع: أي ليسقطه علي التراب اعتماداً على الحق تعالى في إيصاله إلى المقصد أو أراد ذو التراب على المكتوب أو ليخاطب الكاتب خطاباً على غاية التواضع أقوال انتهى. وقال المظهر: قيل معناه فليخاطب خطاباً على غاية التواضع، والمراد بالتتريب المبالغة في التواضع في الخطاب، قال القاري: هذا موافق لمتعارف الزمان لا سيما فيما بين أرباب الدنيا وأصحاب الجاه، لكنه مع بعد ماخذ هذا المعنى من المبنى مخالف لمكاتبته صلى الله عليه وسلم إلى الملوك، وكذا إلى الأصحاب انتهى. قيل ويمكن أن يكون الغرض من التتريب تجفيف بلة المداد صيانة عن طمس الكتابة، ولا شك أن بقاء الكتابة على حالها أنجح للحاجة وطموسها مخل للمقصود، قلت: قول من قال إن المراد بتتريب الكتاب ذو التراب عليه للتجفيف هو المعتمد. قال في القاموس: أتربه جعل عليه التراب انتهى. وقال في النهاية يقال أتربت الشيء إذا جعلت عليه التراب (فإنه نجح للحاجة) بتقديم الجيم على الحاء أي أقرب لقضاء مطلوبه وتيسر مآربه.

قوله: (هذا حديث منكر) لأن في سنده حمزة بن أبي حمزة النصيبي وهو متروك متهم بالوضع كما عرفت، والحديث قد أخرجه أيضاً ابن ماجه من طريق بقية عن أبي أحمد الدمشقي عن أبي الزبير عن جابر ولفظه: تربوا صحفكم أتجج لها إن التراب مبارك. وأبو أحمد الدمشقي مجهول. وفي الباب عن أبي الدرداء أخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ: إذا كتب أحدكم إلى إنسان فليبدأ بنفسه، وإذا كتب فليترب كتابه فهو أنجح. قال المناوي: وهو ضعيف كما بينه الهيثمي (وحمزة هو ابن عمرو النصيبي الخ) قال الحافظ

في تهذيب التهذيب قال المزي لا نعلم أحداً قال فيه حمزة ابن عمرو إلا الترمذي. وكأنه اشتبه عليه بحماد بن عمرو النصيبي وقد ذكره العقيلي فقال حمزة بن أبي حمزة النصيبي وهو حمزة بن ميمون ثم ساق له الحديث الذي أخرجه الترمذي انتهى. وقال في التقريب في ترجمته) :
واسم أبيه ميمون وقيل عمر وكما عرفت أنفاً.

21

*2*1682 - باب

@2786 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَنَبَسَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَادَانَ، عَنْ أُمِّ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَاتِبٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ صَعِ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْمُمْلِيِّ .

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لَأَنْتَعَرُفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَهُوَ إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ. وَمُحَمَّدُ بْنُ زَادَانَ وَعَنَبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ.

- قوله: (حدثنا عبد الله بن الحارث) بن عبد الملك المخزومي أبو محمد المكي ثقة من الثامنة، ووقع في النسخة الأحمدية عبيد الله بن الحارث بالتصغير وهو غلط (عن أم سعد) قال الحافظ في تهذيب التهذيب: أم سعد قيل إنها بنت زيد بن ثابت، وقيل امرأته، وقيل إنها من المهاجرات روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن ثابت وعائشة، روى حديثها عنبسة بن عبد الرحمن أحد المتروكين عن محمد بن زاذان عنها، وقيل عن محمد بن وردان عن عبد الله ابن خارجة عنها، انتهى.

قوله: (فسمعتُه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يقول) أي له (ضع القلم على أذنك) بضم الذاو ويسكن أي فوق أذنك معتمداً عليها (فإنه أذكُر للمعلى) وفي بعض النسخ للمالي. قال في المجمع: هو فاعل من ملا يملي ولم يجيء في اللغة وإنما فيها ممل ومملئ وفيه أذكُر للمعلى وروى المعلى والمراد به الكاتب مجازاً يريد وضع القلم على الأذن أسرع تذكراً فيما يريد الكاتب إنشاءه من العبارات لأنه يقتضي التاني وعدم العجلة، وكون القلم في اليد

يحمل على الكتب بأدنى تفكر فلا يحسن عبارته وفي وضعه على الأرض صورة الفراغ عن الكتابة فتقاعد النفس عن التأمل كذا قيل انتهى. وقال القاري: معناه أن وضع القلم على الأذن أقرب تذكراً لموضعه وأيسر محلاً لتناوله، بخلاف ما إذا وضعه في محل آخر فإنه ربما يتعسر عليه حصوله بسرعة من غير مشقة انتهى. ووقع في المشكاة: فإنه أذكر للمال. قال القاري: أي لعاقبة الأمر والمعنى أنه أسرع تذكيراً فيما يراد من إنشاء العبارة في المقصود، ثم قال لعل لفظ المملي هو الصحيح في الحديث وأن لفظ للمال مصحف عن هذا المقال. ويؤيده رواية ابن عاكر عن أنس بلفظ أذكر لك.

قوله: (هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهو إسناد ضعيف) قال القاري لكن يعضده أن ابن عاكر روى عن أنس مرفوعاً ولفظه: إذا كتبت فضع قلمك على أذنك فإنه أذكر لك، وقال السيوطي في تعقباته على موضوعات ابن الجوزي: حديث زيد بن ثابت: ضع القلم على أذنك الحديث. فيه عنبة متروك عن محمد بن زاذان لا يكتب حديثه. قال الحديث أخرجه الترمذي من هذا الوجه وله شاهد من حديث أنس أخرجه الديلمي انتهى.

*2*1683 - باب ما جاء في تعليم السَّرْبَانِيَّةِ

@بضم السين وسكون الراء وهي لغة الإنجيل والعبرانية لغة التوراة

2787 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرَّتَادِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ وَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَمَنْ يَهُودَ عَلَيَّ كِتَابِي، قَالَ فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ، قَالَ فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَقَدْ رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ:

"أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ السَّرِّيَانِيَّةَ".

- قوله: (عن أبيه زيد بن ثابت) بن الضحاك بن لوذان الأنصاري التجاري كنيته أبو سعيد ويقال أبو خارجة صحابي مشهور كتب الوحي قال مسروق كان من الراسخين في العلم.

قوله: (وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم في تعليل الأمر على وجه الاستئناف المبين (إني والله ما آمن) بمد همز وفتح ميم مضارع متكلم من أمن الثلاثي ضد خاف (يهود) أي في الزيادة والنقصان (علي كتابي) أي لا في قراءته ولا في كتابته. قال المظهر أي أخاف إن أمرت يهودياً بأن يكتب مني كتاباً إلى اليهود أن يزيد فيه أو ينقص. وأخاف إن جاء كتاب من اليهود فيقرأه يهودي فيزيد وينقص فيه (قال) أي زيد (فما مر بي) أي ما مضى علي من الزمان (حتى تعلمته) قال الطيبي مغيه مقدر، أي ما مر بي نصف شهر في التعلم حتى كمل تعلمي، قال القاري: قيل فيه دليل على جواز تعلم ما هو حرام في شرعنا للتوقي والحذر عن الوقوع في الشر. كذا ذكره الطيبي في ذيل كلام المظهر وهو غير ظاهر، إذ لا يعرف في الشرع تحريم تعلم لغة من اللغات سريانية أو عبرانية أو هندية أو تركية أو فارسية، وقد قال تعالى: {ومن آياته خلق السنوات والأرض واختلاف ألسنتكم} أي لغاتكم بل هو من جملة المباحات، نعم يعد من اللغو ومما لا يعني وهو مذموم عند أرباب الكمال إلا إذا ترتب عليه فائدة فحينئذ يستحب كما يستفاد من الحديث انتهى (كان) أي النبي صلى الله عليه وسلم (إذا كتب إلى يهود) أي أراد أن يكتب إليهم أو إذا أمر بالكتابة إليهم (كتبت إليهم) أي بلسانهم (قرأت له) أي لأجله (كتابهم) أي مكتوبهم إليه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وذكره البخاري في صحيحه معلقاً قال الحافظ في الفتح هذا التعليق من الأحاديث التي لم يخرجها البخاري إلا معلقة وقد وصله مطولاً في كتاب التاريخ. قال وأخرجه أبو داود والترمذي

من رواية عبد الرحمن بن أبي الزناد، وقال الترمذي حسن صحيح انتهى.

قوله: (وقد رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم السريانية) قال الحافظ بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: هذه الطريق وقعت لي بعلو في فوائد هلال الحفار. قال وأخرجه أحمد وإسحاق في مسنديهما وأبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف انتهى كلام الحافظ مختصراً.

فائدة: وقع في رواية عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجه لفظ: أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود. ووقع في رواية الأعمش عن ثابت بن عبيد أن أتعلم السريانية، قال الحافظ قصة ثابت يمكن أن تتخذ مع قصة خارجه بأن من لازم تعلم كتابة اليهودية تعلم لسانهم ولسانهم السريانية، لكن المعروف أن لسانهم العبرانية فيحتمل أن زيدا تعلم اللسانين لاحتياجه إلى ذلك.

*2*1684 - باب في مَكاتِبِ المُشْرِكِينَ

@2788 - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَلَيْسَ النَّجَاشِيُّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

- قوله: (حدثنا يوسف بن حماد البصري) المعنى ثقة من العاشرة (أخبرنا عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى.

قوله: (كتب قبل موته إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي) بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الألف شين معجمة ثم ياء ثقيلة كياء النسب وقبل بالتخفيف ورجحه الصغاني وحكى المطرزي تشديد الجيم عن بعضهم وخطأه، قال النووي أما كسرى فيفتح الكاف وكسرهما وهو لقب لكل من ملك من ملوك الفرس، وقيصر لقب من ملك الروم، والنجاشي لقب من ملك الحبشة، وخاقان لكل من ملك الترك، وفرعون لكل من ملك القبط، والعزير لكل

من ملك مصر، وتبع لكل من ملك حمير (وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله) روى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فقال إن الله بعثني للناس كافة فأدوا عني ولا تختلفوا علي فبعث عبد الله بن حذافة إلى كسرى، وسليط بن عمرو إلى هوزة بن علي باليمامة، والعلاء بن الحضري إلى المنذر بن ساوي يهجر وعمرو بن العاص إلى جيفر وعباء ابني الجلندي بعمان، ودحية إلى قيصر، وشجاع بن وهب إلى ابن أبي شمير للغساني، وعمرو بن أمية إلى النجاشي، فرجعوا جميعاً قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم غير عمرو بن العاص. وزاد أصحاب السير أنه بعث المهاجر بن أبي أمية بن الحارث بن عبد كلال وجرير إلى ذي الكلاع، والسائب إلى مسيلمة، وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ذكره الحافظ في الفتح (وليس بالنجاشي الذي صلى عليه) أي النبي صلى الله عليه وسلم فيه أن النجاشي الذي بعث إليه غير النجاشي الذي أسلم وصلى عليه واسمه أصحمة بوزن أفعلة مفتوح العين: قال النووي في هذا الحديث جوار مكاتبة الكفار ودعائهم إلى الإسلام والعمل بالكتاب وبخبر الواحد.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم.

*2*1685 - باب ما جاء كيف يكتب إلى أهل الشرك

@2789 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنبَأَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَقْرٍ مِنْ فَرَبِشٍ، وَكَانُوا تُجَارًا بِالشَّامِ فَاتَوْهُ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُرِيَ قَائِدًا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وأبو سفيان اسمه صخر بن حرب.

- قوله: (أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه ثبت من الثالثة (أن أبا

سفيان بن حرب) اسمه صخر بن حرب ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي صحابي شهر أسلم عام الفتح. قوله: (أن هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وإسكان القاف هذا هو المشهور، ويقال هرقل بكسر الهاء وإسكان الراء وكسر القاف حكاه الجوهري في صحاحه وهو اسم علم له ولقبه قيصر وكذا كل من ملك الروم يقال له قيصر (أرسل إليه) أي إلى أبي سفيان (في نفر من قريش) وفي رواية للبخاري في ركب من قريش. قال الحافظ جمع راكب كصحب وصاحب وهم أولو الإبل العشرة فما فوقها. والمعنى أرسل إلى أبي سفيان حال كونه في جملة الركب وذلك لأنه كان كبيرهم فلهذا خصه وكان عدد الركب ثلاثين رجلاً رواه الحاكم في الإكليل انتهى (وكانوا تجاراً) بضم التاء وتشديد الجيم أو كسرهما والتخفيف جمع تاجر (فذكر الحديث) ورواه الشيخان بطوله (ثم دعا) أي من وكل ذلك إليه ولهذا عدى إلى الكتاب بالباء والله أعلم (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ) وفي رواية البخاري: ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية الكلبي إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل فقرأه (فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد) وتمامه فإني ادعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم البريسيين {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله. فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون} كذا في رواية الشيخين. قال النووي: في هذا الكتاب جعل من القواعد وأنواع من الفوائد منها استحباب الكتاب بيسم الله الرحمن الرحيم وإن كان المبعوث إليه كافراً، ومنها أن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم. المراد بالحمد لله ذكر الله تعالى. وقد جاء في رواية بذكر الله تعالى وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام وبدأ فيه بالبسملة دون الحمد، ومنها أن السنة في المكاتب

والرسائل بين الناس أن يبدأ الكاتب بنفسه فيقول من زيد إلى عمرو وهذه مسألة مختلف فيها. قال الامام أبو جعفر في كتابه صناعة الكتاب قال أكثر العلماء يستحب أن يبدأ بنفسه كما ذكرنا. ثم روى فيه أحاديث كثيرة وأثراً قال وهذا هو الصحيح عند أكثر العلماء لأنه إجماع الصحابة، قال وسواء في هذا تصدير الكتاب والعنوان قال ورخص جماعة في أن يبدأ بالمكتوب إليه فيقول في التصدير والعنوان إلى فلان من فلان، ثم روى بإسناده أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ باسم معاوية، وعن محمد بن الحنفية وبكر بن عبد الله وأيوب السخيتي أنه لا بأس بذلك، قال وأما العنوان فالصواب أن يكتب عليه إلى فلان ولا يكتب لفلان لأنه إليه لا له إلا على مجاز، قال هذا هو الصواب الذي عليه أكثر العلماء من الصحابة والتابعين، ومنها التوقي في المكاتب واستعمال الورع فيها فلا يفرط ولا يفرط، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم فلم يقل ملك الروم لأنه لا ملك له ولا لغيره إلا بحكم دين الإسلام ولا سلطان لأحد إلا من ولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ولاة من أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرطه، وإنما ينفذ من تصرفات الكفار ما ينفذه للضرورة، ولم يقل إلى هرقل فقط بل أتى بنوع من الملاطفة فقال عظيم الروم أي الذي يعظمونه ويقدمونه، وقد أمر الله تعالى بإلانة القول لمن يدعى إلى الإسلام فقال تعالى {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة} وقال تعالى {فقولاً له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى} وغير ذلك، ومنها استحباب البلاغة والإيجاز وتحري الألفاظ الجزلة في المكاتب فإن قوله صلى الله عليه وسلم أسلم تسلم في نهاية من الاختصار وغاية من الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني، مع ما فيه من بديع التجنيس وشموله لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الديار والأموال ومن عذاب الآخرة، ومنها: استحباب أما بعد في الخطب والمكاتبات، وقد ترجم البخاري لهذه باباً في كتاب الجمعة ذكر فيه أحاديث كثيرة انتهى كلام النووي. وفيه أن السنة إذا كتب كتاباً إلى الكفار أن يكتب

السلام على من اتبع الهدى أو السلام على من تمسك
بالحق أو نحو ذلك. قال ابن بطال: في الحديث حجة لمن
أجاز مكاتبة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة. قال الحافظ:
في جواز السلام على الإطلاق نظر، والذي يدل عليه
الحديث السلام المقيد مثل ما في الخبر السلام على من
اتبع الهدى أو السلام على من تمسك بالحق، أو نحو ذلك
انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري مختصراً
ومطولاً، وأخرجه مسلم مطولاً

*2*1686 - باب ما جاء في ختم الكتاب

@2790 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ،
حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ نَبِيُّ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ، قِيلَ لَهُ إِنَّ
الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ فَاصْطَنَعَ خَاتِمًا. قَالَ
فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ".

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

- قوله: (إلى العجم) وفي رواية للبخاري إلى رهط أو أناس
من الأعاجم، وفي رواية لمسلم إلى كسرى وقيصر
والنجاشي (إلا كتاباً عليه خاتم) فيه حذف مضاف، أي عليه
نقش خاتم (فاصطنع خاتماً) أي أمر أن يصنع له، وفي رواية
للبخاري: فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة
نقشه محمد رسول الله، قال الحافظ جزم أبو الفتح
اليعمري أن اتخاذ الخاتم كان في السنة السابعة وجزم
غيره بأنه كان في السادسة ويجمع بأنه كان في أواخر
السادسة وأوائل السابعة لأنه إنما اتخذه عند إرادته مكاتبة
الملوك وكان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لأنه إنما
اتخذه عند إرادته مكاتبة الملوك وكان إرساله إلى الملوك
في مدة الهدنة وكان في ذي القعدة سنة ست ورجع إلى
المدينة في ذي الحجة، ووجه الرسل في المحرم من
السابعة وكان اتخاذ الخاتم قبل إرساله الرسل إلى
الملوك انتهى (فكأنني أنظر إلى بياضه في كفه) وفي رواية
للبخاري: فكأنني بويص أو بصيص الخاتم في أصبع النبي

صلى الله عليه وسلم أو في كفه، وفي أخرى له: فإني لأرى بريقه في خنصره.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

*2*1687 - باب كيف السلام

@2791 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ أَخْبَرَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: "أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي قَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجُهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُنَا، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِنَا أَهْلُهُ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ أَعْتَزُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ، وَكُنَّا نَحْتَلِبُهُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَصِيبَهُ وَتَرْفَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْلَمُ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ النَّائِمَ، وَيَسْمَعُ الْيَقْظَانَ ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُهُ". قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

- قوله: (أخبرنا سليمان بن المغيرة) القيسي مولاهم البصري أبو سعيد ثقة قال يحيى بن معين من السابعة أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً (أخبرنا ابن أبي ليلي) هو عبد الرحمن بن أبي ليلي.

قوله: (قد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد) بفتح الجيم وهو المشقة والجوع (فليس أحد يقبلنا) هذا محمول على أن الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا مقلين ليس عندهم شيء يواسون (فإذا ثلاثة أعتز) كذا في النسخ الموجودة بالتاء، وكذلك في صحيح مسلم. والظاهر أن يكون ثلاث أعتز بغير التاء قال في القاموس العنز الأنثى من المعز والجمع أعنز وعنوز وعناز (احتلبوا هذا اللبن) زاد مسلم بيننا (فيشرب كل إنسان) أي منا كما في رواية مسلم (وترفع) بالنون وفي بعض النسخ بالياء. في صحيح مسلم بالنون (فيسلم تسليماً لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان) قال النووي: فيه أدب السلام على الأيقاظ في موضع فيه نيام أو من في معناهم وأن يكون سلاماً متوسطاً بين الرفع والمخافة بحيث يسمع الأيقاظ ولا يهوش على غيرهم.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم مطولاً في باب إكرام الضيف وفضل إيثاره.

*2*1688 - باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّسْلِيمِ عَلَى مَنْ يُبُولُ @2792 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ وَتَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ عَنِ سُفْيَانَ بْنِ الصَّخَّالِيِّ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ "أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُبُولُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي السَّلَامَ".

2793 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الصَّخَّالِيِّ بْنِ عُثْمَانَ بِهَذَا الْإِسْتِادِ تَحْوَهُ. وَفِي الْبَابِ عَنِ عَلْقَمَةَ بْنِ الْفَعْوَاءِ وَجَابِرِ وَالْبَرَاءِ وَالْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

- قوله: (أن رجلاً سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول الخ) قد تقدم هذا الحديث بسنده ومنتنه في باب كراهة رد السلام غير متوضيء وتقدم هناك شرحه.

قوله: (وفي الباب عن علقمة بن الفغواء الخ) وقد تقدم تخريج أحاديث هؤلاء الصحابة في الباب المذكور.

إعلم أنه قد وقع في النسخة الأحمدية في الباب المذكور علقمة بن الشفواء بالشين والفاء وهو غلط والصحيح علقمة بن الغفواء بفاء مفتوحة وغين معجمة ساكنة. كما وقع في هذا الباب وكذلك وقع بالفاء والغين المعجمة في مجمع الزوائد في باب قراءة الجنب وكذلك وقع في رواية الدارقطني والطحاوي من طريق عبد الله بن محمد بن حزم عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء عن أبيه، وقال ابن حبان علقمة بن الفغراء بفاء مفتوحة ومعجمة ساكنة له صحبة، وكذا ضبطه صاحب مجمع البحار في المغني بفاء مفتوحة وسكون غين معجمة.

*2*1689 - باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقُولَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مُبْتَدَأً

@2794 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ عَنِ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ عَنِ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: طَلَبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ قَائِدًا

تَفَرُّهُوَ فِيهِمْ، وَلَا أَعْرِفُهُ وَهُوَ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا فَرَعَ قَامَ مَعَهُ
بَعْضُهُمْ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ، قُلْتُ عَلَيْكَ
السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيْكَ
السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةَ الْمَيِّتِ،
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَلْيَقُلْ
السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ".

قال أبو عيسى: وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو غِفَارٍ عَنْ أَبِي
تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمِ الْهَجِيمِيِّ قَالَ:
أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَأَبُو تَمِيمَةَ
اسْمُهُ طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ.

2795 - حَدَّثَنَا بِدَلِكِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَالِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ
عَنْ أَبِي غِفَارِ الْمُتَنِيِّ بْنِ سَعِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ
الْهَجِيمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمِ قَالَ: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَقَالَ لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ،
وَلَكِنْ قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ" وَذَكَرَ قِصَّةَ طَوِيلَةً.
وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

2796 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ
الْوَارِثِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُتَنِيِّ، أَخْبَرَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا
ثَلَاثًا".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.
- قوله: (عن أبي تميمه) يفتح أوله اسمه طريف ابن مجالد
(الهجيمي) بالجيم مصغراً البصري ثقة من الثالثة.
قوله: (ولا أعرفه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قال إن
عليك السلام تحية الميت) قال الخطابي هذا يوهم أن
السنة في تحية الميت أن يقال له عليك السلام كما يفعله
كثير من العامة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه دخل المقبرة فقال: السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين
فقدم الدعاء على اسم المدعو له هو في تحية الأحياء وإنما
كان ذلك القول منه إشارة إلى ما جرت به العادة منهم في

تحية الأموات إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء وهو
مذكور في أشعارهم كقول الشاعر:
عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته إن شاء أن
يترحمنا.

وكقول الشماخ:

عليك السلام من أمير وباركت يد الله ذلك الأديم الممزق.
والسنة لا تختلف في تحية الأحياء والأموات بدليل حديث
أبي هريرة الذي ذكرناه والله أعلم انتهى. وقال الحافظ ابن
القيم في كتابه زاد المعاد: وكان هديه في ابتداء السلام أن
يقول السلام عليكم ورحمة الله، وكان يكره أن يقول
المبتدئ عليك السلام، قال أبو جري الهجيمي: أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله،
فقال: لا تقل عليك السلام لأن عليك السلام تحية الموتى
حديث صحيح وقد أشكل هذا الحديث على طائفة وظنوه
معارضاً لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في السلام على
الأموات بلفظ السلام عليكم بتقديم السلام فظنوا أن قوله
فإن عليك السلام فحية الموتى إخبار عن المشروع وغلطوا
في ذلك غلطاً أوجب لهم ظن التعارض، وإنما معنى قوله
فإن عليك السلام تحية الموتى إخبار عن الواقع لا
المشروع، أي أن الشعراء وغيرهم يحيون الموتى بهذه
اللفظة كقول قائلهم:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمنا.
فما كان قيس هلكتك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما.
فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن يحيا بتحية الأموات،
ومن كراهته لذلك لم يرد على المسلم، وكان يرد على
المسلم و عليك السلام بالواو، وبتقديم عليك على لفظ
السلام انتهى.

قلت: في قوله ومن كراهته لذلك لم يرد على المسلم نظر
فإنه قد وقع في رواية الترمذي هذه، ثم رد على النبي صلى
الله عليه وسلم قال و عليك ورحمة الله.

- قوله: (عن أبي غفار المثني بن سعيد الطائي) قال في
التقريب المثني بن سعد أو سعيد الطائي أبو غفار بكسر
المعجمة وتخفيف الفاء آخره راء وقيل بفتح المهملة

والتشديد آخره نون بصرى ليس به بأس من السادسة (عن جابر بن سليم) كنيته أبو جرى بضم الجيم وفتح الراء مصغراً، قال الحافظ في التقریب أبو جرى بالتصغير الهجيمي بالتصغير أيضاً اسمه جابر ابن سليم وقيل سليم بن جابر صحابي معروف انتهى. وقال في تهذيب التهذيب. قال البخاري جابر بن سليم أصح وكذا ذكره البغوي والترمذي وابن حبان وغيرهم انتهى.

قوله: (وذكر قصة طويلة) كذا رواه الترمذي مختصراً ورواه أبو داود مطولاً بالقصة الطويلة في باب إسبال الإزار. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه.

- قوله: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم سلم ثلاثاً) قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد: كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يسلم ثلاثاً كما في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثاً حتى يفهم، ولعل هذا كان هديه في السلام على الجمع الكثير الذين لا يبلغهم سلام واحد أو هديه في إسماع السلام الثاني والثالث إن ظن أن الأول لم يحصل به الإسماع كما سلم لما انتهى إلى منزل سعد بن عبادة ثلاثاً فلما لم يجبه أحد رجع وإلا فلو كان هديه الدائم التسليم ثلاثاً لكان أصحابه يسلمون عليه كذلك، وكان يسلم على كل من لقيه ثلاثاً وإذا دخل بيته ثلاثاً، ومن تأمل هديه علم أن الأمر ليس كذلك وأن تكرار السلام منه كان أمراً عارضاً في بعض الأحيان انتهى. (وإذا تكلم بكلمة) أي جملة مفيدة (أعادها ثلاثاً) زاد البخاري في رواية حتى تفهم عنه.

قوله: (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد والبخاري.

29

*2- 1690 - باب

@2797 - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مَعْنُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ

بن أبي طالب عن أبي واقد الليثي: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيَّتَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ تَفَرُّ. فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَدَّهَبَ وَاحِدٌ فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَمَا، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْخَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَذِيرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفْرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وأبو واقد الليثي اسمه الحارث بن عوف وأبو مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب، واسمه يزيد ويقال مولى عقيل بن أبي طالب. 2798 - حدثنا علي بن حجر، أخبرنا شريك عن سيمك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: كُنَّا إِذَا أَتَيْتَنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ أَحَدًا حَيْثُ يَنْتَهِي".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. وَقَدْ رَوَاهُ زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ سِمَاكِ أَيْضًا.

- قوله: (حدثنا الأنصاري) هو إسحاق بن موسى الأنصاري (عن أبي مرة) اسمه يزيد مولى عقيل بن أبي طالب ويقال مولى أخته أم هاني مدني مشهور بكنيته ثقة من الثالثة.

قوله: (إذ أقبل ثلاثة نفر) النفر بالتحريك للرجال من ثلاثة إلى عشرة والمعنى ثلاثة هم نفر والنفر اسم جمع ولهذا وقع مميذا للجمع كقوله تعالى: "وتسعة رهط" (فأقبل اثنان) بعد قوله أقبل ثلاثة هما إقبالان كأنهم أقبلوا أولا من الطريق فدخلوا المسجد مارين كما في حديث أنس: فإذا ثلاثة نفر يمرون فلما رأوا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أقبل إليه اثنان منهم واستمر الثالث ذاهبا. كذا في الفتح (فلما وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على مجلس رسول صلى الله عليه وسلم أو على بمعنى عند (فرأى فرجة) بضم الفاء وفتحها لغتان وهي الخلل بين الشيئين ويقال لها أيضا فرج ومنه قوله تعالى: {وما لها من فروج} جمع فرج، وأما الفرجة بمعنى الراحة من الغم

فذكر الأزهري فيها فتح الفاء وضمها وكسرهما، وقد فرج له في الحلقة والصف ونحوهما بتخفيف الراء يفرج بضمها (في الحلقة) بإسكان اللام على المشهور كل شيء مستدير خالي الوسط والجمع حلق بفتحيتين وحكى فتح اللام في الواحد وهو نادر (أما أحدهم فأوي إلى الله فأواه الله) قال النووي لفظه أوي بالقصر وأواه بالمد هكذا الرواية وهذه هي اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن أنه إذا كان لازماً كان مقصوراً وإن كان متعدياً كان ممدوداً، قال الله تعالى: {أرأيت إذ أومنا إلى الصخرة} وقال تعالى: {إذ أوى الفتية إلى الكهف} وقال في التعدي {وأومناهما إلى ربوة} وقال تعالى: {ألم يجدك يتيماً فأوى} قال القاضي وحكى بعض أهل اللغة فيهما جميعاً لغتين القصر والمد فيقال أويت إلى الرجل بالقصر والمد وأوته وأوته بالمد والقصر والمشهور الفرق كما سبق. قال العلماء: معنى أوى إلى الله أي لجأ إليه. قال القاضي وعندي أن معناه هنا دخل مجلس ذكر الله تعالى، أو دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجمع أوليائه وانضم إليه، ومعنى أواه الله أي قبله وقربه وقيل معناه رحمه أو أواه إلى جنته أو كتبها له (وأما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه) قال النووي: أي ترك المزاحمة والتخطي حياءً من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وسلم والحاضرين أو استحياء منهم أن يعرض ذاهباً كما فعل الثالث فاستحيى الله منه أي رحمه ولم يعذبه بل غفر ذنوبه، وقيل جازاه بالثواب، قالوا ولم يلحقه بدرجة صاحبه الأول في الفضيلة الذي أواه وبسط له اللطف وقربه، قال وهذا دليل اللغة الفصيحة أنه يجوز في الجماعة أن يقال في غير الأخير منهم الآخر، فيقال حضرني ثلاثة أما أحدهم فقرشي وأما الآخر فأنصاري وأما الآخر فميمي. وقد زعم بعضهم أنه لا يستعمل الآخر إلا في الأخير خاصة وهذا الحديث صريح في الرد عليه انتهى (وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه) أي لم يرحمه، وقيل سخط عليه، وهذا محمول على أنه ذهب معرضاً لا لعذر وضرورة قاله النووي، وقال الحافظ: أي سخط عليه وهو محمول على من ذهب معرضاً لا لعذر هذا

إن كان مسلماً، ويحتمل أن يكون منافقاً واطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أمره كما يحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم فأعرض الله عنه إخباراً أو دعاء، ووقع في حديث أنس: فاستغنى فاستغنى الله عنه. وهذا يرشح كونه خيراً، وإطلاق الإعراض وغيره في حق الله تعالى على سبيل المقابلة والمشاكلة فيحمل كل لفظ منها على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى. وفائدة إطلاق ذلك بيان الشيء بطريق واضح انتهى. وفي الحديث استحباب جلوس العالم لأصحابه وغيرهم في موضع بارز ظاهر للناس والمسجد أفضل فيذاكرهم العلم والخير. وفيه جواز خلق العلم والذكر في المسجد واستحباب دخولها ومجالسة أهلها وكراهة الانصراف عنها من غير عذر واستحباب القرب من كبير الحلقة ليسمع كلامه سماعاً بيناً ويتأدب بأدبه، وأن قاصد الحلقة إن رأى فرجة دخل فيها وإلا جلس وراءهم، وفيه الثناء على من فعل جميلاً فإنه صلى الله عليه وسلم أثنى على الاثنين في هذا الحديث وأن الإنسان إذا فعل قبيحاً ومذموماً وباح به جاز أن ينسب إليه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري في العلم وفي الصلاة وأخرجه مسلم في كتاب السلام وأخرجه النسائي في العلم.

- قوله: (كنا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم) أي مجلسه الشريف (جلس أحدنا حيث ينتهي) أي هو إليه من المجلس، أو حيث ينتهي المجلس إليه، والحاصل أنه لا يتقدم على أحد من حضارة نادياً وتركاً للتكلف ومخالفة لحظ النفس من طلب العلو كما هو شأن أرباب الجاه.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي.

*2*1691 - باب مَا جَاءَ فِي الْجَالِسِ عَلَى الطَّرِيقِ

@2799 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو رَافِدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: إِنَّ كُنْتُمْ لِأَبَدٍ قَاعِلِينَ فَرُدُّوا السَّلَامَ وَأَعِينُوا الْمَظْلُومَ وَاهْدُوا السَّبِيلَ".

وفي الباب عن أبي هريرة وأبي شريح الخزازي.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.
- قوله: (ولم يسمعه منه) أي لم يسمع أبو إسحاق هذا
الحديث من البراء (إن كنتم لا بد فاعلين) أي الجلوس في
الطريق (فردوا السلام) أي على المسلمين (واهدوا
السييل) أي للضال والأعمى وغيرهما. وقد ذكر في هذا
الحديث ثلاثة حقوق من حقوق الطريق وقد جاءت في
الأحاديث حقوق أخرى غير هذه الثلاثة. قال الحافظ بعد
ذكر هذه الأحاديث ما لفظه: ومجموع ما في هذه الأحاديث
أربعة عشر أدباً، وقد نظمتها في ثلاثة أبيات وهي:
جمعت آداب من رام الجلوس على الطريق من قول خير
الخلق إنساناً.

أفشى السلام وأحسن في الكلام وشم ت عاطساً وسلاماً
رد احساناً.

في الحمل عاون ومظلوماً أعن وأغثلهفان واهد سبيلاً واهد
حيراناً.

بالعرف مر وانه عن نكر وكف أذبوغض طرفاً وأكثر ذكر
مولاناً.

قوله: (وفي الباب عن أبي هريرة وأبي شريح الخزاعي) ،
أما حديث أبي هريرة فأخرجه أبو داود وابن حبان، وأما
حديث أبي شريح الخزاعي فأخرجه أحمد. وفي الباب
أحاديث أخرى ذكرها الحافظ في الفتح.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد والحديث منقطع
فتحسينه لشواهده

*2*1692 - باب مَا جَاءَ فِي الْمُصَافِحَةِ

@قال في تاج العروس شرح القاموس: الرجل يصافح
الرجل إذا وضع صفح كفه في صفح كفه وصفحاً كفيهما
وجهاهما، ومنه حديث المصافحة عند اللقاء وهي مفاعلة
من إصاق صفح الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه كذا
في اللسان والأساس والتهديب فلا يلتفت إلى من زعم أن
المصافحة غير عربي انتهى. وقال الجزري في النهاية: ومنه
حديث المصافحة عند اللقاء وهي مفاعلة من إصاق صفح
الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه. وقال الحافظ في
الفتح: هي مفاعلة من الصفحة والمراد بها الإفضاء بصفحة

اليد إلى صفحة اليد، وكذا قال القاري في المرقاة والطحاوي وغيرهما من العلماء الحنفية
2800 - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، وَاسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَا
جَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ
الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: **مِمَّا مِنْ مُسْلِمِينَ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا عَفَرَ اللَّهُ
لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرَقَا**."

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديثِ أبي
إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ
الْبَرَاءِ وَالْأَجْلَحِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَجِيَّةِ بْنِ عَدِيِّ الْكِنْدِيِّ.
2801 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ عُبَيْدِ
اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: **"قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ
الرَّجُلُ مِمَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيَتَحَنَّى لَهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ:
فَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ قَالَ: لَا، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ، قَالَ:
نَعَمْ"**

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ.
2802 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنِ قَتَادَةَ
قَالَ: **قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ هَلْ كَانَتْ الْمُصَافِحَةُ فِي أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ"**

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
2803 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ
الطَّائِفِيُّ عَنِ سُفْيَانَ عَنِ مَنْصُورٍ عَنِ حَيْثَمَةَ عَنِ رَجُلٍ، عَنِ
ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **مَنْ
تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخْذُ بِالْيَدِ"**

وفي الباب عن البراء وابن عمر.
قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ. وَلَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ
يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ، عَنِ سُفْيَانَ. وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ،
عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَلَمْ يَعْدهُ مَحْفُوظًا، وَقَالَ إِنَّمَا أَرَادَ عِنْدِي
حَدِيثَ سُفْيَانَ، عَنِ مَنْصُورٍ عَنِ حَيْثَمَةَ، عَنِ مَنْ سَمِعَ ابْنَ
مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لَا سَمَرَ إِلَّا
لِمُصَلٍّ أَوْ مُسَافِرٍ"**. قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِنَّمَا يُرْوَى عَنِ مَنْصُورٍ عَنِ
أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ عَدِيِّ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ. قَالَ: **مَنْ
تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخْذُ بِالْيَدِ"**.

2804 - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ تَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ تَمَامَ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، أَوْ قَالَ عَلَى يَدِهِ، فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ، وَتَمَامُ تَحِيَّتِكُمْ بَيْنَكُمْ الْمُصَافِحَةُ".

قال أبو عيسى هَذَا إِسْنَادٌ لَيْسَ بِالْقَوِيٍّ. قَالَ مُحَمَّدٌ: وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ ثِقَةٌ، وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ ضَعِيفٌ، وَالْقَاسِمُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ثِقَةٌ وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَالْقَاسِمُ الشَّامِيُّ. - وله: (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (أخبرنا حنظلة بن عبيد الله) قال الذهبي في الميزان: حنظلة السدوسي البصري يقال ابن عبد الله ويقال ابن عبيد الله وقيل بن أبي صفية، قال يحيى: تركته عمداً كان قد اختلط وضعفه أحمد وقال منكر الحديث يحدث بأعاجيب، وقال ابن معين ليس بشيء تغير في آخر عمره، وقال النسائي ليس بقوي، وقال مرة ضعيف قال: له في الكتابين يعني الترمذي وابن ماجه حديث واحد وهو: أينحني بعضنا لبعض حديث قال لا. حسنة الترمذي انتهى.

- قوله: (الرجل منا) أي من المسلمين (يلقي أخاه) أي في الدين (أو صديقه) أي حبيبه وهو أخص مما قبله (أينحني له) من الانحناء وهو إمالة الرأس والظهر (قال لا) فإنه في معنى الركوع وهو كالسجود من عبادة الله سبحانه (قال أفيلترمه) أي يعتنقه ويضمه إلى نفسه (ويقبله) من التقبيل (قال لا) استدل بهذا الحديث من كره المعانقة والتقبيل وسيأتي الكلام في هاتين المسألتين في الباب الذي يليه (قال فيأخذ بيده ويصافحه) عطف تفسير أو الثاني أخص وأتم قال القاري. قلت: بل الثاني المتعين فإن الأخذ باليد والمصافحة عموماً وخصوصاً مطلقاً.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه ابن ماجه في الأدب ومداره على حنظلة السدوسي وقد عرفت حالة.

وله: (قلت لأنس بن مالك: هل كانت المصافحة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: نعم) فيه مشروعية

المصافحة قال ابن بطال المصافحة حسنة عند عامة العلماء وقد استحبهها مالك بعد كراهته. وقال النووي المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي. قال الحافظ: ويستثنى من عموم الأمر بالمصافحة المرأة الأجنبية والأمرد الحسن انتهى.

تنبيه: قال النووي في الأذكار: اعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا بأس به فإن أصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال وفرطوا فيها في كثير من الأحوال أو أكثرها لا تخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها. وقد ذكر الإمام أبو محمد بن عبد السلام أن البدع على خمسة أقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن أمثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر انتهى. قال الحافظ بعد ذكر كلام النووي هذا ما لفظه: وللنظر فيه مجال فإن أصل صلاة النافلة سنة مرغّب فيها ومع ذلك فقد كره المحققون تخصيص وقت بها دون وقت، ومنهم من أطلق مثل ذلك كصلاة الرغائب التي لا أصل لها انتهى. وقال القاري بعد ذكر كلام النووي: ولا يخفى أن في كلام الإمام نوع تناقض لأن إتيان السنة في بعض الأوقات لا يسمى بدعة مع أن عمل الناس في الوقتين المذكورين ليس على وجه الاستحباب المشروع، فإن محل المصافحة المشروعة أول الملاقاة وقد يكون جماعة يتلاقون من غير مصافحة ويتصاحبون بالكلام ومذاكرة العلم وغير مدة مديدة ثم إذا صلوا يتصافحون، فأين هذا من السنة المشروعة، ولهذا صرح بعض علمائنا بأنها مكروهة حينئذ وأنها من البدع المذمومة انتهى. قلت: الأمر كما قال القاري والحافظ. وقال صاحب عون المعبود: وتقسيم البدع إلى خمسة أقسام كما ذهب إليه ابن عبد السلام وتبعه النووي أنكر عليه جماعة من العلماء المحققين ومن آخرهم شيخنا القاضي العلامة بشير الدين القنوجي فإنه رد عليه رداً بليغاً قال: وكذا المصافحة والمعانقة بعد صلاة العيدين من البدع

المذمومة المخالفة للشرع انتهى. قلت: وقد أنكر القاضي الشوكاني أيضاً على تقسيم البدعة إلى الأقسام الخمسة في نيل الأوطار في باب الصلاة في ثوب الحرير والقصب، وأنكر عليه أيضاً صاحب الدين الخالص ورده بستة وجوه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري.
- قوله: (عن سفيان) هو الثوري (عن خيثمة) الظاهر أنه ابن عبد الرحمن ابن أبي سبرة الجعفي الكوفي ثقة وكان يرسل من الثالثة.

قوله: (من تمام التحية الأخذ باليد) أي إذا لقي المسلم فسلم عليه، فمن تمام السلام أن يضع يده في يده فيصافحه فإن المصافحة سنة مؤكدة.

وله: (وهذا حديث غريب) في سنده رجل لم يسم (وقال) أي محمد (إنما أراد) أي يحيى بن سليم الطائفي (حديث سفيان عن منصور الخ) يعني أراد يحيى ابن سليم أن يروي بهذا السند حديث: لا سمر إلا لمصل أو مسافر. فوهم فروى بهذا السند حديث: من تمام التحية الأخذ باليد، وأما حديث لا سمر إلا لمصل أو مسافر بهذا السند فأخرجه أحمد في مسنده (قال محمد: وإنما يروي عن منصور عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد أو غيره قال من تمام التحية الأخذ باليد) يعني حديث من تمام التحية الأخذ باليد قول عبد الرحمن بن يزيد أو غيره وليس هو بحديث مرفوع. قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث: حكى الترمذي عن البخاري، أنه رجح أنه موقوف على عبد الرحمن بن يزيد النخعي أحد التابعين انتهى.

- قوله: (أخبرنا عبد الله) هو ابن مبارك (أخبرنا يحيى بن أيوب) هو الغافقي.

قوله: (من تمام عيادة المريض) أي كمالها (أن يضع أحدكم) يعني العائد له (يده) والأولى كونها اليمنى (على جبهته) حيث لا عذر (أو قال علي يده) شك من الراوي (فيسأله) بالنصب (كيف هو) أي كيف حاله أو مرضه (وتمام تحيتكم بينكم) أي الواقعة فيما بينكم (المصافحة) قال الطيبي: يعني لا مزيد على هذين فلو زدتم على هذا دخل في

التكلف. وهو بيان لقصة الأمور، لا أنه نهى عن الزيادة والنقصان انتهى.

قوله: (هذا إسناد ليس بالقوى) لضعف علي بن يزيد صاحب القاسم بن عبد الرحمن والحديث أخرجه أحمد أيضاً (والقاسم شامي) يعني القاسم هذا شامي.

قوله: (ما من مسلمين) من مزيدة لمزيد الاستغراق (يلتقيان) أي يتلاقيان (فيتصافحان) زاد ابن السني ويتكاشفان بود ونصيحة (إلا غفر لهما) بصيغة المجهول (قبل أن يتفرقا) بالأبدان أو بالفراغ عن المصافحة وهو أظهر في إرادة المبالغة، وفي رواية لأبي داود: إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما. وفيه سنية المصافحة عند الملتقى وأنه يستحب عند المصافحة حمد الله تعالى، والاستغفار وهو قوله: يغفر الله لنا ولكم. وأخرج ابن السني عن أنس قال: ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وفيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من عبدین متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر. وفي الترغيب للمنذري عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر. رواه الطبراني في الأوسط ورواه لا أعلم فيهم مجروحاً. وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن المسلم المسلم إذا لقي أخاه فأخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما يتحات الورق عن الشجرة اليابسة في ریح يوم عاصف وإلا غفر لهما ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر. رواه الطبراني بإسناد حسن انتهى.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والضياء كذا في الجامع الصغير.

فائدة في بيان أن السنة في المصافحة أن تكون باليد الواحدة أعلم أن السنة أن تكون المصافحة باليد الواحدة أعني اليمنى من الجانبين سواء كانت عند اللقاء أو عند البيعة، وقد صرح به العلماء الحنفية والشافعية والحنبلية، قال الفقيه الشيخ محمد أمين المعروف بابن عابدين رحمه الله في رد المحتار على الدر المختار: قوله: (فإن لم يقدر) أي على تقبيله إلا بالأيذاء أو مطلقاً يضع يديه عليه ثم يقبلهما أو يضع إحداهما والأولى أن تكون اليمنى لأنها المستعملة فيما فيه شرف ولما نقل عن البحر العميق من أن الحجر يمين الله يصافح بها عباده والمصافحة باليمنى انتهى. وقال الشيخ ضياء الدين الحنفي النقشبندي في كتابه لوامع العقول شرح راموز الحديث في شرح حديث: إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله الحديث. ما لفظه: والظاهر من آداب الشريعة تعين اليمنى من الجانبين لحصول السنة كذلك فلا تحصل باليسرى في اليسرى ولا في اليمنى انتهى. وقال الإمام النووي يستحب أن تكون المصافحة باليمنى وهو أفضل انتهى. ذكره الشيخ عبد الله بن سلمان اليميني الزبيدي في رسالته في المصافحة. وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي الشافعي في كتابه الروض النضير شرح الجامع الصغير: ولا تحصل السنة إلا بوضع اليمنى في اليمنى حيث لا عذر انتهى. وقال الشيخ علي بن أحمد العزيزي في كتابه السراج المنير شرح الجامع الصغير: إذا لقيت الحاج أي عند قدومه من حجة فسلم عليه وصافحة، أي ضع يدك اليمنى في يده اليمنى انتهى. وقال الشيخ العلقمي رحمه الله في كتابه الكوكب المنير شرح الجامع الصغير في شرح حديث: إذا التقى المسلمان فتصافحا الخ، قال ابن رسلان: ولا تحصل هذه السنة إلا بأن يقع بشرة أحد الكفين على الآخر انتهى. وقال الشيخ العالم الرباني السيد عبد القادر الجيلاني في كتابه غنية الطالبين: فصل فيما يستحب فعله بيمينه وما يستحب فعله بشماله يستحب له تناول الأشياء بيمينه والأكل والشرب والمصافحة والبداءة بها في الوضوء والانتعال ولبس الثياب الخ.

والدليل على ما قلنا من أن السنة في المصافحة أن تكون باليمنى من الجانبين سواء كانت عند اللقاء أو عند البيعة. ما رواه الإمام أحمد في مسنده حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا علي بن عياش قال: حدثنا حسان بن نوح. حمصي، قال: رأيت عبد الله بن بسر يقول ترون كفي هذه فأشهد أني وضعتها على كف محمد صلى الله عليه وسلم الحديث إسناده صحيح، ورواه الحافظ ابن عبد البر في كتابه التمهيد قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان. قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يعقوب بن كعب: قال حدثنا مبشر بن إسماعيل، عن حسان بن نوح، عن عبد الله بن بسر قال: ترون يدي هذه صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث، رجاله كلهم ثقات وإسناده متصل. أما الحافظ ابن عبد البر فهو ثقة حجة كما في تذكرة الحفاظ، وأما عبد الوارث بن سفيان فهو من شيوخه الكبار قد أكثر الرواية عنه في معرض الاحتجاج في التمهيد والاستيعاب وغيرهما، وأما ابن وضاح فاسمه محمد، قال في تذكرة الحفاظ: هو الحافظ الكبير أبو عبد الله القرطبي، قال ابن الفرضي: كان عالماً بالحديث بصيراً بطرقه متكلماً بعلله، وكان أحمد بن الحباب لا يقدم عليه أحداً ممن أدركه انتهى. وقد صحح ابن القطان إسناده لحديث بئر بضاعة وقع فيه محمد بن وضاح هذا حيث قال وله إسناده صحيح من رواية سهل بن سعد. قال قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن وضاح حدثنا أبو علي عبد الصمد بن أبي سكينه حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال: قالوا يا رسول الله إنك تتوضأ من بئر بضاعة الخ. ذكر الحافظ الزيلعي كلام ابن القطان هذا في تخريج الهداية، وأقره، وأما يعقوب بن كعب ومبشر بن إسماعيل وحنان بن نوح فهم أيضاً ثقات، فالحديث صحيح، ورواه الحافظ الدولابي في كتابه الأسماء والكنى. قال حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي، عن أبي معاوية حسان بن نوح قال سمعت عبد الله بن بسر يقول: ترون هذه اليد فإني وضعتها على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رجاله ثقات إلا

الحافظ الدولابي فقال الدارقطني: تكلموا فيه وما يتبين من أمره إلا خير. وقال أبو سعيد بن يونس: كان أبو بشر يعني الدولابي من أهل الصنعة وكان يضعف كذا في تذكرة الحفاظ ويؤيد حديث عبد الله ابن بسر هذا حديث أبي أمامة: تمام التحية الأخذ باليد والمصافحة باليمنى، رواه الحاكم في الكنى كذا في كنز العمال، ويؤيده أيضاً حديث أنس بن مالك قال: صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمامست خراً ولا حريراً ألين من كفه صلى الله عليه وسلم، ذكره الشيخ محمد عابد السندي في حصر الشارد والقاضي الشوكاني في إتحاف الأكابر، وهذان الحديثان إنما ذكرناهما للتأييد والاستشهاد لأن في أسانيدهما ضعفاً وكلاماً

والدليل الثاني على ما قلنا من أن السنة في المصافحة أن تكون باليمنى سواء كانت عند اللقاء أو عند البيعة ما رواه مسلم في صحيحه عن عمرو بن العاص قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أبسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه فقبضت يدي، فقال مالك يا عمرو، قلت أردت أن أشتري، قال تشتري ماذا؟ قلت أن يغفر لي، قال أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما كان قبله، الحديث. ورواه أبو عوانة في صحيحه وفيه: فقلت يا رسول الله أبسط يدك لأبايعك، فبسط يمينه، قال القاري في المرقاة في شرح هذا الحديث: أبسط يمينك أي افتحها ومدّها لأضع يميني عليها كما هو العادة في البيعة انتهى. وهذا الحديث نص صريح في أن السنة في المصافحة عند البيعة باليد اليمن من الجانبين، وقد صحت في هذا أحاديث كثيرة ذكرناها في رسالتنا المسماة بالمقالة الحسنی في سنية المصافحة باليد اليمنی. فمنها ما رواه أحمد في مسنده بإسناد صحيح عن أبي غادية يقول: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو سعيد، فقلت له: بيمينك قال: نعم الحديث. ومنها ما رواه أحمد في مسنده بإسناد صحيح عن أنس بن مالك يقول: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هذه يعني اليمنى على السمع والطاعة فيما استطعت. ومنها ما رواه أحمد في مسنده بإسناد صحيح

عن زياد بن علاقة قال: سمعت جريراً يقول حين مات المغيرة الحديث وفيه: أما بعد فإني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيعه بيدي هذه على الإسلام فاشتراط على النصح. فإن قلت: أحاديث عمرو ابن العاص وأبي غادية وأنس بن مالك وجرير رضي الله تعالى عنهم إنما تدل على سنية المصافحة باليد اليمنى عند البيعة لا عند اللقاء، قلت: هذه الأحاديث كما تدل على سنية المصافحة باليد اليمنى عند البيعة كذلك تدل على سنيتهما باليد اليمنى عند اللقاء أيضاً، لأن المصافحة عند اللقاء والمصافحة عند البيعة متحدتان في الحقيقة ولم يثبت تخالف حقيقتهما بدليل أصلاً.

والدليل الثالث: أن المصافحة هي إصاق صفح الكف بصفح الكف، فالمصافحة المسنونة إما أن تكون باليد الواحدة من الجانبين أو باليدين وعلى كلا التقديرين الطلوب ثابت، أما على التقدير الأول فظاهر، وأما على التقدير الثاني فإن كانت بإصاق صفح كف اليمنى بصفح كف اليمنى وإصاق صفح كف اليسرى بصفح كف اليسرى على صورة المقرض فعلى هذا تكون مصافحتان ونحن مأمورون بمصافحة واحدة لا بمصافحتين وإن كانت بإصاق صفح كف اليمنى بصفح كف اليمنى وإصاق صفح كف اليسرى بصفح كف اليسرى يظهر كف اليمنى من الجانبين فالمصافحة هي إصاق صفح كف اليمنى بصفح كف اليمنى ولا عبرة لإصاق صفح كف اليسرى بصفح كف اليمنى لأنه خارج عن حقيقة المصافحة. فإن قيل: قد عرف المصافحة بعض أهل اللغة بأخذ اليد، قال في القاموس: المصافحة الأخذ باليد كالتصافح انتهى، والأخذ باليد عام شامل لأخذ اليد واليدين بإصاق صفح الكف بصفح الكف أو بظهرها، قلت: هذا تعريف بالأعم لأنه يصدق على أخذ العضد وعلى أخذ المرفق وعلى أخذ الساعد لأن اليد في اللغة الكف ومن أطراف الأصابع إلى الكتف وهو ليس بمصافحة بالاتفاق، والتعريف الصحيح الجامع المانع هو ما فسر به أكثر أهل اللغة وعليه يدل لفظ المصافحة والتصافح فبين المصافحة والأخذ باليد عموم وخصوص مطلق. وأما قول ابن مسعود

رضي الله تعالى عنه: علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن أخرجه الشيخان، فليس من المصافحة في شيء بل هو من باب الأخذ باليد عند التعليم لمزيد الاعتناء والاهتمام به. قال الفاضل اللكنوي في بعض فتاواه واتجه در صحيح بخاري أن عبد الله بن مسعود مروى است علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات الحديث ليس ظاهر أن است كه مصافحة متوارثة كه بوقت تلاقي مسنون است نبوده بدكه طريقه تعليمه بوده كه اكابر بوقت اهتمام تعليم جيزي از هر دو دست يايكدست دست اصاغر كرفته تعليم ميسازند. وحاصله أن ما روى في صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه الخ، فالظاهر أنه لم يكن من المصافحة المسنونة عند التلاقي بل هو من باب أخذ اليد عند الاهتمام بالتعليم كما يصنعه الأكابر عند تعليم الأصاغر فيأخذون باليد الواحدة أو باليدين يد اوصاغر. وقد صرح الفقهاء الحنفية أيضاً بأن كون كف ابن مسعود بين كفيه صلى الله عليه وسلم كان لمزيد الاعتناء والاهتمام بتعليمه التشهد. وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخذ باليد عند التعليم بأحاديث كثيرة منها ما رواه أحمد في مسنده عن أبي قتادة وأبي الدهماء قال: كان يكثران السفر نحو هذا البيت، قال: أتينا على رجل من أهل البادية فقال البدوي أخذ رسول الله بيدي فجعل يعلمني مما علمه الله تبارك وتعالى الحديث، ومنها ما رواه الترمذي عن شكل بن حميد قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله علمني تعوذ أتعوذ به، قال فأخذ بكفي وقال قل: اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي الحديث، ومنها ما رواه أحمد والترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن قلت أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعد خمسا فقال: اتق المحارم تكن أعبد الناس الحديث

*2*1693 - باب مَا جَاءَ فِي الْمُعَانَقَةِ وَالْقُبْلَةِ

@2805 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ الْمَدَنِيِّ، حَدَّثَنِي أَبِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَأَتَاهُ فَقَرَعَ الْبَابَ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرْيَانًا يَجْرُ ثَوْبُهُ وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُهُ عُرْيَانًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ فَأَعْتَقَهُ وَقَبْلَهُ".

قال أبو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا تَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الرَّهْرِيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

- قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (حدثنا إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد) ابن هانئ الشجري لين الحديث روى عن أبيه وعنه البخاري في غير الصحيح وأبو إسماعيل الترمذي وغيرهما (حدثني أبي يحيى بن محمد) هو ضعيف وكان ضريراً يتلقن من التاسعة (عن محمد بن إسحاق) هو صاحب المغازي.

قوله: (قدم زيد بن حارثة المدينة) أي من غزوة أو سفر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي) الجملة معترضة حالية (فأتاه) أي فجاء زيد (فقرع الباب) أي قرعاً متعارفاً له أو مقروناً بالسلام والاستئذان (فقام إليه) أي متوجهاً إليه (عريانياً يجر ثوبه) أي رداءه من كمال فرحه بقدومه ومآتاه. قال في المفاتيح: تريد أنه صلى الله عليه وسلم كان ساتراً ما بين سرتة وركبته ولكن سقط رداءه عن عاتقه فكان ما فوق سرتة عريانياً انتهى (والله ما رأيته عريانياً) أي يستقبل أحداً (قبله) أي قبل ذلك اليوم (ولا بعده) أي بعد ذلك اليوم (فاعتنقه وقبله) فإن قيل كيف تحلف أم المؤمنين على أنها لم تره عريانياً قبله ولا بعده مع طول الصحبة وكثرة الاجتماع في لحاف واحد؟ قيل لعلها أرادت عريانياً استقبال رجلاً واعتنقه فاختصرت الكلام لدلالة الحال أو عريانياً مثل ذلك العري، واختار القاضي الأول. وقال الطيبي هذا هو الوجه لما يشم من سياق كلامها رائحة الفرح والاستبشار بقدومه وتعجيله للقاءه بحيث لم يتمكن

من تمام التردّي بالرداء حتى جره وكثيراً ما يقع مثل هذا انتهى. كذا في المرقاة. وفي الحديث مشروعية المعانقة للقادم من السفر وهو الحق والصواب، وقد ورد أيضاً في المعانقة حديث أبي ذر أخرجه أحمد وأبو داود من طريق رجل من عنزة لم يسم. قال: قلت لأبي ذر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم إذا لقيتموه؟ قال: ما لقيته قط إلا صافحني وبعث إلي ذات يوم فلم أكن في أهلي فلما جئت أخبرت أنه أرسل إلي فأتيته وهو على سريره فالتزمني فكان أجود وأجود وأجود ورجاله ثقات إلا هذا الرجل المبهم. وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس: كانوا إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا. وأخرج البخاري في الأدب المفرد وأحمد وأبو يعلى في مسنديهما من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: بلغني عن رجل حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترت بغيراً ثم شددت رحلي فسرت إليه شهراً حتى قدمت الشام، فإذا عبد الله بن أنيس فقلت للبواب: قل له جابر على الباب، فقال: ابن عبد الله قلت: نعم. فخرج فاعتنقني فقلت حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخشيت الحديث. فإن قلت: ما وجه التوفيق بين حديث عائشة هذا وبين حديث أنس المتقدم الذي يدل على عدم مشروعية المعانقة، قلت: حديث أنس لغير القادم من السفر، وحديث عائشة للقادم والله أعلم. قوله: (هذا حديث حسن غريب) ذكر الحافظ هذا الحديث في الفتح ونقل تحسين الترمذي له وسكت عنه.

*2*1694 - باب ما جاء في قبلة اليد والرجل

@ أي في تقبيلهما

2806 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أَسَامَةَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ: "قَالَ يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ إِذْ هَبَّ بَنَّا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ فَقَالَ صَاحِبُهُ لَا تَقُلْ تَبِيُّ إِنَّهُ لَوْ سَمِعَكَ كَانَتْ لَهُ إِزْبَعَةٌ أَعْيُنٌ. فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ تَسْبِيعِ آيَاتِ بَيْتَاتٍ، فَقَالَ لَهُمْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ

شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَمْشُوا بِنِجْمِيٍّ إِلَىٰ ذِي سُلْطَانٍ لِيَقْتُلَهُ، وَلَا
تَسْخَرُوا، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا، وَلَا تَقْذِفُوا مُحْصِنَةً، وَلَا تُؤَلُّوا
الْفِرَارَ يَوْمَ الرَّجْفِ وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةً الْيَهُودَ إِلَّا تَعْتَدُوا فِي
السَّبْتِ قَالَ فَقَبَّلُوا يَدَيْهِ، وَرَجَلَيْهِ، فَقَالَا نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ قَالَ
فَمَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُونِي؟ قَالَ قَالُوا: إِنَّ دَاوُدَ دَعَا رَبَّهُ أَنْ لَا
يَزَالَ مِنْ دُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تَبْعَنَّاكَ يَقْتُلَنَا الْيَهُودُ".

وفي الباب عن يزيد بن الأسود و ابن عمَرَ وَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ.
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

- قوله: (أخبرنا عبد الله بن إدريس) هو الأودي المعافري أبو
محمد الكوفي (وأبو أسامة) هو حماد بن أسامة القرشي
مولاهم الكوفي (عن عبد الله بن سلمة) بكسر اللام
المرادي الكوفي تنبيه: قال النووي في مقدمة شرح مسلم:
سلمة كله بفتح اللام إلا عمرو بن سلمة إمام قومه وبني
سلمة القبيلة من الأنصار فبكسر اللام، وفي عبد الخالق بن
سلمة الوجهان انتهى. قلت: وعبد الله بن سلمة هذا أيضاً
بكسر اللام كما في التقريب والخلاصة.

قوله: (قال يهودي لصاحبه) أي من اليهود (إذهب بنا) الباء
للمصاحبة أو التعديّة (إلى هذا النبي) أي لنسأله عن مسائل
(فقال صاحبه لا تقل) أي له كما في رواية (نبي) أي هو نبي
(إنه) بكسر الهمزة استئناف فيه معنى التعليل أي لأنه (لو
سمعك) أي سمع قولك إلى هذا النبي (كان له أربعة أعين)
هكذا وقع في النسخ الموجودة، ووقع في المشكاة أربع
أعين يغير التاء وهو الظاهر، يعني: يسر بقولك هذا النبي
سروراً يمد الباصرة فيزداد به نوراً على نور كذي عينين
أصبح يبصر بأربع فإن الفرح يمد الباصرة، كما أن الهم
والحزن يخل بها، ولذا يقال لمن أحاطت به الهموم أظلمت
عليه الدنيا (فسألاه) أي امتحانا (عن تسع آيات بينات) أي
واضحات، والآية العلامة الظاهرة تستعمل في
المحسوسات كعلامة الطريق والمعقولات كالحكم الواضح
والمسألة الواضحة فيقال لكل ما تتفاوت فيه المعرفة
بحسب التفكير فيه والتأمل وحسب منازل الناس في العلم
آية والمعجزة آية، ولكل جملة دالة على حكم من أحكام

الله آية، ولكل كلام منفصل بفصل لفظي آية، والمراد بالآيات ههنا. أما المعجزات التسع وهي العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون ونقص من الثمرات، وعلى هذا فقوله: لا تشركوا كلام مستأنف ذكره عقيب الجواب ولم يذكر الراوي الجواب استغناء بما في القرآن أو بغيره، ويؤيده ما في رواية الترمذي في التفسير: فسألاه عن قول الله تعالى {ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات} وأما الأحكام العامة الشاملة للملأ الثابتة في كل الشرائع وبيانها ما بعدها سميت بذلك لأنها تدل على حال المكلف بها عن السعادة والشقاوة، وقوله وعليكم خاصة حكم مستأنف زائد على الجواب ولذا غير السياق لا تشركوا بالله) أي بذاته وصفاته وعبادته (شيئاً) من الأشياء أو الإشراك (ولا تمشوا ببرئ) بهمة وإدغام أي بمتبرئ من الإثم والبراء للتعدي، أي لاتسعوا ولا تتكلموا بسوء ليس له ذنب (إلى ذي سلطان) أي صاحب قوة وقدرة وغلبة وشوكة (ولا تسحروا) بفتح الحاء (ولا تأكلوا الربا) فإنه سحق ومحق (ولا تقذفوا) بكسر الذال (محصنة) بفتح الصاد ويكسر أي لا ترموا بالزنا عفيفة (ولا تولوا) بضم التاء واللام من ولي تولية إذا أدير أي ولا تولوا أدياركم ويجوز أن يكون بفتح التاء واللام من التولي وهو الإعراض والإديار أصله تتولوا فحذف إحدى التائين (الفرار) بالنصب على أنه مفعول له أي لأجل الفرار (يوم الزحف) أي الحرب مع الكفار (وعليكم) ظرف وقع خبراً مقدماً (خاصة) منوناً حال من الضمير المجرور والمستتر في الظرف عائد إلى المبتدأ أي مخصوصين بهذه العاشرة أو حال كون الاعتداء مختصاً بكم دون غيركم من الملأ أو تمييز والخاصة ضد العامة (اليهود) نصب على التخصيص والتفسير أي أعني اليهود، ويجوز أن يكون خاصة بمعنى خصوصاً ويكون اليهود معمولاً لفعله أي أخص اليهود خصوصاً (ألا تعتدوا) بتأويل المصدر في محل الرفع على أنه مبتدأ من الاعتداء (في السبت) أي لا تتجاوزوا أمر الله في تعظيم السبت بأن لا تصيدوا السمك فيه، وقيل عليكم اسم فعل بمعنى خذوا أو أن لا تعتدوا مفعوله أي الزموا ترك

الاعتداء (قال) أي صفوان (فقبلوا يديه ورجليه) صلى الله عليه وسلم (وقالوا) وفي رواية الترمذي في التفسير فقبلا يديه ورجليه وقالوا (نشهد أنك نبي) إذ هذا العلم من الأمي معجزة لكن نشهد أنك نبي إلى العرب (أن تتبعوني) بتشديد التاء وقيل بالتخفيف أي من أن قبلوا نبوتي بالنسبة إليكم وتتبعوني في الأحكام الشرعية التي هي واجبة عليكم (قال) لم يقع هذا اللفظ في أكثر النسخ (دعا ربه أن لا يزال) أي بأن لا ينقطع (من ذريته نبي) إلى يوم القيامة فيكون مستجاباً فيكون من ذريته نبي ويتبعه اليهود وربما يكون لهم الغلبة والشوكة (وإنا نخاف إن تبعناك تقتلنا اليهود) أي فإن تركنا دينهم واتبعناك لقتلنا اليهود إذا ظهر لهم نبي وقوة، وهذا افتراء محض على داود عليه الصلاة والسلام لأنه قرأ في التوراة والزبور بعث محمد صلى الله عليه وسلم النبي وأنه خاتم النبيين وأنه ينسخ به الأديان فكيف يدعو بخلاف ما أخبر الله تعالى به من شأن محمد صلى الله عليه وسلم؟ ولئن سلم فعيسى من ذريته وهو نبي باق إلى يوم الدين والحديث يدل على جواز تقبيل اليد والرجل، قال ابن بطال: اختلفوا في تقبيل اليد فأنكره مالك وأنكر ما روي فيه وأجازه آخرون واحتجوا بما روي عن ابن عمر أنهم لما رجعوا من الغزو حيث فروا قالوا نحن الفرارون فقال بل أنتم الكرارون إنا فئة المؤمنين قال فقبلنا يده قال وقيل أبو لبابة وكعب بن مالك صاحبا يد النبي صلى الله عليه وسلم حين تاب الله عليه ذكره الأبهري، وقبل أبو عبيدة يد عمر حين قدم، وقبل زيد بن ثابت يد ابن عباس حين أخذ ابن عباس بركابه، قال الأبهري وإنما كرهها مالك إذا كانت على وجه التعظيم والتكبر وأما إذا كانت على وجه القربة إلى الله لدينه أو لعلمه أو لشرفه فإن ذلك جائز.

قال ابن بطال: وذكر الترمذي من حديث صفوان بن عسال أن يهوديين أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات الحديث. وفي آخره فقبلا يده ورجله. قال الترمذي حسن صحيح. قال الحافظ: حديث ابن عمر أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وحديث أبي لبابة

أخرجه البيهقي في الدلائل وابن المقرئ، وحديث كعب وصاحبيه أخرجه ابن المقرئ وحديث أبي عبيدة. أخرجه سفيان في جامعه، وحديث ابن عباس أخرجه الطبراني وابن المقرئ، وحديث صفوان أخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه وصححه الحاكم وقد جمع الحافظ أبو بكر بن المقرئ جزءاً في تقبيل اليد سمعناه أورد فيه أحاديث كثيرة وأثراً فمن جيدها حديث الزارع العبدي وكان في وفد عبد القيس، قال: فجعلنا نتبارد من رواحنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله. أخرجه أبو داود. ومن حديث فريدة العصر مثله، ومن حديث أسامة بن شريك قال: قمنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده. وسنده قوي، ومن حديث جابر: أن عمر قام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يده، ومن حديث بريدة في قصة الأعرابي والشجرة فقال يا رسول الله ائذن لي أن أقبل رأسك ورجلك فأذن له. وأخرج البخاري في الأدب المفرد من رواية عبد الرحمن بن رزين قال أخرج لنا سلمة بن الأكوع كفاً له ضخمة كأنها كف بعير فقمنا إليها فقبلناها، وعن ثابت أنه قبل يد أنس. وأخرج أيضاً أن علياً قبل يد العباس ورجله. وأخرجه ابن المقرئ. وأخرج من طريق أبي مالك الأشجعي قال: قلت لابن أبي أوفى ناولني يدك التي بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فناولنيها فقبلتها. قال النووي: تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه أو عمله أو شرفه أو صيانتته أو نحو ذلك من الأمور الدينية لا يكره بل يستحب، فإن كان لغناه أو شوكرته أو جاهه عند أهل الدنيا فمكروه شديد الكراهة، وقال أبو سعيد المتولي لا يجوز كذا في الفتح. قوله: (وفي الباب عن يزيد بن الأسود وابن عمر وكعب بن مالك) أما حديث يزيد بن الأسود فأخرجه أحمد، وأما حديث ابن عمر فأخرجه البخاري في الأدب المفرد. وأبو داود وابن ماجه الترمذي في أواخر أبواب الجهاد وليس فيه ذكر التقبيل. وأما حديث كعب بن مالك فأخرجه ابن المقرئ. قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم وصححه.